موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

الجزء السادس

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

موسوعة المدائح النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السادس)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس

حرف (الدال والذال)

الشيخ عبدالغفار الدلاشي

أخـذت مـن مجلـة «منـبر الإسـلام» العـدد ١/ السـنة ٤٥ / غـرَّة محرم / ١٤٠٧هـ. وهي مجلة شهرية تصدر من وزارة الأوقاف للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة.

من وحي الهجرة

قِـفْ بـالرُّبى رَنِّـمْ بهـا ياحـادي	بروائـعِ الآيـاتِ والأمجـاد
صِـغْ هاتفـاً بجَلالِهـا وصَفائِهـا	بالخـالداتِ علـى مَـدى الآبـاد
شَـنِّفْ بهـا سمـعَ الزمـان محدِّثـاً	ومُفـاخِراً بمـآثِرِ الأجـداد
تلكَ الملاحمُ.. لا مَلاحِمَ غيرُها	أنعِمْ بها سَمَراً لأهلِ النّادي
وإذا أراد الله خـيراً بـامرئٍ	فـاضتْ عليه سَحائِبُ الأمـداد
فهـو الضِّيـاءُ تألُّقـاً وهدايـةً	وهـو المَنـارُ وقِبْلَـةُ الـرُّوّاد
وأفـاءَ فيـه النّـورُ في جَنَباتِـه	بمزيـدِ تسـديدٍ وفيـضِ رشـاد
وقـد اصطفـى الله النبيَّ (محمَّـداً)	خـيرَ الـوَرى نسـباً بخـيرِ بِـلاد
ليكـون نـورَ الحـقِّ في مَلَكوتِـه	[ومُبيـدَ] كيـدِ الشِّرْكِ والإلْحـاد[1]
ويقيـمَ صـرحَ الحـقِّ فينـا شـامخاً	كرُسـوخِ شُـمٍّ ثوابـتِ الأطـواد

(1) ـ في الأصل (ويميد) والظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح (ومُبيد) أو (ومبير) وقد رجحنا الأول لقربها فأثبتناها.

فـاربَدَّ وجـه الشِّـرْكِ في جَهَلوتِـه ... متجهّمـاً بسـخائِمِ الأوغـاد

وتكتّلـت زُمَـرُ الضّـلالِ بكيدِهـا ... بـالبغي والإيـذاءِ والأحقـاد

صبّوا على الضعفـاءِ جامَ شرورِهم ... صبّـاً علـى الآبـاءِ والأولاد

لم يرحمـوا الشيخ الكبيـر لضعفـه ... أو يشـفقوا يومـاً علـى الأكبـاد

ولطالما صبر الضّعافُ على الأذى ... متحمّلـين بهمّـةٍ وجـلاد

ومـن العـذاب تعنّتـاً وتجـبُّراً ... وَرَدَ الشُّيوخُ مَـوارِدَ استِشْهاد

وإذا (سُـمَيَّةُ) والشّـهادةُ حَظُّهـا ... ولزوجهـا كانـا علـى ميعـاد

ومحمّـدٌ يمضـي يَشُـقُّ طريقـه ... في حكمـةٍ أسمـى ونيـلِ وِداد

متسـامحاً كـالنورِ في آفاقـه ... متسـلّحاً صبـراً بغـير نفـاد

داعٍ إلى اللهِ العظيـمِ ودينـه ... متثبّتـاً صِدْقـاً وطِيـبَ سَـداد

يدعـو إلى الحـبِّ الكبـيرِ كقلبـه ... وهـو اليتيـمُ نُهـىً بـلا أنـداد

يشـدو نشيدَ النّـورِ في ظُلُماتِهِمْ ... لِيَصُبَّ نـورَ الحـقِّ في الأغْـلاد

فكأنـه يدعـو بـوادٍ بلقـعٍ ... أو أنـه يدعـو فـؤادَ جمـاد

وإذا تولّى المرءُ عن سُبُلِ الهُدى ... فجهنّـمٌ للشّـرْكِ بالمِرْصـاد

وتجمّـع الخُبَثـاءُ في كَبِـدِ الدُّجـى ... متـآمرين بهمّـةٍ وعِنـاد

يتـآمرون علـى النـبيِّ لقتلـه ... لم يبـقَ إلا وثبـةُ الجَـلاّد

لكِـنْ.. أيترُكُـه الإلـهُ لِكَيْدِهِـمْ ... حاشـا لـذي المَلَكـوتِ والآمـاد

بـل أخـبر اللهُ العظيـمُ نبيَّـه ... بمكـائِدِ الجُهّـالِ والحُسّـاد

شـدَّ النـبيُّ رِحالَـه متوجّهـاً ... نحـو المدينـةِ مُحْكَـمَ الإعْـداد

وعيونُ أهلِ الشِّرْكِ مُحْدِقَةٌ به ... لكنّه يَخفى عن النُّقّاد

وحمامةٌ بَرّيّةٌ في بابهِ ... بالغارِ تُغْنيهِ عن الأجناد

والعنكبوتُ بهمّةٍ وثّابةٍ ... قد رَدَّ عنه غَوائِلَ الأرصاد

بالْهُدَى والنُّورِ في آياته ... برِكابِه متهلّلاً بالهادي

حتى أتى الأنصارَ بين دِيارِهم ... في يومِ بِشْرٍ بالِغِ الإسْعاد

مازال هذا اليومُ منذ وُرودِه ... وإلى النهايةِ سَيِّدَ الأعياد

وعليكَ ياخيرَ البريّةِ دائماً ... منا الصَّلاةُ.. وتلك خيرُ الزّاد

وعليكَ صلّى الله في عَلْيائِه ... من فوقِ عرشٍ سامِقِ الأعواد

☆☆☆

الأستاذ عبد الفتاح المغني

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١١ / السنة/٣٦ ـ غرة ذي القعدة ١٣٩٨هـ.

عذب التغني في مديحك

ا لله أكبرُ طالما دَكّتْ فلو ... ل البغيِ والإلحادِ حين تمرَّدوا
ا لله أكبرُ زَلْزلت عرشَ الطغا ... ةِ وكم بها زأرَ الجنودُ وهدَّدوا
ا لله مُنجزُ وعدِهِ يهبُ الحيا ... ةَ لجنده ولمن بغى يتوعَّد
ياأمّةً هذا النبيُّ شفيعُها ... يامسلمون على الجهادِ توحَّدوا
صونوا كتابَ ا لله فيكم واحفَظوا ... ميثاقَ ربِّ العالمين لتهتدوا
سيروا على نهجِ الجدودِ فإنهم ... بالدين قد سادوا الورى بهم اقتدوا
ياخيرَ مبعوثٍ أتيتُك قاصداً ... فارحم محبّاً مغرَماً يتودَّد
قد جئتُ ياطه بمدحكَ شادياً ... علّي أنالُ شفاعةً إذ أُحْشَد
تُوِّجْتَ بالخُلُقِ العظيمِ مهابةً ... إنَّ المكارمَ كلَّها لك تُسْنَد
تيَّمْتُ فيكَ محبَّةً إنّي لفي ... محرابِ حُبِّكَ ماثِلٌ أتعبَّد
أنا يارسولَ ا للهِ قلبي عامِرٌ ... لكَ بالوفاءِ ومنكَ أنتَ المَوْرِد
أنا عاشقٌ بل خادمٌ لك سَيِّدي ... أنا لائِذٌ [بحِماكَ] جئتُكَ أقصُد(١)

---

(١) ـ في الأصل (لحماك) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

أنا شاعرٌ أوقفتُ شعريَ في المديـ ... ـحِ عسى بحبِّكَ أستضيءُ وأرشد

أنا مادحٌ حزتُ البيان بمدحكم ... إنَّ البيان إلى ذَويكَ لَيُسنَد

وقصائدي تبقى على جيد الزما ... نِ قَلائِداً في غِنوَةٍ تتردَّد

من رام شعراً جيداً يحوي المعا ... ني جمَّةً فأنا المُغنّي أنشِد

فإذا وصفتُ محبّتي لك يارسو ... لُ أرى البيانَ يَخونُني يتمرَّد

ماذا أقولُ وكيف أوفيكَ الثّنا ... ءَ وأنت بحرٌ زاخرٌ لا يَنْفَد

عذراً أبا الزهراء إنّي عاجزٌ ... مهما أجدتُ فإنّني متبلِّد

عَذُبَ التغنّي في مديحِكَ أحمدُ ... والقولُ يحلو فيك أنت محمَّد

أنا يارسولَ اللهِ فيك متيَّمٌ ... واللهُ يعلمُ والملائكُ تشهد

أنا مغرمٌ أبغي النجاةَ بحبِّكم ... يامن له ذاك اللِّواءُ سيُعْقَد

أنا يانبيَّ الله جئتُك مادحاً ... أرجو رِضاكَ فإنَّ ذاكَ السُّؤدَد

فلقد وقفتُ ببابِكُمْ مستجدياً ... منك الوِصالَ وبابُكُم لا يوصَد

كن لي شفيعاً في القيامةِ سيِّدي ... فلقد أتيتُك نعم أنت المقصَد

كن يانبيُّ ملاذَنا ونجاتَنا ... من هولِ يومٍ نارهُ تتوقَّد

يومٍ يقولُ الله فيه لخلقهِ ... والنّاسُ طرّاً في صعيدٍ حُشَّد

اليومَ أحكُمُ بينكم في ساحةٍ ... لا ظلمَ فيها اليومَ جاء المَوْعِد

والناس حَيرى في شديدِ عَذابِهم ... وإذا بخيرِ الخلقِ طه يَسْجُد

يارِبُّ هذي أُمتي فارْأفْ بها ... فَرِّجْ إلهي كربَهُم كي يَسْعَدوا

فيجيبُ ربُّ العرشِ: إنّا قد فَكَكْـ ... ـنا أسْرَهُم فارْفَعْ جبينَك أحمد

الحمد لله الذي قد خصّنا   بمحمّدٍ للعدلِ قام يؤيّد

قام النبيُّ يبثُّ خيرَ رسالةٍ   يُرسي دعائمَ أمّةٍ ويُشيِّد

لا ظلمَ لا إجحافَ لا همجيّةٌ   كلاّ، ولا صنماً يُقامُ ويُعبَد

لبّاه أصحابٌ كِرامٌ عاهدو   هُ على الجهادِ وأقسموا أن يفتَدوا

دكّوا حصونَ المعتدين [وقوّضوا]   بجسارةٍ عرشَ الطغاةِ وجاهدوا[1]

وإذا بنورِ الفجر لاحَ مُباركاً   وغَدا بلالٌ للأذانِ يردّد

عَذْبَ النّداءُ وكيف لا إنّ الذي   يدعو العباد إلى العلى لا يُجْحَد

☆☆☆

---

(١) - في الأصل (وفوضوا) وهو تصحيف.

عبد القادر أحمد الحداد

ولد الشاعر الأستاذ عبدالقادر أحمد الحداد في مدينة حماه بسوريا عام ١٩٤٥م، وقد ترجم له في حرف الألف.

بشائر المولد

طائرُ السعدِ بالبِشارةِ غرَّدْ: (وُلِدَ اليومَ، سيِّدُ الكونِ أحمَدْ)
مولدٌ جاء بالضياء فهَدْيٌ يتسامى، وظلمةٌ تتبدَّدْ
البشاراتُ بعده تتوالى والأماني ــ بسَعْدِه ــ تتعدَّدْ
أشرقت من ضيائه الأرضُ، فالكو نُ لسانٌ.. بأطيبِ الذّكْرِ يُحْمَدْ
حازت الفخرَ فيه آمنةُ الفَضْـ ـلِ ونالت حليمَةٌ كلَّ سُؤْدَدْ
بالبشرى، يطوف في مسمع الدنـ ـيا صَداها، وذِكرُها يتردَّدْ
الربيعُ النضيرُ هلَّ مع الذكـ ـرى فورْدُ الرِّياضِ، حُسْنٌ تورَّدْ
تنفحُ الأمنَ والهُدى، وتُواسي ما جَنى في زمانه كلُّ مُرْتَدْ
هذّبت قاسِيَ القلوب بنَخْوا ها فلانَتْ، وهُنَّ من قبلُ جَلْمَدْ
مشرقٌ هَدْيُه، فما لِقُرَيْشٍ تتداعى لديه، أو تتوعَّدْ
أن تعادي الأمينَ طَهَ المصفّى وتُصافي وِدادَها مَن تَهوَّدْ
وإذا حَكَّمَ الجَهولُ هَواهُ ضلَّ عن منهجِ الرَّشادِ وأَلْحَدْ
وَيْلَهُ ما لمنهجِ الحقِّ سَدٌّ إنه النورُ واليقينُ المُسَدَّدْ
الطواغيتُ دونه تتهاوى والمَهازيلُ عند ذكراه ترعَدْ

أنبتته الصحراءُ مَهْدَ اهتداءٍ　　　فسبيلُ الهُدى ظليلٌ مُمَهَّدْ

ما دعا الناسَ للشهادة إلاّ　　　شَهِدَ الكونُ عنده أو تَشَهَّدْ

ضُرُبُ الشِّرْكِ، والجَهالةِ أصما　　　ها بهديٍ مُسَدَّدٍ حيث سَدَّدْ

وأقام السلامَ والحبَّ والعَدْ　　　لَ وأهدى الوجودَ هدياً مخلَّدْ

معجزٌ شرعُهُ الفريدُ فما فيـ　　　ـهِ مكانٌ لكلِّ مَن يتفرَّدْ

الحضارات شاهِدٌ عن هُداه　　　فادْعُها ـ إن تَشَأْ ـ تُجِبْكَ وتَشْهَدْ

العجيبُ العجيبُ في الأمر، أنَّ الـ　　　ـجَمْعَ أمسى بشَمْلِهِ يتوحَّد

المساواةُ شَرْعُهُمْ فسواءٌ　　　في معاني الهُدى، قريبٌ ومُبْعَدْ

كلّما شرَّقوا: تداعت بلادٌ　　　تحتَ أقدامهم، وكسرى تبلَّدْ

وإذا غرَّبوا: فللروم ويلٌ　　　مُقْلِقٌ عَيْشَهُم، ونومٌ مُسَهَّدْ

من يظنُّ الصحراءَ تُنْبِتَ أبطا　　　لاً هُداةً، وأمَّةً تتوحَّدْ؟

ليس للمرءِ في الحياةِ خيارٌ　　　إنه الحقُّ، أو نَكالٌ مؤبَّدْ

يارسولَ الهُدى ليومكَ نورٌ　　　عَلَمٌ في مفارق الدَّهْرِ مُفْرَدْ

هو فجرٌ، تبسَّمَ الحسنُ عنه　　　فجَلا كالِحَ الدَّياجي، وبدَّدْ

كيف نُثْني عليك؟ والله في القر　　　آن أثنى وزادَ مَدْحاً، ومَجَّدْ

كلُّ أقوالِنا لديه هَباءٌ　　　بعد ما خصَّكَ الكريمُ ـ وأيَّدْ

غيرَ أنا نقولُ، كي نتسامى　　　بِكَ فخراً، ونستفيدَ، ونَسْعَدْ

أنتَ علَّمتَنا الخُلودَ، رُقِيّاً　　　وبمعالي الخلودِ ترقى وتَصْعَدْ

ما لِحُسّادِكَ الأعادي سبيلٌ　　　شِيمَةُ الحُرِّ أنْ يُعادى ويُحْسَدْ

فعليه السلام ما طاف حَمْدٌ ... بلسانِ الزمانِ والحمدُ يُحْمَدْ

وشَدا في رياضِه، كلُّ صَدًا ... حِ فأشجى الخَلِيَّ شَدْوٌ مُرَدَّدْ

وتَلقَّاه بالحِداءِ فَمُ الحا ... دي فهزَّ النفوسَ شوقاً، وأنْشَدْ:

طائرُ السَّعْدِ بالأماني، [غَرَّدْ] ... (وُلِدَ النورُ، يومَ مَوْلِدِ أحْمَدْ)[1]

☆☆☆

[1] ـ في الأصل (وغرد) والواو زائدة فحذفناها.

الأمير عبد القادر الجزائري

عبد القادر الجزائري (١٢٢٢ ـ ١٣٠٠هـ) (١٨٠٧ ـ ١٨٨٣م)

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر الحسني الجزائري، أمير، مجاهد، عالم، أديب ناظم، ناثر، صوفي.

ولد في القيطنة من ضواحي مسقرة بإيالة وهران بالجزائر في ٢٣/ رجب، وتعلم في وهران، وحج مع أبيه فزار المدينة ودمشق وبغداد، ولما دخل الفرنسيون بلاد الجزائر بايعه الجزائريون وولده، فقاتل الفرنسيين وصارعهم خمسة عشر عاماً، ثم نفوه إلى طولون، ومنها إلى أنبواز، ثم أطلق سراحه فزار باريس والقسطنطينية، واستقر في دمشق، وتوفي بقرية دمر في ١٩ رجب، ودفن في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق.

من آثاره:

١ ـ ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.

٢ ـ المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد.

٣ ـ المواقف في التصوف في ثلاث مجلدات.

٤ ـ ديوان شعر.

٥ ـ الصافنات الجياد في محاسن الخيل وصفاتها.

وقد أخذنا هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة، الجزء الخامس، ص٣٠٤.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه شرح وتحقيق الدكتور ممدوح حقي الطبعة الثالثة[1]

ياسيدي يارسول الله

ياسيدي يارسول الله ياسندي ويارجائي وياحصني ويامددي
وياذخيرة فَقْري ياعِياذيَ! يا غَوْثي! وياعُدّتي للخَطْبِ والنَّكَدِ!
ياكهفَ ذُلّي! وياحامي الذِّمارِ! ويا شفيعنا في غدٍ! أرجوك؛ ياسَندي
لا عِلْمَ عندي أُرَجّيه، ولا عَمَلٌ أمامَ نجوايَ؛ مِن هدي ومن رشَدَ
أبغي رضاكَ. ولا شيءٌ أقدّمُه سوى افتقاري، وذُلي، واصفرارِ يَدي
إن أنتَ راضٍ؛ فيافَخْري وياشَرَفي! ماذا عليّ إذا واليتُ مِن أحَدٍ؟!

☆☆☆

[1] - تتمثل في هذه القصيدة نفسية الشاعر المتدينة المؤمنة الساذجة في أحلى مظاهرها.

عبدا لله البردوني اليمني

فجر النبوة

صُـوَرُ الجَـلالِ وزهـوةُ الأمجـاد سكبت نَميرَ الوحـي في إنشـادي
صورٌ من الأمسِ البعيدِ حَوافِـلٌ بالذكريـاتِ روائـحٍ وغَـوادي
خطرتْ تُعيدُ مشاهِدَ الماضي إلى الـ ـيومِ الجديدِ إلى الغدِ المتهادي
حملَـتْ مـن الميلادِ أروعَ آيـةٍ غمـرَتْ مَتاهَ الكـونِ بالإرشـاد
زُمَرٌ من الذكرى تروح وتغتدي وتشـقُّ أبعـاداً إلى أبعـاد
وتَزُفُّ وَحْيَ المولدِ الزاهي [لنـا] زَفَّ النسيمِ شَذَى الربيع الشّادي[1]

* * *

يـافجرَ ميـلادِ النبوَّةِ هـذه ذكـراكَ فجـراً دائِـمَ الميـلاد
وتهلَّـلَ الكـونُ البهيـجُ كأنـه حفـلٌ مـن الأعـراسِ والأعيـاد
وأفـاقتِ الوثنيَّـةُ الحَيْرى علـى فَجْرِ الهُدى وعلى الرَّسولِ الهادي
فمواكـبُ البشـرى هنـاكَ وهاهنـا تنبـي الوجـودَ بـأكرمِ الأولاد
والمجـدُ ينتظـرُ الوليـدَ كأنـه والمجـدُ والعَلْيـا علـى ميعـاد
وترعـرعَ الطفلُ الرَّسولُ فهـبَّ في دنيـا الفَسـادِ يُبيـدُ كـلَّ فسـاد
وسَرى كما تسري الكواكب ساخراً بالشَّـوْكِ بالعقَبـاتِ والأنجـاد
بـالغدرِ يسـعى خلفَـه وأمامَـه بـالهول بـالإبراقِ بالإرْعـاد

---

[1] - (لنا) غير موجودة في الأصل، والصحيح اثباتها ليستقيم النظم والمعنى.

لا... لم يـزل يمشـي إلى غاياتـه وطريقُـه لَهَـبٌ مـن الأحقـاد
فدعـى قريشـاً للهُـدى وسـيوفُها تهفـو إلى دَمِـهِ مـن الأغمـاد
فمضـى يشـقُّ طريقَـه ويَطـيرُ في أُفُـقِ العُلـى والمـوتُ بالمرصـاد
ويـدوسُ أخطـارَ العـداوة ماضيـاً في السَّـيْرِ لا واهٍ ولا متمـادي
لا يركَـبُ الأخطـارَ إلاّ مثلُهـا خطـرٌ يعـادى في العُلـى ويعـادي
نـادى الرسـول إلى السـعادةِ والهَنـا فصغَـتْ إليـه حواضِـرٌ وبَـوادي
وتصـامَمَتْ فئـةُ الضلالـة واعتَـدَتْ فـأتى إليهـا كـالأتِيِّ العـادي
واهتاجـت الهَيْجـا فـأصبحتِ العِـدَى خبراً مـن الماضي وطيـفَ رُقـاد
لا تُسْـكِتُ الأوغـادَ إلاّ وثبـةٌ ناريَّـةٌ غَضْبـى علـى الأوغـاد
ومـن القتـالِ دنـاءَةٌ وحشـيَّةٌ حُمقـى ومنـه عقيـدةٌ ومبـادي

***

خاضَ الرسول إلى العُلى هـولَ الدُّجى ولظـى الهَجـيرِ اللاّفِـح الوَقّـاد
واقتـادَ قافلـةَ الفُتـوحِ إلى الهُـدى والمَكْرُمـاتُ دَليلُهـا والحـادي
وهَفـا إلى شَـرفِ الجِهـادِ وحولَـهُ قـومٌ تفـورُ صبابَـةَ استشـهاد
قـومٌ إذا صـرخَ العِـراكُ توثّبـوا نحـو الوَغـى في أهْبَـةِ اسـتعداد
وتماسـكوا جنبـاً لجنـبٍ وارتَمَـوا كـالمَوْجِ في الإرْغـاءِ والإزْبـاد
وتدافَعـوا مثـلَ السُّـيولِ تصبُّهـا قِمَـمُ الجبـالِ إلى بطـونِ الـوادي
وإذا تسـاجلَتِ السـيوفُ رأيتَهُـمْ خُرْسـاً وألْسِـنَةُ السـيوفِ تُنـادي

هم في السلام ملائكٌ ولدى الوغى ... جِنٌّ تطير على ظهور جياد
وهم الألى الشُّمُّ الذين تفتّحت ... لجيوشِهِمْ أبوابُ كلِّ بلاد
الناشرون النّورَ والتوحيدَ في ... دنيا الضّلالِ وعالمِ الإلْحاد
الطائرون علىالسيوفِ إلى العُلى ... والهابطون على القَنا الميّاد
بَعَثَ الرسولُ من التفرُّقِ وحدةً ... ومن العِدا القاسي أرَقَّ وِداد
فتعاقدت قومُ الحروبِ على الصَّفا ... وتوحَّدَتْ في غايةٍ ومُراد
وتحرَّكت فيها الأُخُوَّةُ مثلما ... تتحرَّكُ الأرواحُ في الأجساد
ومَحا ختِامُ المرسلين عن الورى ... صَلَفَ الطغاةِ وشِرْعَةَ الأنْكاد
فهناكَ تيجانٌ تَخِرُّ وهاهنا ... بينَ السكونِ مَصارِعُ استبداد
وهناك آلهةٌ تَئِنُّ وتنطوي ... في خِزيِها وتلوذُ بالعُبّاد
والمُرْسَلُ الأسمى يُوَزِّعُ جُهْدَهُ ... في الحقِّ بين هِدايَةٍ وجِهاد
حتى بنى للحقِّ أرفعَ مِلّةٍ ... تَرعى حقوق الجَمْعِ والأفراد
وشريعةً يمضي بها جيلٌ إلى ... جيلٍ وآزالٌ إلى آباد

* * *

ياخيرَ من شَرَعَ الحقوقَ وخيرَ من ... آوى اليتيمَ بِأشْفَقِ الإسْعاد
يامن أتى بالسلم والحسنى ومن ... حَقَنَ الدِّما فِي العالمِ الجَلّادِ
أهدي إليك ومنك فكرةَ شاعرٍ ... دَرَسَ الرِّجالَ فهامَ بالأمجاد

☆ ☆ ☆

عبدا لله شمس الدين

قد أخذت هذه القصيدة من ديوانه(أصداء الحرية)المكتب الدولي للترجمة والنشر.

مولد النور

أشْرِقْ على الأيامِ فجرَ محمَّدِ ... ألَقاً تشفُّ به النفوسُ وتهتدي
أشرِقْ مِن الأُفُقِ السَّنِيِّ على الورى ... في موكبٍ ضافي المَباهِجِ أمْجَدِ
هذا شعاعُكَ في السمواتِ العُلى ... يهدي حَيارى الأمسِ في ظِلِّ الغَدِ
للحقِّ لا «للاَّت» تمضي هادياً ... ياخيرَ مبعوثٍ وأصدقَ مُرْشِدِ
لُقِّنتَ من [ربٍّ] السماءِ رسالةً ... [فاجمع] بها شملَ الوجود وأيِّد[1]
وابعثْ هُداكَ تُبِدْ زُيوفَ ضَلالِهمْ ... واصدَعْ لربك باليقينِ ووحِّد
بالقولِ بَصِّرْهُم. وإن لم يهتدوا ... فالسيفُ في عُنُقِ الذي لم يَهْتَدِ

* * *

ياموئلَ الأيتامِ: تلك ضراعةٌ ... من قلبٍ مُخترِقٍ وجَفْنٍ مُسَهَّدِ
أنتَ الذي ذُقْتَ الحياة يتيمةً ... في ظِلِّها القاسي تَروحُ وتغتدي
الهانئُ الرَّيّانُ زادتْ رِيَّهُ ... ترفاً وزادت ظَمْأةَ العاني الصَّدي
دنيا نفاقٍ عاثَ ليلُ ضَلالِها ... قمْ بانِيٌ بها فَهُدَّ وشَيِّدِ

---

(1) - في الأصل (رشد) وأرى أن تصحيفاً قد لحقها وأظن أن الصحيح (ربٌّ)، في الأصل(جمع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (فاجمع) كما أثبتناه.

قـمْ لَقّـنِ النـاسَ اليقـينَ ليعرِفـوا   معنى الكمالِ وأعْلِ صوتَ المسجد
واضْرِبْ جيوشَ البغي ضربةَ حـازمٍ   وخُـذِ الضّعافَ إلى حِماكَ وأسْعِدِ
الله حسـبُكَ يـامحمَّدُ: فـانْتَصِرْ   لاتَخْـشَ مـن بـاغٍ ولا مـترَصِّدِ
الحـقُّ في يمنـاكَ. أعْـلِ بنـاءَهُ   وأقِمْهُ رغـمَ المرجفـين... ووَطّـد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً في الإسراء والمعراج:

من صدحات الإيمان

مـاذا أقـول لـه. وكيـف أجيـدُ   هـذا الـذي دسـتورُه التوحيـد
مَنْ ذلك البـدويُّ مـن جوفِ الفَلا   وافـى يَهُـدُّ ممالِكـاً ويشـيد
لا جـاهَ بـين يديـه يعصِمُـهُ. ولا   سَـنَدٌ مـن السـلطانِ عنـه يـذود
إلاّ عنايَـةُ ربِّـه. وكفـى بهـا   أنّـى أقـامَ فَظِلُّهـا ممـدود

* * *

قـالوا. وقـد عجبـوا لـه: مـا شـأنُهُ   هـذا اليتيـمُ البـائسُ المَكْـدودُ
تحـني لمنطِقِـه البلاغَـةُ هامهـا   ويَـؤُمُّ ركـبَ شُـداتِها ويقـودُ
وهـو الـذي مـا كـان يومـاً قارئـاً   أو كاتبـاً. والشـاعرون عديـد
قـد غَـيَّرَ التـاريخَ وقْـعُ بَيانِـه   ومشـى إليـه المجـدُ والتخليـدُ
وأنـارَ إظـلامَ الوجـودِ. وزانَـه   ومـن الـدَّراري السّـاطعاتِ نَشيدُ

بل كان صبحاً. أيقظَ الدنيا على صَدَحاتِهِ فاهتاجَها التغريدُ
وتطلّعت للنّورِ في مِحْرابِها تزهو وتشدو بالسَّنى وتُعيد
ما الكون إلاّ صدحةٌ قدسيَّةٌ نغماتُها الإيمانُ والتوحيد

* * *

يا أيها السّاري. ومِلْءُ فؤادِهِ شوقٌ يَموُجُ تبتّلاً ويَزيد
حَيرانُ. يسألُ. والدموعُ تُجيبُه والغيبُ معتصمٌ هناكَ بعيد
هذا «البراقُ» فَطِرْ على صَهَواتِهِ واطْوِ الفَلا لم تُغْنِ طَيَّكَ بِيدُ
المسجدُ الأقصى زهت جَنَباتُه وتضوّأتْ والأنبياءُ حشودُ
واصْعَدْ فأبوابُ السماءِ تفتّحت لا يُعْجِزُ المعراجَ منكَ صُعود
واسْتَطْلِعِ السَّبْعَ الطِّباقَ وخلّها للمنتهى حيث اللّوا معقودُ
واسمعْ نِداءَ اللهِ جلَّ جَلالُه وجنودُ ربّكَ رُكّعٌ وسُجودُ
سبحانه يُدْني إليه من اصطفى فهو المهيمنُ والأنامُ عبيدُ

* * *

قالوا وقد حقدوا حديثٌ مُفْتَرى وعليهِمُ نكرانهم مردود
ماذا يضر الله لو كفروا به ولبأسُ ربك فوقهم لشديد
قالوا سَما بالرّوح قلتُ بجسمِهِ ولديكُمُ البرهانُ والتّأييدُ
لا يُعجِزَنّ الله أن يَرقى به جَسَداً وإنّ عطاءَه مشهود
سبحانه كلُّ الورَى بيمينه يُبْدي الحياةَ كما يَرَى ويُعيد
ولتلكَ إحدى معجزاتِ نبيِّهِ والكونُ عند الله كيفَ يُريدُ

☆ ☆ ☆

عبدا لله البنا

الشاعر: عبدا لله محمد عمر البنا ـ مصر، سبقت الترجمة له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

تحية المولد ووصف الزينة

با لله مستنصراً قُمْ غيرَ مردودِ ... والْجَأْ إلى المصطفى من كلِّ موجودِ
فقد لجأتَ إلى كهفِ الضّعيفِ إلى ... رُكنٍ مليءٍ بمحضِ الفضلِ والجود
وافاكَ مولِدُهُ فاذْكُرْ على جَذَلٍ ... أيادِياً منه عَمّتْ كلَّ مَوْجودِ
وانظرْ إلى زينةٍ زادتْ بنسبتِها ... إليه فخراً وحازتْ كلَّ تمجيدِ
كم رايةٍ خَفَقَتْ فوقَ النجومِ كما ... يرِفُّ [قلبُ جبانِ اللُّبِّ] مطرود[1]
كأنّها ألسُنٌ تُثْني عليه إذا ... هَفَتْ بها الرّيحُ أو أحشاءُ معمود
مِنْ كلِّ هيفاءَ حمراءِ تخالُ بها ... ورداً على الغُصنِ أو ناراً على العودِ
وكلِّ بيضاءَ قامتْ في السماء كما ... قامتْ أيادِيهِ تُحْيي كُلَّ مجهودِ
وكلِّ صَفْراءَ في لونِ الأصيلِ إلى ... حمراءَ من لازَ وَرْدٍ غيرِ مبدودِ
وانظرْ مصابيحَ تمحوُ للظلامِ كما ... مَحا من الشِّرْكِ طَهَ كُلَّ معبود
كأنّهنَّ حدودُ ا للهِ إذْ نَسَخَتْ ... آيَ الضلالِ بفضلٍ منه مشهودِ

---

[1] ـ في الأصل (قلبٌ جبانُ اللبِ) وهو خطأ مطبعي والصحيح (قلبُ جبانِ اللُّبِّ) كما أثبتناه.

وانظرْ خياماً كأمثالِ الهضابِ بها ... نِلْنا المنى وحمدنا كلَّ مورود

وانظُرْ زُرافاتِ قُصّادٍ تخالُ بها ... ضيفَ النّبيِّ إذا راحُوا من البيد

ربُّ الكمالِ فمهما شئتَ من كرمٍ ... وبارعُ الفضلِ منه غيرُ مكْنُودِ

غيثُ الأنامِ إذا أعيتْ مذاهبُهم ... ورحمةٌ طوَّقتنا كلَّ محمودِ

لولاهُ ما طَلَعتْ شمسُ النهارِ ولا ... وافى من الخيرِ بابٌ غيرُ مسدودِ

يامولدَ المصطفى حيَّتْكَ بارقةٌ ... من الغمامِ بِسَحْلٍ غيرِ محدودِ

نفسي الفداءُ له ما كان أحكَمَهُ ... وما أعزَّ وما أحلاكَ من عيد

فَعُدْ علينا بأنواعِ السرورِ فقد ... نِلْنا المُنى وبلَغنا كلَّ مقصود

☆ ☆ ☆

عبدالله بن محمد (ابن قضيب البان)

الشاعر: هو عبدالله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد الحلبي الحنفي، الشهير بابن قضيب البان. فقيه، أديب ، شاعر، كاتب، توفي سنة ١٠٩٦هـ

ومن آثاره: حل العقال. نفائح الأزهار في كشف الأسرار وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٦ ص١١٥)

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٨١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أهلاً بنشرٍ من مهبِّ زَرُودِ ... أحيا فؤادَ العاشقِ المنجود[1]

وروى شذى خبرِ العقيقِ فَفُجِّرتْ ... منه عيونُ الدّمعِ فوق خدودي[2]

ونما فنمَّ لنا بأسرارِ الهوى ... من حيث منزلةُ الظِّباءِ الغِيد[3]

تلك المعاهد جادها صَوْبُ الحيا ... وسرى النَّسيمُ بظلِّها الممدود[4]

فيها بواعثُ مُنْيَتي ومَنِيَّتي ... وبوردها ظمئي وطيبُ ورودي[5]

إن تَنْأ عن عيني بُدُورُ سمائِها ... فأنا المقيم على رسيسِ عهودي[6]

---

(١) – النشر الرائحة الطيبة. وزرود موضع بين ينبع والمدينة المنورة والمنجود المكروب.

(٢) – الشذى الرائحة الطيبة.

(٣) – نما زاد. ونم الحديث نقله.والهوى الحب. والغيد جمع أغيد وهو مائل العنق لين الأعطاف.

(٤) – المعاهد المنازل المعهودة. وجادها أمطر عليها الجَوْدَ وهو المطر الغزير والصوب المطر المنصب والحيا المطر.

(٥) – البواعث الدواعي ومنية الإنسان مايتمناه والمنية الموت والظمأ العطش.

(٦) – النأي البعد والرسيس الشيء الثابت والعهود المواثيق.

كيف السُّلُوُّ ولي فؤادٌ موثقٌ في الحبِّ لايصغي إلى التفنيد[1]

وتأوُّهٌ لولا دموعي لم يكد ينجو الورى من جمرِه الموقود[2]

داءٌ تعوَّده فؤادٌ مُتيَّمٍ لم يلتحفْ غيرَ الأسى بِبُرود[3]

كلاّ ولا كَحَلَ الرُّقادُ جفونَه أيَلَذُّ من أَلِفَ الهوى بهُجود[4]

ما أعذبَ التعذيبَ في طُرُقِ الهوى إنْ لم تُشَبْ أسقامُه بصدود[5]

نفسي الفداءُ لذي قَوامٍ ناضرٍ جعلَ العِذارَ وسيلةَ التّهديد[6]

يلهو فيذكرُ موعدي متنصّلاً ومِنَ الوفاءِ تذكُّرُ الموعود[7]

لَبِسَتْ غدائرُه الدُّجى وتقلَّدَتْ لَبّاتُهُ من زُهْرِها بعقود[8]

رَخْصٌ كجسم النُّورِ منهضمُ الحشا لَدْنٌ كخُوْطِ البانَةِ الأُملود[9]

عهدي به والليلُ منفصمُ العرى متوسِّداً وَفْقَ الهوى بزنودي[10]

---

[1] – الفؤاد القلب والموثق المشدود ويصغي يسمع والتفنيد التكذيب.

[2] – التأوه التوجع بقول آه.

[3] – المتيم العاشق تيمه الحب ذلله ويلتحف يتلفف والأسى الحزن والبرود ثياب مخططة.

[4] – الرقاد النوم والهجود الهجوع والنوم.

[5] – شابه خلطه. والصدود الإعراض.

[6] – القوام القامة. والناضر الحسن. والعذار شعر العارضين. ووسيلة الشيء ما يتوسل أي يتوصل به إليه.

[7] – يلهو يلعب. وتنصل من الشيء خرج منه.

[8] – الغدائر الضفائر. والدجى الظلمات جمع دجية وتقلدت حملتها كالقلادة واللبة النقرة في أعلى الصدر. وزهرها نجومها.

[9] – الرخص الناعم والنور الزهر. ومنهضم الحشا خمصان البطن لطيف الكشح. واللدن اللين. والخوط الغصن. والبان شجر. والأملود الناعم.

[10] – عهدي علمي. والمنفصم المنفصل. والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كأذن الكوز. والوفق الموافقة. والهوى الحب. والزند موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان.

والقلبُ يظمأُ من مراشفِ ثغره   ظَمَأ السّكارى بابنة العنقود[1]
بِعْثُ الشّبابَ على وُرودِ رضابه   فأتى الفِراقُ وحال دون ورودي[2]
وجعلتُ زادي بعده جُرَعَ الأسى   وأطلتُ فيه تَهائِمي ونُجودي[3]
وغدوتُ في شَجَنٍ يقلقلُ أضلُعي   إنَّ الشُّجونَ عُلالَةُ المعمود[4]
ليت الذي منع التّدانيَ بيننا   وقضى عليَّ بوحشةِ التّبعيد[5]
يُلْوي فيسعفُني بتقريب الخُطَى   ويفكُّ من أسر الفراق قيودي
وأشيمُ برق الوصل من قِبَلِ الحمى   وأشُمُّ رَوْحَ الأُنس غيرَ بعيد[6]
وأرى خيامَ أحبّتي وقِبابَهم   كالخَوْدِ تُجْلَى في عِراصِ البيد[7]
أرضٌ يفوح بتربها أَرَجُ النّدى   والجدُ من نُوّارِها المنضود[8]
هي مهبطُ الوحيِ القديمِ ومعقلُ الدِّينِ القويمِ وموطنُ التّوحيد[9]
حيث المكارمُ والمغانمُ والجَدى   حيث المراحِمُ حيث مأوى الجُود[10]
حيث الضّريحُ الطّاهرُ السّامي على   فَلَكِ العُلَى والرَّفْرَفِ الممدود[11]

---

(1) – يظمأ يعطش. والرشف المص والثغر المبسم، وابنة العنقود الخمرة.

(2) – الرُّضاب الرِّيق مادام في الفم.

(3) – الجرعة من الماء حسوة منه وهي ملء الفم. والأسى الحزن. والتهائم الأماكن المنخفضة والنجود الأماكن المرتفعة.

(4) – الشجن الحزن. ويقلقل يحرك والعلالة ما يتعلل به والمعمود العاشق عمده العشق هده.

(5) – التداني التقارب. والوحشة ضد الأنس.

(6) – أشيم أنظر. والروح الراحة.

(7) – الخود الشابة الحسناء. وتجلى من جلى العروس إذا أهداها إلى زوجها والعراص الساحات. والبيد الفلوات.

(8) – الأرج الرائحة الطيبة والندى الكرم. والمنضود المصفوف.

(9) – المعقل الحصن. والقويم المستقيم.

(10) – الجدي العطية. والمأوى المنزل.

(11) – الضريح القبر. والسامي العالي. والعلي السموات والرفرف قال ابن الأثير عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفاً أخضر سد الأفق أي بساطا.

ظلّت عليه مهابةٌ وجلالةٌ   تغشى العيونَ بنوره المشهود[1]

تأوي إليه الأنبياءُ فتجتدي   من فضلِه المأمولِ كلَّ مَزيد[2]

وتطوف أملاكُ السَّماءِ قِبابَه   فتراهُمُ من نُزَّلٍ وصُعود

أنّى وفيه ذلك النُّورُ الذي   بضيائه يُسْتَهْدَى إلى المعبود[3]

أعني به طه الأمينَ المصطفى   سِرُّ الوجودِ خُلاصةَ الموجود[4]

وتدلَّت الزُّهْرُ الكواكبُ نحوه   لتكون منه تمائِمَ المولود[5]

قد ضاءتِ الدُّنيا به لمَّا بدا   في حَرِّ يومٍ مشرقٍ صَيْهود[6]

وسرى إلى السَّبْع العلى وخديمُهُ الرُّوح الأمينُ لموقفٍ محدود

ثم ارتقى بالجسم حيث تقاصرت   عنه العقولُ وخابَ كلُّ مُريد

مَدَّتْ له الأفلاكُ أطْلَسَها كما   نَثَرَتْ لديه الزُّهْرَ نَثْرَ عقود[7]

ولأجل خدمته الجنانُ تزخرفتْ   ومن السَّعادةِ خدمةُ المسعود[8]

قد كان يُدْعَى بالنبيِّ ولم يكن   خَلْقٌ وآدمُ ليس بالموجود

شهدت ببعثته الوحوش وأقبلت   تَتْرَى فمن شاكٍ ومن مصفود[9]

---

[1] - تغشى تبهر.

[2] - تأوي تنزل. وتجتدي تطلب الجدوى وهي العطية.

[3] - أنّى كيف.

[4] - خلاصة الشيء زبدته وخياره.

[5] - التمائم ما تعلق على المولود لدفع الشر عنه.

[6] - الصيهود الشديد الحر.

[7] - الفلك الأطلس العرش. والزهر النجوم.

[8] - تزخرفت تزينت.

[9] - تترى متتابعة. والمصفود المقيد المشدود.

فـالظّبْيُ وافـى موثَقـاً يشـكو الـرَّدى والعَـوْدُ أبـدى أنّـةَ المجهـود[1]

قـد صِـينَ في الملكـوتِ ذَيْـلُ ظِلالِـه كـي لا يُجَرَّ على بسـاط صعيـد[2]

وغـدا بأعبـاءِ الرِّسـالةِ ناهضـاً والأرضُ مِـلْءُ ضغـائنٍ وحُقـود[3]

فَنَضَا لحصدِ الشِّرْكِ من غِمْدِ الهـدى بيضـاً يُضِئْـنَ على اللّيـالي السُّود[4]

وأتـى لبيـتِ الكفـرِ أقـوى هـادمٍ ولِقَصْـرِ ديـنِ اللهِ خـيرَ مُشـيد[5]

بعزيمـةٍ تُـرْدي الأسـودَ وهِمَّـةٍ تقضـي بِهَـدِّ شـوامخِ الجُلْمـود[6]

وبـه أضـاءَ الدَّهْـرُ مـن ظُلَـمِ الشَّـقا والكونُ أشرقَ من سَنَى التَّوحيـد[7]

وتهلّـلَ البيـتُ المكـرَّمُ فرحـةً وغـدا يَميـد بركنـه الموطـود[8]

والدِّيـنُ أصبـح آمنـاً في سِـرْبِهِ متبخـتراً بمطـارفِ التّـأييد[9]

بشـرى لنـا مـن أُمّـةٍ مغبوطـةٍ أبـداً بهـذا السَّـيِّدِ المحمـود[10]

فهـو النّـبيُّ المسـتغاثُ المرتجَـى مأوى الضَّعيفِ وملجـأُ المطرود[11]

أهـلُ البسـيطةِ تسـتظِلُّ بظلِّـهِ من حَرِّ يـومٍ كاسـفٍ صَيْخـود[12]

---

[1] – وافى أتى والردى الهلاك. والعودالبعير المسن. والأنة: الأنين. والمجهود المتعب.

[2] – صين حفظ. والملكوت ما غاب عن البصر والصعيد التراب.

[3] – الأعباء الأثقال. ونهض بالحمل قام به. والضغن هو الحقد.

[4] – نضا سلّ. والغمد القراب. والبيض السيوف.

[5] – أشاد البناء رفعه.

[6] – العزيمة التصميم على الأمر. وتردي تهلك. والهمة العزم القوي. والشوامخ العاليات. والجلمود: الحجر.

[7] – السنى الضوء..

[8] – تهلل استبشر وفرح. ويميد يميل. ووطد الشيء أثبته.

[9] – السرب الجماعة. والتبختر الاختيال. والمطارف نوع من الثياب. والتأييد التقوية.

[10] – غبطه تمنى مثل نعمته.

[11] – المأوى المنزل والملجأ.

[12] – الكاسف عظيم الهول والصيخود الشديد الحر.

وبه يُغاثُ المرسَلون وكيف لا ... والكلُّ تحت لوائه المعقود

ياطالباً وَجْهَ النَّجاحِ وسالكاً ... جُدَدَ الفلاحِ ومنهجَ التَّسديد[1]

يَمِّمْ حِماهُ ولا تَحِدْ عن بابه ... فهناك تبلغ غايةَ المقصود[2]

مولايَ ياغيثَ البرايا في الدُّنى ... ومُجيرَها في الموقف الموعود[3]

بيني وبينك نسبةٌ لكنّني ... لم أرْعَ واجبَ حقِّها المعهود[4]

فَنبذْتُ غيرَ مكرَّمٍ وسقطتُ غيـ ... ـرَ مقوَّمٍ وسَقِمْتُ غيرَ مَعُود[5]

فلأنتَ أولى من يُراعي حقَّها ... ويصونُها عن وصمة التَّأويد[6]

هَبْ أنَّني واصلتُ كلَّ محرَّمٍ ... واطعتُ فيه غوايتي وجُحودي[7]

وجنيتُ ذنباً ما جناه قارفٌ ... من عهدِ شَدَّادٍ وعهد ثمود[8]

فذنوبُ أهلِ الأرضِ أدنى قطرةٍ ... في فيضِ بحرِ نَوالِكَ الممدود[9]

غفراً رسولَ الله للجُرْمِ الذي ... أثقالُه غَلَبَتْ على بجلودي[10]

---

(1) - الجدد الطرق جمع جدَّة. والمنهج الطريق. والتسديد الصواب.

(2) - يمم القصد. والحمى المحمي. وحاد عن الشيء مال.

(3) - الغيث المطر ومراده أنه صلى الله عليه وآله وسلم رحمة البرايا أي الخلائق. والدُّنى الدنيا ومجيرها حاميها ومنقذها بشفاعته العظمى في موقف يوم القيامة.

(4) - رعى حفظ. والمعهود المعلوم.

(5) - نبذت رميت. والتقويم التعديل.

(6) - الوصمة العيب. والتأويد التعويج.

(7) - هب ظن والفرض والغواية الضلالة. والجحود ضد التصديق.

(8) - جنيت فعلت جناية. والقارف المذنب والعهد الزمن.

(9) - أدنى أقل. والنوال العطاء.

(10) - الجلود بمعنى الجلد وهي القوة.

وتفضُّلاً في فكِّ أسري مثل ما … أطلقتَ أسْرَ هوازنٍ بقصيدِ[1]

ووهبْتَ من كعبٍ دماً أهْدَرْتَه … وكَسَوْتَهُ بملابسِ التَّرفيدِ[2]

وطلبتَ غُفرانَ الإلهِ لعصبةٍ … شَجُّوكَ لا كانوا بسهمِ حديدِ[3]

هَشَموا ثناياكَ الحِسانَ وحبَّذا … دُرٌّ زَهـا من ثغرِكَ المنضودِ[4]

وبنو ثقيفٍ إذ دعوتَهُمُ وقد … آذَوْكَ في يومٍ عليكَ شديدِ

وأتاكَ جبريلُ الأمينُ مسارعاً … لِيُبيدَهم والله خيرُ مُبيدِ[5]

فعفوتَ عفواً لا يكدِّرُهُ الزُّها … وحَلِمْتَ حِلْماً ليس بالمحدودِ[6]

إذ كان مانالوه عنك بجهلهم … أو لاتِّصالِ قَرابةٍ وجُدودِ

فكذاك جهلي بالجناية واضحٌ … ووصولُ حبلي منكَ غيرُ بعيدِ

يامَفْزَعَ الثَّقلينِ ياغوْثَ الورى … وأمانَ كلِّ مُشتَّتٍ مبعودِ[7]

عطفاً على حالِ الشَّتيتِ فإنه … ضاقَ الخِناقُ وقُدَّ حبلُ وريدي[8]

وقد التقت حِلَقُ البطانِ وأحْكَمَتْ … أيدي الهوانِ وثائقي وعقودي[9]

---

(1) - أطلق صلى الله عليه وآله وسلم أسرى هوازن يوم حنين.

(2) - أهدر الدم جعله يذهب هدراً بلا دية ولا قصاص. والترفيد من الرفد وهو الخير.

(3) - العصبة الجماعة وشجوه جرحوه صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

(4) - زها أشرق وازهر وأضاء وحسن.

(5) - يبيد يهلك.

(6) - الزهاء بالضم والمد الكبر وقصره ضرورة.

(7) - مشتت متفرق.

(8) - العطف الميل والشفقة. والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه.

(9) - بطان الرحل مثل الحزام وزنا ومعنى. والهوان الذل. والوثائق من التوثيق وهو الشد وكذلك العقود ومقصود بها العقد.

وأتيتُ بابكَ ضارعاً مستصرخاً بجوانحٍ ترمي الغضا بوُقود[١]

أدعوكَ للخطبِ العظيمِ وكشفِهِ عنّي دُعاءَ الحائرِ المزرود[٢]

وأبثُّ شكوائي إليكَ لعلّها تحظى بسمعٍ من نداكَ حميد[٣]

وفؤاديَ المصدوعُ أعظمُ واثقٍ أنْ لا أعودَ بمصدرٍ مردود[٤]

حاشا لمجدِكَ أن أبوءَ بخيبةٍ وحِماكَ مُنتجَعي وأنتَ عميدي[٥]

صلّى عليكَ اللهُ ما جادَ الحَيا بمجلجلٍ يُروي الصُّخورَ مَزيد[٦]

وعلى عشيرتكَ الذين بحبِّهم طَهُرَتْ من دَنَسِ العُقوقِ بُرودي[٧]

فودادُهم ديني ومَعْقِلُ قَدْرِهِمْ نِعْمَ العتادُ إذا ألَمَّ هُمودي[٨]

وكذلكَ الصَّحْبُ الكرامُ مسلِّماً ما فاحَ نشرٌ من مَهَبٍّ زَرُود

☆ ☆ ☆

---

(١) – الضارع الخاضع. والجوانح الضلوع. والغضا شجر ناره شديدة الحرارة.

(٢) – المزرود المشدود بالزرد.

(٣) – الندى الكرم.

(٤) – المصدوع المشقوق ووثق به ائتمنه. والمصدر المرجع.

(٥) – أبوء أرجع. والحمى المكان المحمي. والمنتجع محل طلب النجعة وهي الكلأ. والعميد المعمود أي المقصود.

(٦) – جاد أتى بالجَوْدِ وهو المطر الغزير والحيا المطر والمجلجل السحاب الذي له رعد.

(٧) – العقوق الأذى ضد البر.

(٨) – المعقل الحصن والعتاد ما يعده من السلاح وآلة الحرب. وألم نزل. والهمود المراد به الموت.

عبد المجيد أبو المكارم

الشاعر فضيلة العلامة الشيخ عبد المجيد بن المقدس العلامة الشيخ علي بن البحر العلامة الشيخ جعفر أبو المكارم.

وقد ترجم له في حرف الألف.

ذكرى المولد

اليومُ يومُ المولدِ ... للمصطفى مُحَمَّدِ
صلّى عليه ربُّنا ... مُظْهِرُ نورِ الأمجد
يومٌ عظيمٌ شأنُه ... من الإلهِ الأحد
وقد عَلا سُؤدُدُه ... على جميعِ السُّؤدَد
يومٌ به قام الهُدى ... بكنهِ ذاتِ أحمد
بشارةٌ طيِّبةٌ ... جاءت لكلِ مُوحَد
إيوانُ كِسرى قد هَوى ... لمولدِ المُسَدَّد
ونارُ فرسٍ خَمَدَتْ ... بفضلِ هذا الولد
وقد أضاء نورُه ... على نهارِ الفَرْقَد
والشمس تكسو [نورَها] ... من نورهِ المحمَّدي[1]
ضاءت له [السبعُ العُلى] ... وكلُّ قَفْرٍ أجْلَد[2]
وكلُّ شيطانٍ رُمي ... من شُهُبِ التوقُّد

---

[1] – في الأصل (أنوارها) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[2] – في الأصل (سبع العلا) والصحيح ما أثبتناه.

فصار نورُ المصطفى … هِدايةً للمهتدي

وظَلَّ ينمو أبداً … ببلدة التوطُّد

بمكَّةَ العَلْيا التي … زانَتْ ببيتِ الأحد

حتى تسامى رفعةً … من الإله السَّيِّد

وقام يدعو جهرةً … بأمر ذاكَ الصَّمَد

إذ قال في كِتابِه … فاصْدَعْ بأمرٍ جيِّد

ذاك هو الدِّينُ الذي … أنْجَدَ كلَّ مهتدي

دعا إليه المصطفى … بكلِّ مالٍ ويَد

كافَحَ حتى إذ بقي … ليس له مِن عَضُد

سِوى عليٌّ المرتضى … بابِ الرَّشادِ المُرْشِد

أخي النبيُّ وصِنْوِه … ونفسِهِ والعَمَد

مَن الذي بسيفِه … ردىً لكلِّ مُلْحِد

فعمَّت [الدَّعْوَةُ] في … سلام طه المُنجِد(1)

فصار دينُ المصطفى … أفضلَ دينٍ أبدي

وانتشر الإسلام في … أنحاءِ كلِّ البلد

شاءَ إلهي بعد ذا … لقبضِ هذا السَّيِّد

فجاءَه الأمرُ بأنْ … انْصُبْ عليّاً في غَد

بَلِّغ وإلاّ لم تكن … قمتَ بأمرِ المُوجِد

---

(1) - في الأصل (الدهوة) وهو تصحيف عن كلمة(الدعوة) كما أثبتناها

هنـــاكَ نـــادى أحمـــدٌ ... مـن بعـد حـجّ أسـعد

قـام خطيبـاً في المـلا ... يهتـفُ بـالصوت النّـدي

مـن فـوق أحـداجٍ لـه ... يـومَ الغديـرِ الجيّـد

مـن كنـتُ مـولاه فـذا ... بعـدي سِـنادي ويَـدي

هـذا علـيٌّ فـاعلموا ... مـولىً لكـلِّ السُّجَّـد

هـذا علـيٌّ فيكـمُ ... مـولىً ولمّـا يُجْحَـد

فهـو مـع الحـقّ كـذا الـ ... ـحَـقُّ لـه بمنجـد

وهـو أمـيرُ كـلِّ مَـنْ ... كـان وكـلِّ مُوحَـد

فـلا يكـن حيـدرةٌ ... يومـاً لكـم بمَرْصَـد

فقـام كـلُّ واحـدٍ ... صـافحَ طوعـاً بـاليد

قـد عُقِـدَتْ بيَعَتـه ... بعـدِ كـلِّ سَـيِّد

وأكمـلَ الديـنَ لنـا ... ربُّ الوجـودِ الأحـد

قـد تمّـتِ النعمـةُ مـن ... خالقِنـا المُوَحَّـد

رضـي بـأنَّ دِيَننـا ... تسـليمُنا للأمجـد

وأنـزلَ اللهُ بـذا ... كَ اليـومِ قـولاً أبـدي

اليـومَ أكملـتُ لكـم ... دينـاً بفضـلِ أحمـد

لا يَنْكُـرُ الغديـرَ إلاّ كـافرٌ أو معتـدي

هـذا وقـد أنكـره ... مـن حـادَ عـن ذا المـورد

☆ ☆ ☆

عبد المجيد السماوي

الشاعر: عبد المجيد السماوي.

في ميلاد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

قالها في حدود عام ١٩٥٥م)

قيثارةُ الحقِّ لا قيثارةُ الشادي	دَوّتْ تعجُّ عجيجَ العالم الهادي
ترنّمت بعد طول الصمت فانحسرت	عنها تجهجه آباداً لآباد[١]
فذي الكواكبُ في صمتٍ وفي دعةٍ	وذي المواكبُ في عزفٍ وإنشاد
سَلْ كاهِلَ الصَّرْحِ ما ضَمَّتْ هياكِلُه	من الأماثلِ أو سَلْ مهبطَ الوادي
كلٌّ يؤدّي لدى المسرى وظيفَتَه	فالصَّمْتُ للعيسِ والتّصويتُ للحادي

* * *

بانت سعادُ وما بانَ الجمالُ وهل	بانت سعادُ بشيءٍ غيرِ إسعادي[٢]
فكلّما صدحت في الحفلِ صادحةٌ	سكبتُ أنّاتِ أوتاري وأعوادي
حيث الجزيرةُ لم تبرحْ هياكِلُها	جوفاءُ لا عاكفٌ فيها ولا بادي
جرداءُ من كلِّ ما يملي العيونَ سوى	فراعلٍ[٣] تتغشّاها وأسياد[٤]

---

[١] - جهجه بالسبع: صاح به ليكفه.
وأبّدَ أبداً: توحش، يقصد به وحشية الجاهلية.
والأبد: الدهر والزمن، يقال رزقك الله عمراً طويل الآباد، وجمع الأبد الأبود والآباد.

[٢] - بانت سعاد: يشير إلى قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح النبي(ص) وهي معروفة وتسمى البردة لأن رسول الله (ص) أهدى له بردته.

[٣] - الفُرعُل: بضم الفاء والعين: ولد الضبع، وجمعه فراعل وفراعلة.

[٤] - والسِّيْد: بكسر السين وسكون الياء: الذئب والأسد، جمعه (سيدان) ولم نعثر على من جمعه على (أسياد) ولعله أراد به جمع السيد أراد بهم المتنفذين على الضعفاء ظلماً وتعسفاً.

منحــورةٌ بظــلامِ الجهــل لا قَبَــسٌ   بشعٌّ بين ضواحيها ولا هــادي[1]

فــلا السَّــماءُ سمــاءٌ ذاتُ أَرْوِقَــةٍ   زُرْقٍ ولا الأرضُ أرضٌ ذاتُ أوتــاد

تَحــالُ روضَ عُلاهــا غــيرَ محتبِــكٍ   زهــراً وغصــنَ نداهــا غــيرَ ميَّــاد[2]

لم تَدْرِ ما عرشُ بلقيسٍ ولا عرفــت   لها الأناشيد في صــرح ابنِ شدَّاد[3]

أنّــى تُصيــخُ وقــد عيَّــت مَصاقِعُهــا   لولا الفصيحينِ من ناعٍ ومن شــادي[4]

حتى إذا انشــقّت الأعــوامُ وانفلقــت   عــن ليلــةٍ ذاتِ إبــراقٍ وإرعــاد

* * *

تمخّضَ الحــادثُ الجبّــارُ وانحســرت   آفاقُهــا عــن جــلالِ المنقِــذِ الغــاد

مــا أُمّــةُ الضَّــادِ لــولاه وإن ضربــت   أعياصُهــا في المعــالي أُمّــةُ الضَّــاد[5]

---

(1) - منحورة: لعله أراد بها الضالة، يقال (تناحر القوم عن الطريق) عدلوا عنها، وهو يتناسب مع قوله (لا قبس ولا هادي) ويحتمل أنه أراد بها استعارة من نحر الناقة ذبحها، أي مقتولة بظلمة الجهل لشدة بؤسها وعدمها.

(2) - ماد: أي اهتز وزكا و (ميّاد) للمبالغة. و (المحتبك): المحكم.

(3) - عرش بلقيس: ملكة دولة السبأيين في اليمن. وابن شداد هو (عاد) ملك العمالقة، وقد نوّه عنهما القرآن الكريم يقول أن العرب من تفشي الجهل فيهم كأنهم نسوا حضاراتهم القديمة التي سادوا بها الأمم عصوراً طويلة، وما تفشى بهم الجهل إلا لتفرق كلمتهم وتشتت وحدتهم بعدما كانوا في عزة ومنعة كما عبر عنهم القرآن الكريم بالآية تارة وبالعظيم أخرى وبالخلود مرة، فكيف وصلت بكم ظلمة الجهل إلى التشتت، قال تعالى: ﴿وتبنون بكل ريع آية تعبثون﴾ ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ و ﴿لها عرش عظيم.﴾

(4) - المصقع: البليغ جمعه مصاقع. و (أعيت): يقال (عيي عياً) بمعنى حصر وارتج عليه.

(5) - الضاد: أراد بهم العرب لأنهم خصوا بهذا الحرف من بين جميع اللغات كما قال النبي(ص): (أنا أفصح من نطق بالضاد). و(الضاد) في القافية يحتمل إرادة نفس المعنى ولعله أراد به الذي يملأ للناس الماء إذا طلبوه منه وجمعه (ضُدَد) كناية عن عطائهم وكرمهم.

تقــاربت فيــه أبعــادُ الزّمــانِ ومــا حســبتُ أنّ اللّيــالي ذاتُ أبعــاد
تخلّلَــتْ عــالَمَ التكّويــن وانحــدرت عنــه بــأبرعِ تكويــنٍ وإيجــاد

* * *

لا غَـرْوَ إن ضلّـت الأوهـامُ واجمـة والعقــلُ مــابين إصــدارٍ وإيــراد
فــإنَّ ليلــةَ ميــلادِ ابــنِ أمنــةٍ تنشــقُّ عــن ألــفِ ميــلادٍ وميــلاد
دَوَى لهـا المـلأُ الأعلـى فـلا عجـبٌ إن هَزَّتِ الحفلَ أو دَوَّى لهـا النّـادي
تضارعت باسمها الأضـدادُ وانجرفـت طلاسمــي عــن محيّاهــا وأرصــادي
ضلّـت مقـايسُ أرقـامِ الوجـودِ فـلا ينفــكُّ يضــربُ أعــداداً بــأعداد
هـذي يَـدُ اللهِ مُـدّتْ فـوق غاربهـا وكــاد يُنتــادُ مجــدٌ غــيرُ مُنتــاد[1]

* * *

مــاذا تريــد قريــشٌ في تعنّتهــا لــولا المواجسُ مــن غــلٍّ وأحقــاد
شـحّت عليـه بمـا جـاء الكـرام بـه من فاضلِ اللّطفِ لا من فاضلِ الزّاد
وقــد أطــلَّ عليهــا بالكرامــة لا كمـا أطـلَّ علـى عـادٍ أخـو عـاد
إنْ عَقَّـمَ الدّهـرُ عهـدَ المرسَلين فـلا يــزالُ يكــدح في كفــرٍ وإلحــاد
فقـد تمخّـضَ نـاموسُ الوجـود بمـا توحـي النُّبـوّةُ مـن نصـحٍ وإرشـاد
يـامطلعَ الفجـر مـن عهـد ابنِ أمنةٍ ومصدرَ العدلِ من قومـي وأسيادي
قد كنتَ غـرّةَ أعيـادي وإن ذهبـت في ذِمّـةِ الحادثـاتِ العُصْـمِ أعيـادي

---

[1] ـ نأد فلان فلاناً: حسده. و (ينآد) الثانية بمعنى ينعطف هكذا وردت في النسخة ويحتمل أن تكون في كل منهما ينآد بمعنى ينعطف ويتأوّد وكل منهما منسجم مع المعنى المقصود.

ثوى الرُّعاةُ ومـا يُجْدي إذا انتبهـوا   وخلفَ كـلِّ قطيـعٍ ألـفُ جـلاّد

* * *

هـذي زعـانفُ إسـرائيلَ مـافتئت   تقـودُ للنَّصرِ شـعباً غـيرَ منقـاد[1]

سـارت بهـا حلبـةُ الأيـام مُرْقِلَـةً   فمـا وقفنـا لهـا يومـاً بمرصـاد[2]

فـلا الحجـازُ تحدّاهـا بموكبـه   ولا أطـلَّ عليهـا عـرشُ بغـداد

جـاءت تخـبُّ إلى الميعـادِ فـانجفلت   عنهـا جحافلُنا مـن غـير ميعـاد[3]

تطـاولت بعـد ألفـي حِجَّةٍ ومشـت   علـى جمـاجمِ سـاداتٍ وأمجـاد

* * *

إنّـي أعيـذُكِ يـابغدادُ أن تقفـي   عقيمـةَ المجـدِ مـن عطـفٍ وإرقـاد[4]

فما اعتذارُكِ إن عـاجوا وقـد مثلت   فيـكِ الأمـاثلُ مـن جنـدٍ وقـوّاد

هل جحفلٌ من ذرى قومي تخفُّ بهم   أبنـاءُ أحمـدَ لا أبنـاء عبّـاد[5]

---

(١) – زعانف: جمع زعنفة وهو الرذل وأسفل الثوب المتخرق، شبه بها إسرائيل اللئيمة وهذا قليل في لومها وهوانها، وقد نظمها الشاعر في عدوانها الأول الذي انتهكت به حرمة الإسلام والعرب باحتلالها فلسطين المقدسة.

(٢) – المرقلة: المسرعة، يشير بالبيت إلى عدم استعداد العرب قبل الحادث حتى يقفوا لها بالمرصاد.

(٣) – انجفل القوم عن الأمر: تفرقوا و (الجحفل): الجيش.

(٤) – عقيمة المجد: يحفز الشاعر أبناء العراق أن يعلموا أولادهم هذا الحماس حتى يبقى مجدهم متوارثاً تأخذه الأبناء عن الآباء.

أرقد البيض: جعله تحت الدجاج ليفرخ قال الشاعر:

و (مرقـداً) بيـض القطـا   تحـت الدجـى يبغـي الفـراخ

و (العطف) من عطفالناقة علىولدها حنت ودر لبنها، يوصي الشاعر بتوالد هذا المجد العربي وتربيته وتنميته.

(٥) – أبناء أحمد: يقصد بهم أهل البيت من أبناء محمد وعلي صلوات الله عليهما يعرض بذلك للملكين فيصل الأول وعبدالله في إعادة الكرة لحرب إسرائيل إذ هما من أبناء الحسن بن علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام.

أبناء عباد: هم ملوك قسم من الأندلس بعد تشتتها حتى صارت دويلات تملكها ملوك طوائف وبسبب هذا التشتت والتناحر سقطت بيد الصليبيين.

فالدهر يقذف من أقطاب ساسته   غُلْباً بغلبٍ وآساداً بآساد[1]
لا تكرعي في حياضِ الغابرينَ فلن   يستعلبَ الماءَ مطروقاً سوى الصّادي[2]
ألستِ عنوانَ مجدِ الشّرقِ والشّرفَ الذي يزاحمُ فيها الرّائحُ الغادي
فما ترامت بلكِ الأحداثُ وانتضلت   إلاّ لتلصقَ آكباداً بأكباد[3]

* * *

سيري مع الأمل الأسمى أو انقلبي   محمولةً فوق أكتافٍ وأكتاد[4]
ما في طريقكِ من شيءٍ نُحاذِرُه   عليكِ لولا عُواءُ الأطلسِ العادي[5]
لكن أخافكِ باسم الأمن مجلِسُه   فسوف أُسْلَبُ باسم العَدْلِ أبْرادي
أرائدَ الذَّرَّةِ الهوجاءِ مكتسحاً   ما تحملُ الأرضُ من ذَرٍّ وأطواد[6]

---

(١) - الأغلب: الأسد جمعه غلب.

(٢) - المطروق: والطرق الماء الذي خوضت به الأبل وبالت به. و (الصادي): العاطش. يقول انكم لم تضعفوا حتى تكرعوا منهل الذل والهوان كالظامىء الذي يشرب الماء الآسن.

(٣) - انتضل القوم وتناضلوا: تباروا في رمي السهام وتفاخروا بالكلام.
والكبد: طرفا القوس أو من مقبضها قدر ذراع، جمعه آكباد، يريدالشاعر: أن الأحداث والعدوان الذي أصابتكم سهامه بعث فيكم الوعي وطريق التقارب حتى تلتحم القوى وتتحد العدّة، ويحتمل أنه أراد من (الكبد) العضو المعلوم استعاره للمحبة والتوادد حتى تكونوا يداً واحدة على العدو الغاشم، ويحتمل أنه أراد بالأول الأقواس وبالثانية الأكباد كناية عن الاستعداد.

(٤) - الكتد: بفتح التاء والكسر أيضاً ككتف مجمع الكتفين أو الكاهل وله معان أخرى تقارب هذا الموضع، وتقول العرب (نحمله على الأكباد فضلاً عن الأكتاد)، يريد به الشاعر الموت والقتل وهو كثير في الشعر مثل (فإمّا كراسيها وإمّا لحودها) وأمثاله.

(٥) - الأطلس: الذئب أو اللص يقصد به (الإنجليز) في وعد بلفور لليهود وانه هو الذي يسعى في إفساد كلمة العرب وتفريقهم.

(٦) - الذرّة:يشير بقوله (رائد الذرة) إلى القنبلة الذرية، ويطلب من المستعمر بهذا البيت وباقي الدور أن يترك وطنه ومسكنه ويقول إني لا أدعها ولو قصفت فيها رعود قنابلك الهوجاء فهي دار أجدادي وإن تحكمت فيها ظلماً وتعسفاً.

دعـني أعـالجُ أيّـامي لأُصلِحَهـا   فإنّهـا لم تـزل تعثـو بإفسـادي[1]

فـالدّارُ داريَ إن قـرّتْ وإن هَـدرَتْ   فيهـا الرَّواعـدُ والأحـداثُ أحـدادي

عـلامَ أغـرسُ فيهـا كـلَّ يانعـةٍ   رِيّـاً ويمنـعُ منهـا القـومُ أذوادي

حَدِّثْ فإنّكَ مسـوولٌ بما احتدمت   فيه الحـوادثُ، من قـدحٍ وإخماد[2]

فإن تكن هذه الأشواكُ غَـرْسَ يـدي   ففيـمَ لم تكـن الأورادُ أورادي

خَفِّضْ عليكَ فما يدريكَ ما تَلِدُ الآمـادُ إن مُنِيَـتْ بـالعُقْمِ آمـادي[3]

كـم رائـدٍ آبَ لم يظفـر ببغيتـه   وكـم ألَـمَّ بـأخرى غـيرَ مرتـاد

* * *

فليت شعريَ والأيّـام تضـرب في   عَرْضِ الحـوادثِ أكفائي وأنـدادي

مـا يصنعُ الثّائرُ الموتـورُ في عَضُـدٍ   موثوقـةٍ بـين أغـلالٍ وأصفـاد

والى خُطاه ليحتاحَ الطريقَ وكـم   دون الحقيقة بـابٌ ذاتُ إيصـاد[4]

فظـلَّ والوهـمُ يُدْنِيـه ويُبْعِـدُه   حيرانَ مـا بـينَ إتْهـامٍ وإنْجـاد[5]

☆ ☆ ☆

---

(1) – عثا يعثو: أفسد أو بالغ في الفساد ومثله عثى يعثي وعاث يعيث والكل بمعنى واحد.

(2) – احتدمت: اشتدت، يقال احتدم الحر والقيظ اشتد، والحدم شدة اتقاد النار.

(3) – الأمد: الغاية جمعه آماد.

(4) – أوصد الباب: أغلقها.

(5) – الإتهام: النزول والإنجاد والارتفاع.

عبد المنعم الفرطوسي

الشاعر: عبد المنعم الفرطوسي.

المولد النبوي

نورُ النبُوَّةِ من جَبينِ محمَّدِ ... أوْفَى على الدنيا بأسْعَدِ مَوْلِد
نيرانُ فارسَ بالهُدى لو لم يَفِضْ ... نوراً على ظُلُماتِها لم تَخمُد
وهياكلُ الأصنامِ لولا أنّها ... أهوت لِقائِم مجده لم تسْجُد
ودَعائِمُ الإيوان أهوت فوقَها ... شُرُفاتُها لجلالِ هذا المشهد
وتفجَّرَ الوادي وغاضَ لفيضه ... ماءُ البحيرةِ بعد طيبِ المَوْرِدِ
وهوت على وجهِ الثرى منكوسةً ... في يومِ مولِدِه عروشُ السُّؤدَد
ونأتْ شياطينُ الغوايةِ مذ رأتْ ... شُهُبَ السَّما رَصَداً لهذا الفَرْقَد

* * *

صوتٌ من التوحيدِ جَلجَلَ رَعْدُه ... في مسمعِ الشِّرْكِ الأصَمِّ المُوصَد
وضُحىً من الإسلام شَقَّ بفجره ... للجاهليَّةِ كلَّ أُفْقٍ أسْوَد
أوفى على الصَّحراءِ في إشْراقةٍ ... نبويَّةٍ من ضوئِها المتوقّد
فتطلّعت دنيا الرَّشادِ لطلعةٍ ... بالنّورِ تكحلُ كلَّ طرفٍ أرْمد
وتباركت أُمُّ القُرى ومقامُها ... والحِجْرُ في ميلادِ أكرمِ سَيِّد

* * *

يامعجزَ الفصحى وفصلَ خِطابِها   بالوحيِ من قرآنِهِ المتفرِّدِ
أنتَ النَّبيُّ وأنتَ أفصحُ ناطقٍ   بالضّادِ في سُوَرِ الهُدى متهَجِّد
شَيَّدْتَ من أُسُسِ العدالةِ دولةً   للحقِّ عاليةَ الذُّرى والمقصد
ونصبتَ للإسلامِ أرفعَ رايةٍ   ورفعتَ بالتوحيدِ كلَّ موحِّد
ورصصتَ صفّاً للجهادِ موحَّداً   بيدِ الأُخُوَّةِ قطُّ لم يتبدَّد
هذا تُراثُك وهو أعظمُ ثروةٍ   للمسلمين غزيرةٍ لم تنفد
عاثَ الضُّلالُ بها وها هي أصبحت   بك تستغيثُ فلم تَجِدْ من مُنْجِد

* * *

يامنقذَ الإنسانِ بالدِّين الذي   لولا مَناهجُ رُشْدِهِ لم يَرْشُد
ومحرِّرَ الأخلاقِ يوم [بحيثه]   للخلق من [رِقِّيَةِ المستعبد][1]
إن التعاليمَ التي أوحيتها   فينا لِيَسْعَدَ بالهُدى من يَهْتَدي
نُبِذَتْ وراءَ ظُهورِنا وتغرَّبت   إذ لم تَجِدْ بمَنارِها من يَقْتَدي
ومَناهِجُ الإصلاح قد عاثتْ بها   نُظُمُ المَفاسِدِ من شُذوذِ المُفْسِد
ومكارمُ الأخلاقِ وهي رسالةٌ   طُوِيَتْ صَحائِفُها بكفِّ المعتدي
وعقائدُ الإسلام هَدَّمَ مجدَها   بمبادىءِ الإِلْحاد كُفْرُ المُلْحِد
فابعثْ لنا الدّينَ الحنيفَ مجدَّداً   إنَّ الرَّشادَ بحاجةٍ لُمجَدِّد

☆ ☆ ☆

[1] - في الأصل: ومحرر الأخلاق يوم (بعثها)   للخلق من (رقيه المسعبد)
وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه بالنسبة للشطر الثاني أما الشطر الأول فلم نهتد إلى لفظ قريب مما في الأصل.

عدنان إبراهيم الغافلي

الشاعر: السيد عدنان السيد إبراهيم الغافلي:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بدأت مقالي بالصَّلاةِ على الذي … أتانا بخيرٍ للبريَّةِ مُسْعِدا
وصلّيتُ في الثاني على آله الأُلى … بَنَوا للعُلى مجداً وصرحاً مشيّدا
ويمّمتُ نحو الشعرِ أطلُبُ موردِاً … لأردعَ عُذّالي فلم أرَ مَوْرِدا

* * *

يقولون لي ما بالُ ذهنِكَ جامدٌ … وعقلُكَ من بعد النُّبوغِ تبلّدا
وكان لسانٌ منك كالسَّيفِ صارماً … يشقُّ طريقَ المجدِ شقّاً مُسَدَّدا
فإن شئتَ في مدحٍ وإن شئتَ في رثا … وفي غزلٍ إن شئتَ لن تتردّدا

* * *

فما بالُ ينبوعِ البلاغةِ قد قضى … وما بالُ خيرِ السَّعْدِ منكَ تشرَّدا
فقلتُ الهوى العذريُّ سدّدَ سهمه … إلى القلب حتى أصبحَ القلبُ أسودا
وغالبتُه حتى ظننتُ بأنّه … على النفسِ والعقلِ الخصيبِ تمرّدا

* * *

وكانت لدى الدنيا خيوطُ مطامعٍ … تُمَدِّدُها نحوي وتُبْدي التَّوَدُّدا
فأقمعُ نفساً كالجحيمِ تأجَّجَتْ … بها نَزَعاتٌ للغرورِ فتَخمدا

فطــوراً أُمنّيهــا بوصــلٍ مُؤيّــسٍ وطــوراً أُرجّيهــا الجِنــانَ فتســعدا

* * *

وطـوراً أُريهــا منكَــراً ونَكيرَهــا ونــارَ جحيــمٍ تستشــيطُ توقُّــدا

أُسَـكّنها طـوراً بشـوقٍ وبالرَّجــا وبـالخوفِ طـوراً أسـتعينُ توعُّــدا

إلى أن غـــدا مـــني الفـــؤادُ ممزَّقـــاً وذاكرتـي صـارت هبـاءً مبـدَّدا

* * *

[وقـد جـاء] قـومٌ يطلبـون قصيـدةً من الشعر حتى أفحموني تـودُّدا[1]

تـردَّدْتُ لكِـنْ هـم أَبَـوالي تـردُّدي وقــالوا بعــزمٍ لا تكــن مــتردِّدا

أجبـتُ ولكنّـي حملـتُ مَضاضَــةً وقلبي غَـدا منهــا سـقيماً مسـهّدا

* * *

وقلــت لنفســي إن تخونــي فــإنني مدى الدهـر أبقـى جـامداً ومُبَلَّـدا

فأسـعفني لطــفُ الإلــهِ ورحمــةٌ مـن اللهِ حيـثُ اللهُ بـاللطفِ أيَّـدا

فقــالت بــأيٍّ شِـئْتَ قلــتُ بــأنني أريــد ســناءً للظــلام مبــدِّدا

* * *

أُريــدُ مديحــاً في النــبيِّ محمَّــدٍ فقالت طلبتَ الصَّعبَ ياصاحِ فارْشُدا

فقلــت أهــلٌ في غــيرِ ذاكَ ســعادةٌ ورشدٌ إذا مـا شـئتُ يومـاً تحمُّـدا[2]

---

[1] - في الأصل (وجاءني) وهو خطأ يخل به الوزن ولعل تصحيفاً قد أخل بعبارة الشاعر والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (حامدا) وهو شاذ عن القافية ولعل الصحيح (تحمُّدا) كما أثبتناها.

ألم تعلَمي أنَّ الإلهَ مؤيِّدٌ لمن برسولِ الله يوماً تأيَّدا
فقالت إذاً خذها رحيقاً وكوثراً وخذها كما قد شئتَ ريحاً وخرَّدا
فجرَّدتُ من باسي بناناً وصارماً لأبقى على مرِّ العصور مخلَّدا
لأبقى كبدرٍ لاحَ في أُفقِ السَّما تُرَدِّدُ أبياتي وشعري تردُّدا

* * *

ولكنني قصَّرْتُ في وصف سيِّدي فماذا عساني أن أقولَ مغرِّدا
لأُشنِفَ أسماعاً وأُثلِجَ أنفساً بمدحِ الذي للخلقِ قد جاء مُسْعِدا
فنوَّرَ أرضَ اللهِ منه بدعوةٍ سمت في ذُرى العَلياءِ عِزّاً وسؤدَدا

* * *

وزكّى نفوساً طاهراتٍ نقيَّةً وكان لها في مسلك الخير مُقْتدى
وخاض بها بحراً من الموتِ أحمراً إلى أن غدا الدِّينُ الحنيف مشيَّدا
وعمَّمَ نور الله رغماً عن العِدى على كلِّ معمورِ البسيطةِ سَيِّدا

* * *

فها هو قرآنٌ وتلك مآذنٌ مدى الدهر فيها للأذان تردُّدا
لقد صاغ في عنق الزمان قلائداً (تخالُها) تبراً لو نظرتَ وعسجدا[1]
ويمَّمَ أطوارَ الأساليبِ داعياً فَخُلْقاً وسيفاً معجزاتٍ ومسجدا

* * *

[1] - هكذا في الأصل (تخالها) ولو قال الشاعر (تلألأ) لكانت أرق لفظاً وأدق معنىً وأجمل وأقرب وزناً.

إلى أن قضى للحقّ ما كان واجباً وخلّف فينا للقيادةِ سيِّدا

أميراً عظيماً ناسكاً فائقاً كما تَجِدْهُ جواداً في المجاعة زاهدا

لقد طلّق الدنيا ثلاثاً فلم يكن ليرتادَ في الدنيا الدَّنيئةِ موردا

* * *

ولكنّه بالحقّ أصبح صادعاً ومزّقَ أستار الظلام وبدَّدا

وقد تركا ذكرى أشعَّتْ على الورى بنورٍ يُضيءُ الخافِقَيْنِ مجدَّدا

فها هي ذكرى مولدِ النُّورِ والهدى وها هي ذكرى مولدِ المجدِ والنَّدى

* * *

وها هي ذكرى بعثةِ الحقّ ساطعاً إلى الخلقِ صرحاً شامخاً ومُشَيَّدا

فقم صاحِ حَدِّدْ ذكريات سُرورِنا وقم مادحاً ربَّ الفضائلِ أحمدا

☆ ☆ ☆

ابن العريف

الشاعر: العارف با لله تعالى ابن العريف.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

صلّى الإلهُ على النبيِّ الهادي ... ما لاذت الأرواحُ بالأجساد
صلّى عليه الله ما اسودَّ الدُّجى ... فكسا مُحيَّا الأُفقِ بُردَ حِداد
صلّى عليه الله ما انبلجَ السَّنى ... فأبينَ وجهُ الأرضِ بعد سواد
صلّى عليه الله ما هَمَعَ الحيا ... فسقى البلادَ برائحٍ أو غاد
صلّى عليه الله ما هَفَتِ الصَّبا ... وشدا على فَنَنِ الأراكةِ شادي
صلّى عليه الله ما أَلِفَ الكرى ... جفنٌ فخامره لذيذُ رُقاد
صلّى على المختارِ أحمدَ ربُّه ... ما استمسكت نارٌ بِطَيِّ زِناد
صلّى على خير الأنام محمّدٍ ... من خصَّهُ بالنُّورِ والإرشاد
صلّى الإلهُ على رسولٍ حاشرٍ ... حَشَرَ الأنامَ لديه في الميعاد
صلّى الإلهُ على رسولٍ عاقبٍ ... في الدَّهْرِ وَهْوَ بفضله كالهادي
صلّى الإلهُ على رسولٍ خاتمٍ ... خَتَمَ النُّبُوَّةَ بالكتاب الهادي
صلّى الإلهُ على المقفّي ما اقتفى ... بَشَرٌ نبوَّتَه بغير عناد
صلّى على ماحي الضَّلالِ إلهُهُ ... ما غرَّدت طيرٌ على الأعواد
صلّى الإلهُ على رسولٍ فاتحٍ ... فَتَحَ الظَّلامَ بنوره الوقّاد

صلّى الإِلهُ على نبيٍّ راحمٍ بالمِلّةِ الغَرّاءِ بعد فساد
صلّى الإِلهُ على نبيٍّ طالعٍ رحم الإِلهُ به من الإِبعاد
صلّى الإِلهُ على نبيٍّ طالعٍ بملاحمٍ قصمت فؤاد العادي
صلّى عليه الله فهو نبيُّه ناداه بالإِرشاد خيرُ مناد
صلّى عليه الله فهو رسولُه أعطاه رايةَ عزمةٍ ورشاد
صلّى عليه الله فهو خليلُه أسدى إليه منه كلَّ سَداد
صلّى عليه الله فهو صفيُّه صَفّى سريرَتَه من الأحقاد
صلّى عليه الله فهو وليُّه والاه في الإِصدار والإِيرادِ
صلّى عليه الله فهو المصطفى من كلِّ حُضّار العباد وبادي
صلّى عليه الله فهو المجتبى يُجْبى إليه الخيرُ دون نفاد
صلّى عليه الله فهو المنتقى نورُ الزَّمانِ وواحدُ الآحاد
صلّى عليه من بَراه مطهَّراً واختاره طوداً من الأطواد
صلّى عليه من براه بفضله وأعاده حَيّاً لخير معاد
صلّى عليه من أراه جلالَه وأنالَه من ذاكَ كلَّ مراد
صلّى عليه من أحلَّ فؤاده في ظلِّ عرشٍ ثابتِ الأوتاد
صلّى عليه من غذاه بنعمةٍ فتضاعفت كتضاعُفِ الأعداد
صلّى عليه من كساه عوارفاً واختصَّه منه بخيرِ أيادي

☆ ☆ ☆

علي الجارم

الشاعر: علي الجارم سبقت ترجمته في حرف الألف من هذه الموسوعة؟.

وأخذت هذه القصيدة من جريدة(الجمهورية المصرية) الصادرة يوم الأحد ١٤/٣/١٤٠٧هـ. وهي تحت عنوان:

مطلع الهداية

يطيبُ الثّناءُ من المنشدِ ... يُشيدُ بنور النّبي الأمجد
تتيهُ الحياةُ بأقماره ... فتزهو على نورها العسجدي
أتى فأزاحَ جيوشَ الظّلام ... فلم يبقَ في الأرضِ من ملحد
وتعلو المآذنُ نحو السّماء ... لِتُعلِنَ عن ليلةِ المولد
مباهجُ قد كستِ الخافِقَيْنِ ... ألا ياسماءُ عليها اشهدي

* * *

نبيٌّ خلائقُه محكماتٌ ... عسى المسلمين بأن تقتدي
فلو أنَّ فينا صفاتِ النّبيّ ... لعشنا كِراماً وفي سؤدَد
وما نال منا عنيدُ الخلافِ ... وما مزّقَ الصّفَّ من معتد
صعدنا، وما أن حَلَلْنا الرّباطَ ... ضَلَلْنا الطريقَ فلم نصعد
عزيزٌ علينا دمُ المسلمينَ ... يُراقُ ولم نَلْقَ من مُنجِد
وما ذاكَ إلا بفعلِ الضّلالِ ... فأشْرَعَ سيفاً ولم يُغْمَد

رأيـــتُ وبـــاليتني مـــا رأيـــتُ   فـــأرخوا السِّـــتارَ علـــى المشـــهد
بُنـــاةَ الحضـــارةِ، هُـــدُّوا الحضـــا   رةَ، فـــوق الـــرؤوسِ وعـــن مقصـــد

* * *

نـــبيٌّ الهـــدى كوكـــبَ الحـــائرينَ   تفـــوقُ وتســـمو علـــى الفرقـــد
نهضـــتَ بديـــنٍ سمـــا بـــالنفوسِ   فضـــمَّ السـعيدَ علـــى الأســـعد
فديـــنُ السَّـــماحةِ ســـاوى العبـــادَ   فمـــا مـــن مَســـودٍ ولا ســـيِّد
(محمَّـــدُ) أنـــتَ النَّبـــيُّ الأمـــينُ   عريـــقُ الأصالـــةِ والمحتِـــدِ
تقدَّمـــتَ في الـرَّوْعِ كـلَّ الصُّفـــوفِ   فمثلُـــكَ كـــالعَلَمِ المُفْـــرَدِ
تبـــوَّأتَ في الخلـــد أعلـــى مكـــانٍ   ففـــاضَ الجـــلالُ علـــى المقعـــد

* * *

حيـــاتُكَ (أحمـــدُ) نهـــجُ الأبـــاةِ   ودرسٌ لكـــلِّ فتـــىً أصْيَـــد
فعنـــكَ أخذنـــا كريـــمَ الخِصـــالِ   عفيـــفَ اللِّســـانِ عفيـــفَ اليـــد
(محمَّـــدُ) أنقِـــذْ عُـــرَى المســـلمينَ   أعِـــنْ أمَّـــةَ العُـــرْبِ كـــي تهتـــدي
نـــبيَّ الشَّـــفاعةِ كـــن لي الشَّـــفيعَ   لـــدى الخـــالق الرَّاحـــم الأوحـــد
يحـــنُّ القريـــضُ، وتهفـــو النفـــوسُ   لذكـــرى نـــبيِّ الهـــدى المرشـــد
فمولِـــدُ(طـــه) أنـــارَ السَّـــبيلَ   أمـــامَ القلـــوبِ إلى المســـجد
يمـــرُّ ويـــأتي عزيـــزَ الجنـــابِ   كأنّـــا ســـويّاً علـــى موعـــد

☆ ☆ ☆

علاء الدين الحموي

الشاعر: علاء الدين بن مليك الحموي، المتوفي سنة ٩١٧هـ.
وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٦٨.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قسماً بحفظ عهودكم ووِدادي   لم أقْضِ منكم في الغرام مُرادي
وعليكمُ حسدَ العَذولُ وما كفى   حتى العواذلُ في الهوى حُسَّادي
ولشِقْوَتي في الحبِّ قد عزَّ الرُّقَى   لما تنا أيتم وعزَّ رُقادي[1]
ما ذاك إلا أنَّ أميالَ الجفا   طالت وعيني كُحِّلَتْ بسهاد[2]
فَمُروا جفوني بالكرى لِتَراكُمُ   وتَبيتَ من وصلٍ على ميعاد[3]

* * *

أحبابَنا عودوا وجودوا باللِّقا   فلقد ضَنِيتُ وملَّني عُوّادي[4]
روحي لكم قد قُدْتُ طَوْعَ هواكُمُ   هذا زِمَامي دونكم وقِيادي

* * *

ياعاذلي عنّي اقْتصِرْ إنّي لفي   وادٍ وأنت عن الهوى في وادي[5]

---

(١) ـ الرقى جمع رقية ما يرقى به المريض. وتناأيتم تباعدتم. والرقاد النوم.
(٢) ـ السهاد الأرق.
(٣) ـ الكرى: النوم.
(٤) ـ ضنيت مرضت.
(٥) ـ أصل الوادي منفرج مابين الجبال.

كم بين من يبغي الصَّلاحَ وبينَ من | في عَذْلِه منّي يَرومُ فسادي
أنا إن سلوتُ فلا يعاوِدُني الكرى | كلاّ ولا زارَ الخيالُ وِسادي
بأبي نُزولاً بالحَشَى قد خيَّموا | واستوطنوا عِوَضَ الخيامِ فؤادي
لسوى هواهم لم أمِلْ فكأنّما | خُلقوا على حَسَبِ الهوى ومُرادي
فمتى تلوحُ ليَ الخيامُ وباسمهم | في كلِّ نادٍ في الغرام أنادي[1]
وبذلك المغنى أُشَبِّبُ منشداً | لا بالرَّبابِ وزينبٍ وسُعاد[2]
وأشيمُ من نحو الثَّنِيَّةِ بارقاً | تفترُّ عنه عُرَيْبُ ذاك النّادي[3]
وأقولُ للقلب الذي قد ضلَّ عن | طُرُقِ الهدى بُشْراكَ هذا الهادي

* * *

هذا هو المختار والكنزُ الذي | مِنهاجُه قد خُصَّ بالإرشاد[4]
هذا ابنُ زمزمَ والمشاعرِ والصَّفا | وابنُ الحطيمِ وبطنِ ذاك الوادي[5]
هذا أياديه يَكِلُّ أخو الحِجَى | عن وصفها لو كان قُسَّ إيادِ[6]
هذا هو الدّاعي الذي يدعو إلى | سُبُلِ الهدى وطريقِ كلِّ رشاد
هذا الذي بالسَّيفِ لمّا أن أتى | كم من مُعَادٍ صار غيرَ مُعَاد[7]

---

(1) – النادي المجلس.
(2) – المغنى: المنزل
(3) – أشيم أنظر. والثنية الطريق في الجبل وتفتر تبتسم.
(4) – المنهاج الطريق.
(5) – المشاعر معالم الحج. والحطيم حجر الكعبة المشرفة.
(6) – الأيادي النعم. ويكل يعجز. والحجى العقل. وقس المشهور بالفصاحة. وإياد قبيلته.
(7) – المعادي الأول من المعاداة والثاني من الإعادة ويحتمل أن كليهما من المعاداة.

هذا الذي في الله جاهد صابراً ... بقيامِ دينِ اللهِ أيَّ جهاد

هذا له الأشجارُ إذ نادى أتت ... تسعى على ساقٍ لخيرِ مُنادي

هذا رسولُ الله أبلغُ منذِرٍ ... حقّاً وأفصحُ ناطقٍ بالضّاد[1]

كم رَدَّ من عينٍ وجادَ بها وكم ... ضاءت به وشفا بها من صادي[2]

ولكم له من معجزاتٍ في الورى ... جلّت عن الإحصاء والتّعْداد

منها انشقاقُ البدر لّما أن بدا ... وبذاك يشهدُ حاضرٌ والبادي[3]

وعليه في الأُفُقِ الغزالةُ سلّمت ... ولوقتها عادت إلى الصَّيّاد[4]

وعن المثاني والمثالِثِ ذكرُهُ ... يُغْنيكَ عند سَماعِ صوتِ الحادي[5]

***

وبآلِهِ الأنجابِ أكرمْ في الورى ... وبصحبه أهلِ التُّقى الأمجاد

قومٌ لهم إن سالموا أو حاربوا ... كَرَمُ السُّيولِ وصولةُ الآساد[6]

كم غادروا فوق الصَّعيد مزمَّلاً ... ما بين بيضٍ ظُباً وسُمْرٍ صِعاد[7]

---

(1) – الناطق بالضادهم العرب ولا توجد في غير لغتهم.

(2) – ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول: بمعنى النقد والثاني بمعنى الشمس والثالث بمعنى الجارية ففيه استخدامات وتورية في الصاد.

(3) – الحاضر أهل الحضر، والبادي أهل البادية.

(4) – الغزالة الشمس وأعاد عليها الضمير بمعنى الظبية ففيه استخدام.

(5) – المثاني والمثالث من الأنغام والحادي المغني للأبل.

(6) – صال وثب واستطال.

(7) – غادروا تركوا، والصعيد تراب الأرض. والمزمل الملفف بالثياب وبيض الظبا السيوف. وسمر الصعاد الرماح والصعدة هي القناة المستوية.

أَلِفَتْ سيوفُهُمُ الوغى واستبدلت هامَ العِدَى عِوَضاً عن الأغماد[1]
وإلى حِياضِ الموتِ من شغفٍ بهم يتسابقون تسابُقَ الوُرَّاد[2]
ما السُّمْرُ والبِيضُ الكواعبُ عندهم يوماً سوى سُمْرٍ وبيضٍ حِداد[3]
يتلاعبون على ظهور خيولهم كتلاعُبِ الفتيانِ يومَ طِراد
سادوا بخير المرسلين وكم حَوَوْا مجداً به من طارفٍ وتِلاد[4]
فهو المعدُّ إذا الحروبُ تسعَّرت وغَلَتْ وبِيعَ القتلُ بَيْعَ كساد[5]
وهو المشَفَّعُ في العُصاةِ إذا شكت تلك النفوسُ حرارةَ الأكباد
يا للهِ كَرِّرْ ذكرَه في مسمعي فلقد حَلاً في مدحه تَردادي

* * *

ياخيرَ مبعوثٍ ومنعوتٍ ويا أزكى العبادِ وأفضلَ العُبَّاد[6]
آياتِ مدحِكَ قد تَلَوْتُ عسى بها يُطْوَى حسابي يوم نَشْرِ معادي
خذها إليك تحيَّةً من مُغْرَمٍ زادَ الغرامُ به قليلِ الزَّاد[7]
كُسِيَتْ بمدحِكَ بهجةً فأَتَتْ على حَسَبِ المرادِ ومقتضى إيرادي[8]

---

(1) – الوغى الحرب والهام الرؤوس. والغمد القراب.

(2) – الشغف شدة الحب.

(3) – السمر والبيض النساء. والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها. والسمر الرماح والبيض السيوف.

(4) – الطارف المال الحادث. والتالد الموروث.

(5) – المعد المهيأ. وتسعرت اتقدت. وغلت من الغليان والغلاء ففيها تورية.

(6) – أزكى أصلح.

(7) – الغرام الولوع.

(8) – البهجة الحسن. ومقتضى الشيء ما يقتضيه ويطلبه. وأورده أتى به.

تبغي القِرَى جوداً وإن تُقْرَا فيا ... بُشْراي بالإسعافِ والإسعاد[1]

فبحقّه يا ربِّ أسبابي بها ... يُسْرٌ وثَبِّتْ بالتُّقى أوتادي[2]

وأجِلْ على الهادي صَلاتَك دائماً ... لا تنقضي أبداً بغيرِ نَفاد

وعلى القَرابةِ والصَّحابةِ مَن بهم ... يحلو الخِتامُ ويحسُنُ استطرادي[3]

ما شنَّفَ الأسماعَ ذكرُ حديثِه ... وبه تحلّى الدُّرُّ في الأجياد[4]

وسرى النَّسيمُ مُشَبِّباً وتغنّتِ الـ ... ـورقاءُ من طَرَبٍ على الأعواد[5]

☆ ☆ ☆

---

(1) – القرى الإكرام وفي تقرا تورية. والإسعاف الإعانة وكذا الإسعاد.

(2) – سبب الشيء مايترتب عليه والوتد ماتربط به الخيمة ونحوها وفيهما تورية بمصطلح العروضيين.

(3) – الاستطراد ذكر الشيء في غير محله لمناسبة.

(4) – شنف زين والشنف هو القرط، والأجياد الأعناق.

(5) – التشبيب التغزل والضرب بالشبابة ففيه تورية وكذا في الأعواد.

علي أحمد حاوي كريم

إمام وخطيب ومدرس بقلعة قفط وعضو بنادي الأدب بقنا ـ مصر.

أخذت من (مجلة منبر الإسلام) العدد ١ ـ السنة ٤٣ ـ غرة محرم ١٤٠٥هـ.

في نور الهجرة

أهلَّ علينا عيدُ هجرةِ أحمدا فأَبْشِرْ به عيداً تألّقَ في هُدى

وأشرقَ نوراً عاطراً بضيائه فعطّرْ من الذكرى فؤاداً موحّدا

ليومٍ بَدا في دارِ يثربَ نورُه أهلَّ بعيدٍ بالحفاوة منشدا

لقد طلع البدرُ البشيرُ فمرحباً وأهلاً به والبدرُ كان محمّدا

ديارٌ بأنوارِ الحبيبِ تبوّأت وزانت بإيمانٍ وصانت تعهُّدا

فحقّاً بني الإسلام ياخيرَ أمّةٍ رُؤى الدّهرِ أنتم والثّناءُ تعدّدا

هو العالَمُ الرَّحبُ المضيءُ محمّدٌ أضاءَ ربوعَ العالمين وأسعدا

سَعِدْنا به دنيا وأخرى هدايةً صَفَوْنا به روحاً وقلباً ومقصِدا

هو المصطفى خيرُ الأنام وذخرُنا شَرُفْنا به وهو الشّفيعُ لنا غَدا

وفي الهجرةِ السّمحاءِ كلُّ نديّةٍ تُطالِعُ أسراراً وعيداً تفرّدا

وفي الهجرةِ الغَرّاءِ مِلْءُ قلوبِنا سُمُوّاً وآفاقاً فحلِّقْ مُغَرِّدا

وفي الهجرةِ الفيحاءِ أجملُ سيرةٍ وأجملُ شيءٍ حين تذكُرُ أحمدا

☆ ☆ ☆

علي الجشي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي

وقد ترجم له في حرف الألف.

ميلاد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)

كـلُّ نـورٍ في سـاحةِ الكـونِ بـادي ... فهـو مـن فضـل نـورِ خـيرِ العِبـاد
أحمـدِ المصطفـى مـن اللهِ قِدْمـاً ... قبـل خلـقِ الآزالِ والآبـاد
مَـلأَ الكـونَ وهـو في سُحُب الغيـ ... ـبِ سَـناه بنـورِه الوقّـاد
قُـمْ نُهَنّي مَن في الوجـودِ جميعـاً ... بسَـنَى نـورِ ليلـةِ الميـلاد
يالهـا ليلـةً بصبـحِ هُداهـا ... قـد تولّـت غيـاهبُ الإلحـاد
واهتـدى كـلُّ مهتـدٍ بهُـداهُ ... حيث لـولاه لم يكـن مـن هـادي
أوّلُ المرسَـلينَ والقطـبُ فيهـم ... وعليـه يـدورُ هَـدْيُ العبـاد
وبتعليمـه النّبيُّـون حـاؤوا ... فاسـتنارت بـذاك طُـرْقُ الرَّشـاد
كـم لـه آيـةٌ بهـا أخـرسَ العقـ ... ـلُ حديثـاً ومنـه نُطْـقُ الجمـادِ
لـو أشـارت لجـامِحِ الدَّهـرِ يُمْنـا ... هُ لعـاد الزّمـانُ سَـلْسَ القِيـاد
فهـو الغـوثُ إن أَلَـمَّ مُلِـمٌّ ... وهـو الغيـثُ إذ تَضـنُّ الغـوادي
نـافذُ الأمـرِ لـو يَشـا قـال سـيري ... وقِفـي للأفـلاكِ والأطـواد
وأجابتـه طَيِّعـاً بـل ومـا اختـلَّ نظـامٌ ولم يكـن مـن فسـاد

كـم لـــه في عُروجِـهِ معجــزاتٌ　　وشـؤونٌ وكـم لـه مـــن أيــادي
وطَـأَ العــرشَ بالنّعــالِ فنــال الـــ　　ـعرشُ فخـراً علــى جميــعِ الشّـداد
أيـن طـه مـــن الكليــم المنــادى　　بـاخلَعِ النّعـلَ حيـث جئـتَ الـوادي
ويظــنُّ الجهــولُ أنْ فَخْــرُ طـــه　　بارتقــاهُ للعـــرشِ دون العبـــاد
ولعمــري لقـــد تشــرَّف فيـــه　　كيـف لا وهــو عِلّــةُ الإيجــاد[1]
دَعْ حديثَ المكانِ واذكرْ حديثَ الـ　　ـقُـرْبِ مـن ربّـه بــذاك النّــادي
كــان مـن ربّــه تعــالى عــن القُــرْ　　بِ المــكانيِّ في مقـــامِ الــوِداد
ثــمَّ قِــفْ إنّمــا وراءَ مقـــامٍ　　لم يَحُـمْ حولــه ســليمُ فُــؤاد
وكفــى ســيّدَ النبيّـــن فخــراً　　بعلـــيٍّ وآلِـــهِ الأمجـــاد
معشــرٌ تُدَّعــى الألوهَــةُ فيهـــم　　وهُـــمُ يفخـــرون بالانقِيـــاد
لا تَلُــمْ مُدَّعِــي الألوهــةِ فيهـــم　　بعـد دعـوى التثليـثِ والإلْحـاد[2]
هـل رَأَوْا مـن يسوعَ مـا قـد رَأَوْهُ　　منهُــمُ في اقتدارِهـــم والأيـــادي
ليــس تُحصــى منـــاقبُ الآلِ إلاّ　　حيــث تُحصــى مراتِــبُ الأعــداد
صـاحِ شَنِّفْ بذكـرِ بعـضِ المزايـا　　مسمعَ الدَّهْرِ تُحْيِي قلـبَ الجمـاد
لا تقــلْ إنّـــه جمـــادٌ وأنّـــى　　لجمـــادٍ قلـــبٌ يَعـــي إنشـــادي

---

(1) ـ كم كان جميلاً من الشاعر لو رفع الغموض في البيت فقال بدلاً من الشطر الأول:

إنما العرش قد تشرف فيه

(2) ـ ما كان أحرى الشاعر أن لا يفسد جمال معنى البيت السابق بقبح معنى هذا البيت، وكيف لا يلام مدعي الألوهية في أهل البيت عليهم السلام وهو أحد الهالِكَيْنِ يوم القيامة فهو المحب المغالي مقابل الهالك الآخر المبغض القالي؟.

فلعمري في حُبّهم كلُّ شيءٍ ذاقَ لطفاً حلاوةَ الإيجاد
علماءٌ قد أودع الله فيهم كلَّ علمٍ ومالَهُ مِن نَفاد
حُجَجُ اللهِ في العوالِم طُرّاً وإليهم إيابُهُم في المَعاد
وهُمُ أفقرُ الخليقةِ لِلـ ـهِ وأغنى عباده في العباد
بالفقرِ هو الغِنى حيث ما في الـ ـكونِ منهم وتلك إحدى الأيادي
وهم المصطَفَون قِدماً ولكن جلَّ معناهُمُ عن الأنداد
إنْ تُعَدُّ الأمجادُ عُدُّوا ولكن حيثُ عُدُّوا لا ذكر للأمجاد
حلماءٌ بقافِ حلمِهِمُ قد قَرَّ قافُ المحيطِ بالأطواد
سادةٌ لم تَقُمْ مقَامَ عتابٍ مِن عليم ببَدْئِهِمْ والمَعاد
فهمُ والنبيُّ ضوءٌ من الضَّو ءِ فهم واحدٌ مع التَّعداد
قسماً بالذي حباهم مقاماً لم يقم فيه غيرُهم في السَّدادِ
رضي الله عنهمُ ورضوا عنـ ـهُ ففازوا بغاية الإيجاد
وهُمُ نورُه الذي قد تجلّى فيه لا بالحُلولِ والاتّحاد
فتعالَوا ذاتاً وشأناً ووصفاً عن مثيلٍ فيها وعن أضداد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ياعلّةَ الإيجاد يا سِرَّ المهيمن يامحمّدْ

لـــولاك مـــا عُـــرِفَ الإلــــــــهُ ولم يُوَحِّـــدْه مُوَحِّـــدْ
قـــد فُقْـــتَ كـــلَّ الأنبيـــا علمـــاً وحلمـــاً ثـــم سُـــؤدَدْ
ولـــك الأيـــادي الوافـــرا تُ عليهـــمُ في كـــلِّ مَشْـــهَدْ
يـــامن لـــه الخُلُـــقُ العظيـــمُ وربُّنـــا في الذكـــر أكَّـــدْ
وحبيبُـــه دون الـــورى وبكـــلِّ فضـــلٍ أنـــت مُفْـــرَدْ
يـــامن رَقـــى فـــوق الـــبُرا قِ إلى السَّـــما والكـــلُّ يَشْـــهَدْ
فـــأتى النِّـــدا مـــن ذي الجَـــلالِ بـــأنْ [تدلّـــى] يـــامُمَجَّدْ[1]
وبَـــدا السَّـــلامَ عليـــك بـــالتَّســـليم ذا الفخـــر المُؤيَّـــدْ
ووطَـــأْتَ موضـــعَ لم يكـــن خَلْـــقٌ هنـــاكَ سِـــواكَ يَصْعَـــدْ
وحَبـــاكَ مِـــن أوصافِـــه مِنَحـــاً عَلَـــتْ عـــن أنْ تُحَـــدَّدْ
أنـــتَ الرَّســـولُ المصطفـــى ووصيُّـــكَ الهـــادي المُسَـــدَّدْ
بـــابُ المدينـــةِ مـــن أتـــى مسترشِـــداً للبـــابِ يَرْشَـــدْ
هـــو بـــابُ فضـــلٍ لم يَحِـــبْ مـــن أمَّـــهُ في كـــلِّ مَقْصَـــدْ
فهـــو الأمـــينُ علـــى الهـــدى وولِـــيُّ مـــن للخلـــق أوْجَـــدْ

☆ ☆ ☆

[1] – في الأصل (تدنى) وهو تصحيف عن كلمة (تدلى) التي أثبتناها.

علي بن محمد معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، ودار النشر هي مكتبة النهضة العربية، تحقيق شاكر هادي شكر.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ياعينُ هذا المصطفى أحمدْ خيرُ الورى والسَّيِّدُ الأمجدْ
وهذه القبَّةُ قد أشرقَتْ دون عُلاها الشَّمسُ والفرقدْ
وهذه الرَّوضةُ قد أزهرَتْ فيها المُنى والسُّؤْل والمقصدْ
وهذه طيبةُ فاحتْ لنا أرجاؤها والسَّفحُ والغَرْقَدْ[1]
وعَيْنُها الزَّرقاءُ راقت ولم يَحِلْها الإثمِدُ والمِرْوَدْ[2]
فما لأحزانيَ لا تنجلي وما لنيرانيَ لا تخمدْ
هذا المصلَّى والبَقيعُ الذي طاب به المنهلُ والموردْ
أرضٌ زكَتْ فخراً ونافَتْ عُلىً فالأنجمُ الزُّهرُ لها حُسَّدْ[3]
حصباؤها الدُّرُّ وأحجارُها وتُربُها الجَوهرُ والعَسْجدْ

---

(١) - الغرقد: نبت، وهو كبار العوسج، وبه سمي بقيع الغرقد (مقبرة أهل المدينة) في (أ) و (م) (الفرقد) وهو تصحيف.

(٢) - في أ (راحت فلم) مكان (راقت و لم).

(٣) - في أ(فاقت) مكان (نافت).

تمنَّت الأقمارُ والشُّهْبُ لو   كانت نَواصيها بها عُقِّدْ[1]

فما على من كُحِّلَتْ عينُه   بتُربها لو عافها الإثْمِدْ

بها مَزايا الفَضلِ قد جُمِّعَتْ   وفضلُها في وصفِه مُفْرَدْ

يغبطُها البيتُ وأرْكانُه   وزمزمٌ والحِجْرُ والمسجِدْ

مشهدُ سَعدٍ فضلُه باهرٌ   ملائكُ اللهِ به سُجَّدْ

وكيف لا وهو مقامٌ لِمن   له على هامِ العُلى مَقْعَدْ[2]

وموطنُ الصَّفوة من هاشمٍ   ياحبَّذا الموطِنُ والمشهَدْ

خيرُ قُريشٍ نَسَباً في الورى   زكا به العُنصرُ والمَحْتِدْ

وخِيَرةُ اللهِ الذي قد علا   به العُلى والمجدُ والسُّودَدْ

غُرَّتُه تجلو ظلامَ الدُّجى   وهو الأعزُّ الأشرفُ الأسعدْ

الفاتحُ الخاتِمُ بحرُ النَّدى   وبَرُّهُ والمنهجُ الأقْصدْ

فضَّلهُ اللهُ على رُسْلِهِ   وسائرُ الرُّسْلِ به تَشهدْ

آياتُه كالشَّمس في نورها   أبصرَها الأكْمَهُ والأرمدْ

حنَّ إليه الجذعُ من فُرقةٍ   وفي يديه سبَّح الجَلْمَدْ

والماءُ من بين أصابيعهِ   فاضَ إلى أن رَوِيَ الوُرَّدْ

والقمرُ انشقَّ له طالعاً   وراح بالطّاعة يُسْتَنْسَعَدْ

والشَّمسُ عادَت بعد ليلٍ له   وعَوْدُها طوعاً له أحمدْ

وكم له من آيةٍ في الورى   دانَ لها الأبيضُ والأسودْ

---

(1) ـ في أ (والترب) مكان (والشهب).

(2) ـ في م (وهي) مكان (وهو).

حديثها ماكان بالمفترى … والصبحُ لا يَخفى ولا يُجحَد[1]

فيارسول الله ياخيرَ من … يقصدُهُ المُتهمُ والمُنجِدُ

سمعاً فدتكَ النفسُ من سامعٍ … دعوةَ داعٍ قلبُه مُكْمَد[2]

دعاكَ والوجدُ به مُحدِقٌ … لعلَّ رُحماكَ له تُنجِدُ

طالَ بيَ الأسرُ وطالَ الأسى … وما على ذلك لي مُسعِدُ

وأنتَ في الدّارين لي موئلٌ … إذا جفا الأقربُ والأبعدُ

فاكْشِفْ بَلائي سيّدي عاجلاً … علَّ حَراراتِ الأسى تَبرُدُ

وأدْنِني منك جِواراً فقد … ضاقَ بيَ المضجَع والمرقَدُ

وبَوِّئْني طَيبةَ مَوطناً … فإنّها لي سابقاً مَولِدُ

وهي لَعمري مقصدي والمُنى … لا الأبلقُ الفردُ ولا ثَهمد[3]

ثُمَّ سلامُ الله سبحانَهُ … عليك صَبٌّ دائمٌ سَرمد[4]

وآلِك الغرُّ الكرام الأُلى … هُم أحاديثُ العلى تُسنَدُ

ما غرَّدت في الرَّوْضِ أيكيّةٌ … وما زهت أغصانُها المُيَّد[5]

وما غدا ينشدُنا مُنشدٌ … ياعينُ هذا المصطفى أحمدُ

☆ ☆ ☆

---

(1) - في أ (والصبح إن جاء فلا يجحد).

(2) - في م (يكمد) مكان (مكمد).

(3) - الأبلق الفرد: حصن السمو أل بن عاديا؛ ثهمد: اسم جبل.

(4) - صبّ: مصبوب.

(5) - يريد بالأيكية: حمامة الأيك، والأيك: جماعة شجر الأراك، وقيل: جماعة كل شجر حتى النخل. في أ (ذكت) مكان (زهت).

وله أيضاً:

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤٢.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

نعم قد بلغتَ القصدَ فانتظرِ الوعدا وإن نِلْتَ هذا القُرْبَ لا تَخْشَ البُعْدا
ظفرتَ على الأيام بالأملِ الذي تسامى مداه في السَّعادةِ وامتدَّا
ألستَ بسوحٍ من تفيَّأ ظِلَّها ملاذاً رأيتَ الدَّهْرَ طوعاً له عبدا[١]
بسوحٍ لو الأفلاكُ كانت مقرَّها لما أثَّرتْ نحساً ولا فارقت سعدا[٢]
بسوحِ النَّبيِّ المصطفى مَظْهَرِ الهدى ولولاه ما قام الوجودُ من المبدا
حَلَلْتَ مقاماً لو تصوَّرْتَ قدره رأيتَ وجيبَ القلبِ في الصَّدرِ لا يَهْدا[٣]
وجئتَ إلى البحرِ الخِضَمِّ مؤمِّلاً فبشرى لقد نِلْتَ الكرامةَ والرِّفْدا[٤]
وحَمْدُ السُّرَى عند الصَّباحِ وقد بدا صباحُ الهدى فابْذُلْ له الشُّكْرَ والحَمْدا[٥]
أَنِخْ لاثماً أخفافَ عيسِكَ إنَّها وَفَتْ لك إذ وافت بك العَلَمَ الفردا[٦]

---

(١) – السوح جمع ساحة. وتفيأ جلس في الفيء والملاذ الملجأ.
(٢) – النحس الأمر المظلم وضد السعد والسعد هو اليمن.
(٣) – وجيب القلب رجفانه. ويهدا يسكن.
(٤) – الخضم البحر الواسع والرفد الخير.
(٥) – السرى السير ليلاً.
(٦) – اللثم التقبيل وخف البعير بمنزلة الحافر لغيره والعيس النوق البيض ووفت من الوفاء بالعهد ووافت أتت والعلم الفرد جبل.

وقد كنتَ من شوقٍ تحنُّ حنينَها إذا بانَ عنها الشِّعْبُ أوفارقت نجدا[1]

* * *

أتيتُكَ ياخيرَ النَّبِيِّين زائراً وحاشاك تُولي زائراً أمَّكَ الصَّدَّا[2]

وإنِّي لأهلٌ أن أُرَدَّ بخيبةٍ وأنتَ فأهلٌ بعدُ أن لا أرى الرَّدَّا[3]

فمثليَ عبدٌ أو بقته ذنوبُه ولا مثلَ مولايَ الذي سَتَرَ العبدا[4]

على أنَّ لي قلباً قَسَا فلو انَّه حديدٌ لدى داوود لم يستطع سردا[5]

تلبَّس بالأكدار من عالَمِ الفنا ومدَّ حِبالَ الغَيِّ من جهله مَدَّا[6]

ومن أعظمِ الأخطارِ أنِّي أُحِلُّه رضاكَ وأرجو منه أن يحفظَ العهدا[7]

على ذاك دهري لم يَزَلْ بَيْدَ أنَّه جديرٌ بأنْ يَلْقَى الهدايةَ والرُّشدا[8]

رأيتُ مِحَاضَ الحبِّ فيه سجيَّةً له جُبِلَتْ خَلْقاً بمبناه في المبدا[9]

بها شادَ حصناً من رَحائِكَ مُحْكَماً فلو صدمته الراسيات لما انهدَّا[10]

---

[1] - الحنين الشوق والشعب طريق في الجبل.

[2] - أمّك قصدك والصد الإعراض.

[3] - الخيبة الخسران.

[4] - أو بقته أهلكته والمولى السيد.

[5] - السرد نسج الدرع.

[6] - الغي الضلال والعالم ماسوى الله تعالى وعالم الفنا قبل وجود هذا الخلق.

[7] - العهد الموثق.

[8] - بيد بمعنى غير وعلى ومن أجل. وجدير حقيق.

[9] - المحاض جمع محض وهو الخالص أو مصدر ما محض والسجية الطبيعة وكذا الخلق.

[10] - صدمته دفعته والراسيات الجبال الثابتات.

أقِلْ وأنِلْ فالعبد راجٍ وخائفٌ فياقُبحَ ماأسدى وياحسنَ ما أهدى[1]
هما في الحَشا جيشان حَلاّ بمعرَكٍ فصالا وشبّا فيه يوم الوغى وَقْدا[2]
ففاز بنصرِ اللهِ جيشُ رجائِه ومازال يحوي النّصرَ من بِكُمُ استَعْدا[3]

* * *

أمولايَ قد حلَّت لديكَ مطالبي وقد كَثُرَتْ عدّاً فجاوزتِ العَدّا
ولكنّني أجملتُ إذ عزَّ شَرْحُها وأودعتُ سِرَّ الجمعِ من كَلِمي فَرْدا
وأنتَ به أدرى وحسبيَ علمُه فَسيّانِ ما أخفى بياني وما أبدى[4]
وإن كنتُ في القول اختصرتُ فإنّني سردتُ لكَ الآمال في طيِّهِ سَرْدَا[5]
وبَشّرْتُ عنكَ النّفسَ حتى تَخيّلَتْ لِفَرْطِ سرورٍ أنّها نالت القصدا
وحاشاك أن ترضى بأنّيَ كاذبٌ عليها أُمنّيها الأمانيَ كي تهدا[6]
هل رُدَّ قبلي عنك راجٍ بخيبةٍ وإن جاوزت آثامُه الحصرَ والحدّا
فلي أُسوةٌ إن كان ذاك ولم يكن فهل يستطيع الشّكُّ في خاطري جُهْدا[7]

---

[1] – أسدى فعل.

[2] – هما أي الرجا والخوف وصال على قرنه سطا واستطال. وشبت النار اتقدت. والوغى الحرب.

[3] – استعدى استنصر.

[4] – سيان مثلان والبيان الفصاحة.

[5] – السرد هنا جودة سياق الحديث.

[6] – تمناه أراده ومناه إياه. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

[7] – الأسوة القدوة والجهد التعب.

وأنّي على رغمِ الخطايا لفائزٌ   بغايةِ آمالي ومُوْلٍ لكَ الحمدا[1]

وأرجو بمثواكَ الشّريفَ تردُّداً   إليكَ المطايا لا تزالُ بنا تُحْدَى[2]

عليكَ صلاةُ اللهِ ثمَّ سلامهُ   سلاماً أفادَ العنبرَ النَّشْرَ والوَرْدا[3]

وآلِكَ والأصحابِ ما ارتاحَ آملٌ   تحقَّقَ منكَ الجودَ فانتظرَ الوعدا

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ الرغم الكره.

(2) ـ المثوى المنزل، والمطايا الإبل التي تركب. وتحدى من الحداء وهو الغناء للإبل.

(3) ـ النشر الرائحة الطيبة.

علي الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج الملا علي بن محمد الرمضان الخطي.

هو الخطاط الماهر الملا علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الرمضان الكوبكي القطيفي المولود في ١٣١٤/٨/٥هـ.

كان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح، ذا نباهة وذكاء وفطنة، نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادىء علومه على أيدي رجال من أهل العلم والمعرفة، فتغذى من تلك الينابيع الصافية ما أهله لأن يكون مرموقاً، ولا سيما في الخط فقد امتاز بجودته على جميع كتاب الخط، ولقد كان نافعاً في أعماله موفقاً بمساعيه، فمن ذلك أنه افتتح محلاً أشبه شيء بمدرسة ابتدائية كانت لها أهميتها في البلاد القطيفية، استمرت بنتاجها النافع أكثر من أربعين سنة، لذا عرف بالمعلم، ومن نتاج تلك المدرسة ديوانه الذي أسماه (وحي الشعور) من جزأين في مختلف المراثي والمدائح لأهل البيت (عليهم السلام)، وقصيدته العصماء في ماضي القطيف وحاضرها تحتوي على أكثر من مائة من أعلام القطيف من مختلف الطبقات، علق عليها بيان الوفيات والمواليد فضيلة الشيخ فرج العمران.

أخذنا هذه الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون.

معراج الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)

إِنَّ ليلَ الإسراءِ نورٌ مديدُ ... حافلٌ بالفَخارِ فيه النَّشيد

هو آيٌ لسيِّدِ الرُّسْلِ طه ... وَهْوَ للمؤمنين عيدٌ سعيد

كـلُّ عـام أتـى يجـدّدُ فيـه   فـرحٌ فيـه للثّنـا ترديـد
سيّدُ الكائنـاتِ حـقٌّ لـه الفخـ   ـر وحـقٌّ لذاتـه التمجيـد
جوهـرٌ كـاملُ الصّفـاتِ جميـلٌ   ولُبـابُ اللُّبـابِ وهـو الوحيـد
وهـو سِرُّ الإيجـاد في حيـث لـولا   هُ يقينـاً لمـا استقام الوجـود
معدنُ القدسِ والفُيوضـاتِ والإلـ   ـهامِ والوَحْـي أحمـدُ المحمـود
من له الحوضُ والشّفاعةُ في الحشـ   ـرِ فَمِـن حوضِه يكـونُ الوُرود
حصـل الاختـلافُ في أنَّ طـه   كيف أُسْري به وكيف الصّعـود
قيـل إنَّ العـروجَ بـالرّوحِ منـه   ليسَ بالجسم وهـو قـولٌ فريـد
ولـدى النّومِ قال بعضٌ كِلاَ القـو   لين نـاءٍ عـن الصّـوابِ بَعيـد
والصّحيحُ العـروجُ بـالرّوحِ والجسـ   ـمِ وأثوابِـهِ وهـذا الأكيـد
ليلـةٌ قـد أتـاه جبريلُ فيهـا   بـالبُراقِ الـتي لهـا تغريـد
قـائلاً يـا محمّدٌ هـذه الليـ   ـلـةُ فيهـا التّكريـمُ والتّمجيـد
قُـمْ فهـذي البُراقُ إنْ شـئتَ فيهـا   أنْ تجـوبَ الأكـوانَ أو مـا يزيـد
رهـنُ طَرْفٍ أقـلُّ من طَرْفَـةِ العَيْـ   ـنِ سـواءٌ قريبُهـا والبعيـد
فـارتقى صـاعداً إلى المـلأ الأعـ   ـلـى بليـلٍ والخلـقُ كـلٌّ هُجـود
فوق تلك البُراقِ يخترقُ الحُجْـ   ـبَ وأملاكُهـا لديـه جُنـود
كلّمـا جـازَ بـالنّبيّين والأمـ   ـلاكِ صَفُّوا بهم يُصَلّي العَميـد
فدنـا مـن إلهـه قـابَ قوسيـ   ـنِ كمـا شـاءَ قـادرٌ ومُريـد

قيـل شَـرِّفْ بِسـاطَنا طَـأْ عليـه ... أنـتَ كنـتَ الْمُـرادَ إنّـي المريـد

فهـوى سـاجداً فنـودي ألا ارْفَـعْ ... ياحبيبـي وسَـلْ تَنَـلْ مـا تُريـد

ولـديَّ اشْـفَعَنْ حبيـبي تُشَـفَّعْ ... كـلُّ شـيءٍ تريـد فهـو عتيـد

أنا لـولاكَ مـا خَلَقْـتُ [ذِو] الأفـ ... ـلاكَ والكائنـاتِ أنـتَ الوجـود(1)

إنَّ هـذي خزائـني وكنـوزي ... [ما تشا خُذْ منها] فـأنت الوحيـد(2)

فوعـى بالإلْهـام مـا كـان مـن علـ ... ـمٍ مضـى والبـاقي لديـه عتيـد

ودرى بالآيـات في العـالم العُلْـ ... ـوي وأسـرارِهِ الـتي لا تَبيـد

وانتهـى للـنزول بعـدُ إلى الأر ... ضِ وإنَّ الـنزولَ هـو الصُّعـود

أيُّ فخرٍ قد حزتَ ياصاحب الإسـ ... ـراءِ يـامن مقامُـه المحمـود

طِبْـتَ يـامعدِنَ الطَّهـارة إذ فيـ ... ـكَ يَطيـبُ الثَّنـا ويحلـو النَّشيـد

أنـت نـورٌ لمـنْ يُصَلّـي عليـه ... أنـت سَعدٌ بـه ينـالُ السُّعود

لأقمنـا حفـلاً كريمـاً بيـومٍ ... فيـه معراجُـكَ الكريـمُ الحَميـد

حـلَّ فيـه النَّـوْرُوزُ فَهْـوَ قـرانٌ ... وهـو عيـدٌ بـه السُّـرورُ يعـود

☆☆☆

---

(1) - في الأصل (إلى الأفلاك) وهو تعبير سقيم والأولى ماأثبتناه (ذِو الأفلاك).

(2) - في الأصل (ما تشا منها خذ) وهو خطأ مطبعي فيه تقديم وتأخير والصحيح ما أثبتناه.

علي الزاهر

الشاعر: الحاج علي محمد أحمد الزاهر.

وله هنا قصيدتان: وهاهي الأولى:

عملاق كل الورى في مكة ولدا

عملاقُ كلِّ الورى في مكّةٍ وُلِدا　　وساكنُ الكوكبِ الأرضيِّ قد سَعِدا
وانشقَّ إيوانُ كِسرى حين مولده　　وأشرقَ النُّورُ في الأفاقِ واتَّقَدا
ونارُ فارسَ لم يوجَدْ لها أثرٌ　　فكان أعظمَ يومٍ للورى وُجِدا
بِشارةُ الرُّسْلِ حانَ اليومَ موعِدُها　　وأنجزَ الله أمراً كان قد وُعِدا
طه إمامُ جميعِ الرُّسْلِ قائِدُهُمْ　　بل كانَ أوّلَ مَن للهِ قد عَبَدا
قد أكملَ الله في التكوين نسخته　　وفي العروجِ لأعلى موضعٍ صَعَدا
أوحى له الله وحياً لا بواسطةٍ　　واختاره للورى رُكناً ومُعْتَمَدا
فجاءَ بالصِّدْقِ والتّوحيدُ رائِدُه　　يبثُّ بين الورى الإيمانَ والرَّشَدا
ياعينُ قرّي به إذ كنتِ مؤمنةً　　فقد أزالَ عَمى الألبابِ والرَّمَدا
قد كان يكفيه عن مَدْحِ الأنام لِه　　مدحُ الإلهِ الذي في الذكر قد رُصِدا
في بيته تهبطُ الأملاكُ خاضعةً　　فكم وكم مَلَكٌ في بابه سَجَدا
صَفّاه خالِقُه من كلِّ شائبةٍ　　ولم يكن قد بَرا من خَلْقِهِ أحدا
وكم بدت معجزاتٌ منه خارقةٌ　　لا يستطيعُ لها أهلُ النُّهى عَدَدا

أطاعَـه الفَلَـكُ العُلْـوِيُّ والفَلَـكُ السُّـفْلِيُّ لمـا أطـاعَ الواحـدَ الأحَـدا

قرآنـه معجزٌ للحشـرِ نـورُ هُـدىً وَصِيُّـه المرتضـى للهِ كـان يَـدا

سِتُّ النِّسا فـاطمُ الزَّهـراءُ بضعَتُـهُ نـورُ الإمامـةِ منهـا كـان مُتَّقِـدا

ريحانتـاه وسـبطاه مـن ابنتـه المجتبى وحسـينٌ سـيِّدُ الشُّـهَدا

والأوصيـاءُ هـمُ الهـادون عِتْرَتُـه الذيـن كـانوا غِيـاثَ الحـقِّ والسَّـنَدا

☆☆☆

القصيدة الثانية:

أنت الرسول المرشد

خضعـت لـكَ الدنيا لأنْـكَ أحمـدُ قـولاً وفعـلاً ليـس مثلـكَ يوجـد

قـد كنـتَ نـوراً في الحقيقـةِ ثابتـاً لله تخضـعُ داعيـاً وتُمَجِّـد

مـن قبـلِ آدَمَ أنْ يكـون خليفـةً لقـد اصطفـاك الخـالقُ المتفـرِّد

ثـم انتقلـتَ لِصُلْـبِ آدمَ فـاغتدت زُمَـرُ المَلائِـكِ خلـفَ آدمَ تسـجُد

عقـمَ الزَّمـانُ فـلا يجـودُ بمثلـه حتـى القيامـةِ مثلُـه لا يولـد

لازال نـورُكَ في العوالِـمِ سـاطعاً وإلى الـورى أنـت الرَّسـولُ المُرْشِـد

لـولاكَ آدمُ مااصطفـاهُ إلهُـه ولكـان مـن حَـرَمِ النبـوَّةِ يُطْـرَد

لكـن بفضلـك نـالَ رحمـةَ ربِّـه واختـاره البـاري إمامـاً يُرْشِـد

لازلـتَ نـوراً سـاطعاً متقلِّبـاً في السَّـاجدين شُـعاعُه يتوقَّـد

حتى أتيتَ لكوكبِ الأرضِ الذي منكَ استنار فأينَ منه الفرْقَد

فرأيتَ ضُلّالاً فساءَك ما بهم فيهم فَشى الشِّرْكُ القديمُ الأسود

ذا عابدٌ وثناً وذاك مُعَرْبِدٌ لم يَصْحُ من سُكْرٍ وهذا مُلْحِد

يستعبدُ الأحرارَ قيصرُ رومِها وبفارسٍ كسرى لنارٍ يَعْبُد

وقريشُ تدفنُ للبناتِ وهنَّ في قيد الحياةِ وفي الترابِ تُلَحَّد

فعرجتَ من بعد الهبوطِ إلى السَّما مِعْراجَ قدسٍ فيه أنتَ الأوحد

ورجعتَ تدعو للتمسُّكِ بالهُدى ياخيرَ هادٍ أنت نعمَ المُرْشِد

وأتيتَ بالقرآنِ مُعْجِزِكَ الذي حتّى القيامةِ لا يزال يُخَلَّد

ونشرتَ عدلاً في البريَّةِ لم يكنْ من قبلِ يَوْمِكَ في البريَّةِ يُشْهَد

لا فرق بين الناس عندك في القضا سِيّان عندَكَ عبدُهُم والسَّيِّد

ياخيرَ مِشكاةٍ وأفضلَ دوحةٍ زيتونةٍ أنوارُها تتوقَّد

يافاتحاً بهُدىً وخيرِ بصيرةٍ للرسل أنت خِتامُهُم ومُؤَيِّد

يامن ملكتَ وقد عفوتَ بقدرةٍ عن أمّةٍ لِلّاتِ كانت تَعْبُد

أنعى لكَ الإسلامَ في أبنائه فلقد قضى بالظلم وهو مُشَيَّد

أكلوا الرِّبا والمنكراتُ كثيرةٌ لا أستطيع بيانَها وأَعَدِّدُ

ننسى فلسطيناً ونكبتَنا بها أم للخليل ومن به قد شُرِّدوا

والقدسُ عاد إلى اليهود غنيمةً والمسلمون عن الجهاد تقاعدوا

وترى المجازرَ والحوادثَ جمَّةً فلكم بريءٌ مات وهو مصفَّد

وترى التشدُّق بالصلاح وبالهدى　　وهمُ لغير هواهُمُ لم يَعْبُدوا

فلكم خطيبٌ بالخطابة حاذقٌ　　للمالِ لا للهِ منه المقصد

ولكم كتابٌ ألّفُوه ضَلالَةً　　كذبٌ وبهتانٌ وغِشٌّ يُسْنَد

يا ربِّ أنقذنا بأفضلِ قائِمٍ　　يُنْميه للشَّرف الرَّفيع محمَّد

واملأْ بهِ هذا الفضاءَ عدالةً　　فالجورُ عمَّ الأفقَ أظلمُ أسود

وإليك أضرع يا إلهي سائلاً　　غُفرانَ ذنبي إنَّني لكَ أقصد

☆ ☆ ☆

علي وفا

الشاعر: علي وفا المتوفي سنة ٨٠٧هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٥.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

سكَنَ الفؤادُ فعشْ هنيئاً ياجسدْ   هذا النَّعيمُ هو المقيمُ إلى الأبدْ

أصبحتَ في كَنَفِ الحبيب ومن يكن   جارَ الكريم فعيشُه العيشُ الرَّغَدْ[1]

عِشْ في أمان الله تحت لوائه   لا خوفَ في هذا الجناب ولانَكَدْ[2]

لا تختشي فقداً فعندك بيتُ مَنْ   كلُّ المُنى لكَ من أياديه مَدَدْ[3]

ربُّ الجمالِ ومرسِلُ الجدوى ومَن   هو في المحاسن كلّها فردٌ أحدْ[4]

قطبُ النُّهَى غوثُ العوالِمِ كلّها   أعلى عليٍّ سادَ أحمدُ من حَمِدْ[5]

روحُ الوجودِ حياةُ من هو واجدٌ   لولاه ما تَمَّ الوجودُ لمن وَجَدْ[6]

عيسى وآدمُ والصُّدورُ جميعُهم   هم أعيُنٌ هو نورُها لَمّا وَرَدْ[7]

---

(١) ـ الكنف الجانب. والرغد الواسع.

(٢) ـ نكد عيشه اشتد.

(٣) ـ الأيادي النعم.

(٤) ـ ربُّ الجمال صاحبه. والجدوى العطية.

(٥) ـ القطب الذي يدور عليه الشيء. والنهى العقول. وغوث مغيث. والعوالم كل ما خلق الله تعالى.

(٦) ـ الواجد الموجود.

(٧) ـ الصدور أكابر الناس وهم الأنبياء.

لو أبصر الشَّيطانُ طلعةَ نورِه ... في وجه آدمَ كان أوَّلَ من سَجَدْ

أو لو رأى النُّمْرُودُ نورَ جماله ... عَبَدَ الجليلَ مع الخليلِ ولا عَنَدْ[8]

لكن جمالُ اللهِ جلَّ فلا يُرَى ... إلاّ بتخصيصٍ من اللهِ الصَّمَدْ[9]

فَابْشِرْ بمن سكن الجوانحَ منك يا ... من قد مَلأْتَ من المُنى عيناً ويَدْ[10]

عينُ الوَفا معنى الصَّفا سِرُّ النَّدى ... نورُ الهدى روحُ النُّهى جَسَدُ الرَّشَدْ

وَهُوَ الصَّلاةُ من السَّلامِ المرتضى ... الجامعُ المخصوصُ ما دامَ الأَبَدْ

☆ ☆ ☆

---

(8) - عند رد الحق وهو يعرفه فهو عنيد.

(9) - الصمد المقصود لقضاء الحاجات.

(10) - الجوانح الأضلاع مما يلي الصدر أما الضلوع فهي التي مما يلي الظهر.

عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول / حرف الهمزة.

يارحمة العالمين

إشـــراقُ حُبِّـــكَ في قَلْـــبي لـــهُ طَـــرَبٌ
كأنّمـــا خفْـــقُ قَلْـــبي مِنـــهُ تَرْديـــدُ

وفي خَلايـــا كِيَـــانِ العَقْـــلِ مِنْـــكَ سَنىً
والعَقْـــلُ، كُـــلُّ كِيـــانِ العَقْـــلِ، تَمْجيـــدُ

ياخَـــاتَمَ الأنبيـــاءِ الحـــقّ، يـــامَدَداً
غَـــاثَ البَرايـــا، ووَحْـــيُ اللهِ تَسْـــديدُ

يُقيـــمُ للكَـــوْنِ بـــالقُرآنِ شَـــرْعَ هُـــدىً
كـــالأزْرِ للحَـــذْرِ، والإسْـــلامُ تَوْكيـــدُ

دِيـــنٌ مِـــنَ اللهِ لا يَرْضـــى سِـــواهُ، ولا
تَبديـــلَ في أسِّـــهِ، فـــالأصْلُ تَوْحيـــدُ

* * *

يـــا «مُصطفـــىً» واصْطِفـــاءُ اللهِ مَنْزِلَـــةٌ
فَـــوْقَ الزّمـــانِ لهـــا في الخُلْـــدِ تـــأبيدُ

يــا مَنْ بِعِزَّتِــهِ في اللهِ مُتَّضِعــاً، ذَلَّـتْ وخَـرَّتْ لَـهُ مِـنْ أَوْجِهـا الصِّيَـدُ
إليــكَ يارَحْمَـةً للعـالَمين، وَيــا عِيـدَ الوُجـودِ الـذي مـا مِثْلُـه عِيـدُ..
إليـكَ، في يَـوْمِ ذِكـراكَ الـذي نَضَـرَتْ مِـنْ يُمْـنِ طَلْعَتِـهِ في مَحْلِهـا البِيـدُ..
وكـانَ مُنْطَلَـقَ الخَـيْرِ الـذي اقْتَـدَحَ النَّهْـجَ الأعَـزَّ، فَتَوْطيـدٌ وتَجْديـدٌ
إليـكَ يـا قَدَرَ اللهِ العَليـمِ وَيـا أَمْـراً حَكيمـاً، وللهِ المقـاليدُ
أُزجـي مَشـاعِرَ رُوحٍ صُغْـتُ وَهْجَتَهـا شِـعْراً لَـهُ في ضَمِـيرِ الدَّهْـرِ تَغْريـدُ
ومِـنْ فُيوضِـكَ مـا زالَـتْ ومـا بَرِحَـتْ تُغْـذَى النُّفـوسُ وَتُسْـتَوحَى الأَناشـيدُ
أَصداؤهـا في السَّـماواتِ العُلـى نَغَـمٌ كأنَّـهُ مِـنْ هُيـامِ الوَجْـدِ تَنْهيـدُ..
وَمَـنْ يَصُـغْ لَـكَ شِـعْرَ الـرُّوحِ كـانَ لَـهُ مِـنْ سِـرِّ رُوحِـكَ تـأييدٌ وَتَخْليـدُ

☆☆☆

أبو طالب: عمران بن عبد المطلب

أبو طالب هو عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ووالد فحل الفحول الإمام علي (عليه السلام) وهو الذي كفل الرسول ووقاه الخطب المهول وهو الذي كان يقول لابن أخيه الرسول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسَّدَ في التراب دفينا

أنت النبي محمد

أنت النبيُّ محمَّدُ قرمٌ أغرُّ مُسَوَّدُ
لِمُسَوَّدِينَ أكارمٍ طابوا وطابَ المَوْلِدُ
نِعْمَ الأرومَةُ أصلُها عَمْرُو الخضيمُ الأوحدُ
هَشَمَ الرَّبيكةَ في الجفانِ وعيشُ مكَّةَ أنكَدُ
فجرت بذلك سُنَّةٌ فيها الخَبيزَةُ تُثْرَدُ
ولنا السِّقايَةُ للحجيجِ بها يُماثُ العَنْجَدُ
والمأزمانِ وما حوت وأنا الشُّجاعُ العَرْبَدُ
وبنو أبيكَ كأنَّهم أُسْدُ العَرينِ تَوَقَّدُ
وبطاحُ مكَّةَ لا يُرى فيها نجيعٌ أسودُ
ولقد عَهِدْتُكَ صادقاً في القولِ ما تتفنَّدُ
ما زلتَ تنطِقُ بالصَّوابِ وأنتَ طفلٌ أمْرَدُ

☆ ☆ ☆

عمرو بن زنيم

قطفنا هذه القصيدة من كتاب المناهج المحمدية لمؤلفه عبدالعزيز المسند.

ناشِدٌ محمداً

يــاربِّ إنّــي ناشــدٌ محمّــدا   حِلْــفَ أبينــا وأبيــه الأتْلَــدا
قــد كنتــمُ ولــداً وكنــا والــدا   ثُمَّــتَ أسلمنا فلــم ننزعْ يــدا
فــانصرْ هــداكَ اللهُ نصــراً أيّــدا   وادعُ عبــادَ اللهِ يــأتوا مَــدَدا
فيهــم رســولُ اللهِ قــد تجــرَّدا   إن سِــيمَ خَسْــفاً وجهُــهُ تربَّــدا
هــم بيَّتونــا «بالوَتــيرِ» هُجَّــدا   وقتلونــا رُكَّعــاً وسُــجَّدا
ونقضــوا ميثــاقَكَ المؤكَّــدا   وجعلــوا لي في كِــداءٍ رَصَــدا
وزعمــوا أن لســتُ أدعــو أحــدا   وهــم أذلُّ وأقــلُّ عــددا

☆ ☆ ☆

غياث جواد الطعمة

الشاعر: السيد غياث جواد الطعمة.

أخذت هذه القصيدة من كتاب عبقات الولاية ج٢.

دَعْ عَنْكَ ذِكْـرَ العادِيـاتِ وَغَـرِّدِ واطْـرَبْ لشـدوِ الغانيـات الخُـرَّدِ
واتركْ همومكَ لات حين كريهـةٍ بـل يـومَ أُنسِ العاشـقينَ السُّـعَّد
فلقــد أطــلَّ ا لله في عليائـــه يبغـي حبيبـاً للمليـك الأوحـد
فــرأى ذواتِ الكائنــاتِ وكلُّهـا قـد كـان أنشـاها بِكُـنْ لا بـاليد
ثـم اصطفـى ذاتـاً صَفَـتْ في كنهها باشدَّ مـن صَفْـوِ اللُّجَيْـنِ وعسـجد
تـاهت بهـا كـلُّ العقـول وأيقنـت إن لم تتـابع نهجهـا لم تَرْشُـد
ولأجلها خُلِقَ الوجـودُ وأشـرقت شمسُ الضُّحى وبهـا ضياءُ الفرقـد
تهفـو قلـوب العـالمينَ لذكـره تشـتاقُ رويتَـه ولمَّـا يولـد
فـإذا أردتَ هـواه عِشْـقَ مُوَلَّـهٍ إن يُذْكَـرِ المعشـوقُ لم يتجلَّـد
فـأَزِلْ فـؤادكَ مـن ذنـوبٍ كـدَّرَتْ صَفْـوَ النفـوسِ بغفلـةٍ وتمـرُّد
سـترى رسـولَ ا لله أعظـمَ نعمـةٍ والذِّمـا في الكـونِ اسـمَ محمَّـد

* * *

ألقـول مدحـاً في النَّبـيِّ ومدحُـه في نـونَ يكفـي في الكتـاب الأمجـد
أنـا إن سَـطَرْتُ من البحورِ مناقبـاً نفـدت وفضـلُ محمَّـدٍ لم ينفَـد

لكــنَّ في ذكـــراهُ بعـــثَ قلوبِنـــا ... ومســـيرَها نحـــو الهـــدى والسُّـــؤدَد
في حقبـــةٍ عصفـــت بنـــا آلامُنـــا ... مَوْتُ القلوبِ بهـا وفَـتُّ الأكْبُـد
المومنـــون بهـــا رهـــائنُ فاســـقٍ ... والهـاتكُ الحُرُمـاتِ غـرٌ مقيَّـد
والمســلمون بَغَــوا علــى إخوانهــم ... من واثبين على الدُّنـى أو حُسَّـد
والحــاقدون علــى شــريعةِ أحمــدٍ ... يرجــون موتَتَنـا بقلـبٍ أسـود
يرضَــون إن زلَّــتْ لنـا قــدمٌ وإن ... ثبتت لنـا أخـرى لهـم أمـلُ الغـد

* * *

قــد آنَ أنْ تعــيَ الجحــافلُ أمرهــا ... وتُطيـعَ طـه وَهْـوَ خـيرُ موحِّـد
أحيُــوا قلوبكُــمُ بذكــر محمَّــدٍ ... فَهْـوَ الـدَّواءُ لكـلِّ داءٍ مفسـد
حمــل النبــيُّ كتابــه بيمينـــه ... وبكفِّـه الأخـرى لهيـبَ مهنَّـد
إن سَــلَّ سـيفَ الله يبقـى مُصْلَتـاً ... في نحـرِ نِـدِّ الدِّيـنِ إن لم يُغْمَـد
قولــوا لأعــداءِ الشَّــريعةِ أنَّنـــا ... بسـوى شـريعةِ أحمـدٍ لم نشـهد
من شاءَ فليكفـرْ ومـن شـاءَ اهتـدى ... لا فـــوزَ إلا بـــالنَّبيِّ محمَّـــد

☆ ☆ ☆

كمال عبد الرحيم رشيد

الشاعر: هو الأستاذ كمال عبد الرحيم رشيد.

ولد عام ١٩٤١م في قرية «الخيرية» من ضواحي يافا على الساحل الفلسطيني. وعندما بلغ سن السابعة طرد وشرد وسكن في مخيمات اللاجئين في مدينة نابلس، وفي هذه المدينة درس شاعرنا في مدارس وكالة الغوث وأتم دراسته الثانوية في مدرسة (الحافظ الثانوية) الحكومية، وتابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق ونال إجازة اللغة العربية منها سنة ١٩٦١م، ونال دبلوم الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس ـ الرباط.

وبعد ذلك عمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وحمل عقيدته الإسلامية إلى طلابه وجاهد بها الأفكار الهدامة، وفي سنة ١٩٦٧م نطق شاعرنا بشعره بسبب النكبة التي أصابت فلسطين. وفي عام ١٩٦٨م عمل شاعرنا في مديرية المناهج والكتب المدرسية بعمان، وفي سنة ١٩٧٢م عمل في قسم الإذاعة المدرسية ثم انتدب مؤخراً للعمل مدرساً في المغرب العربي.

ومن آثاره:

ـ (شدو الغرباء) ديوانه الأول طبع سنة ١٩٧٥م، وقد أخذت هذه الترجمة من «شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث» لأحمد الجدع وحسني جرار. وبعض قصائده تدرس في مناهج بعض الدول العربية وبعضها ملحن ومغنى.

ـ له كتب مطبوعة متنوعة: عيون في الظلام، أناشيدي (للأطفال) جزءان، الخطأ والصواب سلسلة (للأطفال).

ـ له كتب تحت الطبع: أشواق في المحراب، حنى الإيمان.

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه (شدو الغرباء) الطبعة الثانية ١٩٨٤م، الناشر مكتبة المنار/ الزرقاء / الأردن.

في ذكرى الهجرة

غرّدي اليومَ ياطيورَ البوادي　　أطْرِبينا بالشَّدْوِ والإنشاد
هجرةَ الخيرِ ما ذكرتُكِ إلاّ　　ومعاني الفَخارِ مِلْءُ فؤادي
حدثٌ غيَّرَ الوجودَ وأضحى　　يومَ عيدٍ وليس كالأعياد
يارسولَ الإسلام ياخيرَ خلقٍ　　ياشفاء الأرواح والأجساد
مَرَّ دهرٌ كانت به الناس تشكو　　من شقاءٍ وعِلّةٍ وفساد
وأراد الرَّحمنُ بعثَكَ للنا　　سِ رسولاً محرِّراً للعباد
جئتَ تجلو القلوبَ من كل رَيْنٍ　　وتساوي العبيدَ بالأسياد
لم يصدِّق محمَّداً غيرُ صحبٍ　　هم أبرُّ العبادِ يومَ التنادي
مكّةَ الخيرِ كم [ظلمتِ رسولاً]　　وظننتِ الرَّسولَ سهلَ القِياد[1]
أين فعلُ الرَّسولِ من فعلِ قومٍ　　قد تمادَوا في الكُفْرِ والإلحاد
كذَّبوه وقابلوه بشتمٍ　　واضطهادٍ وفتنةٍ وعِناد

* * *

وأخيراً تآمرَ القومُ حقداً　　لاغتيالِ النبيِّ في الميعاد

---

[1] - وردت في الأصل مطموسة فاضطررنا إلى استنتاجها من معنى ونظم البيت.

هجَرَ القائدُ المجاهدُ أرضاً	وحنينُ الفؤاد في العينِ بادي
هَجَرَ الأرضَ كي يعود إليها	فاتحاً شاهداً على الأشهاد
يَمَّمَ الوجهَ نحو يثربَ ليلاً	في سفوحِ الجبالِ، بينَ الوِهاد
أبعَثَتْ مكَّةُ الرِّحالَ تُرَجّي	أن تُعيدَ الرَّسولَ في الأصفاد
ثانيَ اثنين إذ هما في مَغارٍ	ولديهم من التقى خيرُ زاد

* * *

ويشاءُ الكريمُ أنْ يحفظَ الحقَّ بحفظِ النبيِّ من كلِّ عاد
خرجت يثربُ السَّعيدةُ بالوفـ	ـدِ تُلاقي البشيرَ بالإنشاد
طلعَ البدرُ إذ طلَعْتَ علينا	يارسولاً نفديه بالأكباد
ذكرَياتٌ تعيد في النفس صوتاً	أحمديّاً من سالف الآماد
ذكرَياتٌ والذكرَياتُ تُواسي	نفسَ من يبتغي سبيلَ الرَّشاد

* * *

ويحَ قومي ضاعَ الدَّليلُ فتاهوا	واستطابوا التَّرحالَ في كلِّ واد
واستكانوا أمامَ دولةِ بغيٍ	رَغْمَ وَفْرِ الأموالِ والأعْداد
يافلسطينُ أتْعَبَتْكِ سنونٌ	مثقلاتٌ بالكيدِ والأحقاد
كم سكبنا الدموعَ من غيرِ صدقٍ	كم نظمنا القصيدَ في كلِّ ناد
وحقيقٌ ما قالت الناسُ قِدْماً	لاتُنالُ الحقوقُ بالإنْشاد
(لا يَفُلُّ الحديدَ غيرُ حديدٍ)	لا يعيدُ الحقوقَ غيرُ الجهاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

سعاد

رجّعي حُبّكِ القديمَ سعادُ ... طالَ ليلي وطالَ فيه السُّهاد
وأحيي كعباً فكعبٌ مُعَنّى ... أثقلته القيودُ والأصفاد
كلّما شامَ ومضةً من قديمٍ ... طارَ شوقاً وهامَ منه الفؤاد
أين ماضٍ تألّقَ الكونُ فيه ... وتساوى العبيدُ والأسياد
أين من علّموا الحقيقةَ للنا ... س وساروا في أوجهم وأجادوا
أين ركبُ الحبيبِ، أين صحابٌ ... حَمَلوا رايةَ الجهادِ ورادوا
بُدّلَ الحالُ واعترتنا سنونٌ ... واستوت في عيوننا الأضداد
وكَرِهنا شَهْدَ العقيدةِ جهلاً ... ولنا ساغَ علقمٌ وقَتاد
يارسولَ الهدى أتيتُكَ أرجو ... منك حبّاً، والحبُّ فيك اعتقاد
جئت أرجو زادَ الكرامةِ. إنّا ... في زمانٍ قَلّتْ به الأزواد
غابَ عنا الدّليلُ، إذ أصبحَ الأمـ ... ـرُ يباباً وضاع فينا الوِداد
والخصوماتُ بين أهلي وقومي ... هُمْ على بعضهم حِدادٌ شِداد
فَجَرَعْنا هزائماً تتوالى ... والألِدّاءُ في العداوةِ سادوا

* * *

سيّدي أنتَ رائدي وشفيعي ... فيك يزكو القصيدُ والإنشاد
منحةَ الله للوجودِ وقد أغطـ ... ـشَ ليلٌ وزاد فيه السُّهاد

جئتَ والناس في الحياةِ حَيارى ... وسُكارى يسوقُهم جَلاّد

مات فيهم إنسانُهُم وتعالت ... صولةُ البغي وازدهى الإلحاد

كنتَ ميلادَ قوّةٍ وانتصارٍ ... بكَ عزّتْ أرضٌ وعزّ عِباد

(طَلَعَ البدرُ) إذ طَلَعْتَ علينا ... يانبيّاً مَجيئُه الإسْعاد

ومشى الرَّكبُ في طريقٍ سَويٍّ ... فيه نالَ العِبادُ ما قد أرادوا

دعوةٌ، هجرةٌ، جهادٌ، وصبرٌ ... وانتصارٌ، وعِزّةٌ، وتِلاد

فاطمأنّتْ نفسٌ واشرَقَ فِكْرٌ ... واهتدى العقلُ واستراحَ الفواد

إنها دعوةُ السَّماءِ فهل في ... غيرِها بلسمُ الحَياةِ يُراد

☆ ☆ ☆

مالك بن عوف

الشاعر: مالك بن عوف.

وقد ألقى هذه الأبيات حينما أسلم على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ما سمعت بمثله

مـا إن رأيـتُ ولا سمعتُ بمثلـه   في النّـاسِ كُلّهِـمُ بمثـلِ محمَّـدِ
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى   ومتى تَشا يُخْبِرْكَ عما في غَـدِ
وإذا الكتيبـةُ عـرَّدَتْ أنيابَهـا   بالسَّمْهَرِيِّ وضَـرْبِ كُـلِّ مُهَنَّـدِ
فكأنّـه ليـثٌ علـى أشـبالِه   وسْطَ الهباءَةِ خـادِرٌ في مَرْصَـدِ

☆ ☆ ☆

محسن العذاري

الشاعر: الشيخ محسن العذاري.

يهني السيد مصطفى الواعظ بمناسبة مولود له في يوم ذكرى المولد النبوي[1].

قرّت عيونُ المَكْرُماتِ فَغَرِّدِ ... يا وُرْقُ في شجر الفخار ورَدِّدِ
وتطاوَلي بالفخرِ حُلَّةَ بابلٍ ... أبداً ففيكِ حلَّ أكرمُ سيِّدِ
مفتي الأنامِ المصطفى عَلَمُ النُّهى ... غيثُ النَّدى ذو الفضلِ حَتْفُ المُعْتَدي
شهمٌ لقد صَنَعَتْ يداه مكارِماً ... ما ليس يصنعُه قديماً ذويدِ
هذا الذي أنساكِ يافيحاءَنا ... ذِكْرَ (ابنِ مَزْيَدَ) في النَّوالِ (وَمزْيَدِ)
كم من رشيدٍ عالمٍ قِدَماً أتى ... ومضى وما هو للثَّوابِ بِمُرْشِدِ
ولدى السُّعودِ فسَعْدُهُ يَخْفى وما ... لِسِوى مَصالِحِ نفسِه لم يُسْعِدِ
اليومَ قد أمسى السُّرورُ مع الهَنا ... فيه إلى شرفِ العُلى ذي السُّؤْدَدِ
الماجدِ الحَبْرِ الذي فاقَ الوَرى ... نَسَباً كريماً من سُلالةِ أمجَدِ
حَلاَّلِ مشكلةِ الأمورِ كأنما ... يَسْتَلُّ بالآراءِ كلَّ مُهَنَّدِ
أعمالُه للهِ لا يرجو بها ... إلاّ التقرُّبَ لا لِشَأوِ المَسْنَدِ
فلكِ الهَنا فيحاءَنا أبداً به ... في طيبِ عيشٍ بالمَسرَّةِ سَرْمَدِ

---

[1] - شعراء الحلّة علي الخاقاني ج٤ ص٣٠٢.

قد أنشأ المولود فيك وهذه   من طيب عنصره وطيب المولدِ

في ليلةٍ قد باتَ عدُّ نجومها   يحكي المصابيحَ التي في المسجدِ

وغدا بها التهليلُ والتكبيرُ والتوحيدُ للهِ العظيم الأوحدِ

وعلى النبيِّ غدت بها الصلواتُ والتسليمُ من مُبتدي السلام مُوَحِّدِ

فوقفتُ أُنشِدُ في البداهةِ قائلاً:   بشراكِ في حَسَنِ الطِّباعِ مُجَدِّدِ

وطفقتُ ما بين الأنامِ منادياً   صلّوا على خيرِ البريّةِ أحمدِ

يا معلنَ الصلَواتِ أرِّخْ (هادياً   في ذِكْرِ مولودِ النبيِّ محمّدِ)

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم جدع

ترجم له في باب الهمزة.

ونقلت هذه القصيدة بتصرف من ديوان (وحي الشاطىء) للمؤلف لارتباطها بهذه السلسلة المجيدة من أيام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

نشيد المعراج

خاتَمَ الأنبياءِ قد حزتَ فضلاً ... لم يحزه المثيلُ في الأنداد
بين (موسى) وبين (عيسى) تهادى ... في رِضاءٍ من الإلهِ الهادي
وتنادَى البشيرُ في كلِّ جنبٍ ... من عِنانِ السَّماءِ بالإنشاد
فحبتكَ الملائكُ الغُرُّ تشدو ... ومن الرُّسْلِ خيرةُ العُبّاد
خلفكَ الأنبياءُ قاموا وصلّوا ... تلك حقاً منازلُ الأمجاد
أنت فيهم متوَّجٌ بالمعالي ... خصَّكَ اللهُ بارتقاءِ السُّؤاد
النُبوَّاتُ في هُداكَ استقامت ... واستبانَ الهُدى بكلِّ مُراد
في سماءِ العُلى بلغت المعَالي ... وارتقيتَ الوجودَ بالإسْعاد
يومَ معراجِكَ العظيمِ تجلّتْ ... حكمةُ اللهِ في هُدىً ورَشاد
زالَ عنكَ الغِطاءُ فضلاً فأضحى ... غامِضُ الكونِ واضِحَ الأبعاد
جئتَ للعرشِ خاشعاً مستمِدّاً ... قوّةَ اللهِ في طريقِ السَّداد

ليس يعلو علاكَ أيُّ رسولٍ ... ياعظيمَ البناءِ والإعْداد
صبرَتْ نفسُكَ العظيمةُ ترنو ... لصلاح النفوسِ بالإجهاد
فهديتَ النفوسَ بعد ضلالٍ ... وبعثتَ الوجودَ في إمْداد
بعثَ اللهُ في قلوب الحَيارى ... شِرْعَةَ الحقِّ في مُنىً وَوِداد
جُمِعَتْ عندَكَ الشَّرائعُ جمعاً ... خالصاتٍ من الهوى والفَساد
وضَحَتْ عندَكَ الحقيقةُ تزهو ... بعد ما مَسَّها ضَلالُ اعتقاد
في عُلُوِّ المقامِ تعلو الأماني ... دونها الأُفُقُ في احتيازِ المُراد
في سُمُوِّ المقامِ تسمو المعاني ... وتجوزُ الرُّؤى حدودَ ابتعاد
لم يَعُدْ حينَذاكَ وضعُ حدودٍ ... تفصِلُ الأُفْقَ عن بلوغِ ارتياد
صافَحَتْ أرضُنا السَّماءَ فَخاراً ... بارتقاءِ الرَّسولِ للأمجاد
خاتمَ الأنبياءِ قد نِلْتَ شأناً ... لم يَنَلْهُ الكثيرُ في الأنْداد
وحلَوْتَ العيونَ عن كلِّ زيغٍ ... ونَبَذْتَ الشَّقاءَ بالإرشاد

☆☆☆

وله أيضاً:

في المعراج

في علوِّ المقامِ تعلو الأماني ... دونَها الأُفُقُ في احتيازِ القُيود
في سموِّ المقامِ تسمو المعاني ... وتجوزُ الرؤى حُدودَ السُّدود

لم يعُدْ حينذاك وضعُ حدودٍ   تفصلُ الأفقَ عن طريقِ الوجود
صافحتْ أرضُنا السماءَ فخاراً   برسولٍ مقامُه في صُعود
بلغَ العرشَ خاشعاً مستمداً   قوَّةَ اللهِ في طريقِ الخُلود
جُمِعَتْ عندكَ الشَّرائعُ جمعاً   خالصاتٍ من الفَسادِ المُبيد
وضَحَتْ عندَكَ الحقيقةُ تزهو   بعدما مَسَّها ضلالُ الرُّكود
وجَلَوْتَ العيونَ عن كلِّ زَيْغٍ   ونَبَذْتَ الشَّقاءَ في التقليد
ودعَوْتَ الإلهَ من غيرِ شِرْكٍ   فبلغتَ العُلى لشأوٍ بعيد
منزلٌ دونَه السمواتُ شأناً   ومقامٌ لدى العَلِيِّ المجيد

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الهجرة

عبثتْ بمكَّةَ عصبةُ الأوغادِ   وبكى الحجازُ لقسوةِ الأحقاد
والبيتُ والأركانُ تعلِنُ شَجْوَها   لفراقِ خيرِ الخلقِ والأمجاد
لفراقِ مَنْ لاقى الشَّدائِدَ صابراً   لأذى الطُّغاةِ ونقمةِ الأضداد
حشَدوا لَه الوَيْلاتِ بينَ صفوفهم   وتجمَّعوا للبغيِ والإفساد
إذ يمكرونَ بقتلِه في خِطَّةٍ   إبليسُ دبَّرَها بدارِ فَساد
نادى(أبو جهلٍ) وقالَ برأيِه   في قتلِ خيرِ الخلقِ والعُبَّاد

والقــومُ قــد ظنُّــوا بــأن (محمّــداً) سـهلُ المنــالِ لغــادرٍ جــلاَّد
والفضــلُ والتوفيــقُ شــأنُ رســولِنا وا الله يحرُسُــه مــن الأوغــاد
وتــنزّلُ الآيــاتُ بــين مقامِــه ومَلائِــكُ الرَّحمــنِ بــالإمداد
وهَمــوا بــأن (محمّــداً) في داره في موضــعٍ مــن وضعــه المعتــاد
وترصَّــدوا للقتــل عنــد مكانــه نفــرٌ مــن الأشــرارِ في إعــداد
وتحفَّــزوا للغَــدْرِ بــين مقامــه فــإذا بهــم في غفلــةٍ وسُــهاد
خرج الرَّســولُ يسير بين صُفوفِهم يحثــو التُّرابَ علــى رؤوسِ فَســاد
طمــس الإلــهُ عُيونَهــم لم يُبصِــروا نــورَ الرَّســولِ وطلعــةَ الإرْشــاد
ورأوا (عليّــاً) بــالفِراشِ ولم يَــروا مــن يقصــدون بغدرِهِــمْ وعِنــاد
مــن يقصــدون معظّــمٌ في أمــره في عِصمَــةٍ مــن رَبِّــهِ ورَشــاد
مــن يقصــدون مُظَفّــرٌ في شــأنِه وا الله يَعصِمُــهُ مــن الأضــداد
حقّــاً لمعجــزةٌ نجــاةُ رَســولِنا مــن قبضــةِ الأعــداءِ والحُسَّــاد
في دارهــم لم يسـتطيعوا قتلــه حقّــاً وذلــك موطــنُ الأمجــاد
لــو لم يكــن في صِدْقِــهِ مــن رَبِّــه وحمايَــةٍ مــن فــاتِكٍ جَــلاّد
لم يَنْــجُ مــن غــدرٍ يُبَيَّــتُ ضــدَّه أعظِــمْ بهــا مــن عِصْمَــةٍ وسَــداد
وا الله يــأذنُ للرســول بهجــرةٍ مــن هــول مــا قاسى من الأضــداد
والغــارُ والصِّدّيــقُ في أحزانــه ورَســولُنا في عَزْمِــهِ الوَقّــاد
وإذا السَّــكينةُ والســلامُ ومِنّــةٌ لمــا أتــت بالبِشْــرِ والإســعاد

مضيا وعينُ الله تحرسُ (أحمداً) وتَردُّ كيدَ الحاقدِ الجلاّد

والصَّحبُ قد ساروا (لطيبةَ) قبله في دارِ هِجْرَتِهِ ودارِ جهاد

(وسُراقَةٌ) يجري لِيُدْرِكَ ماربا وينالَ بالإعجالِ قتلَ الهادي

فإذا به في أرضه متعثراً لم يستطع قرباً لِشَرٍّ مُراد

يرجو الرَّسولَ ويستجيرُ بربِّه مِن هولِ ما قد صار بالأنكاد

ومضى (لمكَّةَ) هاتفاً في قومه إنّي شهدتُ حقائقَ الإرشاد

هذا (نبيٌّ) لا أشكُّ لأمره حملَ الرِّسالةَ في هُدىً وسَداد

فامضوا إليه مُسَلِّمين وبايعوا تنجوا من الأخطار والإبعاد

ومضى (أبو جهلٍ) يذمُّ (سُراقةً) في طبعه الموصوفِ بالأحقاد

وهناك في دارٍ تسامىَ قدرُها دار النبيِّ لهجرةٍ ووِداد

هتفت جموعُ المسلمينَ وهلّلوا في مطلعِ المختارِ بالإسعاد

قدم الرَّسولُ وقد توافَدَ جمعُهُم والكلُّ بالتهليلِ والإنشاد

وهنا القبائلُ ترتجيه لمنزلٍ بالرَّحْبِ والتبجيلِ والإمْداد

ومضى يسير بناقةٍ مأمورةٍ تمضي لدارِ مسرَّةِ القصّاد

وكرامةُ الإيمان بين ركابه (جبريلُ) والتنزيلُ بالإرشاد

والمؤمنون وقد تعالى ذكرُهُم بالله والتكبيرِ والأعياد

في حشدِهِم نورُ النبوَّةِ ساطعٌ بالكون يشرقُ في رِحابِ الهادي

(ويهودُ) تصرخ بالوَبالِ بويلِها بنهايةِ الإجحاف والإفساد

والمسجدُ النبويُّ شادَ بناءَه في معشرِ الإخوانِ والعُبّاد
مُثلٌ تعهّدها الرّسولُ فأثمرت بالعزِّ، بالإقبال، بالأمجاد
صبراً صبرتَ على المكارمِ والأذى ورفعتَ ظلمَ الظّالمِ المتمادي
ورفعتَ للدنيا بنايةَ أمّةٍ رفعتْ إلى العَلْياءِ كلَّ بلاد
في موطنٍ فاقَ الورى بجلالِه بالمسجدَيْنِ بمولدِ الإرشاد
بالوحيِ، بالتنزيلِ في آفاقه بالنّورِ، بالإسراءِ، بالإسعاد
بالمعجزاتِ مع الملائكِ جندُها سحقَتْ جُموعَ الشِّرْكِ والإلحاد
بعروجِه لله في عَلْيائِه مانالَه الأمثالُ في الأنداد
ياخاتَمَ الرُّسْلِ الكرامِ بِهَدْيِه أعْظِمْ بهذا الفضلِ في الأجواد
وجُزيتَ من خيرِ الجَزاءِ مُوَفّقاً بِرِضَى الإلهِ وفضلِه وسَداد

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الأحزاب

وُقيتَ رسولَ الله ياخيرَ مُرْسَلٍ ويا خيرَ مبعوثٍ وخيرَ مُوَحِّد
وُقيتَ شِرارَ القومِ من كلِّ ناقِمٍ أتاكَ ليشقى بالعذابِ المؤكّد
تجمَّعَتِ الأحزابُ من كلِّ ساخِطٍ على خيرِ ما يُرجى بدينٍ مُؤَيَّد
به وحّدَ اللهُ النفوسَ لخيرِها وجنّبَها الضَّرّاءَ في كلِّ مقصد

بـه نـالت الدُّنيـا فَخـاراً وسـؤدَداً   وسـارت إلى العليـاءِ في خـيرِ مقعَـد

* * *

تجمَّعَـتِ الأحـزابُ والشَّـرُّ لاحـقٌ   علـى كـلِّ أفّـاكٍ أثيـمٍ مُهَـدِّد

عَمَتْـهُ تقـاليدُ الضَّـلالِ وشِـرْكِه   وبهتـانُ مـا قـالت (يهـودٌ) (بـأحمد)

وقـالت بـأنَّ الشِّـرْكَ ديـنٌ مؤيَّـدٌ   وليـسَ بديـنِ اللهِ ديـنُ (محمَّـد)

عمتهـم حـزازاتٌ وآثـامُ حقدهـم   بمـا جـاء بـالتوراة شـأن (محمـد)

وصـدَّق بالأوهـام كـلُّ مُضَلَّـلٍ   (قريشٌ) ولم تفلح (قريشٌ) وتسعَد

وضلَّت (يهودٌ) يـومَ قـالت بزعمهـا   (لغَطْفـانَ) قـد سِرنا بعـزمٍ موحَّـد

وأحـلافُ شـؤمٍ حقـقَّ اللهُ سَـحْقَهـا   فلم تُفْلِـحِ الأحـلافُ حتمـاً وترشُـد

* * *

بنـي الخنـدقَ المشـهودَ يـومَ دفاعِـه   رسـولٌ مـنِ المولى يُعـاونُ بـاليَد

وسـارَ بجنـب المسـلمين لحَفْـرِهِ   فلـم يشْـكُ آلامـاً ولم يـتردَّد

صبـورٌ لمـا يَلْقـى عَـزومٌ لمـا يَـرى   قديرٌ على كسبِ الجَلالِ المُخلَّـد

خبـيرٌ بـأحوالِ الحيـاةِ موفَّـقٌ   تعـاليمُ قـامت بالرَّشـادِ المؤيَّـد

مُجِـلٌّ لأعمـالِ الرجـالِ وجهدِهـم   لقـد عـزَّ (سـلمانٌ) لفعـلِ محمَّـد

وقد عزَّ (سـلمانٌ) لفكـرةِ (خندقٍ)   أشار بهـا (سـلمانٌ) يـومَ التوعُّـد

فـأكرِمْ بـه صُنعـاً وأعْظِـمْ بسـيِّدٍ   يُسـاهمُ في الأعمـالِ بـالقلبِ واليَـد

* * *

كفى الله جيش المسلمين بنصره   قتالاً وعزَّ الله كُلُّ موحِّد
ونالت(يهودٌ) مصرعاً وتخاذُلاً   وحلَّ بهم ذُلٌّ بخزيٍ مُؤَبَّد
ليومٌ له الأحزابُ جاءت بحَرْبِها   وتُرْهِبُ في هَوْلٍ خطيرٍ مهدَّد
فلم يَخْشَ فيه المسلمون عَديدَهم   وعَزَّ إلهُ العرشِ دينَ (محمَّد)
ونالت (يهودٌ) بالعِقابِ صوارماً   لغدرٍ بها لم تَلْقَ نُجْحاً وتَرْشُد
وعَزَّ إلهُ العرشِ كلَّ مجاهدٍ   يواجهُ جيشَ الكفرِ في كلِّ مَرْصَد
لَدَرْسٌ لنا فيما تعانيه إخوةٌ   من الجهد في دنيا الجِهادِ الممجَّد

* * *

جهادُكَ ياحامي الشَّريعةِ مَفْخَرٌ   تناقَلَه الأجيالُ في كلِّ مَعْهَد
جهادُكَ ياخيرَ الوَرَى لفضيلةٍ   رفعتَ بها الإنسانَ في صِدْقِ مقعَد
جمعتَ قلوباً للهدايةِ والعلى   وحرَّرْتَ منها كلَّ عقلٍ مُقَيَّد
بنيتَ تعاليماً هُدِينا بهَدْيِها   وقاسيتَ في بُنْيانِها المتعدِّد
تعاليمَ فاضت بالسماحةِ والرِّضَى   وهذَّبْتِ الإنسانَ من شَرِّ مَعْبَد
عَظُمْتَ رسولَ اللهِ في كلِّ خطوةٍ   خطوتَ بها للمجدِ ياخيرَ مهتدي
فطوبى لمن يمضي لهَدْيِكَ مُسلماً   وبُشرى لمن يحذو خُطاكَ ويقتدي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

فتح مكة

(أبو جهلٍ) وكان يظنُّ جهلاً ... يرومُ (محمّدٌ) للمالِ قصدا
فقال بجهله مهلاً فإنّي ... أُعِدُّ له من الأموال عدّا
وأُنكِحُه من الزّوجاتِ شتّى ... وأصرِفُه عن التّوحيدِ عَمْدا
وللأصنامِ يسألُ مثلَ قومي ... ويؤتيها من الإخلاصِ وِدّا
يُعَظِّمُها ويَنْحَرُ في حِماها ... ويسألُها من الآمالِ سَعْدا
فلم يُفلِحْ وكان هُدىً ونوراً ... يرومُ (محمّدٌ) ديناً ورُشْدا
فلو وُضِعَتْ بقبضتِه شموسٌ ... فلا يرضى بحقِّ اللهِ نِدّا

* * *

وهاجر للمدينةِ بعد ضيمٍ ... وتعذيبٍ من الكُفّارِ جِدّا
وجاهد قومَه في اللهِ صبراً ... فنال بصبره مجداً وخُلْدا
وجاءَتْ قوّةُ الإسلامِ تسعى ... تُبدِّدُ من يُحاوِلُ أن يَصُدّا
(أبو جهلٍ) تجندَلَ يومَ بدرٍ ... ونال المشركون أذىً وبُعْدا
وجاء النصرُ والفتحُ المُعَلّى ... (لمكّةَ) والنفوسُ تطيبُ وِرْدا
وأقبل نحو (مكّةَ) في رجالٍ ... تهدُّ الأرضَ والكُثْبانَ هَدّا
ينادون الإلهَ بغيرِ شِرْكٍ ... ويولون الفضائلَ من تصدّى

كفاهم أن يوَحِّدَ كلُّ فردٍ   إلهَ العرشِ لا يرضون نِدّا

* * *

(أبو سفيانَ) قال لِمَنْ جيوشٌ   (لِكِسْرى) أم (لقيصرَ) من تَبدّى

تحيطُ (بمكّةَ) اليومَ العوالي   وتَحْمي أرضَها حُرّاً وعبدا

فما كُنّا نظنُّ بأنَّ عزماً   من الأقوامِ يهزِمُنا ونَرْدى

عجبتُ لأمرِهِ ما كان (كسرى)   يُطاعُ كمثِلِه أبداً ويُفْدى

وليس لقيصرٍ أبداً رجالٌ   كمثلِ (محمَّدٍ) أولته وِدّا

لأذْهَبْ نحوه وأرى مصيري   أيعفو إن مشيتُ له لأهْدى؟

وسار برفقةِ العبّاسِ يمشي   إلى حيثُ الرسول يروم وَعْدا

فأكرَمَهُ الرَّسولُ وكان قبلاً   يُحارِبُ للرسولِ هَوىً وعِندا

فهابَ مقامَهُ إذ نالَ عفواً   وإكراماً وتمجيداً ومجدا

ونالَ مكانةً ما كان يرجو   مكانتها فصار بها الألَدّا

ينالُ الأمنَ من يمضي إليه   ويدخُلُ دارهُ جمعاً وفردا

كذا الإسلام عفواً ثم سمحاً   لكلِّ موحِّدٍ لله قصدا

بني الإنسانَ يجمَعُهُم رسولٌ   يرومُ محبَّةً للناس تُهْدى

لقد كانت لشرعته مزايا   يوم الفتح تأكيداً ووعدا

فقال لقومه إنّي لأعفو   لمن رامَ الإساءة أو تعدّى

فكان بعفوه مثلاً عظيماً   يُخَلِّدُ ذكرهَ عهداً فعهدا

* * *

لفتح كان للأجيال درساً وللدول الكبار هُدىً ورشدا
فمن يَقْدِرْ ويصفحْ عن كثيرٍ يَنَلْ بالعفو تقديراً ووِدّا
وتلك المعجزاتُ سَمَتْ وفاقَتْ بفتحٍ كان للإسلام مجدا
ليومٍ يشملُ الدنيا بنورٍ يحطِّمُ ما بناه الجهلُ سَدّا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يوم حنين

يومٌ به الأشرارُ قامت تبتغي حرباً مع (المختارِ) والأمجاد
ورسولُنا يمضي بعزمٍ ثابتٍ ويحثُّ جندَ الله في إعداد
و (قريشُ) ترجو أن تَحُلَّ هزيمةٌ بالمسلمين لِضِغْنِها وعِناد
تمضي بهم للبحرِ في إبعادهم ويُعَزُّ جَمْعُ الكُفْرِ والإلْحاد
نزحت سِراعاً جَمْعُها ونساؤها كيما يُصيبوا مَغنماً لِعِناد
أو يشهدوا قهراً يُصيبُ (محمّداً) في صحبِهِ والأهلِ والأجناد
و(هوازنٌ) جاءت بحشدٍ خاطفٍ في الحربِ تبغي صَرْعَةَ الآساد
أجنادُ شومٍ ضَلَّهم حقدُ الهَوى عاشوا على الأضغان والأحقاد
حشَدوا النّساءَ مع الذّراري ضِلَّةً حتى السوائِمَ في أذىً وفَساد
كَثُرَتْ جُموعُ المسلمين فأُعْجِبوا مِن قُوَّةِ الإعدادِ والإمْداد

وأتت (هوازنُ) بالهجومِ فهابَها ... المسلمون لزحفِها الوَقّاد
فَرّتْ جموعُ المسلمين، فهاربٌ ... يبغي النجاةَ، ولا يَلذّ بجياد
لم يبقَ فيهم بالثباتِ متوّجٌ ... غيرَ الرّسولِ وأهْلِهِ الأمجاد
وبقيّةٍ ممن تجودُ بنفسِها ... نحوَ الرَّسولِ بروحِها وَوِداد
نزلت سكينةُ ربِّنا في رحمةٍ ... للثّابتين على عظيمِ مُراد
وا للهِ يَغْضَبُ للفِرار ويصطفي ... حامي الرسالةِ في هُدىً ورَشاد

* * *

قد قال بعض الجاهلين بإفكهم ... لا سِحْرَ بعدَ اليوم للعُبّاد
(سفيانُ) ظنَّ هلاكَهُم وزوالَهُم ... والله للأعداءِ بالمِرْصاد
لكِنَّ (صَفواناً) وكان بشِرْكِهِ ... لم يَرضَ للأعداءِ بالإسْعاد
ويوَدُّ أن يعلو مقامُ (محمّدٍ) ... خيرٌ من الأشرارِ والأنْكاد
كَرَّ (النبيُّ) مع الجحافِلِ قائلاً ... إنّي رسولُ اللهِ في الميعاد
هتفَ (الرسولُ) بصحبِه ورجالِه ... هذا مقامُ الخيرِ والإعْداد
هذا مقامُ الصِّدْقِ هيّا فاثبتوا ... يامعشرَ الأنصارِ والرُّوّاد
فتجمّعوا حولَ الرّسولِ وفَضْلِهِ ... وتزاحَموا للمجد والإرْشاد
سأل الإلهَ النصرَ في عَلْيائِه ... والعونَ والتوفيقَ في الإمْداد
فإذا بجندِ اللهِ يخذُلُ جمعَهُم ... أعْظِمْ بهم من قوّةٍ وعتاد
حَصَبَ الرسولُ وجوهَ أعداءِ الهُدَى ... فتفرّقوا بالسهلِ والأنجاد

فزعت جموعُ الشِّرْكِ من خِذْلانِهم ... وفَنائِهِم في غيرِ ما إجْهاد

جندُ الملائِكِ قد أتت بعذابهم ... وعذاب من يَخْني على العُبّاد

جندُ السماء مُوَكّلٌ برسولِنا ... يَحميه من شَرٍّ ومن حُسّاد

يَحميه من جندٍ يُحاربُ شِرْعَةً ... اللهُ أيّدها بكلِّ سَداد

ختمَ الرسالةَ بالرسولِ(محمّدٍ) ... وحَماه من غدرٍ ومن أنكاد

المعجزاتُ وقد بَدا إعجازُها ... لَدَليلُ حقٍّ في طريقِ رَشاد

المعجزاتُ تألّقتْ في ساعةٍ ... كانت على الإسلام كالأطواد

في ساعةٍ كان الرسولُ بمعزِلٍ ... عن صَحْبِه ورجالِه الأمجاد

في ساعةٍ كان الرسولُ مهدَّداً ... وعدوُّه في قسوةٍ وعِناد

***

وأراد (شيبةُ) أن يصيبَ بسيفِه ... حسدَ الرسولِ بخِلْسَةِ الجَلّاد

قد راعه برقٌ تصاعَدَ لَمْعُهُ ... حتى تخاذَلَ لم يَفُزْ بمُراد

وتطلّعَ المختارُ نحو قائِلاً ... أسْلِمْ لِتَنْعَمَ في هُدىً ورَشاد

وإذا (بشيبةَ) قد تقدّم هاتِفاً ... أفديكَ من قلبي بكلِّ جهاد

أفديكَ إنّي قد شهِدتُ بمقلتي ... برهانَ هذا الحقِّ والإسْعاد

بُهِتَ الذين تجاهلوا (محمّدٍ) ... وبقَدْرِهِ في الفضلِ والأمجاد

فالكلُّ بالإسلامِ قال مرحّباً ... أنتَ الرّسولُ لمعشَرٍ وعِباد

أنت الرسولُ المصطفى في قومه ... أنت المعظَّمُ، أنت خيرُ مُراد

أنت الحبيبُ لكلِّ قلبٍ مؤمنٍ   باللهِ يفدي سيِّدَ الأسياد

* * *

أعطى الرسولُ من الغنائم قَوْمَه   متألِّفاً مَن كان بالإجْهاد

فتهامس الأنصارُ لسنا مثلهم   إنّا على الإقلالِ والإجهاد

فدعا الرسولُ جُموعَهُم متسائلاً:   ما بال أنصاري وخيرِ عَتادي

أنتم لكم حبّي وحُسْنُ مودَّتي   أنتم عِمادي عند كلِّ جِهاد

أنتم فديتم حين كَذّبني الورى   وطُرِدْتُ من قومي بكلِّ نَفاد

يامعشرَ الأنصارِ أنتم نُصْرَتي   من دون أقوامي بكلِّ نِجاد

أنتم شعاري في النفوسِ جميعها   أنتم دِثاري عند كلِّ وِهاد

* * *

ويقول في إيماءةٍ نبويّةٍ   ومقالةٍ تسمو على الإنْشاد

هلاّ رضيتم أن أكونَ نَصيبَكُم   من دون أقوامي وكلِّ عَتاد

أفترجعون بمغنمٍ ومكسبٍ   أم ترجعون بكسبكم للهادي

فبكَوا وقالوا إنه لمقدَّسٌ   قربُ الرسولِ لنا بكلِّ مُراد

وتخضَّلَت فيهم لِحىً وتزاحموا   حول الرسول بفرحةٍ وقِيادِ

ودعا لهم بالخير في أعقابِهِم   وحَياتِهِم والأهلِ والأولاد

* * *

حُسنُ السياسةِ والقيادةِ والهُدى   جُمِعَتْ بخيرِ الخلقِ والأسْياد

أرضت نفوساً كان مطلبُها التُقى والسَّعْدَ في الأخرى بخيرِ رَشاد

لم يُلهِهِمْ عن دينهم مَيْلُ الهَوى كلاّ ولا الأطماعُ في الأمْداد

طَهُرَتْ نفوسٌ صاحبَتْ خيرَ الوَرى وترفَّعَتْ عن خِسَّةٍ وعِناد

أكْرِمْ بهم من أمَّةٍ مختارةٍ أكْرِمْ بهم في الفضلِ والأمجاد

أعْظِمْ بسيِّدِهِمْ مناراً للهُدى ومُهَذِّبَ الأخلاقِ من أحقاد

أملُ النفوس وبِشْرُها وهناؤها وسعادةٌ نُشِرَتْ بكلِّ بلاد

ما عِشْتَ عِشْتَ لنا بخيرِ هِدايَةٍ خلَّدَتْ بخلدك في عظيمِ مُراد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يوم تبوك

مِنْ خيرِ ما علّقْتَ ياخيرَ الوَرى سُنَنٌ تعبِّرُ عن جلالِ خالد

آيُ الكتابِ وفي الحديثِ بيانُها وشريعةٌ تسمو بخيرِ مَقاصِد

اليسرُ والتيسيرُ في أحكامِها وعبادةٌ عَظُمَتْ بقلبِ العابِد

وهِدايَةُ القرآنِ تُعْلي أنفساً عكفت على الإيمانِ بين مَعابِدِ

نادت إلى الإصلاحِ في آياتِها ودعت إلى الإحسانِ قلبَ الرّائِد

والزَّيفُ والتَّدجيلُ حاربَ شَرُّه عزمَ الرسولِ بكل قلبٍ جاحِد

والظلمُ والإجحافُ مِن متكبِّرٍ ثارَ الرَّسولُ على المَرام الفاسِد

وعلى العقولِ وقد تبلَّدَ فَهْمُها ... وعلى التعصُّبِ من جَهولٍ جامِد

وعلى القلوبِ وقد تحجَّر طَبْعُها ... لا تستجيبُ إلى نِداءِ القاصد

تَبّاً لها ويلٌ لها من عصبةٍ ... جَحَدَتْ بحقِّ الله عند الساجد

وتهاونَتْ بحقوقِه ونضالِه ... للهِ معتصمٌ بقلبٍ زاهِد

لم يَرْجُ ملكاً أو يَرُمْ لولايةٍ ... كلاّ ولكن للبناءِ الخالِد

يرجو من اللهِ العظيمِ جزاءَه ... ويذودُ عن دينِ الإلهِ الواحد

ما دينُه الأربابُ في طغيانِها ... كلاّ ولا الجبروتُ شأنَ الحاقد

ما دينُه الإذْلالُ باسم شريعةٍ ... بل حُجَّةٌ فاضت بخيرِ مَحامِد

بل شِرْعَةٌ سمحاءُ ظلَّ سناؤها ... يَهدي النفوسَ إلى رِضاءِ سائِد

لله يومُ (تبوكَ) يومَ (محمَّدٍ) ... يدعو النفوسَ إلى الجهادِ الصّاعِد

في ذلك اليومِ العظيمِ وقد بدا ... وَهَنُ النفوسِ من البَلاءِ الحاصِد

فتقدَّمَ الأبطالُ من ساداتهم ... مَدّوا الأكفَّ بكلِّ عونٍ زائِد

(عثمانُ) قد أرضى الرسولَ بِعَوْنِه ... فدعا له برِضاءِ ربٍّ ماجِد

والناسُ في حرٍّ وفي جَدْبٍ لهم ... وعلى الثّمارِ يطيبُ طَبْعُ القاعِد

أمّا الذي بالحقِّ وطَّنَ نفسه ... صَحِبَ الرسولَ إلى الفَخارِ الخالد

وتقدَّم الإسلام في راياتِه ... يغزو بلادَ الروم بين أجاوِد

قال المنافقُ ويحَكُم ما شأنُكم ... والرّومُ تُرْهِبُ في عديدٍ حاشِد

وغداً تَرَون على الجبالِ جُموعَكُم ... حَسِبَ المنافقُ من مُضِلٍّ فاسِد

وهنـاك في بيـتٍ تـدورُ خيانَـةٌ (لِسُـوَيْلِمٍ) في جَمْعِـه المتقـاعِدِ
مـاذا يكـونُ جـزاءُ غـدرٍ سـافِرٍ وخيانـةٍ تمشـي بحقـدِ الواجِـد
لابُـدَّ مـن حـرقٍ لبيـتِ خيانـةٍ وإزالـةٍ للغـدرِ عنـد الحـاقِدِ
فقضـى الرسولُ بحَرْقِـه في جمعهـم هـذا جـزاءُ الخـائنِ المتعـانِدِ
ومضـى الرسـولُ لشـأنِهِ وجِهـادِه بـالصُّلْحِ ثُـمَّ بنـاءِ عـدلٍ واطِـد
سـحقاً لأربـابِ الغِوايَـةِ والهَـوى والكـارهين لفضـلِ نَـسرٍ قـائِد
حَسَـدوا الرسولَ فلم ينالوا سَـعْيَهُ بُعْـداً لهـم مـن غـادرٍ ومُعـانِد
مُثُـلٌ تعظَّـمَ شـأنُها ومكانُهـا وتمثَّلَـتْ في خـيرِ قلـبٍ عـابِدِ
نـورُ الرسـالةِ والهُـدى في رَكْبِـهِ والمعجـزاتُ بيانُهـا للجـاحِدِ
شَـتَانَ بـين مُضَلِّـلٍ في سـعيه ومشـرِّعٍ للحـقِّ رغـمَ الحاسِـدِ
صلّـي عليـه الله في عَلْيائِـه ومَقامِـه المرمـوقِ عنـد الشّـاهِدِ

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم الدكدكجي

الشاعر: محمد إبراهيم الدكدكجي.

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التركماني الأصل الدمشقي الحنفي، المعروف بالدكدكجي. صوفي، أديب، شاعر،خطيب، مشارك في العلوم.

ولد بدمشق سنة ١٠٨٠هـ وتوفي سنة ١١٣١هـ.

من آثاره:

ديوان شعر، ديوان خطب، تهويل الأمر على شارب الخمر... وغيرها

أخذت الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٨ ص٢١٤.

وأخذت أبياته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٨٣. وهي عبارة عن تخميس لأبيات ابن حبابة الأندلسي.

إنَّ حبَّ الحبيبِ دأبي وفنّي ... وبذكراه ينجلي الهمُّ عنّي[1]

فاُحْدُ بالشَّوق للمطايا وغنّ ... لا تُعِقْني عن العقيقِ لأنّي[2]

بين أكنافه تركتُ فؤادي[3]

---

(١) - الحبيب المراد به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . والدأب العادة. والفن: النوع من الشيء.

(٢) - الحداء الغناء. والمطايا الإبل المركوبة والعقيق واد قرب المدينة المنورة.

(٣) - الأكناف الجوانب.

فَلِـذا قـد أطلـتُ فيـه وُلوعـي   علّ أحظـى بـه بتلـك الرُّبـوع[1]

فعلـى حبِّـه بذلـتُ خضوعـي   وعلـى تُربِـه وقفـتُ دموعـي

ولسُـكّانِه وهبـتُ رُقـادي

☆ ☆ ☆

(1) - الربوع المنازل.

محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد أفندي حسن النجمي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد السابع، ربيع الأول ١٣٥٤هـ.

خاطرة المولد

أوابدَ الشعر هذا يومُ إنشادي | إيّاه فارْعَيْ رعاكِ اللهُ ميعادي
واستَلْهِمي الوحيَ إعجازاً تَهُزُّ به | مشاعرَ الكونِ ذكرى مولدِ الهادي
وحَلِّقي في سماءِ الشرقِ طائرةً | أوفى على الغايِ فيها مصنعُ الضّاد
هذا أوانُ انبلاجِ الخيرِ فانْبلجي | صبحاً ينيرُ سبيلَ الرُّشْدِ للغادي
وموسمُ الفَيْضِ يَغشى الأرضَ فانبجسي | نبعاً من الخيرِ يَرْوي غُلّةَ الصّادي
هذا ربيعٌ وهذا وجهُ شارقِهِ | يربو على القَوْلِ معنى حُسْنِهِ البادي
وهذه شُعَبُ التّوحيدِ يجمعُها | في طاعةِ اللهِ ذكرى خيرِ ميلاد
ميلادِ أفضلِ من زُمَّتْ لروضته | خُوصُ الركابِ وغنّى خلفَها الحادي
محمّدٍ صاحبِ الوحيِ الذي كفلت | آياتُه الفوزَ للقاري وللبادي
تغشَّتِ النفسَ بالتوحيدِ فاقتلعت | ما استَنْبَتَ الجهلُ من شِرْكٍ وإلْحاد
وقاومت بالتُّقى والعلم شِرَّتَها | فقوَّمت من هَواها كلَّ مُنْآد
وأخضعت بالقليلِ النَّزْرِ جمهرةً | أرْبَتْ عليها بأعْدادٍ وإعْداد

حتى أقامت على الجوزاءِ مملكةً ... رأى بهاالكونُ شمسَ العدلِ في الرّاد

تمنّع المجدُ منها في عرينَتِه ... واستعصمَ الحقُّ منها خلف أطواد

وانهلّ كالغيثِ فيها الرزقُ فاتّسعَتْ ... مَنادِحُ العيشِ للسّاري وللغادي

وشاهَدَ الأمّةَ الأمّيّةَ انتجعت ... للعلمِ مرعىً يُواتي كلَّ مُرْتاد

وساسَ أبناؤها الدنيا فما جَهِلوا ... ولا استطالوا على جَمْعٍ بأفْراد

ولا استباحوا حقوقَ الخاضعين لهم ... ولا تَداعَوا على ماءٍ ولا زاد

لا يعرفُ الدّهرُ إلاّ أنَّ ذادَتَهُم ... قادوا الشعوبَ فكانوا خيرَ قُوّاد

واستَبحَرَ [المالُ] في أيديهمُ فرمَوا ... به الفقيرَ وعاشوا عَيْشَ زُهّاد[1]

في لبدةِ اللّيثِ إن لاحَ الضّياءُ وإن ... جُنَّ الظلامُ ارتَدَوا أسمالَ عُبّاد

شريعةُ الحقِّ تُدْني العاملين بها ... من الصّلاحِ وتُقْصي كلَّ إفساد

فَقُلْ لقومي وقد ظنّوا الظّنونَ بها ... وأخلَدوا لسِواها أيَّ إخلاد

رُوَيْدَ تقليدِكُم ياقومِ إنَّ لكم ... شريعةً ذاتَ آثارٍ وأمجاد

عودوا إليها يَعُدْ عِزُّ الحياةِ لكم ... ويُتْبِعُ اللهُ إمْداداً بإمْداد

* * *

ياموسِماً جمَّل اللهُ الربيعَ به ... فكان للعامِ مِنه عيدُ أعياد

وزائِراً ضاقَ بالنُّوّامِ طارِقُه ... أهلاً بطيفِ خيالٍ منكَ معتاد

ألَمَّ فاستنهضَ الذكرى وأجَّجَها ... ناراً تَلَظّى بأحشاءٍ وأكباد

---

[1] – في الأصل (الماء) ولا معنى للزهد عنه وبذله للفقير ويبدو أنها تصحيف عن (المال) فأثبتناها.

ذكرى الحياةِ وما شأنُ الحياةِ بمن لا يأتلي رهنَ أغلالٍ وأصفاد
الله حسبُكَ لا تنفكُّ ترفُد مَنْ أقوَتْ مَعاهِدُهُم من كلِّ رَفاد
شعبٌ إذا ذكر الماضي أبوّتَه روى خوارقَها عن خيرِ إسْناد
أمسى لِقىً بين أحياءِ الشعوبِ على سيفٍ من العيشِ لا يحلو لِوُرّاد
فاكتُمْ أساكَ ولا تبخَلْ فديتُكَ أنْ تُلقي بسمعك للتالي وللشادي
واذكر لخيرِ الورَى من أمرِ أُمّتِهِ ما أُركِسَتْ فيه من ضَنْكٍ وإجهاد
وسَلْه أنْ يسألَ الرّحمنَ مرحمةً فقد هَوى الصَّرْحُ إلاّ بعضُ أعضاد
فإن يكن ثَمَّ من فادٍ يُقالُ به للناس فهو لعَمري ذلك الفادي

☆☆☆

محمد أمين زين الدين

أخذت عن ديوان شعراء الغري الجزء السابع

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنوانها:

شعلة من النور

أرَجٌ من الزَّهرِ المُنَدّى   قد ضوَّعَ الآفاقَ نَدّا
وعَلا على السوادي ضيا   ءٌ من قرارته تبدّى
قبسٌ من النورِ استطا   لَ فشعَّ في الأجيالِ وَقْدا
من بيتِ هاشمَ والجوا   هرُ من معادنها تبدّى
حيث المفاخرُ ليس تُحْصـ   ـى والفضائلُ لن تُعَدّا

* * *

ماذا بمكّةَ فهي تز   هو منظراً وتميسُ قَدّا
مَن زلزلَ الأصنامَ عن   أنصابها قَسْراً وأردى
نبأٌ يجِلُّ مقامُه   عن أن يُعَرَّفَ أو يُحَدّا
نبأٌ له قلبُ الجزيـ   ـرةِ كادَ أن يَنْقَدَّ قَدّا

* * *

ياليلةَ الميلادِ والمـ   ـجدُ المؤثَّلُ منكِ يَبْدا

يا غُرَّةَ التاريخ يُشـ ـرقُ نورُها في الكونِ سَعْدا

لَكِ مِنّةٌ لسنا نوفّي حَقَّها شكراً وحمدا

ألبستِ هذا الكونَ ثو باً للمَحاسنِ مُسْتَجِدّا

وبنيتِ مجدَ العُرْبِ بعـ ـدَ أنِ انطَوى زمناً وأكدى

* * *

بطحاءَ مكّةَ فاخِري شُهْبَ السما شرفاً ومجدا

بُشْراكِ يامَهْدَ النبوَّةِ قد سَعِدْتِ اليومَ جِدّا

وطويتِ عهداً للشَّقا فاستقبلي للسَّعْدِ عهدا

واستقبلي الآمالَ با سمةً فقد أمَّتْكِ وَفْدا

عَقَدَتْ على مَهْدِ الولـ ـيدِ رُواقَها (كَلَفاً ووَجْدا)

وتوسَّمَتْ في الطفلِ أنْ سـ ـيَنالُ في مسعاه قصدا

ومحمَّدٌ يستقبلُ الـ ـوُفّادَ تكريماً ووعدا

بادي البشاشةِ قد تلفَّـ ـعَ مِن جَلالِ اللهِ بُرْدا

عهد النبوة

عهدَ النبوَّةِ طِبْتَ عهداً لَبِسَتْ بكَ الأيامُ عِقْدا

وبنورِكَ استهدَتْ قلو بٌ في عِمايَتِها تَرَدّى

والدَّهْرُ إنْ دامَ الفَخا رُ فمِن عُلاكَ قد استَمَدّا

حيث الجزيرةُ والضَّلا ... لُ يعمُّها سَهْلاً ونَجْدا

ونواقصُ العاداتِ قد ... ضَرَبَتْ على الأخلاقِ سَدّا

والظُّلْمُ عمَّ فلا تَرَى ... إلاّ ظَلوماً مستبِدّا

فاستأصلت حتى البَنِيـ ... ـنَ بظلِّها قتلاً ووأدا

وتفنّنتْ في الجهلِ حتّى ... أَلَّهَتْ نَسْراً وَوَدّا

سيلٌ من الأوهام قد ... غمرَ العقولَ وسالَ مَدّا

* * *

وإذا بأحمدَ يملأُ الأسماعَ إيضاحاً ورُشْدا

وإذا به يتعرَّضُ الأوهامَ تحليلاً ونقدا

فردٌ يقودُ إلى الكِفا ... حِ من الحِفاظِ المُرِّ جندا

متدرِّعاً بالصبر دِرْ ... عاً مُرْهِفاً للعزمِ حَدّا

وأقام يهتفُ بالجمو ... عِ فلا تَعي للقولِ رَدّا

عَنَدَتْ عن الحقِّ الصَّريـ ... ـحِ وأعلنت كُفْراً وجَحْدا

وأبَتْ لها الأهواءُ إلا أنْ تَضِلَّ الحقَّ عمدا

* * *

يامنقذَ الإسلامِ قد ... أوريتَ للإسلامِ زَنْدا

جَهِلَتْ قريشٌ فما رَعَتْ ... لكَ بينها رَحِماً ووِدّا

ورمتكَ بالأحقادِ حيـ ... ـثُ استهدفتكَ أذىً وطردا

فبعين ربِّ البيتِ ما قاسيتَه في اللهِ جُهْدا
وبعين ربِّ البيتِ تنأى عن جوار البيت بُعْدا
جَهِلَتْ بأنَّ البيتَ يُثْكَلُ حين تُبْعَدُ عنه صَدّا
فرحلتَ ميمونَ النقيبةِ منجزاً لله وعْدا

إلى المدينة

ياقُبَّةَ الإسلامِ خُلْدا (جِدّي فإنَّ الدَّهرَ جَدّا)
هذا محمَّدُ يقطَعُ الآكام تعريساً ووَخْدا
وأتاكِ والشَّرفُ الرَّفيعُ يسيرُ في مسراه حَشْدا
فاستقبليهِ وارفعي بذُراكِ للإسلام بَنْدا
لَبَّيتِ دعوتَهُ فكنتِ لسيفِ دعوتِه فِرِنْدا
فتقدَّمي للذَّبِّ عن إسلامِه شِيباً ومُرْدا
ولْتضرِعي الأُمَمَ الرهيبةَ للثَّرى وجهاً وخَدّا

* * *

هذي قريشٌ أقبلَتْ [لِتَفُلَّ] من علْياكِ حَدّا[1]
فتجمَّعي لِتقاتِلي من جهلِها خَصْماً ألدّا
واستنهضي للزَّحف غُلْباً من جنودِ اللهِ أُسْدا

---

(1) – في الأصل (لتقل) وهو خطأ والصحيح (لتَفُلَّ) كما أثبتنا.

تبدو وقائِدُها الأميـ ـنُ يشدُّها للحربِ شدّا
يقفو بها سُنَنَ الهُدى ويدلُّها الرَّأيَ الأسدّا

* * *

وأتت قريشٌ تملأُ الآكامَ إبراقاً ورَعْدا
زحفت بأفئدةٍ تكا دُ تفورُ بالأضغانِ حِقْدا
وكواذِبُ الأحلام تا مُلُ أنْ تُعيدَ الحُرَّ عبدا
فحبَتْ لها أبطالُ يثـ ـربَ كالهِضابِ الشُّمِّ سَدّا
تستهدفُ الألبابَ طعـ ـناً والطُّلَى ضرباً وحصدا
فاسْألْ قريشاً ما الذي شهدت به بدراً وأُحدا
عرَفَتْ نتيجةَ جهلِها فتنكَّدت صَدْراً ووِرْدا
من حاربَ الأقدارَ كا نَ لحتفه يسعى مُجِدّا

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني

أخذت القصيدة من ديوانه نفح الطيب في مدح الحبيب ص١٨.

لابد أن يستقيمَ الظّلُّ والعودُ ... ونستقلُّ بنا المَهْرِيَّةُ القُود

نَؤُمُّ خيرَ الورى حتى إذا لمعت ... لنا المدينةُ لاحَ المجدُ والجود

نشاهد القبَّةَ الخضراءَ عن كثبٍ ... وظلُّها فوق أهل النور ممدود

ونرتوي من شرابِ المتّقين بها ... فإنّه كوثرٌ للناس مورود

ونشهدُ المحفلَ الأسنى بمولده ... فإنّه أملٌ للقلب منشود

فالمصطفى خيرُ مولودٍ وأكرمُه ... وليس يشبِهُه في الناس مولود

فطالِعُ الكفرِ نحسٌ يومَ مولِدِه ... وطالِعُ الدّين والإيمان مسعود

سَلْ أمَّهُ عن كراماتٍ له ظهرَتْ ... ومعجزاتٍ فذاك اليومُ مشهود

وسَلْ حليمةَ عن آيٍ له بهرَتْ ... وكيف لا وهو في الدّارَيْنِ محمود

وسَلْ بَحِيرا ونَسْطُورا فقد شهدا ... بأنّه مرسَلٌ للناس موعود

سَلْ شيبةَ الحمدِ عما كان يبلُغُه ... من أمره وهو غضٌّ الغصنِ أملود

وسَلْ أبا طالبٍ عنه وميسرةً ... كم ناله في طريق الشّام تأييد

وسَلْ إذا شئتَ من لاقيتَ منك إلى ... ما لا نهاية فالإكرام مرفود

يعيى السؤالُ ولا يعيى الجوابُ ومن ... يظنُّ مِنّا بأنَّ الأمرَ محدود

المصطفى فوق من صوَّرْتَ من بشرٍ ... ومن تصوَّرتَ فهو الرَّأسُ والجيد

أمدَّه الله بالقرآن فهو له ... تاجٌ بجوهرةِ التَّوحيدِ معقود

وزانه الله بالأخلاق فهي له ... عقدٌ من اللُّؤْلؤِ الوضَّاءِ منضود

والرُّوحُ يأتيه بالآياتِ مرسلةً ... فيها لمن خالف الأحكام تهديد

ياسيِّدَ الرُّسلِ جئنا طالبينَ فلا ... تقطعْ رجانا فهذا يومُنا عيد

فالعيدُ ما عادت الدنيا به فرحاً ... له على جبهةِ الأيَّامِ تخليد

فقد وجدنا بساطَ الأُنسِ مُنْبسِطاً ... في رحبه لذوي الحاجاتِ تمهيد

فكلُّ خيرٍ بهذا الباب متَّصلٌ ... وكلُّ فضلٍ بهذا البابِ موجود

ياساريَ البرقِ أبْلِغْ مَنْ بمكَّةَ مِنْ ... قومي بأنِّي قريرُ العين مودود

زيارةٌ نفحاتُ اللهِ تغمُرُها ... لها من الله توفيقٌ وتسديد

أقوم في الرَّوضةِ الغنَّاءِ مبتهجاً ... من عن يميني ومن حولي العناقيد

في ظلِّ حجرةِ صدقٍ زانَها قمرٌ ... تضيءُ عنه الليالي البيضُ والسُّود

وفوقها القُبَّةُ الخضراءُ مشرقةً ... لها بروحي وفي قلبي مواجيد

وقد نزلنا ببابِ العنبريَّةِ في ... دارٍ لها فوق مَتْنِ الشَّمس تشييد

والعنبريَّةُ بابُ المصطفى وأنا ... أرجو وآمُلُ أن تأتي المقاليد

حتى أكونَ أميناً عند حضرته ... ولي بذلك توظيفٌ وتقليد

ياأهل هذا الحِمَى إنِّي نزيلُكُمُ ... جودوا لنا بالرِّضَى ياسادتي جودوا

إنِّي أبيتُ أغنِّي باسمكم طرباً ... ومن فمي لِقَوافي الشِّعر تجديد

وأستميحُكُمُ عفواً ومغفرةً وأستزيدُ فَزيدُوا في القِرى زيدوا

ياأهل طيبةَ أكرمتم وِفادَتَنا فأنتمُ السَّادةُ الغُرُّ الصَّناديد

تركتمونيَ فيكم بلبلاً غَرِداً تشدو بأياديكُمُ عندي الأغاريد

أرسلتُ ألحانَ قلبي فيكُمُ شيَعاً وما مراسيلُها إلاّ الأناشيد

أقومُ أُنشد والدنيا تقومُ معي وتستجيبُ ليَ الصُّمُّ الجلاميد

وتستجيبُ ليَ الأكوانُ قائلةً عودوا لأمثال عيد المصطفى عودوا

ياحبَّذا محفلٌ ضَمَّ الكرامَ على حبِّ النَّبيِّ لهم ذكرٌ وترديد

فالله أكرمه حقّاً وعظَّمه وفي السَّماء اسْمُهُ المشهورُ محمود

ماذا أُعَبِّرُ عن ذاتٍ لها شرفٌ في قابِ قوسينِ أو أدنى وتمجيد

فالمصطفى قِبلةُ الدنيا وكعبتُها وبابُه ملجأٌ للخلقِ محشود

وصحبُه قدوةُ الدنيا وقادتُها وآلُه الصَّفْوَةُ المختارةُ الصِّيد

ياسيِّدَ الرُّسْل جئنا قاصدينَ فَخُذْ بنا إلى الله فالمردودُ مطرود

فأنت مُرْسَلُ هذا الكونِ أُسْوَتُه والله جلَّ اسْمُه في الكون معبود

فاقبلْ زيارَتَنا وامْحَضْ بِشارَتَنا فأنت للخلق مطلوبٌ ومقصود

ياسيد الرسل هبْ لي منك عارفةً لها من الله تأييدٌ وتأييد

عليكَ من صلواتِ الله أكملُها ومن تحيَّاتِه بيضٌ محاميد

والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ قاطبةً والقطبِ ما اخضَرَّ يوماً في الرُّبى عود

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

حفلة المولد الشريف

احتفـالاً بليلـة الميـلاد واحتفـاءً بمطلَـعِ الأعيـاد

قمـتُ في فرحـةٍ وفَـرْطِ سـرورٍ أُنشِـدُ الجمـعَ أصـدقَ الإنشـاد

طلعَـتْ غُـرَّةُ النّبـيِّ فكـانت صُبْـحَ يُمْـنٍ على الـورى ورشـاد

ولـدَ المصطفـى فـأهلاً وسـهلاً إنهـا فرحـةٌ لكـلِّ فـؤاد

إنهـا بهجـةٌ لكـلِّ نبـاتٍ إنهـا غِبْطَـةٌ لكـلِّ جمـاد

حفلـةُ المولـدِ الشّـريف أقامتـ ـهـا يـدُ الله في جميـع النّـوادي

في السّمواتِ بـل وفـوقُ وفي الأر ضِ وما تحـتُ في الرُّبـى والوِهـاد

في قلـوب الأنـام في كـلِّ نفسٍ في سُـوَيْداءِ مهجـتي في السّـواد

أثّـرَ المولـدُ الشّـريفُ علـى النّـا ر فصـارتْ في فـارسٍ كالرَّمـاد

عُبِـدَتْ ألـفَ حِجَّـةٍ فرماهـا الله عنـد الميـلاد بالإخمـاد

أثّـرَ المولـدُ الشّـريفُ علـى الدُّنْـ ـيـا فحـلَّ الرِّضَـى محـلَّ العِنـاد

صِبْغَـةُ اللهِ أثّـرَتْ في قلـوب الـ ـخَلْـقِ فاستسـلموا بحسـنِ انقيـاد

كلُّهـم قـائمٌ علـى قـدمِ الحـبِّ سـويّاً في إلفـةٍ واتّحـاد

يذكـرُ المصطفـى ويشـكرُ مـا أسـ ـدَى إلى الخلـقِ من جميـلِ الأيادي

هـو نـورُ الوجـود وهـو حبيـبُ اللهِ وهـو الشّـفيعُ في الميعـاد

حُجَّةُ اللهِ سَيِّدُ الخلقِ طُرّاً ناصرُ الحقِّ قامعُ الإلحاد

يانبيَّ الهُدى مدائحُ حبٍّ واحترامٍ ورغبةٍ ووداد

أبْتَنيهَا من السَّماءِ ثناءً رافعاً سَمْكَها بغيرِ عِماد

أنتَ أوحَيْتَها إِليَّ فكانتْ مظهراً من مظاهرِ الإمداد

أنتَ شَرَّفْتني بنسبتها لي فَهْيَ ذُخري وطارفي وتِلادي

وخلاصي في موقفي وحسابي وَهْيَ يومَ المعادِ أفضلُ زادي

ياديارَ الحبيبِ شوقاً عظيماً بين جنبيَّ ماله من نفاد

أنا واللهِ ما ذكرتكِ إلا مَلَكَ الشَّوقُ مهجتي وقيادي

يانبيَّ الإلهِ أنتَ رجائي وملاذي وعُدَّتي ومرادي

فعليكَ الصَّلاةُ ما سار ركْبٌ في الدَّياجي وما ترنَّم حادي

وعلى آلِكَ الكرام وأصحابِكَ أهلِ المناقب الأمجاد

وعلى التابعين والقطب والأبدال والأولياء والأوتاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وَقْفٌ على المصطفى مَدْحي وإنشادي قد صحَّ في حبِّه متني وإسنادي

فمن فَواضِلِه زادي وراحلتي ومن فَضائِلِه فيضي وإمدادي

هو النَّبيُّ الذي جلَّت مناقِبُه   عن أن تُنالَ بإحصاءٍ وتعداد

هو الحبيب الذي شعَّت محاسنُه   ككوكبٍ في سماء الحسن وقَّاد

هو النَّبيُّ الذي يلقى التَّنزيلُ به   ما كان أمَّلَ من عطفٍ وإنجاد

هو النَّبيُّ الذي تغني شمائِلُه   عن الشَّراب وتكفينا عن الزَّاد

لا أُنفقُ العمرَ إلا في محبَّته   فإنها أصل إكرامي وإسعادي

سِرُّ الوجود ضياءُ الكون من بَهَرَتْ   أوصافُه العقلَ في هَدْيٍ وإرشاد

ذو المعجزات التي يفنى الزَّمان ولا   تفنى وتحلو بتكرارٍ وترداد

وصحبُه بين شهمٍ حازمٍ يقظٍ   وكاملٍ لفصولِ العلم نقَّاد

وقائدٍ بفتوح الأرض مضطلعٍ   وخاشعٍ ذاكرٍ لله عبَّاد

باعوا لنصرةِ دين الله أنفسهم   وطاردوا الكفرَ في الدنيا بأجناد

فكلُّهم بين أعلامٍ ومُعْلَمَةٍ   وكلُّهم بين ساداتٍ وآساد

وآلُهُ هم شموسُ الأرضِ أنجمُها   نورُ الهدى ورجومُ الغادر العادي

ودارُهُ طيبةٌ أنعِمْ بها بلداً   فيها المصلَّى وفيها منبرُ النَّادي

كم كنتُ فيها قريراً ناعماً وأنا   بين النَّقا والمصلَّى رائحٌ غادي

وكم رأيتُ بها الأنوارَ ساطعةً   من قبرِ أحمدَ تهدي كلَّ مرتاد

وكم نظمتُ بها الأشعارَ رائعةً   في مَدْحِه العذبِ تُرْوى مهجةُ الصَّادي

وكم لقيتُ بها الأحبابَ عامرةً   قلوبُهم بودادِ السَّيِّدِ الهادي

من كلِّ شيخٍ سليمِ الذَّوقِ محترمٍ   وفتيةٍ من سَراةِ النَّاسِ أمجاد

كنـــا نســـامرهم بـــالليل يجمعنـــا صفـوُ الزّمـان بهـم من غير ميعـاد
وكـم شـربنا مـن الزّرقـاءِ صافيـةً وكـم أكلنـا مـن الْـبَرْنِيِّ والجـادي
كرامـةٌ قـد تلقّانـا الرّسـولُ بهـا فيالهـا نعمـةً يشـدو بهـا الشّـادي
ويالهـا نفحـةٌ طـار الزّمـان بهـا صيتاً فصارت حديثَ الحاضر البادي
مـا لذّةُ العيـشِ إلا أن يُقرّبنـي دهـري بـأهلي وأمـوالي وأولادي
حتى أرى القُبَّةَ الخضراءَ عـن كَثَبٍ والنُّـورُ في جانبيهـا ظـاهرٌ بـادي
فيبرأُ الجسـمُ مـن ضُرٍّ ومـن مـرضٍ ويـبرأُ القلـبُ مـن هـمٍّ وأنكـاد
فـإنَّ روضَتهـا الغنّـاءَ زاهيـةً أشهى إلى النفس من روضاتِ بغداد
ياسيّدَ الرُّسْلِ أنتَ اليومَ معتمدي فـأبْعِدِ السُّوءَ عنـي أيَّ إبعـاد
واسألْ لِـيَ الله علمـاً نافعاً وهُدىً وصِحّـةً وغِنـىً مـن غـيرِ إفسـاد
صلّى عليـك الـذي أولاكَ نعمتـه يا أفصحَ العُرْبِ عند النُّطقِ بالضّاد
والآلِ والصَّحْـبِ والأتبـاعِ قاطبـةً وأهـلِ طيبـةَ والـزُّوّارِ والحـادي
وقُطْبِنا الغـوثِ نـبراسِ الزّمـان ومـن في ركبـه بـين أبـدالٍ وأوتـاد
ما غنّتِ الوُرْقُ في الأغصانِ أو سجعَتْ علـى أريكتهـا قُمْرِيَّـةُ الـوادي

☆ ☆ ☆

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر البغدادي الوتري.

وقد ترجم له في حرف (الباء).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٠.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دوائي إذا ما الداءُ حلَّ بمهجتي ... مديحُ رسولٍ بالشفاعةِ يُفْرَدُ[1]

دَرَأتُ بمدحي في نحورِ عِداتِه ... وساعدني مجدٌ وفضلٌ وسُؤدَدُ[2]

دليلٌ فربُّ العالمينَ دليلُه ... لمقعدِ صدقٍ ليس يعلوه مقعدُ[3]

دعائمُ عرشِ اللهِ تشتاقُ قربَه ... وأحمدُ في كلِّ السَّموات يُحْمَدُ[4]

دنا فتدلّى لم يَزِغْ منه ناظرٌ ... محبٌّ ومحبوبٌ حميدٌ وأحمدُ[5]

دعاه وقد صُفَّتْ له الرُّسْلُ في السَّما ... وقالَ تقدَّمْ أنتَ للرُّسْلِ سَيِّدُ

دُنُوّاً إلينا قد رفعنا حجابَنا ... جُزِ الحُجْبَ محبوبي لكَ الوصلُ يُرْصَدُ[6]

دعاؤك عندي مستجابٌ جميعُه ... فسلني فعندي ما تشاءُ وأزيدُ

---

(١) - المهجة الروح.

(٢) - درأت دفعت. والنحر أعلى الصدر.

(٣) - مقعد صدق مكان مُرْضٍ كما في تفسير البيضاوي.

(٤) - الدعائم القواعد.

(٥) - دنا قرب. وتدلى تدلل قاله الجوهري. ولم يزغ لم يمل.

(٦) - يرصد يرقب أي ينتظر.

دللناكَ في الأفلاكِ للعرشِ صاعداً	ومَنْ ذا إلى عرشِ المهيمنِ يصعد[1]
دحا الحقُّ أستارَ الجلالِ لأجله	ودارت كؤوسٌ بالوصالِ تُرَدَّد[2]
دُهِشْنا به حيّاً فما وَلَدَ النِّسَا	كأحمدَ مولوداً ولا هو يولد
دَرَى القلبُ من يهوى فطاب له الهوى	ومن كان يهوى سَيِّدَ الرُّسْلِ يَسْعَد[3]
دماءٌ مزجناها بحبِّ محمَّدٍ	وأكبادُنا من شوقِه تتوقَّد
دَوَانٍ إلى الموعودِ بالحوضِ واللِّوا	فثَمَّ الرِّضَى والجودُ والعفوُ سَرْمَد[4]
ديونٌ عليكم أن تودُّوا تحيَّتي	إذا ضمَّكُم يوماً لأحمدَ مسجد
دهتني ذنوبٌ قيَّدَتْني عن السُّوَى	فكيف يسيرُ العبدُ وهو مقيَّد
ديارُكُمْ حلُّوا ذَراريكُمُ ذَرُوا	إلى طيبةٍ سيروا مواردَها رِدُوا
دُفِعْتُ إلى الزّلاّتِ ما لِيَ حيلةٌ	سوى أنني في مدح أحمدَ أجْهَد
دياجي الدُّجى خاضَ المطيعون نحوه	وقد قاربوه والمسيءُ مُبَعَّد[5]
دعي عنك يانفسي التَّقاعُدَ والوَنى	فكم ذا عن المولى يُرَى العبدُ يَقْعُد[6]
دهورٌ تقضَّت بالذُّنوب ومن يكن	عليه ذنوبٌ فالشَّفيعُ محمَّد

☆ ☆ ☆

---

(1) - المهيمن اسم من أسماء الله بمعنى المؤمن كما في القاموس.

(2) - دحا الشيء بسطه.

(3) -.يهوى يحب..

(4) - السرمد الدائم.

(5) - الدياجي الظلمات وكذلك الدجى.

(6) - الونى البطء. والمولى السيد.

وله أيضاً:

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ذَرُوني وأخــذي في مديــح محمَّــدٍ فقـد لَـذَّلي في مـدح أحمدَ مـأخذ[1]
ذَهِلْـتُ فـلا أدري إذا مـا مدحتُـه أفي روضــةٍ أو جنّــةٍ أتلــذَّذُ[2]
ذكـيٌّ إذا هــبَّ النَّسـيمُ بنشـره تيقّنــتُ أنَّ المسـكَ منـه مُنَفَّــذ[3]
ذراه بهــذا اليـوم عــالٍ وفي غـدٍ لــواهُ بــه كــلُّ النَّبيِّــين لُــوَّذُ[4]
ذهبنـا بـه نعلـو علـى كـلِّ أمَّـةٍ فعنَّا العُلى والمجد والفخر يؤخذ[5]
ذوائــبُ رايــاتِ الحبيــبِ تُعِزُّنــا وأسيافُنا أيدي الأعــادي تجـذَّذُ[6]
ذيــولاً ســحبناها افتخــاراً بفخــره لنـا كــلُّ بــابٍ للمفــاخر ينفُــذ[7]
ذَخَرْنا رسولَ الله ذا الطَّوْلِ والعُلى ليــومٍ بــه كُتْــبُ الخلائـقِ تُنْبَـذُ[8]
ذخيرتُنــا تعلــو الذَّخــائِرَ كلَّهــا إنِ الخلقُ ممـا قـد رأوا يتعـوَّذوا[9]

---

(1) - ذروني اتركوني. والمأخذ الأخذ في الشيء أي الشروع فيه.

(2) - الذهول النسيان.

(3) - الذكي الطيب. ومنفذ من قولهم نفذ الشيء إلى فلان إذا أرسله اليه أي الطيب منه مأخوذ.

(4) - ذروة كل شيء أعلاه. واللوذ الملتجئون.

(5) - العلى الرفعة والمراتب العلية جمع علياء.

(6) - ذؤابة الشيء طرفه. والجذ القطع.

(7) - ينفذ يحصل.

(8) - الذخيرة والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته والطول الإفضال. والعلى الرفعة وتنبذ ترمى.

(9) - عاذ به اعتصم والتجأ.

ذَوَارِفَكُمْ سُحُّوا وسيحوا لساحةٍ ... بها شافعٌ من حفرةِ النارِ مُنقِذ[1]

ذَرارِيَكُمْ خلُّوا وطيبةَ فاطلُبوا ... وسيروا على الآماقِ والشَّوقَ فاحتذوا[2]

ذَهاباً ذَهاباً ياعُصاةُ لأحمدٍ ... ولوذوا به مّما جرى وتعوَّذوا

ذنوبُكُمْ تمحى وتُعْطَوْنَ جَنَّةً ... بها دُرَرٌ حصباؤُها وزمرُّذ

ذليلُ الخطايا عزٌّ لولاذَ بالذي ... يكون به يومَ الحسابِ التلوُّذ

ذكت نارُ شوقي للحبيبِ محمَّدٍ ... تُرَى ومتى من نارِ شوقيَ أُنقَذ

ذكرتُ اقترابَ الزَّائرينَ لقبره ... وبُعْدِي فأسيافُ التأسُّفِ تُشْحَذ[3]

ذممتُ حياةً لا بطيبةَ تنقضي ... متى نحوها تُحْدَى المطايا وتُجبَذ[4]

ذُعِرْتُ بأيَّامِ الفراقِ متى أتى ... بساعاتِ أوقاتِ اللّقا أتلذَّذ[5]

ذرفتْ دموعَ العينِ شوقاً لأحمدٍ ... ولي بالنَّوى ذلٌّ وقلبٌ مجذَّذ[6]

ذللتُ ولكنّي تلذَّذتُ بالهوى ... وما الحبُّ إلا ذِلَّةٌ وتلذُّذ

ذمامَ رسولِ الله أرجو بحبِّه ... وبالمدحِ أرجو للجِنانِ أُنَقَّذ[7]

☆ ☆ ☆

---

(1) – ذرف الدمع سال وكذلك سح وسحه لازم ومتعدي وسيحوا من السياحة في الأرض.

(2) – الذراري الأولاد. والآماق أطراف العيون من جهة الأصداغ. واحتذى مثاله اقتدى به.

(3) – شحذ السيف سنه.

(4) – نحوها جهتها. تحدى تساق وتغنى. وتجبذ تجذب.

(5) – الذعر الخوف.

(6) – ذرفت أسلت. والنوى البعد. والمجذذ المقطع.

(7) – الذمام العهد. وأنقذ أوصل.

محمد البكري الكبير المصري

الشاعر: محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ هـ.
وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٧١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمامةَ أغصانِ المسرَّاتِ غرِّدي ... وغنّي بألحانِ الأماني وردِّدي[١]
ويا حاديَ الأظعانِ روِّحْ بذكرهم ... فؤادي وقُلْ عن ظبْيِ رامةَ منشدي[٢]
رعَى اللهُ باناتِ المصلّى وحاجرٍ ... وعُرْباً بنجدٍ بينهم حلَّ مُنْجِدي[٣]
وحيّاً ربا في حَيِّ سُعْدَى ومربَعاً ... لسُلمى بوسميٍّ هَتُونٍ مجدِّدِ[٤]
ولا بَرِحَتْ تلك المغاني يُرَى بها ... لأعيُنِ ساداتِ الورى خيرُ إثْمِدِ[٥]
وكيف وقد سادت بأفضل مرسَلٍ ... وأكرمِ مبعوثٍ بدينِ محمَّدِ
صفيِّ إلهِ العرشِ من كلِّ خلقه ... وخيرته الهادي لأشرفِ مقصدِ[٦]
نبيِّ الهدى غيثِ النّدى مرسِلِ الجَدَى ... مبيدِ العِدَى بالأسمرِ المتأوّدِ[٧]

---

(١) - التغريد التطريب بالصوت.

(٢) - الأظعان الهوادج والمراد الإبل وحاديها سائقها ومغنيها.

(٣) - رعى حفظ والمنجد المعين.

(٤) - المربع المنزل والوسمي المطر الأول. والهتون المنصب.

(٥) - المغاني المنازل.

(٦) - صفيه مصطفاه. وخيرته مختاره.

(٧) - الجدى العطاء ومبيد العدى مهلكهم. والأسمر الرمح. والمتأود المتمايل.

وَمُجْتَثُّ أعناقِ الصناديدِ في الوغى ... ببـاتِرِه والحـربُ تطفـو بِمُزْبِـد[1]

وقد صالت الشُّجعانُ من كـلِّ جـانبٍ ... كما جالت الأبطالُ من كلِّ مرصَد[2]

ومـن أرسـل الرحمنُ للخلق رحمـةً ... ونـوراً بـه كـلُّ البريَّـةِ تهتـدي

عليـه صـلاةُ اللهِ ثـم سـلامُه ... يدومان ما غنّى الحَمـامُ بـأملد[3]

☆ ☆ ☆

ولـه أيضاً:

ولمـا أتينـا يَنْبُعَـاً وبـدت لنـا ... ربـوعٌ بهـا ظِـلُّ السُّرورِ مديـد

نزلنا بهـا خَيْـفَ المُبـارَكِ في هنـاً ... وأنْـسٍ كمـا نختـاره ونريـد

وأمـنٍ ويمـنٍ واغتبـاطٍ ولـذَّةٍ ... بفيـضٍ بـه وقـتُ المحـبِّ حميـد

وحفَّتْ بنا الغُدرانُ من كـلِّ جـانبٍ ... خـلالَ نخيـلٍ طَلْعُهُـنَّ نضيـد[4]

وللأرض وَشْيٌ سندسـيٌّ كمـا أرى ... مـن النَّخـل أعطافـاً هنـاكَ تميـد[5]

ومـالت بنـا ريـح الصَّبابـةِ بالصَّبـا ... تحدِّثنـا عـن أحمـدٍ وتعيـد

وتُخبرنـا عـن دارِه ومقامِـه ... وقـبرٍ حوالَيْـهِ الملـوكُ عبيـد

---

(1) – اجتثه قطعه. والصناديد الشجعان. والوغى الحرب. والباتر السيف القاطع. وتطفو تعوم. بمزبد أي ببحر من الدم مزبد.

(2) – صالت وثبت وتطاولت. وجالت ذهبت وجاءت في ميدان القتال. ورصد الشيء راقبه.

(3) – الأملد الغصن.

(4) – النضيد المصفوف بعضه على بعض.

(5) – وشّى الثوب زينه بحرير ونحوه والسندس حرير أخضر وعطفا الرجل جانباه وتميد تميل.

تلوذُ بــه الأمــلاكُ ترجــو ســعادةً   ألا كــلُّ من يــأتي السَّـعيدَ ســعيد

يقومــون مــا مــرَّ الزَّمــانُ ببابــه   عليهـم شــعارُ السَّـائلينَ جديــد[1]

هــو المِنَّـةُ الكـبرى هـو النِّعمـةُ الـتي   يقــلُّ لهــا شــكرُ الــورى ويَبيــد[2]

هو المنهلُ الفيَّـاضُ بـالفضل والنَّدى   ومــا بعــده للوارديــنَ مزيــد[3]

فلـولاه مـا كـانوا ولا كــان كــائنٌ   ولا كــان وعــدٌ بيننــا ووعيــد[4]

هو العـروة الوثقـى هـو الحُجَّـةُ الـتي   يصدِّقُهــا منــه عليــه شــهيد[5]

عليــه صــلاةُ الله ثُــمَّ ســلامُه   وآلٍ وصحــبٍ مــا أتــاه مُريــد

☆ ☆ ☆

وقال أيضاً:

عُــذْ بمفتــاحِ الكمــالِ المُفْــرَدِ   خــاتمِ الرُّسْـلِ وهــادي الرَّشَـد

أفضــلِ الخلــقِ النَّبِــيِّ المجتبــى   ذي المعــالي والصَّفِــيِّ الأبجــد[6]

ســيِّدِ النــاسِ إمــامِ الأنبيــا   واســعِ الفضــلِ عظيــمِ المسدد

رحمــةِ اللهِ الحبيــبِ المصطفــى   إنَّــه الســِّـرُّ وروحُ الأبــد

☆ ☆ ☆

---

(1) – الشعار العلامة والثوب الذي يلي الجسد.

(2) – يبيد يتلاشى.

(3) – المنهل المورد.

(4) – الوعد بالخير والوعيد بالشر.

(5) – عروة الشيء ما يستمسك به. والوثقى القوية والحجة البرهان.

(6) – المجتبى المختار والصفي المصافي.

محمد بهجة الأثري

الشاعر: محمد بهجة الأثري، بغداد

ـ ملاحم وأزهار ـ مصر القاهرة ١٣٩٤هـ.

قالت جريدة (صوت الشعب) (٢٣ / شهر رجب / ١٣٥٤ هـ ـ (١٩٣٥م):

«كان الأستاذ محمد بهجة الأثري قد ألقى قصيدة رائعة في (جمعية الشبان المسلمين) بمناسبة ذكرى المولد النبوي (١٣٥٤/٣/١٢ هـ). وقد سجلت هذه القصيدة على أسطوانة من قبل حافظ القاضي بواسطة جهاز (آر، سي، أي) للراديو والسينما، والآن فقد جاء من (مصر) أن محطة الإذاعة سوف تذيع القصيدة المذكورة في يوم ٢٤ الجاري (تشرين الأول/ ١٩٣٥م)، الساعة الثامنة والنصف بحسب توقيت بغداد. وسيكون الأستاذ الأثري أول شاعر عراقي يذيع قصائده في الراديو».

مولد النور

هو الحُبُّ... يغريني بمدح (محمَّدِ) ... فتغشى جَنَاني أيُّ هَيْبَةِ سيِّدِ[1]

وكم من فتىً يهتزُّ للشِّعر، يقتضي ... بياني إنشادَ القريضِ المخلَّدِ

يشرِّفُني أنِّي أقولُ مديحَهُ ... وإنِّي بما قد سَنَّ للنَّاس مُقْتَدِ

ولكنَّني، فيما أحاولُ، عاجزٌ ... وإن كان لي بِكرُ القَريضِ المُقَلَّدِ

وإنّيَ لو فُقْتُ الأنامَ فصاحةً ... لَما جئتُ مما يستحقُّ بمُثْمَدِ[2]

---

(1) ـ يغريني بمدحه: يحرضني ويحملني عليه. الجنان: القلب.

(2) ـ مثمد: قليل، من قولهم: أثمد الناس الماء، إذا نزفوه حتى نفد إلاّ أقله.

أبى لي اقتداري مظهرَ العجزِ في الذي أحــاولُ إلاَّ في مدائــح (أحمــدِ)

* * *

نظرت إلى الأجيالِ من نسلِ «آدمٍ» فلم أرَ إنسـاناً كمثـلِ «محمَّـدِ»
له سيرةٌ.. ما الرَّوضُ في رونق الضُّحى بأنضرَ منهـا صفحـةً ذاتَ مشـهدِ[1]
تَمُور بزاهـي الحُسـن، حتّـى كأنّهـا تُشعُّ لسـاري اللّيـل أضـواءَ فَرْقَـدِ[2]
ومـا الدَّهـر لـولا نـورُه، متوقّـداً يُضيءُ دُجاهُ، غيرَ مقلـةِ أرمـد[3]
تجلّـى، فضـاءَ الكـونُ مـن قَسَـماتِه وسـار إلى الدُّنيـا ببِشْـرِ المعيَّـد[4]
مَخايلُ مـن سِـيما النُّبـوَّة، لألأت عليـه وليـداً كـالضُّحى المتوقّـدِ
تسلسـلَ مـن خـيرِ الأبـوّاتِ صفـوةً فـأكرِمْ بآبـاءٍ وأكْـرِمْ بمُولَـدِ
فهل علمَتْ (بطحاءُ مكّةَ) مَنْ حوَتْ؟ وأيُّ امرىءٍ فيها سيصدَعُ في النَّدِي؟[5]
غـدا الوحـيُ في أرجائِهـا مُتَـنزِّلاً عليـه، و(جـبريلٌ) يَـروحُ ويغتـدي
فإن تَـكُ بالإشـراكِ أرجَـسَ موطِـنٍ فقـد أصبحـت بـالوَحْيِ أطْهَـرَ مَعْبَـدِ
وإن بَعُدَتْ في القفـر عـن كـلِّ معشـرٍ فقـد قَرُبَـتْ مـن قلـبِ كـلِّ مُوحِّـدِ

* * *

دَعاهـا، فجاشَـت بالسَّـفاهِ فَساسَـها فجـاءت إليـه وهـي باسـطةُ اليـد[6]

---

(1) - رونق الضحى: أوله. أنضر: أكثر نضارة، أي صفاء لون وبهجة.

(2) - تمور: تموج. الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به.

(3) - المقلة: العين.

(4) - قسماته: حسنه وجماله.

(5) - الندي: النادي.

(6) - جاشت: غلت غليان القدر.

وآيتُه الكبرى، من الوحي مُعْجِزٌ　　متى يَعِهِ رَبُّ الفصاحةِ يسجُدِ
إذا رُتِّلَتْ آياتُه الغُرُّ، رَنَّحَتْ　　من الحُرِّ عِطْفَ الأرْيَحِيِّ الممجَّدِ[1]
عليه من النُّورِ الإلهيِّ رونقٌ　　متى يغشَ قلباً بالهدايةِ يَتْقَدِ
تحلَّت به أمُّ اللغاتِ، فزادَها　　جمالاً. وكان الدُّرُّ في تاجِ أصْيَدِ[2]
لئنْ يكُ في النَّظمِ البيانيِّ مُعجزاً　　لأبلَغُ إعجازاً به نُبلُ مقصدِ
تلمَّستُ آدابَ الحياةِ، وإنَّما　　به وَحْدَهُ ألفيتُ غايةَ مَنْشَدِي[3]
أتاحَ لأدواءِ النُّفوسِ دواءَها　　وكم من دواءٍ غيره شِبْهُ مُرْقِدِ[4]

* * *

وسيرتُهُ في النَّاس، مثلُ كتابِهِ　　بإعجازِها في البِرِّ والخُلُقِ النَّدي
أظلَّ غماماً، واستثارَ أشِعَّةً　　وفاضَ عُباباً، وانجلى كمُهنَّدِ[5]
كأنَّكَ منها في خمائلِ روضةٍ　　تموجُ بأنفاسِ الشَّذى حيثُ تغتدي
إذا ضاقَها المسحورُ بالحسنِ، هاجَهُ　　هَواها، فغنَّاها بشعرٍ مُغَرِّدِ
فمَنْ مثلُه، والفيءُ طوعُ يمينِهِ　　يُفضِّلُ عيشَ القانعِ المتزهِّدِ؟
لقد فارقَ الدُّنيا، ولم يَتَّرِكْ بها　　من العَرَضِ الفاني عُلالةَ مُرْفِدِ[6]

---

(1) – الغر: الوضاء. رنحت: أمالت يميناً وشمالاً. العطف: الجانب. الأريحي الواسع الخلق المحسن الذي يرتاح للمعروف والندى.

(2) – الأصيد: السيد الشريف.

(3) – المنشَدُ: المطلب.

(4) – المرقد: دواء يرقد متعاطيه.

(5) – المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. وكان خير الحديد.

(6) – اترك الشيء، بتشديد التاء: تركه. العلالة: القليل وما يتلهى به. المرفد: المعطي.

ولـو شـاءَ، فـاضت بـالنَّعيم جنانُـهُ ... وأورثَ ذا القُرْبـى سَـبائكَ عَسْـجَدِ[1]

لقـد حـلَّ في سِـرِّ الخليقـةِ شـخصُهُ ... حلـولَ المعـاني في الكـلام المُجَـرَّدِ

فـأضفى عليـه مـن معانيـه روعـةً ... تُزيـل عـن المرتـابِ شَـكَّ التَّلَـدُّدِ[2]

ودلَّ بآثـار الوجـود نُهَـى الـوَرَى ... علـى مُوجِـدٍ عـن كُـلِّ نقـصٍ مُبَعَّـدِ

وقـام علـى التَّوحيـد حـائطُ دينـهِ ... فجمَّـع بـالتَّوحيد كـلَّ مُبَـدَّدِ

* * *

أتـى قومَـهُ في فـترةِ الدَّهر، إذْ هُـمُ ... شَـتاتٌ كأسـراب النَّعـام المُطَـرَّدِ

مهـازيلُ في البَيْـداء سُـفْعٌ، كـأنَّهم ... مـن الشَّـمْس عيـدانٌ صَلِـينَ بمَوْقِـدِ[3]

حُفَـاةٌ كأوعـار الجَلاميـد، أوغلـوا ... مـن الشَّـرِّ في قِطْـعٍ مـن الليـل أسـودِ

إذا ظَمِـيءَ الرَّمـلُ الجديـبُ إلى النَّـدَى ... سَـقَوه الـدَّمَ المطلـولَ في غـير مقصـدِ

سوى نَزَقٍ منهـم، غَـدَوا منـه بـالفَلا ... عَبـادِيدَ أمثـالَ القَطيـعِ المُشَـرَّدِ[4]

أتـاهم، وهـم شَـتَّى يَهيمـون ضِلَّـةً ... بآلهـةٍ مـن يـابسِ الصخـرِ جَلْمَـدِ

يخـالُون وَأْدَ البنـتِ أكـرَمَ عـادةٍ ... وإنْ هـي لم يَـأْثَمْ صِباهـا ويفسُـدِ[5]

تـأمَّلْ تـأمَّلْ في ضَنـاهم، فهـل تـرى ... لمثـلِ ضَنَـاهم مـن رجـاءٍ لِعُـوَّدِ؟

أرى الدَّهـرَ لـو أولاهُـمُ كـلَّ عزمِـه ... لأعيتـه منهـم شـيمةُ المتمـرِّدِ

---

[1] – العسجد: الذهب.

[2] – التلدد: التلفت يميناً وشمالاً تحيراً.

[3] – البيداء: الفلاة. سفع: سود لفحتهم الشمس فغيرت لون أبشارهم وسودته. صلين: احترقن.

[4] – عباديد: متفرقون ذاهبون في كل وجه.

[5] – الوأد: دفن الرجل ابنته حية. وقد فعل ذلك بعض العرب في الجاهلية خشية الفقر والعار.

ولكــنْ تعــالت بــالأمين عزيمــةٌ إلى مرتقــىً مــا نالــه طَــرْفُ مُبْعِــدِ

هُمامةُ نفسٍ كـان (جـبريلُ) خادمـاً لِمَنْشَـــئِها، وا للهُ خـــيرُ مُؤيِّـــدِ

فَشــافَهَهُم بــالصَّقل حتّـى جلاهُــمُ دَنانـيرَ لا زَيْـفٌ بهِـنَّ ولا صَـدِيِ[1]

بناهم.. وما باني النُفـوسِ تهدَّمـت يُقــاسُ بــانٍ للصُّــروح مُشَــيِّدِ

وعلَّمهـــم فِقْــهَ الحيــاتين، فــاغتدَوا أَســاتذةَ الدّنيــا بفِقْــهِ التَّحَــدُّدِ

أَجَلْ، حملوا دِينـاً ودُنيـا إلى الـورى فســادوا بهذيــن الــورى أيَّ سُــؤْدَدِ

ومــا حكمــوا (مســتعمرين)، وإنمــا أئمَّـــةَ ديـــنٍ للأنـــامِ مُوَحِّـــدِ

فلِلَّـهِ مـا سـادوا، وللخـير مـا بَنَـوْا ومــا رَفَعُــوا مــن بــاذخٍ متوطِّــدِ[2]

***

رعى ا للهُ عهـدَ الفتـحِ إذ عَنَـتِ الدُّنى لفُرسـانِ خيـلِ ا للهِ في كـلِّ مَصْعَـدِ

إذِ المُلـكُ مرمـوقُ الجـلالِ، تَصونُـه مـن البغـي أمـلاكٌ وقفـنَ بمَرْصَـدِ

إذِ العَلَـمُ الخفّـاقُ في كـلِّ مَرْبَـإٍ أشـمُّ، لـه في العـين أروعُ مشـهدِ[3]

إذِ العِلْـمُ فَيّـاضٌ، إذِ العـدلُ سـائدٌ إذِ النّـاسُ في ظـلِّ المُسـاواةِ تَنْتَـدِي[4]

وإذْ خلفـاءُ ا للهِ، والدَّهـرُ خـادمٌ يُعِـزّون ديـنَ ا للهِ عـزَّةَ سـيِّدِ

وإذْ نَهَـدَ (الصِّدّيـقُ) يبتـدرُ الهُـدى بهمَّـــةِ لا وانٍ ولا مُـــتَرَدِّدِ[5]

---

(1) - شافههم: جلاهم وزينهم. صدي: صَدِئ، خففت همزته، وهو ما غطاه الصدأ.

(2) - باذخ: عال بائن العلو.

(3) - المربأ: موضع الربيأة (الربيئة) الذي يرقب العدو من مكان عال.

(4) - تنتدي: تجتمع في النادي.

(5) - نهد: وثب للعدو وشرع في ردّه إلى الصواب. وانٍ: فاتر.

وإذْ «عُمَرٌ»، والعزمُ ملءُ إهابِه،   يصولُ على الأقطار صولةَ مُلْبِدِ[١]

وإذْ ثالثُ الشَّيخين «عثمان» مُنْفِقٌ   نفيسَتَهُ من مالِ كثيرٍ ومُجْهَدِ

وإذ «حيدرٌ» ماضي الصَّريمةِ في الوغَى   مَضاءَ حُسامٍ باتِكِ الغِرْبِ أيِّدِ[٢]

وإذ «خالدٌ» في الله غازٍ مجاهدٌ   لإطفاء نارٍ أو لإصلاح مُفْسَدِ[٣]

وإذ «طارقٌ» في عُدوة الغرب مُصْعِدٌ   وفي عُلوةِ الشَّرقِ «ابنُ يوسُفَ» مُتْهِدُ[٤]

وإذ نصراءُ الله في الأرض تنبري   لأوْعارِ عالٍ، أو لتيَّارِ مُزْبِدِ[٥]

يريدون نَظْمَ الغربِ بالشَّرقِ بالهدَى   وأنْ يُصْحِبوا الغَوْرِيَّ بالمُتَنَجِّدِ[٦]

وأن يجمعوا القُطْبَيْنِ في ظلِّ دولةٍ   تحوزُ الورَى في طاعةِ المتعبِّدِ

سَلِ «الألبَ» عن وَطْءِ السَّنابكِ ترتقي   مَناكِبَه في جَلْمَدٍ إثرَ جَلْمدِ[٧]

وسَلْ غَمَراتِ «الكنج» تجتازُ سِيفَهُ   سَوابحُ بالفرسان جَيَّاشَةُ اليدِ[٨]

فيا بُعد ذاك العزم في وَثَباته   ويا نُبلَ ذاك المَنْشَدِ المُتَحَمَّدِ!

* * *

---

(١) ـ الملبد: الأسد، كالّلابد.

(٢) ـ الصريمة: إحكام الأمر والعزيمة فيه. باتك قاطع. الغرب: الحد. الأيد: القوي.

(٣) ـ خالد بن الوليد المخزومي، صاحب رسول الله، وأحد عظماء قادة الفتح الإسلامي.

(٤) ـ طارق بن زياد الليثي بالولاء: مولى موسى بن نصير وأشد رجاله، وفاتح الأندلس في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان، ابن يوسف: أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم الخطيب، مثبت دعائم الدولة الأموية، ومسير الجيوش إلى الشرق إمعاناً في نشر الإسلام.

(٥) ـ تنبري: تعرض.

(٦) ـ الغوري: ساكن الغور والسهل. المتنجد: ساكن النجد، أي المرتفعات.

(٧) ـ جبال الألب في أوروبا.

(٨) ـ نهر الكنج وهو الجنجس ـ في الهند ـ وسيفه: ساحله.

ألا، ليتَ أقطابَ الضَّلالةِ فكَّرت وليت اعتصابَ الجهل ماثارَ يعتدي

إذن لاستحالت هذه النَّاسُ أمَّةً تَدينُ لنـاموسِ الرَّسُولِ المجدَّدِ

فواهاً لذاك العهد، ياطيبَ وقتِهِ أما للورى منه انعطافةُ أصيَدِ؟

تلفَّتُّ أبغي السِّرَّ في كبريائه لَعَلِّي إلى السِّرِّ الحقيقيِّ أهتدي

فأدركتُ أنَّ السِّرَّ بالخُلقِ قائمٌ وأيقنتُ أنَّ الخُلْقَ في دينِ «أحمدِ»

* * *

رَعَوْهُ، فدانَ الدَّهرُ في ذُلِّ خادمٍ ومِلْنا فصالَ الدَّهرُ في عزِّ سيِّدِ

وعاشُوا جميعاً والصَّفاءُ طِرافُهُمْ وعِشنا فُرادى والعِداءُ بمَقْعَدِ[1]

تبايَنَ أمرانا: فدِينٌ موحِّدٌ تفرَّقنا فيه مذاهبُ أعْبُدِ

وأربت على فوضى المذاهب ضِلَّةً سياساتُ أحزابٍ عن الحقِّ حُيَّدِ[2]

فعُدنا، ونحن الأكثرون، أذِلَّةً إلى الضَّيْمِ نُزجَى كالذَّلولِ المُعبَّدِ[3]

ورِثنا أقاليمَ البلاد فضُيِّعَت فنحن بها في غُرْبَةِ المتشرِّدِ

ألا، لا أرانا نجمعُ الدَّهرَ شملَنا ونحن بهذا أو بذلك نقتدي

ولم أرَ شَرّاً كاختلافِ مذاهبٍ ومن تحتِها ثوبَ السِّياسةِ ترتدي

فإن كنتَ شهماً، أيُّها المصلح الَّذي يُجاهدُ، فاقْبُرْ كلَّ خُلفٍ بمَلْحَدِ[4]

لك الخيرُ.. إنَّ الشَّرَّ صِلٌّ، فإن تُرِدْ أماناً فصَيِّرْ ثَغْرَهُ ثغرَ أدْرَدِ[5]

---

(1) - الطراف: البيت؛ أراد به الجامعة التي ينضوون إليها ويأتلفون.

(2) - أربت: زادت.

(3) - الذلول: السهل الانقياد. المعبد: المذلل.

(4) - الملحد: اللحد؛ وهو الشق في جانب القبر.

(5) - أدرد: ساقط الأسنان كلها.

نصحتُك.. لا تصحَبْ إذا رُمتَ غايةً سوى حَدِّ مسنونِ الغِرارَيْنِ مُنْجِدِ

إذا اعتاد همسَ القول في الحقّ شاعرٌ فإنّيَ غِرُّ الجهرِ لم أتعوَّدِ

بحسبيَ أنّي في اعتقاديَ مسلمٌ وأنّي بخيرِ الخَلْقِ في الخُلْقِ مهتدِ

وما ضَرَّني إن فاتني هَدْيُ مذهبٍ إذا كان هَدْيِي بالنّبيِّ «محمّدِ»؟

☆ ☆ ☆

وقال أيضاً:

الرسول الأعظم

خلَتِ العُصُورُ وأنتَ أنتَ الأوحدُ ذكرى مقدَّسةٌ ومجدٌ سَرْمَدُ

تتضاءلُ العظماءُ عندَكَ والسُّمى وتحطُّ شاهقةٌ، ويصغُر سؤددُ[1]

كالطَّوْدِ.. تضرب في السَّماءِ شِعافُه وعلى جوانبه المنازلُ ترقُدُ[2]

قُدسُ النُّبوَّةِ.. مَن يطاولُ سَمْكَه؟ أو من يرومُ سماءَه أو يصعَدُ؟[3]

هيَ مظهرٌ للهِ، جَلَّ جَلالُهُ لم يُعْطَها غاوٍ ولا متمرِّدُ

قد كنتَ صفوةَ خَلقِه، فحباكَها شرفاً، فأنت المصطفى المتفرِّدُ

وقفَ الفلاسفةُ الكِبارُ تخشُّعاً من دون بابك ظامئين لِيَحْتَدوا

رادُوا الينابيعَ التي فَجَّرْتَها ماءً وظِلاً بارداً، واستوردوا

ما كلُّ ماءٍ كالفُرات مَذاقُهُ كلاّ، ولا كلُّ المراعي يُحْمَدُ

---

(1) - السُّمي: الصيت،وبعد ذهاب الاسم.

(2) - شعاف الجبل: أعاليه.

(3) - سمكه: سقفه، ارتفاعه.

كم من زعامةِ سيّدٍ مَحّصْتُها ... فأتى عليها النّقدُ، لا تتجلّدُ

يبنون مجدَهُمُ على قهر الورى ... والمجدُ يَبْرَأُ منهمُ والسّؤدَدُ

الفتحُ عندَهُمُ هوىً وتعسُّفٌ ... وممالكٌ تَهْوِي وأخرى تخمُدُ

زَبَدٌ على موجِ العُبابِ، وحمدُهُمْ ... يومٌ، وأمّا ذَمُّهُمْ فمؤبَّدُ

لم يظهرُوا إلا ليخفَوْا، مثلَما ... تبدو فُقاعاتُ السُّيُول وتهمُدُ(1)

وظهرتَ مثلَ الشّمس، إلاّ أنها ... تخفى، ونُورُك في البريّة سَرْمَدُ(2)

وبنيتَ بالحقّ المبين، فلا هوىً ... يطغَى عليك، ولا مُنىً تترصّدُ

الفتحُ عندَك، شِرعةٌ وعقيدةٌ ... وأُخُوّةٌ وتراحُمٌ وتَوَدُّدُ

دُستورُك الفُرقانُ.. أمّا وعظُه ... فهُدىً، وأمّا حكمُه فمُسَدَّدُ

عالٍ على الأهواء، لا متملّقٌ ... أحداً، ولا متعسّفٌ يتمرّدُ

كالسَّرْحَةِ الغَيْناءِ، غصنٌ مثمرٌ ... وخميلةٌ تندى، وظِلٌّ أبردُ(3)

تأسو جِراحَ الخَلْق بالخُلُق الذي ... تُرْوَى القلوبُ به وتُشفَى الأكبُدُ(4)

ولك السّماحةُ والسَّجاحةُ والنّدَى ... وهُدَى النُّبوّة والفَعالُ الأرشَدُ(5)

نَسَقٌ من الخُلُق العظيم، كأنّه ... فَلَقُ الصّباح ونورُه المتوقّدُ

تدعو إلى أدب الحياة وعلمِها ... وتُنيرُ دُونَهما السّبيلَ وتُرشِدُ

---

(1) – تهمد: تخمد، تزول.

(2) – سرمد: دائم.

(3) – السرحة: الشجرة العظيمة. الغيناء: الملتفة الأغصان الوريقة. الخميلة: الروضة يشبه نبتها خمل القطيفة.

(4) – تأسو: تصلح.

(5) – الفعال، بفتح الفاء: العمل الحميد، الكرم.

تَسَـعُ الأنـامَ جميعَهـم لـك مِلّـةٌ   غـرّاءُ تَهـدِي العـالمين وتُسْـعِدُ
أزَلِيَّـةٌ أبديَّـةٌ، لا سِـرُّها   يخبـو، ولا إشـعاعُها يَـتربّدُ(1)
يزكو عليها الـرُّوحُ، فَهْـو مُنزَّهٌ   عمّا يَشِينُ، وجوهرٌ يتوقّـدُ
الوحيُ أُسُّ بنائِها العالي الذُّرى   والحقُّ حائطُ ركنِها والمَحْتِدُ(2)
والفتحُ والعُمرانُ من آرابِها   والعدلُ والعيشُ الرَّخِيُّ الأرْغَدُ
دُنيا.. أقمتَ على العقيدة ركنَها   ومن العقائد ما يَشِيد ويخلدُ
هيَ هيكلٌ فانٍ، فإن حلّت به   رفّتْ بها الحَوْباءُ وهيَ تَرَأّدُ(3)
يَنبوعُها التّوحيدُ.. مشرَعُ مائِه   للواردِينَ، وخِصبُه لا يَنْفَدُ(4)
جَمٌّ الأيادي، فالأنامُ بخيرِه   وبخِصبه متقلبون وهم يَدُ(5)
ما النّاسُ لولا البغيُ إلاّ أمّةٌ   والدّينُ لولا الجهلُ إلاّ أوحدُ
ما أحسنَ التّوحيدَ يجمَعُ شملَهم   فيعودَ وَهْوَ منظّمٌ ومُوَحَّدُ
بِسَناهُ أخرجتَ الشُّعوبَ من العمى   وهديتَها للنّهجِ وَهْوَ مُعَبَّدُ(6)
فاستُؤْصِلت فوضى، وقامت دولةٌ   وخَبَت هياكلُ، واستنار المسجدُ(7)
ومشت على يَبَسِ الصّعيد حضارةٌ   باليُمْنِ تُشرق، والهناءةِ ترغَدُ

---

(1) - يتربد: يكدر لونه.
(2) - المحتد: الأصل.
(3) - الحوباء: النفس. ترأد: تترأد، حذفت منه تاء للمضارع تخفيفاً: تهتز وتتمايل يميناً وشمالاً.
(4) - ينفد: يفنى ويذهب.
(5) - يد: جماعة واحدة.
(6) - معبد: مذلل.
(7) - استؤصلت: قطعت بأصلها.

إنَّ الجمــــال خَفِيَّـــــهُ وجَلِيَّـــــهُ ... إكسـيرُها وشـــعاعُها المتجسِّـــدُ

بُعــداً لمفتونِـينَ لم يُعْـرَفْ لَهُـمْ ... رأيٌ يُحَـلُّ، ولا مَقَـالٌ يُحْمَـدُ

نَفَـوُا الرِّسـالةَ، وارتأوهــا دعــوةً ... زمنيَّـةً، أَفَلَـتْ وليـس لها غَـدُ

خُصَّتْ بجيلٍ قـد مضـى، وبحقْبـةٍ ... طُوِيـت، وشـأنٍ رَثٍّ لا يتـأبَّدُ[1]

خَسِئوا.. فما عَرَفَ الحقـائقَ مـاجنٌ ... خَلَـعَ العِـذارَ، ولاغَبِـيٌّ مُلْحِـدُ[2]

البَعثـةُ الكـبرى، حيـاةٌ للــورى ... أَبـدَ الزَّمـانِ، ونعمــةٌ تتجــدَّدُ

عَمَّتْ، ولكِنْ قد خُصِصتَ بفضلهـا ... يـاآخِراً هـــو أوَّلٌ متفــرِّدُ!

إنَّ الأُلى زَعَمــوك سـيِّدَ قومِـه ... كَذَبـوا، فـإنَّك للبريَّـة سـيِّدُ

شمسٌ.. وهل تختـصُّ ناحيـةٌ بهـا ... وشُعاعُها في كلِّ أُفْقٍ عسجَدُ؟[3]

المُرْسَـلُون، وأنــت دُرَّةُ عِقْدِهـم ... خُتِمُـوا بسِيرِكَ في الزَّمـان ومُجِّـدُوا

أيَّدْتَ دعوتَهـم، وصُنْـتَ خِلالَهـم ... فاريتَنـا كيـف الإخــاءُ يُوَطَّـدُ!

يـارائدَ الإِصـلاحِ، يلتمسُ الهدى ... هــذي منابعُــه، وهــذا المَـوْرِدُ

* * *

ومـن العجـائب معشـرٌ ربَّيْتَهُـمْ ... نبغُوا بدينك في العلى واستمجدوا[4]

من بعدِ رَعْيِ الشَّاءِ، قـد رَعَوُا المَلا ... فانصـاعَ جبَّـارٌ، ودانَ مسـوَّدُ[5]

---

(1) – رث: بلي. يتأبد: يبقى أبداً طويلاً.

(2) – ماجن: قليل الحياء لا يبالي مايصنع. خلع العذار: انهمك في الغي ولم يستح.

(3) – العسجد: الذهب.

(4) – استمجدوا: صاروا ماجدين.

(5) – الملا: الملأ، سهلت همزته،الجماعة. انصاع: مطاوع صاع، انثنى عن تجبره. دان: خضع.

أطْلَعْتَهُم غُرَراً بآفاق العلى ... يمشي بنورهِمُ الزَّمانُ ويُسْنِدُ[1]
تتخايلُ الدُّنيا بعِزَّة ملكهم ... وتكادُ من فرحٍ بهم تتميَّدُ![2]
من مُعجِزات الدِّين في أخلاقهم ... خُصُّوا بصُنع المعجزات وأُفْرِدُوا
من كلِّ وَضَّاحِ الجبينِ، كأنَّهُ ... ينشقُّ في الظَّلماءِ عنه الفَرْقَدُ[3]
جَمُّ الجَلالِ، تكاد تستذرِي به ... شُمُّ الجبالِ، ويتَّقِيه المُزْبِدُ[4]
يَمشي بهم للفتح، يَحْدُو شوقَهم ... دِينٌ يثُوبُ لآيِهِ المتشدِّدُ[5]
أذكى عزائِمَهُم وأورى زندهم ... فاستفتحوا سُرَرَ البلاد وأبعدوا
نَظَمُوا الممالك بين قُطبيها، ولو ... وجدوا وراءَ البحرِ ماءً أوردُوا
في حِقبةٍ قصُرت، كأنَّ زمانَها ... يومُ الوصالِ وحسنُه المتوردُ
حفلت بآيات الجلالِ زواهراً ... يفتَنُّ فيها النَّاظِرُ المترصِّدُ[6]

* * *

تلك الحضارةُ.. لا حضارةُ زُخْرُفٍ ... تُغري، وباطنُها العذابُ الأسودُ
نارٌ ولا نُورٌ، وطغيانٌ ولا ... زجرٌ، وأهواءٌ ولا مسترشدُ

* * *

---

(1) - يسند: يدأب السير.

(2) - تتميد: تتمايل.

(3) - الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به.

(4) - تستذري: تستظل وتحتمي. المزبد: البحر يدفع بزبده.

(5) - يثوب: يرجع.

(6) - يفتن: يسلك به أفانين وأنواعاً. المترصد: المترقب.

يارَبّ.. أهلُ الغرب جُنَّ جنونُهم   وطغى القَويُّ على القويّ يعربدُ
الأرضُ نارٌ، والسَّماءُ صواعقٌ   والبحرُ «بُركانٌ» يثور ويزبدُ
لم يبق شِبرٌ ما سَقَتْهُ مَجازرٌ   أولا يُراعُ بمحِنةٍ ويُهَدَّدُ
عَزَّ السَّلامُ، وأنذرت غاراتُهم   أنَّ القيامةَ حان منها موعدُ

* * *

يارَبُّ.. والقومُ الهُداةُ تعسَّفُوا   سُبُلَ العَمايةِ خلفَهم وتورَّدوا[1]
هجروا سبيلَك ظالِمين نفوسَهم   فتفكّكت أوصالُهم، فاستُعبِدوا
سَلَبَ الطَّغامُ دِيارهم واستأسدوا   وبغى اللّئامُ خلاءَهم وتوعَّدُوا[2]
وهُمُ شَتاتٌ.. دِينُهم متفرّقٌ   سُبُلاً، ودُنياهم شَقاءٌ أنكدُ
شِيَعٌ.. تَطَاعَنُ بينَها، ومذاهبٌ   مِزَقٌ، وأحوالٌ تُقيمُ وتُقْعِدُ
قومٌ.. وراءَ الغرب في آثامه   ركَضوا خُيولَ الموبقاتِ وأطردوا[3]
ومُصَرَّعون من الخُمول، كأنّما   أوهامُهم سُمٌّ يَذيبُ ومُرقِدُ[4]
هي أزمةٌ، يارَبّ لطفُك وحدَهُ   يُرجَى لها، فلعَلَّ لطفَك يُنجِدُ[5]
النُّورُ أُطفِىءَ، والزَّعامةُ أخفقت   والبغيُ طَبّقَ، والقَطيعُ مُشَرَّدُ

---

(1) – تعسفوا السبيل: ساروا فيها على غير هداية. العماية: الغواية واللجاج في الباطل تورّدوا: وردوا الماء.

(2) – الطغام: الأرذال والأوغاد. استأسدوا: تجرؤوا جرأة الأسد.

(3) – أطردوا الناس: جعلوهم طرائد لهم كالعبيد. الموبقات: المهلكات وهي الكبائر من المعاصي.

(4) – المرقد: دواء: يرقد متعاطيه.

(5) – ينجد: يعين وينصر.

يـارَبِّ فَلْيَطْلُعْ «كتـابُك» بـالهدى   يـارَبِّ وَلْيُبْعَثْ هنـاك «مُحَمَّدُ»

١٣٥٩/٣/١٢هـ

☆ ☆ ☆

محمد أبو صوفة

من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٤٥ السنة الخامسة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

نـورٌ تبـدّى في الظـلامِ السَّـرْمَدي فأضـاءَ ليـلَ الحـائرِ المـتردِّد
وأزاح عنـه جهالـةً وضلالـةً لما أضـاء الكـونَ مولِـدُ أحمـد
ياصيحـةً قـد ردَّدت أصداءَهـا جَنَبـاتُ يـثربَ صيحـةً لم تُعْهَـد
نـيرانُ كسـرى أطفئـت وقُصـورهُ قـد رُوِّعَـت ببزوغِ نـورِ محمَّـد
وبـروجُ قيصـرَ زُلْزِلَـتْ زِلْزالَهـا وتكشَّـفَت عـن غَيِّهـا المتحـدِّد

* * *

ياأيهـا الأُمّـيُّ فضلُـك بَيِّـنٌ للنـاس تَهْـدي للطريـق الأرشـد
فلقـد أتيـتَ الكـونَ يرسُـفُ أهلُـه بـالجهل والظلـم العَتِـيِّ الأسـود
وبـرزت في فوضـى الحيـاة منظِّمـاً ومعلِّمـاً، أنْعِـمْ بـذاك المرشـد
وظهـرتَ في ليـلِ الضَّلالَـةِ مُشـرِقاً كـالبدر يسـطعُ في الدُّجـى المتلبِّـد
أضحيـتَ عنـوانَ الكرامـةِ والفِـدا أضحيـتَ عنـوانَ الكمـالِ الأمجـد
بوركـت ياشَـرَفَ الحيـاة وبانيـاً للمجـد فـاصْعَدْ للسِّـماكِ الأبعـد

* * *

حطَّمتَ دنيا الشِّرْكِ حطَّمـتَ الأذى وعصفـتَ بالأصنـامِ لم تـتردَّد
وبُعِثْتَ بالأخلاقِ مـن وَحْـيِ السَّـما وهَدَيـتَ للإسـلام مـن لم يهتـد

وزرعتَ في طولِ البلاد وعرضِها عدلاً فزالت سطوةُ المستعبِدِ

* * *

ومشيتَ في ركبِ الخلود معظَّماً بوركت من بانٍ وخيرِ مُشَيِّدِ
وأقمتَ ميزانَ العدالةِ والتُقى بين الأنام فكنتَ خيرَ مُوَطِّد
ولقد دفعتَ الحقَّ تُعْلي ركنه صرحاً أُقيمَ على جبين الفرقد

* * *

حقّاً رسولَ الله أنت منارُنا في الأمس تهدينا وفي فجرِ الغَد
لَبَّيْكَ ياخيرَ الأنام جميعِهم لَبَّيْكَ يافخرَ الوجود الأوحد
ياسيِّدَ الدنيا لقد حرَّرْتَنا من نير كلِّ تخلُّفٍ وتردُّد
لم تأخذ الدنيا على عِلاَّتِها وعزفتَ عن زيفِ الحياةِ المُفْسِد

* * *

ياناصِرَ المظلوم هَزَّ قلوبنا شوقُ اللّقاءِ بيومِ ذكرى المَوْلِد
يومٌ يحفُّ به الخلودُ ونلتقي في ظِلِّهِ ذكرى العُلى والسُّؤْدَد

☆ ☆ ☆

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٠هـ وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤١.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إليك رسول الله جبنا الفلا وَخْدا ولولاك لم نهو العقيق ولا الرَّندا[(١)]

ولولا اشتياقي أن أراك بمقلتي لما كنت أشتاق الغوير ولا نجدا[(٢)]

ولولا رجاء القلب من ذلك الحمى لما اخترت عن أهلي وعن وطني بعدا

ومن أجلكم أصبو إذا هبَّت الصَّبا تجرُّ صباحاً فوق أرضكمُ بُرْدا[(٣)]

وما افترَّ ثغر البرق من أرض بارق لعينيَّ إلا فاض دمعي له وجدا[(٤)]

ولا أستلذ العيش في غير أرضكم ولا أشتهي من غير مائكمُ وِرْدا[(٥)]

وما ذقت شهداً مثل حسن حديثكم ومن أجل هذا لم أجد غيره شهدا[(٦)]

ولم أرَ دُرّاً كالحصى في دياركم ولا شم أنفي غير تربتكم نَدّا[(٧)]

---

(١) - جبنا قطعنا. والوخد للبعير الإسراع. والعقيق موضع بالمدينة. والرند شجر طيب الرائحة.

(٢) - أصل النجد المكان المرتفع. والغوير المكان المنخفض وهما مكانان.

(٣) - الصبا الريح تهبُّ من مطلع الشمس. والبرد ثوب مخطط.

(٤) - افتر ابتسم. وبارق مكان بالمدينة وقد يعبر عنه أحياناً بـ (الأبرق)..

(٥) - الورد الإشراف على الماء.

(٦) - الشهد: العسل.

(٧) - الند عود يتبخر به.

وإنَّ مطِيّـــاً بلّغتنـــا إليكـــمُ ... حقيـقٌ علينـا أنهـا تَطَـأُ الخَـدّا[1]

قصدتُكُمُ يـاعُرْبَ نَعْمـانَ فـاسمحوا ... بوصلٍ فما خَيَّبْتُمُ لامرئٍ قصـدا[2]

وهبتكمُ روحي فَسُمّيتُ عبدَكُـمْ ... وياشـرفي أن تقبلونـي لكـم عبـدا

ومـن بـات جـاراً للمحبّينَ إنـه ... يلاقي السّماحَ الجَزْلَ والعِيشَةَ الرَّغْدا[3]

أحبَّتَنـا لا تـأخذوني بمـا مضـى ... ولا تُعْرِضوا عنّي فَتَشْمَتَ بي الأعْدا[4]

ولا تنظـروا ذنـبي قبيحـاً بصدِّكُمْ ... فوا الله ما لي مهجـةٌ تحمـل الصَّدَا[5]

☆ ☆ ☆

---

(١) - المطيّ جمع مطية وهي البعير الذي يركب، وتطأ تدوس.

(٢) - نعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف.

(٣) - الجزل الكثير. والرغداء الواسعة الطيبة.

(٤) - الشماتة الفرح ببلية العدو.

(٥) - المهجة الروح والصد الإعراض.

محمد الجاسم

الشاعر: الملا محمد الجاسم بن معن:

في ظلال المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

سجدَتْ إليكَ تحيَّتي تمجيدا … وهفَتْ إليكَ مشاعِري تغريدا

ولقد أتيتُك بعد قطعِ مَفاوِزٍ … يقتادُني فكري فكنتُ مَقودا

ماضٍ بكلِّ بصيرةٍ أنا والأُلى … يغون مُنتَجَعَ الرَّسولِ وفودا

هم يقطعون سَباسِباً برواحِلٍ … لا تعرفُ الإعياءَ والتَّسهيدا

وصببتُ فكري لالتقاطِ عَرائِسٍ … تحكي النُّجومَ تَسامياً وصُعودا

فإليكَ ياخيرَ الوَرى يامَن وَرى … قلبي وُلوعاً لا يزالُ شديدا

خذها إليك مُصرَّعاتٍ من صميـ … ـمِ القلبِ دُرّاً صافياً منضودا

فَلَكَمْ بها أجهدتُ فكري مُنشِئاً … ولَكَمْ بذا صار الفؤاد سعيدا

فالفكرُ يُفرِغُ من عَتيقِ شَمولِهِ … والقلبُ يملأُ قَعْبَه المرصودا

فمررتُ في طيفِ الخيالِ بمنزلٍ … قد ضَمَّ يوماً شخصَكَ المحمودا

وإذا بها آفاقُ قُدْسِكَ قد بَدَتْ … والفكر قد نال المُنى المفقودا

وقد انثنى للناس يسقي جمعَهُم … كأساً بصهباءِ الهَوى معدودا

هي بالنبيِّ وآلِهِ وبحبِّهم … مُزِجَتْ بتسنيمِ الوَلاءِ شديدا

فغدوتُ أستملي بفكري أزمُناً … ذكراكَ في بيتِ النبوَّةِ سيدا

وعرفتُ منذ كان الخلائق في سُتو ... رِ الغيبِ كنتَ قد انْبَعثتَ شهيدا

وحباكَ من نور الجلالةِ خالقُ الأكوان نوراً زاهراً ممدودا

وعرفتُ أنكَ أصلُ كلِّ خليقةٍ ... لولاك لم يكن الوجودُ وجودا

وثَبتَّ في وجهِ الطُغاةِ بعَزْمَةٍ ... لو شامِخُ الأطوادِ خَرَّ هدودا

وصنعتَ من لا شيءَ شيئاً ظاهراً ... لولا الغلوُّ لقلتُ عنكَ معيدا

وغدوتَ تنشيءُ في غياهِبِ جَهْلِهِم ... أنوارَ علمٍ كان قبلُ همودا

حتى أضاءتْ بها طريقاً مَهْيَعاً ... للطّالبين حقائقاً تأكيدا

ونصبتَ عن أمر الإله أخاك كي ... يُلْحى إليه خليفةً تحديدا

وهتفتَ فيهم بالوَلاءِ منادياً ... قد صار حقّي للوصيِّ عقيدا

أعزيزُ ياخيرَ الورى هذي بضا ... عَةُ مَن أضرَّ به الهوى تقييدا

قد قيَّدَتْني في حِبالِكَ يارسو ... لَ الله حُبّاً أن أرومَ الغِيدا

فلقد تركتُ الغانياتِ وقربَها ... فلطالما صَيَّرْنَ قلبي كميدا

وصَرَمْتُ حبلَ وصالِهِنَّ فما أرى ... حُبّي القديمَ لهنَّ إلاّ فقيدا

يَمَّمْتُ صوبَكَ أستفيضُ لَطائفاً ... من بِرِّ من أعطى الجوادَ الجودا

فلئن رُدِدْتُ ـ ولا أخالُكَ تاركي ـ ... مَن لي إذا انقلبَ القريبُ بعيدا

☆ ☆ ☆

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

وقد سبقت ترجمته في حرف (الألف) من هذه الموسوعة والقصيدة اخذت من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني الجزء الثاني ص٦٣.

خذوا أخبارَ مسعرَ عن فؤادي   وعن قلبي حديثَ أبي الزّناد[(١)]

ورَوُّوا لابنِ نقطةَ من دموعٍ   تسلسلُها الرُّواة بكل وادي[(٢)]

فيا من للشّجيِّ القلبِ يُملي   صحيحَ غرامِ عروةَ عن زياد[(٣)]

لدولةِ عزمةٍ في الحبِّ دانت   عزائمُ أحمدَ بنِ أبي دُؤَاد[(٤)]

يبيتُ وطرفُه للنّجم ساهٍ   ليرفَعَ للسُّها خبرَ السُّهاد[(٥)]

وينشدُ هل لعينِ الدّمعِ راقٍ   فأجلبَ بالرُّقى سِنةَ الرُّقاد[(٦)]

فياشوقاً إلى باناتِ نجدٍ   إذا اعتقلتْ قَنَا السُّمْرِ الصّعاد[(٧)]

---

(١) - مسعر وأبو الزناد من أئمة الحديث وفي كل منهما تورية الأول بمسعر بمعنى موقد النار والثاني بزناد القدح المعروف.

(٢) - رووا من الرواية والري. وابن نقطة من رواة الحديث وكذا من سماهم بعده.

(٣) - الشجي الحزين.

(٤) - دان له أطاعه وأحمد بن أبي دؤاد وزير المعتصم.

(٥) - السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى. والسهاد الأرق.

(٦) - راق من رقية القراءة ورقوء الدمع وهو انقطاعه ففيه تورية. والسنة أول النوم.

(٧) - اعتقل رمحه حمله بين ركابه وساقه. القنا جمع قناة وهي الرمح. والسمر الرماح. والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية.

ومن لي بانتشارِ عبيرِ رَنْدٍ   هناك ودونه شوكُ القَتادِ[1]

فرفقاً سائقَ الأظعان رفقاً   بقلبٍ ضلَّ إثْرَ العيس غادي[2]

وعُجْ نحو الخيام وحَيِّ عُرْباً   جَفَوْني والجفا سِمَةُ البوادي[3]

تَنادَوا للرَّحيل فيا لَقومٍ   شهدتُ لِبُعْدِهِمْ يومَ التَّنادي[4]

وطار غرابُ بَيْنِهِم فغطَّى   على بصري بأجنحةِ السَّواد[5]

تطاردُ شهبُ دمعي دُهْمَ نومي   فقل ما شئتَ في خيلِ الطِّراد[6]

وما أنفكُّ من هذا وهذا   وقد نَشِبا بجفني في جهاد[7]

رعاكَ الله أسْعِدْني بسُعْدَى   وغنِّ بذكرِ زينبَ أو سُعاد

وأنْشِدْ إن مررتَ بحيِّ ليلى   وَقِفْ في كلِّ مجتمعٍ ونادي[8]

ألا يا سادةً خَفَروا ذِمامي   وما نقضوا عهودَ أخي الوداد[9]

نَزالِ بِمنحناةِ غَضَا ضلوعي   وحَيَّهلاً لنارِ قِرَى فؤادي[10]

---

(1) - العبير أخلاط من الطيب. والرند شجر طيب الرائحة. والقتاد شجر صلب له شوك كالإبر.

(2) - الأظعان جمع ظعينة وهي هودج المرأة. والعيس الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة. واحدها العيس. وغدا غدوًا ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فهو غادٍ.

(3) - عاج أقام والسمة العلامة.

(4) - التنادي يوم القيامة وتخاطب الأشخاص ففيه تورية.

(5) - البين البعد.

(6) - الشهب جمع أشهب والشهب بياض يصدعه سواد. والدُّهم جمع أدهم وهو الأسود.

(7) - نشبا علقا.

(8) - النادي المجلس وناد من النداء ففيه تورية.

(9) - خفره نقض عهده وغدره. والذمام الحرمة.

(10) - نزال أي انزلوا والمنحنى المعوجّ. واسم مكان. والغضا شجر. وحيّهلاً كلمة يستحث بها. والقرى ما قري به الضيف.

رِدُوا ماءَ العيونِ ولا تَرِيموا　　لرشحِ مياهِ هاتيكَ الثِّمادِ[1]
فبحرُ الدَّمعِ ليس له قرارٌ　　وعينٌ منه تروي ألفَ صادي[2]
سقى اللهُ العقيقَ عقيقَ دمعي　　بجَوْدٍ رُبَى الأباطحِ والوِهادِ[3]
وروَّى عهدَ رامةَ سحبُ غيثٍ　　عزاليٌّ تحلُّ عُرَى العِهادِ[4]
ليالٍ كم شَفَتْ ألماً وجادَتْ　　بِبَرْدِ لَمىً على رغمِ البعادِ[5]
فتاةٌ من بناتِ البَدْوِ تُعْزَى　　إذا انتسبَ الملاحُ إلى مرادِ
تروقُ لعينِ عاشقِها إذا ما　　بدت كالبدرِ في حُلَلِ السَّوادِ[6]
مُبَرْقَعَةٌ تخافُ على محيَّا　　بديعِ جمالها عينَ الأعادي[7]
ألوذُ بمحرها أبداً وآوي　　إلى حرمٍ به ركنُ استنادي[8]
وألثمُ خالَ وجنتها فيطفي　　لهيبَ سعيرِ أحشائي الصَّوادي[9]
لجامعِ حُسْنِها وجَّهتُ وجهي　　فَطَرْفي عاكفٌ والسُّقْمُ بادي[10]
وقبلةُ وجهها أنَّى تولَّت　　يحوِّلُ نحوَها وجهَ العبادِ

---

(1) – لا تريموا لا تبرحوا والثماد الماء القليل لا مادة له.

(2) – الصادي العطشان وفيه تورية بحرف الصاد.

(3) – العقيق مكان وخرز أحمر. والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة.

(4) – العهد الزمان. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة ونحوها. والعهاد أول مطر الوسمي.

(5) – اللمى سمرة في الشفة.

(6) – تروق تعجب.

(7) – تبرقعت المرأة لبست البرقع وهو ما تستر به وجهها.

(8) – بمحرها يعني الكعبة المشرفة.

(9) – خال هو الحجر الأسود. والصوادي جمع صادٍ وهو العطشان.

(10) – العاكف المقيم وملازم الجامع والبادي الظاهر والمقيم بالبادية ففي كل منهما تورية.

لكعبةِ بيتِها حَجّي وقصدي لأشرفِ مُرْسَلٍ كنز اعتقادي

محمَّدٍ الشَّفيعِ غداً إمامِ الهدى ربِّ النَّدى البَرِّ الجواد

حبيبٌ صفوةُ الرَّحمنِ فينا وهادينا إلى سُبُلِ الرَّشاد[1]

أتى والشِّرْكُ قد دَهَمَتْ وحالتْ أداهِمُهُ بأقطارِ البلاد[2]

وطِرْفُ الحقِّ كاد الشَّكُّ يَثْني أعِنَّةَ سَيْرِهِ نحو الشِّداد[3]

فَراضَ شِماسَه وكساه ثوب الـ ـبَهما وحلا الأناةِ والاتِّئاد[4]

فعاد مُوَطَّأ الأكنافِ رحبَ الذِّراعِ مُذَلَّلاً سهلَ القياد[5]

وقام بنصرِ دينِ الله يدعو لطاعتِهِ بجِدٍّ واجتهاد

إلى أن أظهر الرحمن شرعاً قويماً من ضلالِ الغَيِّ هادي[6]

وأنزلَ في مناهِجِه كتاباً توقَّد هَدْيُه أيَّ اتِّقاد[7]

فحلَّ عُرى الضَّلالِ وشقَّ جيبَ الظَّلامِ وهدَّ أركانَ الفساد[8]

وجرَّد للعداةِ جيوشَ حربٍ تؤمُّهُم كمنتشِرِ الجراد

---

(1) - السبل الطرق.

(2) - دهمهم الأمر غشيهم. والأداهم جمع أدهم وهو الأسود.

(3) - الطرف الفرس. وثنى الشيء رد بعضه على بعض. والأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والشداد السموات.

(4) - راض المهر ذ لله. وشمس الفرسُ شِماساً منع ظهره. والاتئاد التأني.

(5) - الموطأ المسهل والأكناف الجوانب.

(6) - القويم المستقيم.

(7) - المناهج الطرق.

(8) - جيب القميص ما يفتح على الصدر.

وفـــوَّق بالنَّكـــالِ لهـــم سِـــهاماً تُكَلِّمُهُـــمْ بألســـنةٍ حِـــداد[١]

وأَيَّـــدَ شَـــرْعَ مِلَّتِـــه بســـيفٍ يَقُـــدُّ أديـــمَ أفئـــدةِ العِنـــاد[٢]

يُجـــالِدُ إذ يُجـــالِدُهم بحـــدٍّ فيقطـعُ في الجِـدالِ وفي الجِـلاد[٣]

لســـانٌ صَـــيَّرَ الفُصَحـــاءَ خُرْسـاً وكـفٌّ أنطقَـتْ صُـمَّ الجَمـــاد[٤]

هُـمُ طلبـوا الجميـلَ غِنـيٌّ فـأعطى عطـاءً ليـس يَخشَـى مـــن نفـــاد

ومـذ زرعـوا القبيـحَ رَعَـوا وبيـلاً يجـزُّ رؤوسَـهم زمـنَ الحصـاد[٥]

ألا ياســـيِّدَ الشُّـــفَعاءِ يـــامن عليـه معـــوَّلاً وحـبَ اعتمـادي

ويـــاأزكى البريَّـــةِ ياإمامـــاً بـه مَـنَّ الإلــهُ علــى العبـاد

بِـكَ السِّـتُّ الجهـاتِ شَـرُفْنَ لمـا رُفِعْـتَ عَلَى عُلَى السَّـبْعِ الشِّـداد

وقرَّبَــكَ الإلــهُ كقــابِ قوســـ ـنِ أو أدنى علــى الغُـرِّ الجيـاد[٦]

قصـدتُ جنـابَ عِـزِّكَ طامعـاً في قِـراكَ فجُـدْ بـه يـاذا الأيـادي[٧]

ومهَّـــدتُ المديـــحَ لكـــم لعلّـــي على فُرُشِ الجِنـانِ أرى مِهـادي[٨]

---

[١] - فرق السهم جعل له فوقاً وفوق السهم موضع الوتر ونكل به أصابه بنازلة والإسم النكال وتكلمهم من التكليم ويعني تجرحهم فقيه وفي حداد تورية.

[٢] - يقدّ يقطع. والأديم الجلد. والأفئدة القلوب.

[٣] - جالدوا بالسيوف ضاربوا. والجدال الخصام بالكلام.

[٤] - الحجر الأصم الصلب.

[٥] - الوبيل المرعى الوخيم. ويجزّ يقطع.

[٦] - القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان.

[٧] - القرى ما قري به الضيف. والأيادي النعم.

[٨] - مهدت أعددتُ. والمهاد الفراش.

وكم قد غصتُ بَحْرَ نداكَ حتى ظَفِرْتُ بعقدِ دُرٍّ مستجاد

ومن إبريزِ وصفكَ صُغْتُ مدحاً يجلُّ بما حواه عن انتقاد[1]

فلا ميزانُ شِعري فيه نقصٌ ولا سُوقي بجاهِكَ في كساد

وإن تَرِبَتْ يداي بمدحِ قومٍ به غَلَبَ القضاءُ على مرادي[2]

فكم لي في صِفاتِكَ من قوافٍ تروقُ بكلِّ معنىً مستفاد

فكفِّرْ بامتداحي فيكَ ما قد جنيتُ وصُنْ به كرماً فوادي

فها أنَذا لكمْ ضيفٌ نزيلٌ قدمتُ على حِماكَ بغيرِ زاد

وإنْ أُغرِقْتُ في بحرِ الخطايا بكم أرجو نجاتي في المعاد

ففضلُكَ منتهى أملي وسولي وكنزي واعتمادي واعتضادي[3]

عليكَ صلاةُ ربِّكَ مع سلامٍ تخصُّكَ في نموٍّ وازدياد

وصحبِكَ ما سرى ركبٌ لأرضِ الحجازِ وما حَدَا للعيسِ حادي[4]

☆ ☆ ☆

---

(1) - الإبريز الذهب الخالص.

(2) - تَرِبت افتقرت.

(3) - اعتضادي استعانتي.

(4) - حدا غنى. والحادي السائق.

محمد حسين العمران

الشاعر: المرحوم محمد حسين العمران.

والقصيدة نشرت في قافلة الزيت.

مولد الرسول العربي

أتتكَ القوافي الغُرُّ في يومِ أحمدا   تَهادى وكانت قبله منكَ شُرَّدا

ألا ليتَ شعري هل توافي [مواكباً]   إذا لم تُوافِ اليومَ في موكبٍ

وأرسلتُها شعراً على الدّهر كلّما   تقادَمَ عهدُ الدّهرِ فيه تجدَّدا

تُعَطِّرُه (الذّكرى) إذا ما تلوتُه   ويُكْبِرُهُ الرّاوون آيانَ أُنْشِدا

زحمتُ به في حَلْبَةِ الشّعرِ فارساً   يُغَبِّرُ فرسانَ القريضِ إذا عَدَا

وعارضتُ من صنّاجةِ العُرْبِ مِدْحَةً   له في ابنِ عبدِ الله عذريّةَ الصّدى

(نبيٌّ يَرى مالا يرَوْنَ وذكرُه   أغارَ لعَمري في البلاد وأنجَدا

غفرتُ لنفسي زَلّةَ التّيهِ مرّةً   بشعري وباسمِ المصطفى قد تأيّدا

أقولُ لها تيهي بذكرى محمّدٍ   ألَمْ يَصْطَفِ الرّحمنُ قِدْماً محمّدا

أُسائِلُ عنه الغيبَ حتى وجدتُه   سَنَى رحمةٍ في غيهبِ الشِّرْكِ قد بَدا

يؤيّدُه وحيٌ من الله صادقٌ   إذا سار شأواً سار بالوحي أبعدا

تَنَزَّلَ للفصحى وللضّادِ مَنْهَلاً   وللخُلْقِ في ما يُشْرِعُ الخَلْقُ مَوْرِدا

إذا تُلِيَتْ آياتُه خشعوا تُقىً   وخرّوا لها من روعة الذِّكْرِ سُجَّدا

---

(١) - في الأصل (الموكب) وهو خطأ مطبعي والصحيح (مواكباً) كما أثبتناه.

جرى ديمةً وطَفْـاءَ في أرض مكّـةٍ   ولاح علـى آفاقِهـا الجُهْـمِ فرْقَـدا
ضعيفٌ على الأدْنَيْنَ سَلْطٌ على العِدى   فكـان النَّدى فيهـم وكـان المُهَنَّـدا
يقيمُ حُدودَ الله في الأرضِ مُصْلِحاً   وما ضـارَهُ ما عـابتْ القـومِ أفسـدا
رسـالةُ حـقٍّ مـا وَنـى دون حَقِّهـا   ومـن دونهـا الهَـولُ المُسَـدَّدُ والـرَّدى
دياجيرُ من جهلِ النفوسِ وقـد أبت   بغـير رســولِ اللهِ أن تتبـدَّدا
وفي أمّـةٍ هَلْكـى تَقَسَّمَها الهَـوى   فـلا لُحْمَـةٌ يوم التنـادي ولا سُدى
موزَّعـةُ الأهـواءِ شـتى قلوبُهـا   أهـابَ بهـا المبعـوثُ أن تتوحَّـدا
فكانت كطودٍ في ثَرى الدَّهرِ راسخٍ   تكـاد إلى الجوزاء أن تبسُـطَ اليَـدا
أفـاضَتْ على الدنيا المَراحِمَ جَمَّـةً   وأعْلَتْ مـن الأخـلاقِ رُكنـاً مشـيَّدا
يشـقُّ على الغيـبِ السَّحيقِ مَرامُهـا   ويَمْعِنُ فِكْـرُ الدَّهْـرِ فيهـا إلى مَـدى
ففي مُقْلَةِ الأفـلاكِ مـن بَرْقِهـا سَنىً   وفي مسمعِ الأكوانِ من رَعْدِها صَـدى
نظـرتُ إليهـا اليـومَ واهيـةَ العُـرى   فيـاليتَ شعري أيُّ شـأنٍ لهـا غَـدا
تَـدارَكْ رسـولَ الله منهـا بقيَّـةً   تُناوِشُـها في كـلِّ أرضٍ لهـا العِـدى
لعـلَّ لهـا في المَوْلِـدِ السَّمْحِ عِـبْرَةً   وفي السِّيرةِ المُثْلى لعـلَّ لهـا هُـدى
فيـاخـيرَ مولـودٍ ويـاخـيرَ مولـدٍ   تبـارَكْتَ مولـوداً وبورِكْتَ مَوْلِـدا
أُحَيِّيـكَ يـاذا العيـدِ عيـدِ محمَّـدٍ   ومـا أنـا إلاّ بلبـلٌ فيـكَ قـد شـدا
فإن شئتَ من حَسّانِها جُدْتَ مِقْوَلاً   وإن شئتَ من غَسّانِها طِبْتَ مَحْتِـدا

☆ ☆ ☆

محمد حسين فضل الله

الشاعر: آية الله العلامة المجاهد السيد محمد حسين فضل الله.

يارسول الله

يارسول الحياة نَضِّرْ قصيدتي بِنُثارٍ من فجرِكَ المنشود
علّني أستحثُّ لهفةَ ذكراكَ لجيلٍ يحيا حياةَ الشّريد
وأُغنّيةِ كيف كنتَ وكانت بسمةُ الفتحِ في فَمِ المولود
كيف كان الهُدى يهزُّ عُروشَ الظلم في فتْكَةِ الرّماحِ الميد
علّه يَنْشُدُ الحياةَ كما سِرْتَ طليقَ الخُطى، نقيَّ البُرود
فهو يحيا هنا ــ وراء ستار الليل ــ حرياً ما بين حمرٍ وغيد
ليس يدري: أن الشباب إذا لم يُلْهِبِ الشّوطَ بالصّراعِ العنيد
سوف يهوي إلى قرارات دنياه جريحاً في أُفْقِهِ المحدود

* * *

وتجلّت ذكراك. وانتفض الفجرُ وهشَّ الضُّحى لذكرى الوَليد
بالدُّنيا تسيرُ.. والنورُ يحدوها.. إلى موكبِ السَّماءِ الجديد
أيُّ لحنٍ.. أثار دمدمة الوادي وهزَّ الحياةَ باسم الخلود
فإذا كلُّ زهرةٍ تنفض العطر لتستاف من ربيع الوجود
أنتَ أودعتَ حقلها كل رفّافٍ من الزهرِ مائج بالنشيد

أنت أطلقتَ في سماء الكراماتِ.. حياةً خفّاقةً بالبنود
أنت رسَّختَ زهوةَ النور في أفقٍ ترامى بين الأسى والجمود
وخلقتَ التاريخَ في أُمّةٍ تجري وتاريخُها صريعُ الركود
ثم لوَّحتَ أنَّ دعوتَكَ الطُّهرَ امتدادٌ لدعوةِ التوحيد
تتفرّى مواطنَ الدّاءِ في رفقٍ وتحنو على جراح العبيد
وقفتْ بين حاضرٍ.. ينشد النورَ وماضٍ يأبى عن التحديد
وعلى اسمِ الزّكاةِ سارت بدنياك اشتراكيّةٌ لعهدٍ جديد
فجَنَتْ من عُصارةِ المال دنيا تجتني النور من ثمارِ الجهود
وتخطّتْ مجاهلَ الدّربِ في الصّحراءِ والكونُ في ظلامٍ شديد
فإذا القَفْرُ واحةٌ تبعثُ الظّلَّ مديداً على خطوطِ البيد
وإذا بالرّخاءِ يحتضنُ الأرضَ ليطوي ذكرى السّنينِ السُّود
بوركَتْ ثورةُ الحياة: تُغَذّيها.. بفكرٍ حُرٍّ.. ورأيٍ سديد
ليعود الجميعُ ــ في دعوة الحقّ ــ سواءً في ظِلّهِ الممدود

* * *

يارسول الحياة.. أنتَ هنا في الحقل في يقظة الصباح الرّغيد
فتلمّسْ أزهارَه.. هل ترى فيها رُواءَ النّدى وزَهْوَ الورود
وتساءلتُ: كيف جفّتْ وكانت أمسِ ــ كالحُبِّ ــ في دمِ المعمود
أتُراها نَهْبَ الأعاصيرِ.. والآفاقُ ملأى بعاصفاتِ الرُّعود

إنها تنشُد الحياةَ ولكن كيف ترجو الحياةَ خلفَ السُّدود
أين منها مرابعُ النّورِ والنّورُ تلاشى في حالكاتِ العهود
.. إنه زهرُكَ الجميلُ: لمحناه ولمّا يَزَلْ طريَّ العود
حين كانت تنهلُّ بالنّورِ أطيافٌ، وتهمي بالشّدْوِ والتغريد
والحياةُ النّشوى تُنَضِّرُ جنبيها ظلالٌ من حلمها المنشود
فترفّقْ بها.. فقد هزَّها الإعصارُ في ثورةالخريف العتيد
وتعرّتْ من السَّنى وغفَتْ فوق هشيمٍ من حقلها المحرود
وجرى الدَّهر فوقها فتهاوت بين عَسْفِ الدُّجى ولَسْعِ الجليد

* * *

ويقولون.. إنَّ دينَكَ ماتت في حناياه ثورةُ التجديد
بُعثِرَتْ خُطوةُ الحياةِ فلم يملك طريقاً إلى مجال الخلود
وتخطّته قافلاتُ الغد الآتي.. ولمّا يَزَلْ صريعَ الجُمود
في ظلالٍ تُغْريه أن يَدَعَ الدَّربَ ويجري إلى مجالٍ بعيد
حيث لا وثبةُ الصِّراعِ تناديه ولا ثورةُ اللّظى والوقود
وتقول السَّماءُ.. دينُكَ جبّارٌ يشدُّ القُوى بروحِ الصُّمود
وسَماحٌ يوحي لنا أننا نجري مع الكونِ في نظامٍ فريد
لم يُسَخِّرْ لبعثِ قرآنه الأسمى بآفاقِنا سياطَ الجنود
لا.. ولم يغصُبِ الثّمارَ ليمتصَّ بها بُلْغَةَ الضّعيفِ الوحيد

إنما كان قوةً تجذبُ الفكرَ ــ لآياتِهــا ــ بغمرٍ وعيد
تحمل النورَ في يَدٍ.. وتُغَذّي يَدٍ.. كلُّ مستضامٍ طَريد
وتضمُّ القلوبَ حول جراحٍ من لَهاتِ المحطِّمِ المكدود
وتحيلُ الأسى ينابيعَ حُبٍّ تتلاقى على ربيع الوجود
ركضت فوقها السّنونُ وما زالت بأجفانِها طيوفُ الخلود
كلُّ ما تبتغيه أن ترفعَ الرّايةَ رمزاً لروعةِ المعبود
ويعيشُ الجميع في ظِلِّ فجرٍ يبعث الحبَّ في الفضاء المديد

* * *

يارسولَ الحياة مرّت على الوادي تهاويلُ ظلمةٍ وقيود
تتحنّى على ملاعبه الخُضرِ.. فتجتاحُ رائعاتِ الورود
روَّعَتْ لمحةَ السَّنى، في مآقينا، وأغوتْ على بقايا النَّشيد
وجرت، وهي تهصُرُ الفنَّ الغالي ــ على حلمِ مجدنا المفقود
في مجالٍ: لم نَدْرِ أنَّ اللّظى يكمُن في أُفْقِهِ ــ لشعبٍ سعيد
أوهمَتْنا: أنّا صغارٌ.. وأنّا ليس نَقْوى على احتمالِ الحديد
وبأنَّ الحياةَ: إنْ لم يُمَرِّنْها صراعُ القُوى كحلمٍ بديد
وبأنّا إذا لَهَوْنا وضَمَّتْنا اللّيالي ــ في لعبةِ التمجيد
حيث يختالُ في مرابِعنا (السَّيِّدُ) حُرّاً يرعى شؤونَ المَسود
فسَنلْقى مع الصَّباحِ أباً بَرّاً يُحيّي بنا تُراثَ الجدود

ويغنّي لنا: لنعلمَ أنَّ الصّبرَ نَبْعٌ من الْهَنَا والسُّعود
وبأنّا إذا قنعنا بما نُعطى، فلم نَبْغِ ما وراء الحدود
سوف نُجزى على الجميل ونغدو مثلاً رائعاً لجيلٍ جديد
لغةٌ لم نَجِدْ بها غيرَ ألفاظٍ، وفيضٍ من كاذباتِ الوعود
خَدَّرَتْنا.. وكان ما كان مما ليس نبديه من دُجىً وقيود
أميَ أنتِ ها هنا وصدى الذكرى يثير الأسى بقلبِ الحَقود
إنها عيدُكِ الحبيبُ ولكن أيُّ سِرٍّ يُطْوى وراءَ العيد
ماله سار مُثْقَلَ الخَطْوِ حيرانَ يجرُّ الخُطى بفكرٍ شَرود
أتُراه جَرى فشاهد ذكراه بآفاقنا نَذيرَ جُمود
كلُّ ما عندنا: إذا مرّتِ الذكرى: نشيدٌ مُلَوَّنُ التّرديد
لم نقف عندها لنفهمَ سِرَّ النّصرِ في دعوةِ النبيِّ المجيد
إنه دينُه العظيمُ يُرينا في مجال السّماءِ سِرَّ الصُّعود
ويغذّي حياتَنا بربيعٍ من هُداه سَمْحٍ ونبعٍ بَرود
وَحّدي في لوائه خُطوةَ الدَّرب وسيري إلى الصُّراحِ المَشيد
حيث لا بائسٌ يموتُ من الفقرِ ولا سامِرٌ صريعُ نُهود
وانفُضي عنكِ من غبار اللّيالي السُّودِ طيفَ الكَرى وعهدَ الرُّقود
وابْدَئِيهِ تاريخَ عهدٍ ـ يضمُّ المجدَ ما بين طارفٍ وتليد

* * *

يارسولَ الحياةِ شكوى طوّينا الدّربَ في اللّيلِ في ظلالِ الجُحود

كلُّ يومٍ لنا طريقٌ يُمَنّينا بأُفقٍ يسمو عن التحديد

ومَبادٍ تصارعت في حنايانا فكلٌّ يُومي لنا بالمزيد

وجرّينا في البحرِ والأُفقُ يقتادُ شعاعَ الصباحِ نحو الخُمود

وهديرُ الأمواجِ ـ يقتحمُ الزورقَ ـ والرِّيحُ في هياجٍ شديد

وتركنا في البرِّ زورقَكَ السّاجي وسِرْنا بزورقٍ من وُعود

هكذا نحن مسلمون.. ولكنْ بين كأسِ الهَوى وحُمْرِ الخُدود

ليس ندري من أمرنا غيرَ أنّا نملأ الأفقَ ضجّةً بالعَديد

اين روحُ الإسلام تغمرُ دنيانا وأين الأنصارُ بين الجدود

ذهبَتْ غيرَ أنّنا هاهنا نرنو بشوقٍ إلى دماءِ الشّهيد

وهنا نحن أعيُنٌ ترمُقُ الفجرَ.. وأيدٍ تَشُلُّ كَفَّ الحَقود

سوف نجري ومِشْعَلُ الحقِّ يهدينا إلى نَهْجِ الأغَرِّ الرَّشيد

وسيبقى صَداكَ يبتدعُ الوَعْيَ بأعماقِنا لفجرٍ وَلود

وصَدى الحقِّ يقظةٌ وحياةٌ يسكبُ الحُبُّ عِطرَها في النّشيد

☆ ☆ ☆

محمد حليم حامد غالي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة العشرين لشهر محرم ١٣٨٢هـ.

ملحمة الهجرة

هتفتُ بنورِ اللهِ نورِ محمَّدِ فباسمِكَ (ياطَهَ) يُنوِّرُ مقصَدي
ومن يجعلِ الرحمنَ قِبْلَةَ نفسِه يُنزِهْها بِسِرٍّ من محبَّةِ أحمد
شَهِدتُكَ في نفسي تُمَلِّىءُ خافِقي عبيراً كأنفاسِ الرَّبيعِ المُورَّد
شهدتُكَ لا أدري بكيفَ.. ولا متى ولا أين لا عيني تطولُ ولا يَدي
فأنتَ من الأسرارِ نورٌ وومضةٌ على الكونِ رقَّتْ من مشارقِ
هتفتُ وزحفي في المواكبِ رافعٌ كِتابُكَ بالآياتِ رمزَ تَوَحُّدي
وينبحُه من كلِّ صوبٍ مُفَرِّقٌ فينداحُ في زحفي ويفنى بمشهدي
وأقسمُ بالله العظيمِ.. بأُمَّتي بديني.. بقرآني.. بشعبي المُمَجَّد
إذا لاحَ يومَ الزَّحفِ في القومِ آثِمٌ لمزَّقَه الطُّوفانُ شعبُ محمَّد

* * *

حلفتُ بربِّ البيتِ يحمي قَدَاسَتي ويُعْلي صُروحي رغمَ كلِّ مُعَرْبِد
وما ضرَّنا طولُ النُّباحِ وصوتُنا يُكَبِّرُ في الآفاقِ يدعو (لمسجدي)
(أذانٌ) من اللهِ العليِّ مُرَجَّعٌ وتكبيرةٌ عُلْيا بكلِّ (تَشَهُّد)

لحتك في نور النبوّة نائماً وللشّركِ أحقادٌ تطوفُ بمرقدِ

تودّك لا تبغي سواكَ.. فإنّها على الباب باتت (للنبيّ) بمرصدِ

وقوفاً على الباب الكريم لِخطّةٍ يُجلجلُ فيها السّيفُ.. ضربةَ أيّدِ

صِراعُ غويٍّ يُلهِبُ الجهلُ روحَهُ وقلبُ ظلامٍ بالغوايةِ يقتدي

فإنْ فرّقوا منكَ الدّماءَ (بمكّةٍ) نجا كلُّ كفّارٍ أثيمٍ ومعتدِ

فكيف يَرُدُّ الثّأرَ أهلُك في الورى وإن كان أهلُ النّور أكرمَ محتِدِ؟

* * *

و للهِ عينٌ يارسولُ مضيئةٌ تشعُّ على فرْشِ النبيّ المُمَهَّدِ

فتوحي إليكَ الأمر وهي رحيمةٌ (محمّدُ) هيّا.. للمدينةِ فاقصُدِ

وهاتِ (عليّاً) في الفِراشِ فإنّهم يرونَ به ملْهىً لكلّ مُجنّدِ

وخُذْ حفنةً فانثُرْ عليهم ترابَها فيعمَونَ عن أمرٍ عظيمٍ مخلّدِ

فإنّك للدنيا ـــ على كلّ مابها ـــ هُدى الدّينِ.. والدنيا بدينِك تهتدي

ألستَ له المختارَ؟ أعطاكَ نورَه وكان بما تهواه خيرَ مؤيِّدِ؟

ألستَ رسولَ الله؟ كيف يرى الأذى ويُغْضي فلا يَحْمي، ويَرْعَى، ويفتدي؟

ألستَ عن الرحمن جئتَ رسالةً إلى الخَلْقِ تدعو للتُقى (والتوحُّدِ)

ألستَ نبيَّ المعجزاتِ إذا طَغَتْ عليكَ الدّواهي جئتها بمُبدّدِ

ومن يُسْعِدُ الدنيا سواكَ إذا بَدَتْ وفيها ضَلالُ الشّرْكِ.. في كلّ مربَدِ

لواؤكَ معقودٌ بنصرٍ وعِزّةٍ (وجبريلُ) روّاحٌ الى خيرِ مُنجِدِ

ولــو أن ربّــي قــد أراد لرَدَّهــم ولكنــه يختــارُ كـــلَّ مُعَـــوَّد
جهــادٌ يُعِــزُّ الحــقَّ.يعطــي حلالــةً لقدســيَّةِ الحـــقِّ الصَّريـــحِ المجـــرَّد

* * *

وقمــتَ فــألقيتَ التّرابَ عليهـــمُ فأغشـيتَ أبصـارَ العـدوِّ المهــدِّد
ورحــتَ إلى(الصِّدّيــقِ) خِلِّـكَ إنــه لكلِّ جليلِ الأمرِ يُمْسـي.. ويغتـدي
رفيــقُ هدايـــاتٍ.. ورمــزُ محبَّـــةٍ وعنـــوانُ قلـــبٍ مخلـصٍ متــودِّد
رفيقـيَ هيّـا.. جـاءني الوحـيُ آمـراً لأخرجَ من أهلي.. وداري ومعهدي
تعـالَ حبيـبي.. إنهـا ليلـةُ الفِـــدا كلانـا علىالصَّحـراءِ قلـبُ موحّـد
عزيـزٌ علـى نفسـي الفـراقُ وإنمـا رسالةُ (ديـنٍ) لسـتُ فيهـا بمفـردي
فَمِـن قبـلُ قاسـى الأنبيـاءُ كِفاحَهـا وما كنتُ بِدْعا أن أُفَدّي.. وأفتـدي
عسى أن يجيءَ اليومُ.. نرجعُ أرضَها نـودُّنْ فيهـا للعَلِيِّ الموحِّـد!
ونهـدمُ أوثـانَ الضَّـلالِ وتُمَّحـى من الأرضِ روحُ الشِّرْكِ.. روحُ التَّقيُّد
إلى (يثربٍ) شُـدَّ الرحـالَ..ولا تـنِ فبالبابِ جندُ الشِّرْكِ تصحو على غَد
سيجنون عـاراً في الصَّبـاح مُجَلِّــلاً وخِـزْيَ نَـؤومٍ لم يُنَبَّـهْ لمقصَـد
مضيـتَ إلى (ثـورٍ) وحقِّـكَ إنَّـهُ (لغارٌ) شـريفٌ نـالَ أكـرمَ مَوْعِـد
على الغار من ربِّ السَّماءِ سكينةٌ وفي الغار قلبا (مُرْسَـلٍ.. ومؤيَّـد)
ولَمَّتْ على البابِ اليمامةُ بَيْضَها وتنسـجُ بيتـاً عنكـبٌ في تَمَـدُّد
كأنهمـا الحُـرّاسُ قامـا بخِطَّـةٍ وجـاءا علـى بابيكمـا في تَحَشُّـد

ضعيفان يانورَ السماء تكفّلا | بِردٍّ غليظِ القلبِ والمتشدِّد
(حِراءٌ) تلقّى الوحيَ بالدّينِ هاتفاً | (وثورٌ) حَمى نورَ النبيِّ المسدَّد
أفي الغار..؟ يا لله جلَّ جلالُه | وتأتيكُما (أسماءُ) بالطِّيبِ النَّدي
تجرُّ على الآثار ثوباً لعلّها | تُعَمّي طريقَ المقتفى.. والمشرَّد
وتأتي بأخبارِ الدّيارِ.. ومابها | وما يفعلُ الظُّلاّمُ خلفَ (محمَّد)
(سُراقَةُ) والفُجّارُ في البيدِ أسرعوا | وكلُّ أثيمٍ.. فوق نُوقٍ وأجْرَدِ

* * *

حَيارى على سِرِّ السماء وإنّهم | على أثره ما ضونَ دون تردُّد
وخابت جهود القوم ضلَّ ضلالُهم | فأحمدُ في ركبٍ (ليثربَ) مُسْعِدِ
صباحاً عليها مشرِقاً.. متورِّداً | على كل قلبٍ بالرضى متورِّد
وهاجرتَ تحدوك العنايةُ طالعاً | على الكون بالدّين القويم المحمَّدي
تؤاخي عليه المسلمين.. فما بَدا | بشِرْعَةِ (طه) من مَسودٍ وسَيِّد
وعدتَ كريمَ النفس تفتح (مكّةً) | إلى الكعبةِ الشمّاءِ في خيرِ مشهَد
إلى دارك الأولى.. إلى الأهل والعُلى | وصوتُ (بلالٍ) عندها خيرُ مُنْشِد
ومن شاءه الرحمنُ نوراً فإنه | إلى الخيرِ لا تُخفيه قسوةُ معتَد
هِلالُكَ في وجه المحرَّمِ مشرقٌ | بهجرتِكَ العَصماءَ في الكونِ يهتدي
تَلَقّاه بالتهليلِ كلُّ مكبِّرٍ | رأى فيه للإيمان بَسْمَةَ مُرْشِد
صِراعٌ على الصَّحراءِ أطْلَعَهُ لنا | وروحٌ بإجْلالِ التُقى المتوقِّد

أَلمَّتْ علــى أرضِ الجزيـرةِ حِقبـةً فضـاءت بنـورِ الحـقِّ بعـد تَسَـهُّد

* * *

وكانت فتوحـاتٌ، وكـانت مَجـادَةٌ على شِرْعَةِ الإسـلامِ تَرْفَـعُ سـؤدَدي

على مَشْرِقِ الدنيا [أضاءت] وغَرْبِها على رغمِ موتورٍ.. وغِيظَةِ حُسَّـد[1]

وشـادت علــى أسِّ الأُخُــوَّةِ دولـةً (على الحبِّ.. والقرآنِ) صرحَ المشيَّد

أطَـلَّ بهـا الفـاروقُ.. في ظِـلِّ عدلِـه فكـان بهـا سيفاً على كـلِّ مُرْعِـد

تمـوج بأبطـالِ العروبـةِ مـا بَـدا بهـا (خـالدٌ) إلاّ وكـان مخلَّـدي

وما راح منهـا (طـارقٌ) في منامَـةٍ تَـوى مـاجِداً إلاّ وجـاءت بـأمجد

ومـا كـان فيهـا (عقبـةٌ) متفـرِّداً فشـعبيَ يـأتي كـلَّ حـينٍ بمفــرد

وتلمح فيهـا مـن (نصـيرٍ) مواكِبـاً إلى كـلِّ أفـقٍ مَغرِبـيٍّ.. ومُبْعِـد

يشـير إلى البحـر العميـقِ وقلبُـه على زفرةٍ حَـرَّى.. ورَجْـفِ تَنَهُّـد

لنـا منسـكَ ياعختـارُ أبلـغُ عـبرةٍ لكـلِّ كفـاحٍ في العروبــة مهتـد

مضينا علــى درب البطولـة لانَــيٍ لكَيْـدِ حقـودٍ.. أو خيانَـةِ أحقــد

هدمنا قـلاع الظُّلْـم وهـي حصينــةٌ وثرنـا علـى طغيـانِ كـلِّ مُقَيَّــد

زرعنـا.. ووزَّعنـا.. ثأرنـا لأمَّــتي مـن الحكم.. والإقطـاع.. والمتمـرِّد

أقمنـا مَجـاداتٍ، وشِـدْنا مصانعـاً مَداخِنُهـا مرفوعــةُ الهـامِ للغَــد

* * *

[1] – في الأصل (أفادت) ولعل تصحيفاً قد لحقها فغيرها عما أثبتناه.

أنلنا الأحمرَ الفردَ حقَّ حياتِه ... فعاش عزيزاً بالكرامةِ يرتدي

رددنا حقوقَ الشعبِ.. للشعبِ فاعتلى ... على قِمّةِ التاريخ أخلَدَ مَقْعَد

هي الأمّةُ البِكْرُ الرؤومُ وعزمُها ... على الخير لا يخبو.. بروحٍ مجدّد

(أبو خالدٍ) فيها على البِرّ... والتُقى ... وبالعدل، والروحِ العليّ المؤيّد

يضمُّ جناحيها.. لتصعدَ سُلّماً ... بَعيدَ المَراقي.. في ظِلالِ (توحُّدي)

يشعُّ على الدنيا بإلهامِ ربِّه ... فيصحو على التكبير كلُّ موحِّد

تباركتَ ياربَّ الوجودِ وهَبْتَنا ... فسدِّدْ خُطانا في طريقِ معبَّد

☆ ☆ ☆

محمد راجح الأبرش

الشاعر: الأستاذ محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الثالثة عشرة من ربيع الأول ١٤٠٨هـ.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

مــن أيِّ بــابٍ في مديحِــكَ أبتــدي ولــكَ الفضــائلُ كلُّهــا ياســيِّدي
فــالنّثرُ والشّــعرُ الفصيــحُ كلاهُمــا لا يكفيــان بذكــر فضــلِ محمَّــد
هــو نعمــةٌ كــبرى يفيــضُ عطاؤهــا عَظُمَتْ على مَـرِّ الزمـان السَّرمدي
عفــواً رســولَ الله مــا أنــا بــالغٌ مَدحاً ولكـنَّ الـذي ملَكتْ يَـدي
جهــدُ المُقِــلِّ لعــلَّ فيــه شــفاعةً نحظــى بهــا يــومَ القيامــةِ في غــدِ
ذكــرى الهدايــةِ والسَّــعادةِ أقبلــتْ أهــلاً بمقدمِهــا الأغــرِّ الأمجــدِ
الــرُّوحُ تَسْــعدُ في مَطــالعِ نورِهــا والكــونُ يُشْــرقُ باسمــاً في المَولــدِ
يــاهذه الدُّنيــا أطَــلَّ محمَّــدٌ فتبسَّــمي وتَزيَّــني وتَجــدَّدي
عصــرُ المظــالِمِ والجهالــةِ قــدْ مَضــى يطــوي تَعاسـتَه طريــدَ المشــهدِ
هــذا رســولُ الحــقِّ يَبــني أُمَّــةً معطــاءةً تَحبــوكَ كــلَّ مُسَــوَّدِ
العــدلُ والإحســانُ مــنْ أركانِهــا والعِــزَّةُ القعســاءُ أُمُّ الســؤدَدِ
والفتــحُ والرَّايــاتُ مــنْ ثَمَراتِهــا بــاركْ بمُنشِــئها بخــيرِ مُشَــيَّدِ

أنـا لاأطيـلُ حَيالهـا لي حـاضرٌ ... يبدو أمامي ما عرفتُ بـهِ يـدي

المسـلمونَ أحبَّتي في فِرْقـةٍ ... طـالَ الزمـانُ بهـا و لم تتبـدَّدِ

آراؤنـا شـتّى نكيـدُ لبعضنـا ... كيـداً ونمضـي في فعـالِ الحُسَّـدِ

دبَّ التنـاحرُ والتنـافرُ بيننـا ... وَاحَسْـرَتاه أمـا بنـا مِـنْ مُرشِـدِ

ربّـاهُ ألهِمْنـا الرَّشـادَ وكُـنْ لنـا ... عَوْنـا فإنّـا في كتـابِك نهتـدي

يـاوحدةَ الصَّـفِّ المُرَجَّـى أقبلـي ... وتَوثّقـي وتمكّنـي وتوطّـدي

حتـى يعيـدَ الدَّهـرُ ماضينـا الـذي ... خـطَّ الزمـانُ حروفَـهُ بالعسـجدِ

لا تحسَـبِ الآمـالَ تُـدرَكُ سـهلةً ... لأبـدَّ مـن خَـرْطِ القَتـادِ وأبعـدِ

ظنّـوا النّجـاةَ بغـيرِ ديـنِ مُحمَّـدٍ ... تَبّاً لهـمْ مـن ذلـك الظّـنِّ الـرَّدي

النصـرُ بالإسـلامِ يادُنيـا اسْـمَعي ... والنصـرُ معقـودٌ بمبـدأِ أحمـدِ

هـذا هـو الإسـلامُ أعـدلُ مبـدأٍ ... رُوحي فـداه وكـلُّ ماملكتْ يَـدي

صلّـى عليـك الله يـاعلمَ الهُـدى ... مـا حَـنَّ مشـتاقٌ لذكـرِ محمَّـدِ

وعلـى صحـابتكَ الكـرامِ الأوفيـا ... مـا عـادتِ الذكـرى بيـومِ المولـدِ

☆ ☆ ☆

محمد سعيد البوصيري

سبقت ترجمته في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

وقال في مدح السيد المصطفى؛ صلى الله عليه وآله وسلم، واعتذر فيها عن النار[1] التي ظهرت في أرض الحجاز؛ والنار التي احترق منها الحرم الشريف[2] وردّ على النصارى واليهود[3]، وسمّاها: «تقديس الحرَم، من تدنيس الضَّرَم» وكنّاها بأمّ النارين[4].

مدح المصطفى

إلهي عَلَى كلّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ   فَلَيْسَ لِمَا أوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ حَدُّ

لَكَ الأمرُ مِنْ قَبْلِ الزّمانِ وبَعْدَهُ   وَمالَكَ قَبلٌ كالزّمانِ وَلا بَعْدُ

وحُكْمُكَ ماضٍ في الخلائقِ نافذٌ   إذا شئتَ أمراً ليس من كونِهِ بُدُّ

تُضِلُّ وتهدي منْ تشاءُ منَ الوَرَى   وما بِيَدِ الإنْسانِ غَيٌّ ولا رُشْدُ

دَعُوا معْشَرَ الضُّلاّلِ عَنّا حديثَكم   فلا خَطَأً مِنهُ يُحَابُ وَلاَ عَمْدُ

فلو أنكم خَلْقٌ كَرِيمٌ مُسِختُمْ   بقَوْلِكُمُ لَكِنْ عَنْ يُمْسَخُ القِرْدُ؟

أتانَا حديثٌ ما كَرِهْنَا بِمِثْلِهِ   لكُمْ فِتْنَةٌ فيها لِمثلِكُمُ حَصْدُ

غَنِيتُمْ عَنِ التأويلِ فيه بظاهرٍ   وَمَنْ تَرَكَ الصَّمْصَامَ لم يُغْنِهِ الغِمْدُ

---

(1) – ظهرت هذه النيران بالمدينة سنة ٦٥٤هـ بسبب هزات أرضية.

(2) – حدث أن احترق – بعد ذلك – المسجد النبوي والحجرة النبوية لسقوط مسرجة القيم

(3) – كما ذكر ذلك المقريزي في السلوك.

(4) – والقصيدة من بحر الطويل ألقيت في النوادي الدستورية بالعاصمة سنة ١٣٤٤هـ ونشرت إذ ذاك.

وَأعْشى ضياءُ الحقِّ ضَعْفَ عُقُولِكمْ ... وشمسُ الضُّحَى تَعْشَى بها الأعْيُنُ الرُّمْدُ
ولَـنْ تُدْرِكُـوا بـالجَهْلِ رُشْـداً وَإنَّمـا ... يُفَـرِّقُ بَـيْنَ الزَّيْـفِ وَالجَيِّـد النَّقْـدُ[1]
وُعِظْتُـمْ فَزِدْتُـم بـالمواعِظِ نَشْـوَةً ... وليسَ يُفيدُ القَدْحُ إنْ أصْلَدَ الزَّنْـد[2]
ومـا لَيَّنَـتْ نَـارُ الحجـازِ قلوبَكُـمْ ... وَقَدْ ذابَ مِنْ حرٍّ بها الحَجَرُ الصَّلْـد
وَمـا هِـيَ إلاَّ عـيْنُ نَـارِ جَهَنَّـمٍ ... تَـرَدَّدَ مِـنْ أنفاسِـها الحَـرُّ والـبَرْدُ
أتَـتْ بِشُـوَاظٍ مُكْفَهِـرٍّ نُحَاسُـه ... فَلَوَّحَ منها للضُّحَى والدُّجَى جِلْد[3]
فما اسْوَدَّ مِنْ لَيْلٍ غَـدا وهـو أبيـضٌ ... وَما ابيضَّ من صُبْحٍ غَدا وَهْوَ مُسْوَدُّ
تُدَمِّـرُ ماتـأتي عليـه كعـاصفٍ ... مـن الرِّيـحِ مـا إن يُسْـتطاعُ لـهُ رَدُّ
تَمُرُّ عَلَـى الأرضِ الشَّـديدِ اختلافُهـا ... فتَنْجـدُ غَـوْراً أوْ يغـورُ بهـا نَجْـدُ
وَتَرْمِـي إلى الجـوِّ الصُّخـورَ كأنَّمـا ... بِباطِنِهَـا غيـظٌ على الجَـوِّ أوْ حِقْـدُ
وَتَغْشَـى بيـوتُ النـارِ حَرَّ دُخانِهـا ... وَتَـزْدادُ طُغياناً بهـا الفُـرسُ والهِنْـد
فلو قَرُبَـتْ مِـنْ سَـدِّ يـأجوجَ بَعْدَمـا ... بَنَـى منه ذُو القَرْنَيْـنِ دُكَّ بهـا السَّـدُّ
وَلَمَّـا أسـاءَ النـاسُ جِـيرةَ رَبِّهِـمْ ... وَلَمْ يَرْعَهـا منهـم رئيـسٌ وَلا وَغْـدُ
أراهُـمْ مَقاماً لَيـسَ يُرْعَـى لِجَـارِهِ ... ذِمَـامٌ وَلَمْ يُحْفَـظْ لِسـاكِنِه عَهْـد
مدينـةُ نـارٍ أُحْكِمَـتْ شُـرُفاتُها ... وَأبراجُهَـا والسُّـورُ إذْ أُبْـدِعَ الوَقْـدُ
وَقَـدْ أبصرَتْهـا أهْـلُ بُصْـرَى كأنَّمـا ... هِيَ البَصْرَةُ الجاري بها الجَـزْرُ والمَدُّ

---

[1] - النقد: تمييز الدراهم.

[2] - أصلد: لم تخرج منه نار. الزند: الحديدة التي يقدح بها.

[3] - النحاس: دخان لا لهب فيه.

أضاءتْ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ لأهلِهَا ... مِنَ الإبلِ الأعناقُ وَاللَّيلُ مُرْبَدُّ[1]

أشارتْ إلى أنَّ المدينةَ قَصْدُهَا ... قرائنُ منها ليسَ يَخْفَى بها القَصْد

يَرُوحُ ويغْدُو كلُّ هَوْلٍ وَكُرْبَةٍ ... على الناسِ منها إذْ تَرُوحُ وإذ تَغْدُو

فلمَّا التَجَوا للمصطفى وتَحَرَّمُوا ... بساحَتِهِ والأمرُ بالناسِ مُشْتَدُّ

أَتَوْا بشَفِيعٍ لا يُرَدُّ وَلَمْ يَكُنْ ... بخَلْقٍ سِوَاهُ ذلكَ الهَوْلُ يَرْتَدُّ

فأُطْفِئَتِ النارُ التي وَقَفَ الوَرَى ... حَيارَى لَدَيْها لم يُعِيدوا و لم يُبْدُوا

فإنْ حَدَثَتْ مِنْ بَعْدِها نارُ فِرْيَةٍ ... فما ذلكَ الشَّيْءُ الفَرِيُّ وَلا الإدُّ[2]

فَلِلَّهِ سِرُّ الكائناتِ وجَهْرُهَا ... فكمْ حِكَمٍ تَخْفَى وَكَمْ حِكَمٍ تَبْدُو

وَقِدْماً حَمَى مِنْ صاحِبِ الفيلِ بَيْتَهُ ... ولمَّا أتى الحَجَّاجُ أمْكَنَهُ الهَدُّ

و للهِ سرٌّ أنْ فَدَى ابنَ خَلِيلِهِ ... بِذِبْحٍ وَلَوْ لَمْ يَفْدِهِ شُرِعَ الوَأْدُ

فلا تُنْكِرُوا أنْ يُحْرَمَ الحَرَمُ الغِنَى ... وسَاكِنُهُ مِنْ فَخْرِهِ الفَقْرُ وَالزُّهْد

وقدْ فُدِيَتْ مِنْ مالِهِ خيرُ أُمَّةٍ ... ولو خُيِّروا في ذلكَ الأمرِ لَمْ يُفْدُوا

فَوا عَجَباً حتى البِقاعُ كَرِيمَةٌ ... لها مثلُ ما للساكِنِ الجاهُ والرِّفْدُ

فإنْ يَتَضَوَّعْ منه طِيبٌ بِطَيْبَةٍ ... فما هو إلاَّ المَنْدَلُ الرَّطْبُ وَالنَّدُّ

وَإنْ ذَهَبَتْ بالنارِ عنه زَخَارِفٌ ... فما ضَرَّهُ منها ذَهابٌ وَلا فَقْدُ

ألاَ رُبَّما زادَ الحَبِيبَ مَلاحَةً ... إذا شُقَّ عنه الدِّرْعُ وانتثرَ العِقْد

وكم سُتِرَتْ لِلْحُسْنِ بالحَلْيِ مِنْ حُلىً ... وكم حَسَدٍ غَطَّى مَحَاسِنَهُ البُرْدُ

---

[1] - مربد: مظلم.

[2] - الإد: الفظيع.

وَأَهْيَبُ ما يُلْقَى الحُسامُ مُجَرَّداً   وَرَوْنَقُهُ أنْ يَظْهَرَ الصَّفْحُ وَالحَدُّ
وَما تلكَ لِلإسْلامِ إلاَّ بَواعِثٌ   على أنْ يَحِلَّ الشَّوْقُ أوْ يَعْظُمَ الوَجْدُ
إلى تُرْبَةٍ ضَمَّ الأمانَةَ والتُّقَى   بها والنَّدَى والفضلَ مِنْ أحْمَدٍ لَحدُ
إلى سَيِّدٍ لم تأتِ أنْثَى بِمِثْلِهِ   وَلاَ ضَمَّ حِجْرٌ مِثْلَهُ لاَ وَلاَ مَهْدُ
وَلَمْ يمشِ في نَعْلٍ ولا وَطِىءَ الثَّرى   شَبيهٌ لَهُ في العالَمِينَ وَلا نِدُّ
وَلَمْ تَخِدِ الكُومُ العِتاقُ بمثلِه   وَلا عَدَتِ الخَيْلُ المُسَوَّمَةُ الجُرْدُ[1]
عَلِيمٌ كريمُ الخِيمِ ما فوقَ عِلْمِه   وَلا مَجْدِهِ عِلْمٌ يُرَامُ وَلاَ مَجْدُ
نبيٌّ هُدىً اهْدَى به الله رَحْمَةً   لَنا لَمْ يَنَلْهَا السَّعْيُ مِنّا وَلاَ الْكَدُّ
وبَصَّرَهُ حتى رأى كلَّ غائبٍ   وصار سواءً عندهُ القُرْبُ وَالبُعدُ
وحتى رأى ما خَلْفَهُ وَهو مُقْبِلٌ   بِقَلْبٍ تساوَى عندهُ النَّومُ والسُّهْد
فيالَيْلةً أسرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ   لقد نالَ فيه ما يُؤَمِّلُهُ العَبْد
وفاءٌ وَلا وَعْدٌ وَوُدٌّ ولا قِلىً   وقُرْبٌ ولا بُعْدٌ ووصْلٌ وَلا صَدُّ[2]
وجاءهُمْ بالبَيِّناتِ التي بَدَتْ   براهينُها كالشمسِ لَمْ يُخفِها الجَحْد
وذِكْرٍ حَكَى معْناه في الحُسْنِ لَفْظُه   ويُشْبِهُ ماءَ الوَرْدِ في طِيبِهِ الوَرْدُ
وقد أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتشابَهَتْ   فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ وَلِلْمُنْتَهِي وِرْد

---

(1) - تَخِد، من الوَخْد: وهو السير السريع. والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والمسومة: المعلمة. والجرد: جمع أجرد، وهو القصير الشعر من الخيل.

(2) - هذا البيت ورد في (د) هكذا:

وأقبل بدعو للإله عباده   ولم يَعْدُهُ عدلٌ ولا صدّه صدُّ

وإنْ كانَ فيها كالنُّجومِ تَناسُخٌ فطالِعُها سَعْدٌ وغارِبُها سَعْد
وَإنْ قَصُرتْ عَنْ شأوِها كلُّ فكْرَةٍ فَلَيْسَتْ يَدٌ لِلأنْجُمِ الزُّهْرِ تَمْتَد
فلمَّا عَمُوا عنها وصَمُّوا أَراهُمُ سُيوفاً لها بَرْقٌ وَخَيْلاً لها رَعْدُ
ومَنْ لَمْ يَلِنْ منهُ إلى الْحَقِّ جانِبٌ بِقَولِ ألانَتْ جانِبَيْهِ القَنا المُلْد
وقد يُعجزُ الدَّاءُ الدَّواءَ مِن امرىءٍ وَيَشْفِيهِ مِنْ داءٍ به الكيُّ والفَصْد
فغالَبَهُمْ قَومٌ كَأَنَّ سِلاحَهُمْ نُيُوبٌ وَأَظفارٌ لَهُمْ فَهُمُ أُسْدُ
ثِقاتٌ مِنَ الإِسلامِ إِنْ يَعِدُوا يَفُوا وإنْ يُسألوا يُهْدُوا وإنْ يُقْصَدُوا يُجْدُوا
وَأَمَّا مكانُ الصِّدقِ منهم فإنه مقالُهُمُ وَالطَّعْنُ والضَّرْبُ والوعْدُ
إذا ادَّرَعُوا كانتْ عُيُونُ دُرُوعِهِمْ قلوباً لها في الرَّوْعِ مِنْ بَأسِهِمْ
يَشُوقُكَ منهم كلُّ حِلْمٍ وَنَجْدَةٍ تَحَلَّتْ بِكلِّ مِنْهما الشِّيبُ وَالمُرْد
بَهالِيلُ أمَّا بَذْلُهمْ فِي جِهادِهِمْ فأَنفُسُهمْ وَالمالُ والنُّصْحُ وَالْحَمد
فَلِلَّهِ صِدِّيقُ النبيِّ الذي لهُ فضائِلُ لَمْ يُدرَكْ بِعَدٌّ لها حَدُّ
وَمَنْ كانَ لِلْمُختارِ في الغارِ ثانياً وَجادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وُجْد[2]
فإنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنَّه بذلك في خُلاَّتِهِ العَلَمُ الفَرْدُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ وَلم يُغْيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ
وَلا راعَهُ في اللهِ قَتْلُ شَقِيقِهِ ألا هكذا في اللهِ فَلْيَكُنِ الجَلْدُ
ومَنْ جَمعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ بِهِ فضائلُ منهُ مِثْلَ مَا اجْتَمَعَ الزَّنْد

---

(1) – السرد: نسج الدرع.

(2) – الوجد: الجدة. أي ليس عنده شيء.

وجَهَّزَ جيشاً سار في وقت عُسْرَةٍ   تَعَذَّرَ مِنْ قوتٍ به الصَّاعُ والمُدُّ

وَمَنْ لَمْ يُعَفِّر كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ   جَبِينٌ لغيرِ اللهِ منه ولا خَدُّ

فَتى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمِ وَالحِجَى   عَلِيٌّ الذي جَدُّ النبيِّ لهُ جَدُّ

ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأنامِ بِفَضْلِهِ   كهارونَ مِن موسَى وذلِكمُ الجَدُّ[1]

إذا غَمَزَتْ كَفُّ الخطوبِ قَناتَهُ   تَوَهَّمْتَ أنَّ الخَطْبَ ليس له زَنْد[2]

وإنْ عَجَمَتْ أفواهُها عُودَ بَأْسِهِ   أفادَتْكَ عِلْماً أنَّ أفواهَها دُرْدُ[3]

يُوَرِّدُ خَدَّيْهِ الجِلادُ وسَيفُهُ   فذاكَ إذا شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ[4]

وعِنْدِي لكمْ آلَ النبيِّ مَوَدَّةٌ   سَلَبْتُمْ بها قلبي وصارَ له عِنْدُ

عَلَى أنَّ تَذْكاري لِمَا قدْ أصابكم   يُجَدِّدُ أشجاني وإنْ قَدُمَ العَهْد

فِدىً لكُمُ قومٌ شَقُوا وَسَعِدتُمُ   فدارُهُمُ الدنيا ودارُكُمُ الخُلْدُ

أَتَرْجُونَ مِنْ أبناءِ هِنْدٍ مَوَدَّةً   وقدْ أرْضَعَتْهُمْ دَرَّ بغضَتِها هِنْد[5]

فلا قَبِلَ الرَّحْمنُ عُذْرَ عُداتِكم   فإنَّهُمْ لا يَنْتَهُونَ وإنْ رُدُّوا

إليكَ رسولَ اللهِ عُذري فإنني   بِحُبِّكَ في قَوْلي ألِينُ وَأَشْتَدُّ

فإنْ ضاعَ قَوْلي في سِواكَ ضَلالَةً   فما أنا بالماضي مِنَ القَوْلِ مُعْتَدُّ

وَمَا امْتَدَّ لي طَرْفٌ ولا لانَ جانِبٌ   لِغَيْرِكَ إلاّ ساءني اللِّينُ والمَدُّ

---

(1) - الجد: الحظ.

(2) - زند وردت في د: رشد.

(3) - الدرد: جمع أدرد، وهو الفم الذي سقط مقدم أسنانه.

(4) - الأسد الورد: سمي بلونه وهو بين الكميت والأشقر.

(5) - هند بنت عتبة أم معاوية. وقد أسلمت.

أأشغَلُ عَنْ رَيْحَانَتَيْكَ فَرِيحَتِي ... بِشيحٍ ورَنْدٍ لا نَما الشَّيحُ والرَّنْد[1]
وأدْعُو سِفاهاً غيرَ آلِكَ سادتي ... وهلْ أنا إنْ وُفّقْتُ إلاَّ لَهُمْ عَبْد[2]
فلا راحَ مُغْنِيّاً بِمَدْحِيَ حاتِمٌ ... ولا عُنِيَتْ هندٌ بِحبِّي ولا دَعْد
ولا هَيَّجَتْ شَوْقِي ظِباءٌ بِوَجْرَةٍ ... ولا بَعَثَتْ وصْفِي نَقَانِقُها الرُّبْد[3]
وياطِيبَ تَشْبيبِي بِطَيْبَةَ لا ثَنَى ... عِنانَ لِساني عنكَ غَوْرٌ ولا نَجْدُ
فَهَبْ لِي رسولَ اللهِ قُرْبَ مَوَدَّةٍ ... تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وتَرْوَى بِهِ كَبْد[4]
وإنِّي لأرجو أنْ يُقَرِّبَنِي إلى ... جَنابِكَ إرْقالُ الرَّكائِبِ والوخْد[5]
ولولاَ وُثُوقِي منكَ بالفوزِ في غَدٍ ... لما لَذَّلِي يَوْماً شَرابٌ وَلا بَرْد
عَلَيْكَ صلاةُ اللهِ يُضْحِي بطيْبَةٍ ... لَدَيْكَ بها وفْدٌ ويُمْسِي بها وفْد
ودامتْ كأنْفاسِ الوَرَى في تَرَدُّدٍ ... عَلَيْكَ مِنَ اللهِ التَّحِيَّةُ والرَّدُّ

☆☆☆

---

(1) - الرند: شجر طيب الرائحة.

(2) - في الأصل: وهل أنا إلاّ أن...الخ.

(3) - النقانق: جمع نقنق، وهو ذكر النعام. والربد: جمع أربد، وهو ما مال لونه إلى الغبرة.

(4) - د: تقربها عين وتروى بها كبد.

(5) - الإرقال والوخد: نوعان من السير السريع.

محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ محمد سعيد الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ نشأ محباً للعلم وذويه، ونظم الشعر في مدح أهل البيت ومراثيهم، فتلقى مبادىء علومه على يد أعلام بلاده، واستمر ينظم الشعر حتى تكوّن لديه ديوان شعر أسماه (في محراب الذكرى). وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو (فمن يشابه أباه فما ظلم) وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، ومد في عمره طويلاً.

أخذنا ترجمته من كتاب شعراء القطيف ص٨٧ للشيخ علي المرهون.

في ليلة المعراج

طوفي بنا في فجركِ المتهادي ... ياليلةَ المعراجِ بالأمجاد
ياخاتَمَ الرُّسْلِ العظيمَ تحيَّةً ... مِعْطارةً كالغصن بالأوراد
أشرِقْ على الدنيا بهديكَ إنها ... ليلٌ بهيمٌ دامسٌ متمادي
لما عرجتَ إلى السَّماءِ مكرَّماً ... ومطهَّراً بالثّوب والأبْراد
وبكَ السَّماءُ تألّقت جَنَباتُها ... جبريلُ فيها رائحٌ أو غادي
ورجعتَ تُخْبِرُ عن عجائبِ ما احتوى ... كونٌ وعن أملاكِ سبعٍ شِداد

وعن الجِنانِ تفتّحت أبوابُها ... وعن الجحيمِ ووهجِها الوقّاد
صلّى وراءكَ كلُّ روحٍ طاهرٍ ... مَلَكٍ كريمٍ أو نبيٍّ هادي
ذُعِرَتْ عُقولُ القوم هذا قائلٌ ... حقّاً وهذا مُظْهِرٌ لِعناد
والأُفقُ من عَرْفِ النبوّةِ عابقٌ ... وسَناكَ زاهٍ كالصَّباحِ وبَاد
والحقُّ بالوحي المنزَّلِ مشرقٌ ... والأرضُ شامخةٌ على الأطواد
قد قمتَ تهتفُ في الجموعِ مبلّغاً ... حقّاً ولا تخشى جموعَ أعادي
فسبقتَ آلافَ القرونِ بطائرٍ ... بجَناحِهِ يسمو على الأبْعاد
واحتزتَ أحوازَ الفضاءِ بسرعةٍ ... عنها تقهقَرَ راكِبُ المِنْطاد

* * *

طه فديتُكَ منذِراً ومبشِّراً ... أشرِقْ على مُدُنٍ وطُفْ ببَواد
أشرِقْ كفجرٍ في دياجرِ الدُّجى ... واحطُمْ سَلاسِلَ هذه الأقياد
وانشُر سناءَك في المشارقِ يقتبِسْ ... في (الغربِ) طالبُ حكمةٍ وسَداد
أرْسِلْ بيانَك سَلْسَلاً متدفّقاً ... بَلِّغْ فُدِيتَ على ذُرَى الأعواد
وارفع (كتابَكَ) للقرون مَنارةً ... يَهدي لنهجِ الحقِّ والإسْعاد
فشريعةٌ لكَ سمحةٌ قد أوضحت ... ما تبتغي الأجيالُ للآباد
قد أوضحت سُبُلَ الحضارة والهُدى ... وبَنَتْ عروشَ المجدِ للأحفاد
ولو استبانَ الحقَّ جيلٌ طامحٌ ... ما شِيدَ صرحُ ضَلالةٍ وفَساد
ومشت على ضوءِ الرسالة أُمّةٌ ... عربيّةٌ مرهوبةُ الأجناد

ولـمـا اسـتباحَ عرينَهـا وعروشَـهـا ... وَغـدٌ ومـا رَسَفَتْ بذي الأصفـاد

* * *

وإليـك يا طـه الأمـينَ تَحِلّـةٌ ... في يـومِ عيـدِكَ أعظـمِ الأعيـاد

يـومِ المـولـودِ بيـوم مَبْعَثِـكَ الـذي ... هـو خيرُ بـانٍ للشـعوبِ وهـادي

وعليـكَ مـني ألـفُ ألـفُ تحيّـةٍ ... مـا غَرّدَ الشـادي وغنّـى الحـادي

☆ ☆ ☆

محمد صادق البصري

الشاعر: الشيخ محمد صادق البصري.

ـ من مواليد ١٩٥٦م ـ العراق

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي في ـ السيدة زينب(ع) ـ دمشق.

ـ نشرت بعض قصائده في بعض الصحف والمجلات العربية.

ـ له مجموعة شعرية (لم تطبع بعد).

ـ يعيش حالياً في الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ السيدة زينب(ع) مهاجراً عن وطنه العراق بعيداً عن أهله.

الترجمة والقصيدةوصلتنا من يد الشاعر نفسه.

يارسول الهدى

يامولدَ النورِ الذي يتجدَّدُ   أبدَ الزمانِ وقدْ يموتُ الفرقدُ

حاولتُ تحديقاً بيومِك فانثنت   عيناي يَبْهَرُهَا السَّنى المتوقّد

وأردتُ أنْ أجري اليراعَ بأسطرٍ   فإذا بها في ساحِها تتردَّد

عفواً رسولَ اللهِ كيفَ تجرَّأتْ   سِنُّ اليراعةِ وانتضتْ هذي اليد

اللهُ قد نعتَ النَّبيَّ محمَّداً   في خُلقهِ عظُمَ النَّبيُّ محمَّد

* * *

يامولدَ الذكرى كحلتَ جفونَنا   بسنى رؤاك، فطاف فينا المولد

يامولداً أحيا الأنامَ، بروحِه الـ ـوهّاجِ والصُّبحِ الـذي يتجـدَّد
ياأيّهـا النُّـورُ المقـدّسُ إنّمـا أنـت السَّـناءُ بدربنـا والسُّـؤدَد
تتـنزَّلُ الذكـرى كمـا في عهدهـا تتـنزَّلُ الآيُ الكريمـةُ تشـهد

* * *

طـه حُبيـتَ مـن العـلاءِ رفيعَـه وبلغـتَ أقصـى مايُطـالُ ويُقصَـد
هَزِمَ الظلامُ بنورِ وجهكَ وارتـدى خـزيَ الهزيمـةِ جيشُـهُ المتحشِّـد
ليـلٌ مـن الجهـلِ المنيـخ بكلكـلٍ يـتربَّعُ الشـنآنَ فيـه السَّـيِّد
فغـدا الضَّعيـفُ مسـربَلاً بسـياطِهِ وغـدا القـويُّ بشـرِّهِ يَسـتعبِد
وإذا الأوامـرُ بالنَّطـاحُن ترتمـي قصـداً ويلويهـا الفسـادُ ويُحضـد
وإذا الصِّـراعُ شـعارُ كـلِّ قبيلـةٍ ونزاعُهـا الشَّـرْعُ الـذي تتقلَّـد
دلفـت خُطـاكَ حيـاتَهم فأحلتَهـا خِصْبـاً تـرفُّ بـهِ الحيـاةُ وتُسْـعَد
فـإذا التَّثـارُ مـن الهمـوم منضَّـدٌ ومشـذَّبٌ ومهـذَّبٌ وموحَّـدُ
وإذا الخطـى نسـقٌ تسـاوقَ سـيرُها في دربهـا وإذا الظَّـلامُ مبـدَّد
وإذا الرِّمـالُ المائجـاتُ بجدبهـا أمـلٌ يـرفُّ وسلسـبيلٌ يُرفَـد
وشذى العقيـدةِ مـن أصول مبادئٍ بفروعِهـا أمـلُ الحيـاةِ يغـرِّد
وطـوت بكفّيهـا سـجلَّ مسـاوئٍ وأتـت سـجلَّ محاسـنٍ يتجسـد
وتبـدَّلَ التـاريخُ منـذ تفتَّحـتْ أكمـامُ ثغـرٍ بـالفتوح تُمَجَّـد
وتـلاوةٌ هـزَّ المسـامعَ صوتُهـا وإذا الصَّـدى بنفوسـها يـتردَّد

وأقمتَ للدِّين الحنيف قواعداً ... تتأوَّدُ الدنيا ولا تتأوَّد

* * *

طه صنعتَ بذي القلوب عقيدةً ... أسمى من الطَّودِ المنيف وأصلد

وبنيتَ جيلاً لن تُلاوِيَهُ يدٌ ... للنائباتِ ولم تُطاوِلْهُ يد

جيلاً سيبقى لا تموت جذورُه ... أبداً ويعبقُ فرعُه ويوردُ

والكعبةَ الزَّهراء فكَّ قيودَها ... سيفٌ زهاه النصر فهو مؤيَّد

والفخرُ لا للسَّيفِ بل لعدالةٍ ... في كفِّها حَدٌّ يُسَلُّ ويُغمَد

فالسَّيفُ لولا الحق يصدأ عزمُه ... حتى وإن ضمَّ الحسامَ العسجد

والقلبُ ما لم ينجلي بعقيدةٍ ... تَدَعُ الشُّرورَ يَرِينُ فيها المورد

* * *

طه صنعتَ من الضِّعافِ أعزَّةً ... عصفتْ بوجه البغي فهو ملبَّد

يا من رأى وَأْدَ البنات فغاظه ... ورأى تقاليداً بها تُتقلَّد

والفكرَ مغلولَ اليدينِ مُسخَّراً ... لكهانةٍ وسفاهةٍ تُتَعَبَّد

والجاهليَّةَ أحكمت قبضاتِها ... وتربَّعتْ عرشاً لها يتمرَّد

ورأى الضَّميرَ مُعَفَّراً مستضعَفاً ... والحقُّ في طُرُقِ المتيه يُشرَّد

أعطاكَ ربُّك يا محمَّدُ كوثراً ... طَهُرَتْ منابعُه وطابَ المورد

ذِكراً سمى بأصوله وتفرَّعت ... أغصانُه فهو التَّليدُ الأمجد

* * *

يا أُمّةَ الإسلامِ والنّهجِ الذي   يدعو لتوحيد القلوب ويُرشِد
كُفُّوا عن الجدل العقيم فإنّه   إرثُ النفاق ـ ومزلقٌ ـ يترصَّد
ماذا دهانا كلَّ يومٍ نشرةٌ   لتمزُّقٍ وتطاحنٍ يتأكَّد؟!
ألأجْلِ مَن؟ هذا التّناحُرُ بيننا   متوغّلٌ ولذبحنا يتجرَّد

* * *

عفواً رسولَ اللهِ هذي أُمّةٌ   كانت لها الدنيا تقومُ وتقعُدُ
فأَزِرْ بذكراكَ الكريمةِ دربَها   واشْفَعْ نراكَ مشفَّعاً يا أحمد
واسلك بنا سُبُلَ الرَّشادِ لوحدةٍ   يا ربُّ واذْحَرْ من يخونُ ويُفسِد

☆ ☆ ☆

محمد الكوفي

هو الأديب الألمعي الحاج محمد بن سلمان المعروف بالكوفي، المولود سنة ١٣٢٤هـ، أحد نوابغ القطيف في القرن الرابع عشر بدون أن تكون لديه مؤهلات قد تكون سبباً لهذا النبوغ والعبقرية، ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وبهذه الموهبة أصبح في عداد الشعراء المرموقين، مع العلم أنه في الوقت نفسه في عداد الرجال الأميين، الذين لا يقرأون ولا يكتبون إلاّ في شيء يسير لا يعتد به، وقد يتأخر من اتصف بكاملها عن مثل هذا النبوغ، أما السبب الذي أوجب له لقب الكوفي، فإن أباه ولد في الكوفة فعرف بذلك وتسري هذه النسبة إلى ذريته وفي طليعتهم المترجم كثر الله أمثاله من رجال الدين والصلاح.

وقد أخذنا الترجمة والقصيدة هذه من كتاب (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون) ص٤١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحمد لمن قَسَّمَ أرزاقَ العبادِ   وصلّى مَلِكُ الناسِ على أكرمِ هادي

* * *

لقد أرسله الله نبياً لهُدى الخلقْ   عليه صلَواتُ اللهِ مهما لَمَعَ البرقْ

نبيٌّ كلّم الظّبيةَ والبدرُ له انشَقْ   شفيعٌ لِعصاةِ الخلقِ في يومِ المَعادِ

* * *

هو المُنقِذُ في المحشرِ مـن كـان مُقِرّا   بـأن الله فـردٌ صمـدٌ عـدلٌ مُـبَرّا
عن الظلم وأنَّ المصطفى للخلقِ طُـرّا   مـن الله بشـيرٌ ونذيـرٌ للعِبـادِ

* * *

وأنَّ المرتضى الحُجَّةُ من بعدِ محمَّدْ   على الخلقِ بأمرِ الأزليِّ الصَّمدِ الفَردْ
وبالنصِّ بنوه بعده هـمْ سُبلُ الرُّشْدْ   ولطفُ اللهِ في الأرضِ وأنوارُ البـلادِ

فطوبى للتِ بالأمنِ غداً شيعةَ حيـدرْ   فـلا من منكرٍ تخشى ولا من وحشةِ
وفي المحشر لا تَخشى وآلُ المصطفى الذُّخـر   ونعم الذخرُ آلُ المصطفى يوم المَعـادِ

* * *

بِهِمُ يلقى الموالـون مـن الرحمـانِ وداً   إذا جاء أولوا الخشـيةِ لـلرحمن وَفـداً
وسيقت مجرموا الناس لـذات الحرِّ وِرْداً   وأنتم تدخلون الخلد مـن غيرِ نَكـادِ

* * *

فـالحمد لمـن نـورَّ بالمرسـل قلـبي   بـه والمصطفين النجبا أسـأل ربـي
بـأن يقبـل أعمـالي وأن يغفـر ذنـبي   أنـا والوالديـن وكـذا أهـل الـوداد

☆ ☆ ☆

محمد الشاذلي خزنة دار

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان خزنة دار) الجزء الثاني، الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م. وقد حصلنا على ترجمة له في معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء ١ ص٦ وهو محمد الشاذلي بن محمد المنجي بن مصطفى خزنة دار، ونعت بأمير شعراء تونس، أديب، شاعر، من أهل تونس، أصله من المماليك ونشأ في بلاط تونس وولي فيه بعض الأعمال وأقيل أو استقال في خلال الحركة الدستورية أوموت الأمير محمد الناصر، فسلك طريق المعارضة السياسية.

ولد سنة ١٢٩٩هـ وتوفي في ٥ جمادى الأولى/ سنة ١٣٧٣هـ، من آثاره ديوان شعر في جزأين، حياة الشعر وأطواره.

الحفلة الميلادية[*]

هب لي بيانَكَ في ممدوحِكَ الهادي — من لي بحسّانَ ذاكَ البلبلَ الشادي[1]

هذا التماسي وحسنُ الظنِّ رائدهُ — للهِ ناشَدْتُكُم في الرائح الغادي

هذا لساني وقد أحللتَ عُقدتَه — ياأفصحَ الناسِ نُطقاً في بني الضّاد

أقدمتُ من بعد إحجامي تُحَلِّقُ بي — في الشعر خاطرةٌ توحي بإنشاد

فانهلَّ وَدْقُ القوافي من بوارِقِها — يُزْجي المعاني ويَشْفي غُلّةَ الصادي

في ليلةٍ أشرقَتْ من نورِ صاحِبِها — مُذْ قيل هذي احتفالاتٌ بميلاد

(*) - ألقيت في النوادي الدستورية بالعاصمة سنة ١٣٤٤هـ ونشرت إذ ذاك.

(1) - حسان بن ثابت بن المنذر شاعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يذود عن الإسلام ويرد على وفود القبائل ويهجو المشركين وقد أسلم شاباً ومات سنة ٥٤هـ.

ميلادِ طه وحسبي قولُ مُحْكَمِهِ ... أعْظِمْ بــه حُجَّةً قامت لإشهاد

لولا انحرافُ ذويه عن طرائِقِه ... ما أصبح الشَّرقُ نهباً بين أضداد

كانوا الكَواسِرَ ولتشهد أكاسِرةٌ ... باتت معالِمُها آجامَ آساد

أحْرَوا من العدل ما استرعى ضمائرهم ... لله ماقد جرى من ذلك الوادي

أحكامُه في البرايا كلّها حَكَمٌ ... والحاكمون بما فيها كأطواد

سَلِ المؤرِّخَ والتاريخَ عن عُمَرٍ ... مؤيِّدِ الدين مذ عُدّوا بآحاد

لله قوله مذكنا على ثقةٍ ... فلْنُعلن الحقَّ وليصدَعْ به الحادي[1]

في هيْبةِ الحقّ لاقاهم بمفرده ... مدجَّجاً يتخطّى خِطَّةَ الفادي

صلّى وطاف ونادى في مجالهم ... من شاء فليلتحق إني بمِرْصاد[2]

قل هكذا العزم عزم المخلصين له ... وهكذا الحقُّ معتزٌّ بأمجاد

هذا وأضرابه أنصارُ مِلّةِ من ... لولاه أخنى بنا الخاني على عاد

* * *

المصطفى من بَدَتْ في مثل ليلتنا ... أنوارُ طلعَتِه تُنبي بإسعاد

الشّمسُ والبدرُ والأفلاكُ قاطبةٌ ... مثلي لَمَدْهوشةٌ من نوره البادي

عجزي جسيمٌ أمام القاصرين بما ... قالوه فيه وإن خُفّوا بإمدادِ

---

(1) - كان المسلمون في أوائل أمرهم يقومون بفروضهم الدينية خفية لضعف عددهم إلى أن أسلم عمر(رض) فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما دمنا على حق فلماذا نداري؟ ومنذ تلك الساعة خرج النبي بين سمطين من صحبه وبلال بين يديه يحض على الصلاة فصلّى في الكعبة.

(2) - لما قرر المسلمون الهجرة من مكة للمدينة انساب الصحابة إلى خارج البلاد مختفين إلاّ عمر بن الخطاب فإنه قام بمراسم الوداع للبيت جهاراً ثم تحدى وجوه قريش صارخاً فيهم: شاهت الوجوه من شاء منكم النزال فليلحق بنا في بطن الوادي..

ماذا أقولُهُ فيمن قال خالِقُه لولاكَ ما كان للأكوان إيجادي

قد خصّه الله في الدنيا برؤيته هذا حديثُ ابنِ عبّاسٍ بإسناد

في الخَلْقِ والخُلْقِ سوّاهُ وأكمله ديناً تنزّه عن حصرٍ بآماد

لو لم نَجِدْ عنه ما زلّت بنا قدَمٌ ولا تغلّبَ عنّا عصرُ إلحاد

ما ضرّه الزّيغُ لكِنْ ضرَّ ملتصقاً به التصاقاً بلا هَدْيٍ وإرشاد

عادت شريعَتُه فينا كما بدأت فهل لأبنائِها أعمالُ أجداد

ما في تعاليمها خَدْشٌ ولا خلَلٌ للسائرين على منهاجها الهادي

فلنُحْيِها نخوةَ الإسلام في عَرَبٍ أولي الصّراحة في وَعْدٍ وإيعاد

شُمِّ الأنوفِ أباةِ الضَّيْمِ ما وَرِثَتْ منها البنونَ تُوَرِّثْها لأحفاد

هل يرتضي الحُرُّ عيشَ المستكينِ وفي أنفاسِه قبسٌ باقٍ لإيقاد

إنَّ القلوبَ براكينٌ مؤجّجةٌ العدلُ لا الجورُ يُلْجيها لإخماد

ما حَطَّ قيمتنا الإرهاقُ إن نهضَتْ فينا النفوسُ فنحميها بأجساد

لا يستحقُّ حياةَ العِزّ ذو وجلٍ يُلقي به العجزُ في مهواةِ أنكاد

من شاء عيشةَ حرٍّ فلْيُعِدَّ لها أسبابَها بين مِقدامٍ وجَوّاد

الحقُّ حَقٌّ بأن يُعطى لطالبه وإن تعلّى به الباغي كمنطاد

ياقوم مدُّوا ليَ الأيدي أصافِحُكُم إنّي على العهد موفيكم بميعاد

ولتبسطوا الرّاحَ داعين الكريمَ معي للانتصار مصلّين على الهادي

☆ ☆ ☆

محمد عبدالرحمن صان الدين

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الثالثة عشر شهر محرم ١٤٠٨هـ.

من أصداء الهجرة

شادٍ على غصنِ المحرَّمِ قد شَدا   في أيْكَةِ الدّهْرِ الطّروبِ وغرّدا

كم هزَّ أعطافَ الوجودِ بشَدْوِهِ   طَرَباً وهَدْهَدَ حِسَّه رجعُ الصّدى

ما ملّتِ الأحقابُ من ترجيعِه   أبداً ولا أودى به طولُ المَدى

* * *

كم هجرةٍ لمهاجرٍ في الأرض لم   تأبهْ لها الأيامُ قد ذهبتْ سُدى

والهجرةُ الغَرّاءُ أتهمَ ذِكرُها   كالعِطْرِ بين العالمين وأنجَدا

ما هجرةٌ تبغي المتاعَ كهجرةٍ   في اللهِ غيّرتِ المَسارَ الأنكَدا

أعْظِم بها من هجرةٍ قد أطلقت   في الأرضِ نوراً كان قبلُ مقيَّدا

فسَرى حثيثاً في شِعابِ الدّهرِ كي   يَهَبَ الحياةَ نضارةً وتورُّدا

* * *

ياهجرةَ المختارِ إنكِ مرفأٌ   والهَولُ أرغى في الحياةِ وأزْبدا

ومنارةٌ أضواؤُها منشورةٌ   ظلّتْ لطلاّبِ الحقيقةِ مُرشِدا

ذكراكِ للإنسانِ أورفُ واحةٍ   والعيشُ من لفحِ الهَجيرِ توقّدا

لي كـلَّ عـامٍ في ريـاضِكِ نزهـةٌ   أجـدُ السـكينةَ في رُباهـا والنَّـدى
ويَـرِقُّ وجداني ويُشـرِقُ خـاطري   فـأرى بعـينِ الـرُّوحِ فيـكِ محمَّـدا
في وحشـةِ البيـداء يسـري حـاملاً   في قلبـه للنـاس مصبـاحَ الهُـدى
والشَّـرُّ يَرْصُـدُه بـأعيُنِ حـاقدٍ   ويبـثُّ في كـلِّ المَسـالِكِ مَرْصَـدا
ليظَـلَّ بـابُ الرَّحمـةِ المُهْـداةِ مـن   ربِّ الوجـودِ إلى الخَلائِـقِ مُوصَـدا
لكـنْ محـالٌ أن ينـالَ الشَّـرُّ مَـنْ   صُـولاً بأسـبابِ السَّـماءِ مؤيَّـدا
فمضـى يشـيِّد أمَّـةً وسـطاً تُقيـ   ـمُ العـدلَ في الدنيـا وتبني المسجدا

* * *

ياحادثـاً في الدَّهـرِ راقَ مَعينُـه   مـا زلـتَ للقيـمِ الرفيعـةِ مَـوْرِدا
تـردُ المشـاعرُ والعقـولُ حِياضَـهُ   ظمأى وتصدُرُ بعد ما تَشْـفي الصَّدى
إن تَنْفَـدِ الغُـدرانُ مـن إغداقِهـا   فمعينُـكَ الـثَّرُّ الـذي لـن ينفَـدا
كم أرفَدَ البحرَ الخِضَمَّ وكـم سقى   عبرَ الدهـورِ.. ولا يـزال كمـا ابتدا
مـا كـان مـن مَـدَدِ السـماءِ فإنـه   يبقـى علـى مَـرِّ الزمـانِ مخلَّـدا

☆ ☆ ☆

محمد عبد السلام عطا

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث، السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول/ ١٣٨٦م.

مولد نبي الهدى

أناشيدُ نايٍ في فمِ الدهرِ تخلُدُ   وبعثٌ إلى التحرير ذِكراكَ (أحمد)
تغنّت بها الأجيالُ في سالفِ المَدى   ولا زالت الأجيالُ نَشْوى تغرِّدُ
فمولِدُكَ الوضّاءُ إلهامُ شاعرٍ   إلى عبقرٍ يُنْمى ويحدوه مَحْتِدُ
تَبيدُ قوافي الشعرِ إن لاحَ سحرُه   وتنسابُ في دنيا الحَيارى وتَشْرُدُ
ووحيُ قصيدٍ في رُبى الخلدِ سابحٌ   ومطلعُهُ يبدو ومعناه يَبْعُدُ
ومن حامَ حول الرَّوضِ يستافُ عِطرَهُ   تدانت لـه العَلْيا وذكراه تَخلُدُ
فقمنا نرومُ الهَدْيَ من مولدِ الهُدى   ونهتفُ للذكرى و لله نسجُدُ

* * *

نبيَّ الهُدى لولاك لا نْداحَ ذكرُنا   وعشنا بليلِ الجهلِ نصحو ونرقُدُ
نبيَّ الهُدى لولاكَ صرنا كمُدْلَجٍ   تُضَلِّلُه الحَيْرى وتُغريه أنجُدُ
وبالصبحِ يحدوه السَّرابُ فينثني   على حُرقةِ الأوهامِ يُرغي ويُزبِدُ
وهيهاتَ أن يُهدى وللشِّرْكِ صولةٌ   وفي ثَبَجِ الصحراءِ فوضى تُعَرْبِدُ
ونفسٌ طواها الشَّرُّ واقتادَ رأيَها   على سَنَنِ الأهواءِ والغَيُّ مُفْسِدُ

تُقَهْقِــهُ في دُفّ القِيـانِ رَذائِـلٌ   وتبكي عيـونُ الطُّهْرِ واللّيلُ يُسْهِد
وللكأسِ في دنيا النّدامى وللهَوى   تسابيحُ ظمـآنٍ إلى الفِسْقِ تنشد
وللقيـمِ العليـاءِ محنـةُ ثـاكِلٍ   وللظلـم والأحقـاد جـرحٌ تجـدَّد
وللصخرةِ الصَّمّاء في النـاسِ إمْـرَةٌ   وفي سـاحةِ الأزلام للغَـيِّ مُرشِـد
وياليت شعري هل من العدل أن ترى   بريئاً من الإنسان يُشرى ويُصفَـد
وما ذنـبُ بنـتٍ زفّهـا الله نعمـةً   رسالتُها كبرى إلى الكـون، تـوأد

* * *

نبيَّ الهدى أظهرتَ للناس شِرْعَةً   هي العروةُ الوثقى هي النهجُ يُقْصَد
فدُستورُها القرآنُ أوضَـحُ مَرْجِـعٍ   أفيئوا إليـه، في حِمى اللهِ نَسْعَد
ففيـه ينـادي الله بـالبرِّ والتقـى   ويَروي أحـاديثَ الطغـاةِ ويسـرُد
وفيـه لنبـذِ الخُلْـفِ والحقـدِ رادعٌ   وفيـه إلى الغـرِّ الكَنـودِ تَوَعُّـد
ووعدٌ جميلٌ مشرقٌ، طاب جرسُهُ   إلى كـلِّ مـن للهِ بـالفضلِ يشـهَد
وبـالعملِ المحمـودِ سـبَّحَ قلبُـه   وفي هجعةِ النُّوّامِ يدعـو ويَحْمَـد

* * *

نبيَّ الهدى حَنّتْ لرؤيـاك أنفـسٌ   تلظَّتْ بنار الشّوقِ والعطفُ يُنْجِد
وسالت دموعُ الوجـدِ ذكـراً وتوبـةً   فَمُدَّ اليدَ البيضـاءَ نسـعى ونَحْفِـد
فشِرْعَتُكَ السَّمحاءُ للنصـرِ مَـوْرِدٌ   وفي السِّدْرَةِ العَلْيـاءِ أنـت (محمَّـد)

☆ ☆ ☆

وله أيضاً قصيدة أخرى، أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ـ السنة ٤٣ ـ غرة ربيع الأول: ١٤٠٥هـ.

لوعة في ذكرى مولد الرسول

نبيَّ الهُدى ذكراكَ للنّاي نغمةٌ يَتيهُ بها وجدي ويختالُ مُنْشِد
ومولِدُكَ الوضّاءُ للشعرِ ملهِمٌ وفي مسمعِ التاريخِ لحنٌ مجدَّد
وغنّى له نايي بما طابَ جرسُهُ ولكنَّ سهمَ الخطبِ في القلبِ مُغْمَد
تؤرِّقني في غيهبِ الحزنِ لوعةٌ كجذوةِ نارٍ في حِمى الصَّدرِ توقَد
تراءت بآفاقِ العروبةِ فرقةٌ تأذى لها (القرآنُ) بل ربعَ (مسجِد)
تناحرت الأطماعُ واقتاد شرُّها إلى حُبِّ دنيا المالِ والظلمِ جاحِد
تناسي عهودَ الحقِّ والحقُّ ظاهرٌ وأصبح (للدُّولار) وَمْضٌ ومِرْصَد
وهاهم دعاةُ الرَّفْضِ للغيِّ سعيُهُم وفي دُوَلِ الإسلام هاماتُ تُخضَد
وياليتهم شنّوا على الجور حربهم (ولبنانُ) في الأهوالِ حَيرانُ يوأدَ
و(للرُّوسِ) في (أفغانَ) صولةُ جائرٍ تحدّى بها الإسلامَ آيانَ يوحَد
وللحربِ في (إيرانَ) صرعى بريئةٌ ورأيُ نصيرِ الخُلْفِ ـ ويحي ـ يُؤيَّد
و (بغداد) فيها للضّحايا مجازرٌ تثير شجونَ النفسِ والشعبُ [يصمد][1]
وفي ساحة (الجولانِ) آهاتُ حَيْرَةٍ وصمتٌ رهيبٌ حالكُ الأفقِ مُجْهِد
وأطماعُ (إسرائيلَ) تأبى عدالةً و (بالمسجد الأقصى) مساوىءُ تُكْمِد

---

[1] ـ في الأصل (صامد) وهي نشاز في القافية فاستبدلناها بما أثبتناه.

(فلسطينُ) في كلِّ البلاد شريدةٌ   يؤرِّقُها في التِّيه غَمٌّ مُعَرْبِد
وتركُضُ في ساحِ العروبةِ فتنةٌ   تحرِّكُها الأضغانُ والحقُّ يشهَد
و(مصرُ) تنادي للسَّلامِ ولم تَجِدْ   سميعاً لداعي السِّلْمِ يُصْغي [ويَعضُد][1]
و(حسني) خُطاه آيةُ الطهرِ حولَها   ويسعى سِواه في لظَى الحُنْقِ يُفْسِد
أصيخوا لصوتِ الحقِّ ياقومِ تنهضوا   تعالوا لرأبِ الصَّدْعِ فالهولُ يُبْعَدُ
ويصبحُ صوتُ العُرْبِ في وحدةِ الهُدى   سلاحاً على الأعداء في الهَوْلِ يُرْعِد
فتخفقُ بالأوطان راياتُ مجدها   وينتصر الإسلام.. يعتزُّ مَحْتِد
وروضةُ عِطْرِ السِّلْمِ يرتادُ ظِلَّها   شعوبٌ بِهَدْيِ الدِّين تزهو.. تُغَرِّد
أيا أُمَّةَ الإسلام هيَّا لوحدةٍ   يَعزُّبها شعبٌ عريقٌ مُمَجَّد
ألا في رسول الله ياقومِ أسوةٌ   تأسَّوا به في الخطب تَنْجوا وتَسْعَدوا
تعالَوا إلى نهجٍ قويمٍ بيانُه   من (الله) في (التنزيل) هادٍ ومُنْجِد
ألا ياإلهَ العرشِ منك هدايةٌ   تشعُّ على الدنيا سَناءً ليهتدوا؟
ويارَبِّ ليلي هل يُوَدِّنُ فَجْرُهُ   فَيَغْرُبُ عن دنيايَ، هَمٌّ يُهَدِّد؟

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل: (ويحقد) وهي غريبة على معنى البيت ولا محل لها فيه، ولعل الصحيح (يعضد) وهو ما أثبتناه.

الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

أخذت القصيدة من ديوانه (الزنابق).

الزُّمُرُّدَةُ

لَكَ الذِّكْرُ فوقَ الشَّمسِ يعْلو مُرَدَّدا
هُنا لِكَ محموداً، وفينا مُحَمَّدا
بِمَدْحِيكَ يحلو القولُ، والقولُ جامحٌ
ويُضحي أخا شوقٍ، وقد كان أخْرَدا
تَلينُ القَوافي في هواكُمْ، وتنثني
ويَدنو قَريضي بعد ما كان مُبعدا
هَواكَ بقلبي غاصبٌ مُتَسلِّطٌ
تَعوَّدَ مِلْكَ القلبِ فيما تَعوَّدا
أبيتُ على مِثلِ الغَضى لو تُحسُّه
وأمسي قريحاً في جفوني مُسَهَّدا
وما شَغفي بالغانياتِ وَوَصْلِها
ولكنَّ تَهيامي بِحُبِّيَ أحمدا
سألتُ بني قومي عن المجد ما دَهَى
مدارِسَه؟ حتى امَّحى وتَبدَّدا

فواعجبـــــاً مـــــالي أرى المجـــــدَ ذاهبـــــاً؟
وحتّـــامَ شمـــلُ العُـــرْبِ يبقـــى مُبـــدَّدا؟!
أرى خَطَـــــراً مســـــتاصِلاً مُتهـــــدِّداً
وكـــم خطـــرٍ فيمـــا مضـــى كـــانَ هَـــدَّدا
أحـــابتِيَ الأَصْـــداءُ؛ لا تبـــكِ أُمَّـــةً
أضـــاعتْ لهـــا ذِكْـــراً علـــى الدَّهْـــرِ أمْجَـــدا

* * *

أفيقـــوا بَـــني قومـــي، فـــإنَّ سُـــباتَكمْ
لقـــد كـــانَ ســـهماً للقلـــوبِ مُسَـــدَّدا
وعـــارٌ علـــى الأقيـــالِ مـــن آلِ يَعْـــرُبٍ
إضاعـــةُ ديـــنٍ كـــانَ أبقـــى وأخلَـــدا
فَتحتُـــمْ بـــه مـــا بـــين شـــرقٍ ومَغْـــربٍ
مِـــنَ المجـــد بابـــاً كـــان مـــن قبـــلُ مُوصَـــدا
مَلكتـــمْ بـــهِ الدنيـــا وكنتـــمْ ســـراجَها
وصَـــافتْكُم الأيّـــامُ دَهْـــراً فأسْـــعَدا
ففيـــمَ تنكّبتُـــمْ عـــن الـــدَّربِ لا حِيـــاً؟!
وقـــد كـــانَ مـــنْ قبـــلُ الصِّـــراطَ المُعَبَّـــدا
وفيـــمَ زَهِدتُـــمْ في كُنـــوزِ تُراثِكـــم؟!

وقـد كنتُـمُ كـنزاً علـى الحـقِّ مُرْصَـدا

* * *

ألَـمْ يَـكُ سـيفُ الله في الأرض مُصْلَتـاً

يَهـذُّ رقابـاً طـابَ في هَذِّهـا الـرَّدى

أمـا كـانَ سَـعْدٌ فـاتحَ الشَّـرقِ؟ إنّـه

إذا التحـم الجَمعـانِ كـانَ المهنَّـدا

ألم يـكُ فينـا مـن تَهـابُ عرينَـه الـْ

ـجيـوشُ وتخشـاه علـى بأسـه العـدى

ألا إنـه ليـثُ الفَـلا عُمَـرُ العُلَـى

تَـراهُ علـى حسْرِ الـتُّرابِ مُمَـدَّدا

وحيـدرةٌ ذو الضَّـربِ والطَّعـنِ فِي الوَغَـى

وعثمـانُ والصِّدِّيـقُ أسـبقُهم هُـدَى

أولئـك قومـي، هـل لهـم مِـن مُشَـابهٍ؟

وهـل مثلُهـم طَـوْلاً، وهـل مثلُهـمْ نَـدَى

* * *

وَقَفْـتُ مُطِيِّـي عنـد نَجْـدٍ وَطَـيِّءٍ

أُكلِّـمُ نُهلانـاً وأسـالُ ثَهمَـدا

وَقَفْـتُ علـى أطـلالِ جِلِّـقَ سـائلاً

عـــن الصَّيـــد مِـــنْ قحطـــانَ صخـــراً وجَلْمَـــدا

عـــن الفتيـــةِ الأمجـــاد مـــن آلِ يَعْـــرُبِ

نهـــابُ المنايـــا حـــوضَ يعـــرُبَ مَـــوْرِدا

وَقَفْـــتُ وفي حَلْقـــي شَـــجىً مـــن سُـــؤالِهِمْ

أُنـــاجي صَـــدىً لـــو أنـــه يَسْـــمعُ الصَّـــدَى

بَنَـــوْا فـــوقَ هامـــاتِ الملـــوكِ مـــآثِراً

علـــى الدهـــر لا تَبْلـــى قصـــوراً ومَسْـــجِدا

هـــو الدَّهـــرُ لا يَنفـــكُّ تَـــترى خطوبُـــه

ولم أرَ مثـــلَ اليـــومِ خَطْبـــاً مُجَسَّـــدا

أضـــاعَ بَنُـــو قومـــي مَعَـــاقِدَ عِزِّهِـــمْ

وقـــد كـــانَ هـــامُ النجمِ مِـــنْ قبـــلُ مَعْقِـــدا

فَـــأضْحَوْا غُثـــاءَ السَّـــيلِ لم تَلْـــقَ منهُـــمُ

علـــى الأرضِ إلاَّ بائســـاً أو مُشَـــرَّدا

وَضَـــاعَتْ حضـــاراتٌ لهـــمْ وتَمَـــدُّنٌ

أضـــاءتْ علـــى الدنيـــا، فـــأضحتْ بهـــمْ سُـــدَى

فهـــل بَعْـــد ذاكَ النـــومِ يـــاقومِ يَقْظَـــةٌ؟

فَـــنُزعِجَ ذاكَ النـــائمَ المُتَبلِّـــدا؟

وهـــل بَعْـــدَ هـــذا الـــذُّلِّ يـــاقومِ عِـــزَّةٌ

فَـــنُرجِعَ فـــوقَ الشَّـــمسِ لِلْعُـــرْبِ مَقْعَـــدَا؟!

* * *

لـــكَ العِـــزَّةُ القَعْســـاءُ ياســـيِّدَ الـــورى

تَعـــاليتَ مِيـــلاداً وأشـــرقتَ سَـــيِّدا

قـــدِ انتظَـــرَتْ مِيـــلادَكَ الأرضُ بَهجَـــةً

وَلَـــمْ تَنتَظِـــرْ في الدَّهـــرِ مِـــن قبـــلُ مَوْلِـــدا

أتيـــتَ إلى الدنيـــا تَغـــطُّ جَهَالَـــةً

قـــد امتَـــلأتْ ظُلمـــاً وعَيْشـــاً مُنكَـــدا

فلـــم يـــكُ دربٌ للهـــدى مُتَبَيِّنـــاً

ولا كـــانَ دربُ الحـــقِّ فينـــا مُمَهَّـــدا

فَأعْلَنْتَهـــا حَرْبـــاً علـــى الظُّلْـــمِ عاتيـــاً

وقـــد كـــانَ وَجْـــهُ الظُّلْـــمِ مـــن قبـــلُ أرْبَـــدا

وأذْكَيْـــتَ نـــارَ الحـــقِّ... يَعْلُـــو أوارُهـــا

فـــأضحى بَريـــقُ البـــاطلِ اليـــومَ أسْـــوَدا

حَضـــارَتُكَ الغَـــرَّاءُ هَـــدَّتْ بُروحَـــةُ

وَشِـــرْعَتُكَ السَّـــمْحاءُ شَـــلَّتْ لـــه اليَـــدَا

رَســـولَ الهُـــدى مهـــلاً، فـــإنَّ قصـــائدي

علـــى مـــا بِقَلْـــبي لا تفـــي لَكُـــمْ يَـــدَا

ومـــا هـــي إلاّ قطـــرةٌ مـــن بِحـــارِكُمْ
ولا هـــي إلاّ رشْـــفَةٌ منـــكَ أو نَـــدى
فمنـــذا يُدانـــي نـــورَ أحمـــدَ ســـاطعاً؟
ومنـــذا يُســـاوي مجـــدَ أحمـــدَ سُـــؤْدَدَا؟!
فـــلا سَـــمِعَتْ أُذْنـــايَ غـــيرَ مَديحكـــمْ
ولا شَـــهِدَتْ عينـــاي بَعْـــدَكَ مَشْـــهَدا

* * *

محمَّـــدُ، مـــا بـــالقول في المَـــدْحِ غُنْيَـــةٌ
فَذِكْـــرُكَ في التـــنزيلِ جـــاءَ مُمَجَّـــدا
أتيـــتَ إلى الدُّنيـــا علـــى قَـــدَرٍ كَمـــا
أتـــى ربَّـــه موســـى ووافـــاه مَوْعِـــدا
لَعَمْـــرُكَ مـــا تُغـــني القَـــوافي عـــن الفَتـــى
إذا قتَـــلَ الشَّـــوقُ المَشـــوقَ المُكَبَّـــدا
يَظَـــلُّ فـــؤادِيْ في رَفيـــفٍ مـــن الجَـــوَى
إذا قيـــلَ إنَّ اللُّقْـــيَ ذا اليـــومَ أو غَـــدا
تغَـــرَّدُ وَرْقـــاءٌ علـــى الأيـــكِ شَـــجْوَها
ولا يَهْتِـــفُ القَيْثـــارُ منِّـــي مُغَـــرِّدا؟!
فَعـــارٌ علـــى نَـــثْرٍ خـــلا مِـــن مديحكـــمْ

وتَبّاً لِشِعْرٍ لم يكنْ فيكَ أُنشِدا

ولا كانَ قيثاري إذا لم يكنْ بِهِ

مَديحُكَ غَنّى كالهَزارِ وغَرَّدا

* * *

وَقَفْتُ يَراعِيْ عندَ بابكَ مادِحاً

وَصُغْتُ القوافِيْ مِنْ جَمالكَ عَسْجَدا

نَظَمْتُ بشِعْري دُرَّ مَدِحكَ جوهَراً

فأشرَقَ عِقْدٌ من عُلاكَ زُمُرُّدا

ومَنْ يَسْتَحِقُّ المَدْحَ غيرُ مُحَمَّدٍ؟!

ومَن غيرُهُ يَبقى على الدَّهرِ سَرْمَدا؟!

دَعوتُ قَريضي فاستجابَ لِمَدْحِكُمْ

وقد كانَ قبلَ اليومِ صعباً مُمَرَّدا

بمدحِكَ أيَّدتُ القوافيَ بالعُلى

فإني رأيتُ المدْحَ فيكَ مُؤَيَّدا

فحسبي على الدُّنيا وضَرَّتِها معاً

من الفخرِ أني قد مدحتُ مُحمَّدا

☆ ☆ ☆

دمشق: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

محمد بن عبدا لله الخطيب

الشاعر: الشيخ محمد بن عبدا لله المعروف بابن الخطيب وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٣٥.

في مديح النبي (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

تَـألّق نَجْدِيًّـا فَـأَذْكَرَنِي نَجْـدَا ... وَهَاجَ لِيَ الشَّوْقَ الْمُبَرِّحَ وَالوَجْدَا[١]

وميضٌ رَأى بُـرْدَ الْغَمَامَـةِ مُغْفَـلاً ... فَمَدَّ يَداً بِـالتِّبْرِ أَعْلَمَـتِ الـبُرْدَا[٢]

تَبَسَّـمَ فِي بَحْرِيَّـةٍ قَـدْ تَجَهَّمَـتْ ... فَمَا بَذَلَتْ وَصْلاً وَلاَضَرَبَتْ وَعْدَا[٣]

وَرَاوَدَ مِنْهَـا فَارِكـاً قَـدْ تَمَنَّعَـتْ ... فَأَهْوَى لَهَا نَصْـلاً وَهَدَّدَهَا رَعْـدَا[٤]

وَأَهْوَى بِهَا كَفُّ الغِلاَبِ فَأَصْبَحَتْ ... ذَلُولاً وَلَـمْ تَسْـطِعْ لإِمْرَتِـهِ رَدَّا[٥]

فَحَلَّتْهَا الحَمْـرَاءُ مِـنْ شَفَقِ الضُّحَى ... نَضَاهَا وَحَلَّ الْمُزْنُ مِنْ جِيدِهَا عِقْدَا[٦]

لَـكَ ا لله مِـنْ بَـرْقٍ كَـأَنَّ وَمِيضَـهُ ... يَدُ السَّاهِرِ الْمَقْرُورِ قَـدْ قَدَحَتْ زَنْدَا[٧]

تَعَلَّـمَ مِـنْ سُكَّانِهِ شِـيَمَ النَّـدَى ... فَغَادَرَ أَجرَاعَ الحِمَى رَوْضَةً تَنْدَى[٨]

---

(١) - تألق البرق التمع. وهاج أثار. وتباريح الشوق توهجه. والوجد الحب.

(٢) - الوميض لمعان البرق. والبرد ثوب. والمغفل لا علامة فيه. وأعلمته جعلت له علما.

(٣) - بحرية سحابة. وتجهمت اسودت.

(٤) - الفارك المرأة المبغضة لزوجها. والنصل حديدة السيف ونحوه.

(٥) - أهوى أمال. والغلاب المغالبة والذلول المنقادة. والإمرة الأمر.

(٦) - الشفق الحمار الذي يرى في السماء. ونضاها خلعها وألقاها. والمزن السحاب الأبيض. والجيد العنق.

(٧) - المقرور من أصابه القر وهو البرد والزند ما يقدح به.

(٨) - الندى الكرم. والأجراع جمع جرع وهو كالأجرع والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت

وَتَـوَّجَ مِـنْ نُوَّارِهَـا فَنَـنَ الرُّبَـى   وَخَتَّمَ مِنْ أَزْهَارِهَا القُضُبَ المُلْدَا[1]
لَسَرْعَانَ مَـا كَـانَتْ مَنَاسِفَ لِلصَّبَا   فقد ضَحِكَتْ زَهْراً وقد خَجلَتْ وَرْدَا[2]
بِـلادٌ عَهِدْنَـا فِي قَرَارَتِهَـا الصِّبَـا   يَقِلُّ لِذَاكَ العَهْدِ أَنْ يَـأْنَفَ العَهْـدَا[3]
إِذَا مَـا النَّسِيمُ اعتَلَّ فِي عَرَصَاتِهَـا   تَنَاوَلَ فِيهَا البَانَ والشِّيحَ وَالرَّنْـدَا[4]
فَكَمْ فِي مَحَانِي وَرْدِهَا مِـنْ عِلاَقَـةٍ   إِذَا مَا اسْتُثِيرَتْ أَرْضُهَا أَنْبَتَتْ وَجْـدَا[5]
إِذَا اسْتَشْعَرَتْهَا النَّفسُ عَـاهَدَتِ الجَـوَى   أَوِ التَمَحَتْهَا العَيْنُ عـاقَدَتِ السُّـهْدَا[6]
وَمِـنْ عَاشِـقٍ حُـرٍّ إِذَا مَـا اسـتَمَالَهُ   حَدِيثُ الهَوَى العُـذْرِيِّ صَيَّرَهُ عَبْـدَا
وَمِـنْ ذَابِـلٍ يَحْكِـي المُحِبِّـينَ رِقَّـةً   فَيَثْنِي اذا مَا هَـبَّ عَـرْفُ الصَّبَا قَـدَّا[7]
سَقَى الله نَجْداً ما نَفَحْـتُ بِذِكْرِهَـا   عَلَى كَبِدِي إِلاَّ وَجَدَتُ لَهَـا بَـرْدَا[8]
وَآنَسَ قَلْبِـي فَهْـوَ لِلْعَهْـدِ حَـافِظٌ   وَقَلَّ على الأَيَّامِ مَنْ يَحْفَظُ العَهْـدَا[9]
صَبُّـورٌ وَإِنْ لَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ ذُبَالَـةٌ   إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مَسْرَى الصَّبَا اشْتَعَلَتْ وَقْدَا[10]
خَفُـوقٌ إِذَا الشَّـوْقُ اسْـتَحَاشَ كَتِيبَـةً   تَحُوسُ خِلاَلَ الصَّبْرِ كَـانَ لَهَـا بَنْـدَا[11]

---

(1) - الفنن الغصن. والربى الأماكن المرتفعة. والملد جمع أملد وهو الغصن الناعم اللين.

(2) - سرعان أي سرع ذلك نسف البناء والنبت قلعه من أصله. والصّبا ريح الشرق.

(3) - القرارة المطمئن من الأرض وقرارة الدار ساحتها. والعهد الزمن. ويأنف يستنكف. والعهد الثاني المطر.

(4) - اعتل ضعف ولان وعرصاتها ساحاتها. والبان والرند من الشجر والشيح نبت.

(5) - محاني الورد أماكن حنيه وانعطافه والعلاقة التعلق. والوجد المحبة.

(6) - استشعرت من الشعور وهو العلم والجوى الحزن. والتمحتها نظرتها والسهد الأرق والسهر

(7) - الذابل الرمح. والعرف الرائحة الطيبة. والقد القامة.

(8) - نفح رش.

(9) - آنس من الأنس، والعهد الموثق.

(10) - الذبالة الفتيلة.

(11) - خفق القلب اضطرب. واستحاش أثار. والكتيبة الجيش. وحاس الجيش تردد خلال البيت والدور في الغارة وطاف فيها. والبند العلم الكبير.

وَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أَنْ يُذْهِبَ النَّوَى ... دِمَائِي وَأَنْ يَسْتَأْصِلَ العَظْمَ والجِلْدَا[١]

أَأَجْحَدُ حَقَّ الحُبِّ وَالدَّمْعُ شَاهِدٌ ... وَقَدْ وَقَعَ التَّسْجِيلُ مِنْ بَعْدِ مَا أَدَّى[٢]

تَنَاثَرَ فِي إِثْرِ الحُمُولِ فَرِيدُهُ ... فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى الجَوْهَرَ الفَرْدَا[٣]

جَرَى يَقَقاً فِي مَلْعَبِ الخَدِّ أَشْهَباً ... وَأَجْهَدَهُ رَكْضُ الأَسَى فَجَرى وَرْدَا[٤]

وَمُرْتَحِلٍ أَرْسَلْتُ دَمْعِي خَلْفَهُ ... لِيُرْجِعَهُ فَاسْتَنَّ فِي إِثْرِهِ قَصْدَا[٥]

وَقُلْتُ لِقَلْبِي طِرْ إِلَيْهِ بِرُفْقَتِي ... فَكَانَ حَمَاماً فِي الْمَسِيرِ بِهَا هَدَّا

سَرَقْتُ صُوَاعَ الْعَزْمِ يَوْمَ فِرَاقِهِ ... فَلَجَّ وَلَمْ يَرْقُبْ سُوَاعَا وَلاَ وَدَّا[٦]

وَكَحَّلْتُ عَيْنِي مِنْ غُبَارِ طَرِيقِهِ ... فَأَعْقَبَهَا دَمْعاً وَأَوْرَثَهَا سُهْدَا[٧]

لِيَ اللهُ كَمْ أَهْذِي بِنَجْدٍ وَحَاجِرٍ ... وَأَكْنِي بِدَعْدٍ فِي غَرَامِيَ أَوْ سُعْدَى[٨]

وَمَا هُوَ إِلاَّ الشَّوْقُ ثَارَ كَمِينُهُ ... فَأَذْهَلَ نَفساً لَمْ تَبِنْ عِنْدَهُ قَصْدَا[٩]

وَمَابِيَ إِلاَّ أَنْ سَرَى الرَّكْبُ مَوْهِناً ... وَأَعْمَلَ فِي رَمْلِ الْحِمَى النَّصَّ وَالْوَخْدَا[١٠]

---

[١] – الجَلْد القوي. والنوى البعد. والدماء بقية الروح. واستأصله ذهب به من أصله.

[٢] – التسجيل حكم القاضي وكتابته في السجل. وأدى أعطى الحكم.

[٣] – الفريد الجوهرة النفيسة. والجوهر الفرد في اصطلاح الحكماء الذي لا ينقسم وفيه تورية و لله عينا فلان مثل لله دره تعظيم له وتفخيم لشأنه بجعله لله تعالى.

[٤] – اليقق الأبيض مثل الأشهب والورد الأحمر وفي هذه الألفاظ تورية بالخيل التي في هذه الألوان.

[٥] – استنَّ الفرس رفع يديه وطرحهما معاً وعجن برجليه.

[٦] – الصواع الصاع. ولجَّ خاصم. ويرقب يراقب. والسواع الساعة يعني قيام الساعة وهو أيضاً اسم صنم ووُدّ من الوداد وهو أيضاً اسم صنم ففي كل منهما تورية.

[٧] – السهد الأرق.

[٨] – هذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره. وكنى بالشيء تكلم به وهو يريد غيره. والغرام الولوع.

[٩] – ثار هاج وظهر وكمينه مستوره. والذهول الغفلة والنسيان.

[١٠] – الموهن نصف الليل. والنص والوخد نوعان من السير السريع.

وَحَاشَتْ جُنُودُ الصَّبْرِ والْبَيْـنِ وَالأَسَـى ... لَدَيَّ فَكَانَ الصَّـبْرُ أَضْعَفَهَـا جُنْـدَا[1]

وَرُمْـتُ نُهُوضـاً وَاعْـتَزَمْتُ مُودِّعـاً ... فَصَدَّنِيَ الْمَقْدُورُ عَنْ وِجْهَتِـي صَـدَّا[2]

رَقِيـقٌ بَـدَتْ لِلْمُشْـتَرِينَ عُيُوبُـهُ ... وَلَـمْ تُلْتَفَـتْ دَعْـوَاهُ فَاسْتَوْجَبَ الـرَّدَّا

وَخَلَّـفَ مِنِّـي رَكْـبُ طَيْبَـةَ عَانِيـاً ... أَمَا آنَ لِلْعَانِي الْمُعَنَّى بِـأَنْ يُفْـدَى[3]

مُخَلَّـفُ سِـرْبٍ قَـدْ أُصِيـبَ جَنَاحُـهُ ... وَطِرْنَ فَلَـمْ يَسْطِعْ مَرَاحاً وَلاَ مَغْـدَى[4]

نَشَـدْتُكَ يَـا رَكْـبَ الحِجَـازِ تَضَـاءَلَتْ ... لَكَ الأَرْضُ مَهْمَا اسْتَعْرَضَ السَّهْلُ وَامْتَدَّا[5]

وَجَمَّ لَكَ الْمَرْعَى وَأَذْعَنَتِ الصُّـوَى ... وَلَـمْ تَفْتَقِـدْ ظِـلاً ظَلِيـلاً وَلاَ وِرْدَا[6]

إِذَا أَنْـتَ شَـافَهْتَ الدِّيَـارَ بِطَيْبَـةٍ ... وَجِئْتَ بِهَا القَبْرَ الْمُقَدَّسَ وَاللَّحْدَا[7]

وَآنَسْـتَ نُـوراً مِـنْ جَنَـابِ مُحَمَّـدٍ ... يُجَلِّي الْقُلُوبَ الْغُلْـفَ وَالأَعْيُنَ الرُّمْـدَا[8]

[فَنُبْ] عَنْ بَعِيدِ الدَّارِ فِي ذَلِكَ الحِمَى ... وَأَذْرِ بِـهِ دَمْعـاً وَعَفِّـرْ بِـهِ خَـدَّا[9]

وَقُـلْ يَارَسُـولَ اللهِ عَبْـدٌ تَقَـاصَرَتْ ... خُطَاهُ وَأَضْحَـى مِـنْ أَحِبَّتِـهِ فَـرْدَا

وَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَعْدِ مَا بَعُـدَ الْمَـدَى ... سِوَى لَوْعَةٍ تَعْتَادُ أَوْ مِدْحَـةٍ تُهْـدَى[10]

---

[1] - حاش البحر والقدر وغيرهما غلي. والبين البعد والأسى الحزن.

[2] - النهوض القيام واعتزمت عزمت وصدني كفني والوجهة المقصد.

[3] - العاني الأسير. والمعنى التعبان.

[4] - السرب القطيع من الطير والوحش. والرواح الذهاب في آخر النهار. والمغدى في أوله.

[5] - نشد طلب. وتضاءل تصاغر واستعرض عَرُضَ.

[6] - جمَّ كثر وأذعنت خضعت والصوى ما غلظ وارتفع من الأرض وأحجار توضع علامة في الطريق.

[7] - المقدَّس المطهر واللحد أصله شق يجعل في عرض القبر.

[8] - آنست علمت والجناب الجانب. والغلف المستورة بالغلاف.

[9] - أذر انثر. والحمى المحمي. [في الأصل (فتب) من التوبة، والصحيح (فنب) من النيابة ثم لحقها تصحيف أثناء الطباعة]

[10] - المدى الغاية. واللوعة حرقة القلب.

تَدَارَكْـهُ يَـاغَوْثَ الأَنَـامِ بِرَحْمَـةٍ فَجُودُكَ مَا أَجْدَى وَكَفُّكَ مَا أَنْدَى[1]
أَجَارَ بِكَ اللهُ الْعِبَادَ مِـنَ الـرَّدَى وَبَوَّأَهُـمْ ظِـلاً مِـنَ الأَمْـنِ مُمْتَـدًّا[2]
حَبَـاكَ بِمُلْكِ الدُّنْيَا وَأَقْطَعَكَ الرِّضَـى وَتَوَّجَكَ الْعُلْيَـا وَأَلْبَسَـكَ الْحَمْـدَا[3]
وَطَهَّـرَ مِنْـكَ الْقَلْـبَ لَمَّـا اسْـتَخَصَّهُ فَجَلَّلَـهُ نُـوراً وَأَوْسَـعَهُ رُشْـدَا[4]
دَعَاهُ فَمَـا وَلَّـى هَـدَاهُ فَمَـا غَـوَى سَقَاهُ فَمَا يَظْمَا جَـلاَهُ فَمَـا يَصْـدَا[5]
تَقَدَّمْـتَ مُخْتَـاراً تَـأَخَّرْتَ مَبْعَثـاً فَقَدْ شَمِلَتْ عَلْيَاؤُكَ الْقَبْلَ وَالْبَعْـدَا[6]
وَعِلَّـةُ هَـذَا الْكَوْنِ أَنْـتَ وَكُـلُّ مَـا أَعَادَ فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ وَمَـا أَبْـدَى[7]
وَهَـلْ هُـوَ إِلاَّ مَظْهَـرٌ أَنْـتَ سِـرُّهُ لِيَمْتَازَ فِي الْخَلْقِ الْمُكَبُّ مِنَ الأَهْـدَى[8]
فَفِـي عَـالَمِ الأَسْـرَارِ ذَاتُـكَ تَجْتَلِـي مَلاَمِحَ نُـورٍ لاَحَ لِلطُّـورِ فَـانْهَدَّا[9]
وَفِـي عَـالَمِ الْحِـسِّ اغْتَدَيْـتَ مُبَـوَّأً لِتَشْفِي مَنِ اسْتَشْفَى وَتَهْدِي مَنِ اسْتَهْدَى[10]
فَمَـا كُنْـتَ لَـوْلاَ أَنْ ثَبَـتَّ هِدَايَـةً مِنَ اللهِ مِثْلَ الْخَلْـقِ رَسْماً وَلاَ حَـدًّا[11]

---

(1) - الغوث المغيث. وأجدى وأندى أكرم.

(2) - بوأهم أنزلهم.

(3) - حبا أعطى. وأقطعه أعطاه. والتاج ما يلبس على رأس الملك.

(4) - جلله ستره.

(5) - ماولى ما أدبر. وما غوى ماضل. وما يظمأ مايعطش. ويصدا من الصدأ وهو وسخ الحديد.

(6) - المبعث بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة.

(7) - علته سبب وجوده.

(8) - أكبه قلبه.

(9) - تجتلي تنظر. وملامح مناظر. والطور الجبل

(10) - بوأه أنزله.

(11) - الرسم تعريف الشيء ببعض خواصه والحد تعريف الشيء بما يدل على ما هيته.

فَمَاذَا عَسَى يُثْنِي عَلَيْكَ مُقَصِّرٌ ... وَلَمْ يَأْلُ فِيكَ الذِّكْرُ مَدْحاً وَلاَ حَمْدَا(1)

وَمَاذَا عَسَى يَجْزِيكَ هاوٍ عَلَى شَفاً ... مِنَ النَّارِ قَدْ أَوْرَدْتَهُ بَعْدَهَا الْخُلْدَا(2)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَأَكْرَمَ هَادٍ أَوْضَحَ الْحَقَّ وَالرُّشْدَا

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ ... وَأَشْفَقَ مَنْ يَثْنِي عَلَى رَأْفَةٍ كِبْدَا(3)

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا كَاشِفَ الْعَمَى ... وَمُذْهِبَ لَيْلِ الشِّرْكِ وَهْوَ قَدِ ارْبَدَّا(4)

إِلَى كَمْ أَرَانِي لِلْبَطَالَةِ طَائِعاً ... وَعُمْرِيَ قَدْ وَلَّى وَوِزْرِيَ قَدْ عُدَّا(5)

تَقَضَّى زَمَانِي فِي لَعَلَّ وَفِي عَسَى ... فَلاَ حُرْقَةٌ تَمْضِي وَلاَ لَوْعَةٌ تَهْدَا(6)

حُسَامُ جَبَانٍ كُلَّمَا شِيمَ نَصْلُهُ ... تَرَاجَعَ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْتَزَمَ الْغِمْدَا(7)

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِيَ نَاهِداً ... أَقُودُ الْقِلاَصَ الْبُدْنَ وَالضَّامِرَ النَّهْدَا(8)

رَضِيعَ لِبَانِ الصِّدْقِ فَوْقَ شِمِلَّةٍ ... مُضَمَّرَةٍ وُسِّدْتُ مِنْ كُورِهَا مَهْدَا(9)

فَتُهْدَى بِأَشْوَاقِي السُّرَاةُ إِذَا سَرَتْ ... وَتُحْدَى بِأَشْعَارِي الرِّكَابُ إِذَا تُحْدَى(10)

---

(1) – لم يأل لم يقصر والذكر القرآن.

(2) – الهاوي الساقط. والشفا حرف كل شيء.

(3) – يثني يطوي. والرأفة شدة الرحمة.

(4) – اربدّ اسود.

(5) – الوزر الذنب.

(6) – لعل أداة ترجي وكذا عسى وتهدا تسكن.

(7) – شامه سله. والنصل حديدة السيف. والغمد قرابه.

(8) – شعري علمي، والناهد الناهض والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من النوق. والبدن الإبل التي تهدى إلى مكة جمع بدنة والضامر الفرس القليل اللحم. والنهد الفرس الحسن.

(9) – اللبان الرضاع والشملة الناقة السريعة والتضمير تخفيف اللحم وسدت جعلت وسادتي والمهد الموضع يهيأ للصبي.

(10) – الركاب الإبل المركوبة. وتحدى من الحداء وهو الغناء.

إلى أنْ أحُطَّ الرَّحْلَ فِي تُرْبِكَ الَّذِي تَضَوَّعَ نَدّاً مَا رَأيْنَا لَهُ نِدّا[1]

وأطْفِيءَ فِي تِلْكَ المَوَارِدِ غُلَّتِي وَأمْنَحَ قُرْباً مُهْجَةً شَكَتِ البُعْدا[2]

لِمَوْلِدِكَ اهْتَزَّ الوُجُودُ فَأشْرَقَتْ قُصُورٌ بِبُصْرَى ضَاءَتِ الهُضْبَ والوَهْدا[3]

وَمِنْ رُعْبِهِ الأوْثَانُ خَرَّتْ مَهَابَةً وَمِنْ هَوْلِهِ إيوانُ كِسْرَى قَدِ انْهَدّا[4]

وَغَاضَ لَهُ الوَادِي وَصَبَّحَ عِزُّهُ بُيُوتاً لِنَارِ الفُرْسِ أعْدَمَهَا الوَقْدا[5]

رَعَى اللهُ مِنْهُ لَيْلَةً أطْلَعَ الهُدَى عَلَى الأرْضِ مِنْ آفَاقِهَا القَمَرَ السَّعْدا[6]

وَدُونَكَهَا مِنِّي نَتِيجَةَ فِكْرَةٍ إذَا اسْتُرْشِحَتْ لِلنَّظْمِ كَانَتْ صَفاً صَلْدا[7]

وَلَوْ تَرَكَتْ مِنِّي اللَّيَالِي صُبَابَةً لأجْهَدْتُهَا رَكْضاً وَأرْهَقْتُهَا شَدّا[8]

وَلكِنَّهَا جُهْدُ المُقِلِّ بَذَلْتُهُ وَقَدْ أوْضَحَ الأعْذَارَ مَنْ بَلَغَ الجُهْدا[9]

☆☆☆

---

(1) – تضوع انتشرت رائحته. النّدّ العود. والند المثل

(2) – الغلة شدة العطش. وأمنح أعطي. والمهجة الروح.

(3) – الهضب الأماكن المرتفعة. والوهد المكان المنخفض من الأرض.

(4) – الأوثان الأصنام. وخرت سقطت على وجهها.

(5) – غاض الماء ذهب في الأرض.

(6) – آفاق السماء جوانبها. والسعد اليمن ضد النحس.

(7) – استرشحت طلب منها أن ترشح وتقطر بالنظم. والصفا الحجارة الملساء. والصلد الصلب المصمت وهذا تواضع من الناظم رحمه الله.

(8) – الصبابة البقية من الماء واللبن. وأجهدتها أتعبتها. والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه. والشدّ الجري.

(9) – الجهد الغاية والطاقة والمقل الفقير وهو مثل.

محمد عبد المطلب

الشاعر: الشيخ محمد عبد المطلب الشاعر البدوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية الإسلامية»[1] المجلد الأول الجزء السادس شهر ذو القعدة ١٣٤٧هـ، القاهرة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

جرى مع الشوقِ حتى عَزَّه الأمدُ   واستنجزَ الدمعَ لما شفَّه الكَمَدُ

ناءٍ قضى البينُ فيه حُكمَه فهوى   تحت الصَّبابَةِ لا ركنٌ ولا عَمَدُ

صادٍ على [النّيل] لا يَرْوِي جوانحَهُ   إذا تروَّى به الصّادون وابتَرَدوا[2]

يَشوقُه الغورُ إنْ هبَّت يمانيةٌ   أو رَوَّحَ الركبَ حادٍ باللِّوى غَرِدِ

ياجيرةَ الغَورِ إنْ شطَّ المَزارُ بنا   وباعدت بيننا الأغوارُ والنُّجُدُ

فلم نَحُلْ عن عهودٍ بيننا سلفت   إنْ حالَ قومٌ عن العهدِ الذي عَهِدوا

طالت نواكُمْ فطالَ الشوقُ واعتسفت   بنا الليالي فلا صبرٌ ولا جَلَدُ

حالت بَشاشاتُ هذا العيشِ وانتكَسَتْ   بنا المُنى وأُقِضَّ المنزلُ الرَّغَدُ

---

[1] - مجلة إسلامية علمية أدبية تصدرها «جمعية الهداية الإسلامية» ويحررها نخبة من أعضائها، مديرها رئيس الجمعية محمد الخضر، تصدرها المطبعة السلفية بمصر.

[2] - في الأصل (النبل) ولا محل له هنا والصحيح (النيل) كما أثبتنا.

أنكرتْ قومي فلا قربى ولا رحمٌ ... وأنكروني فلا أمٌّ ولا وَلَد

يارحمتا لغريبٍ بين شيعته ... نَبابه العيشُ لمّا أوحشَ البَلَد

يَذْري الدموعَ إذا ما الركبُ أزعجَهُمْ ... داعي السُّرى فتنادى البينُ وانجردوا

يانازلي ذلك الوادي تَموجُ بهم ... بِطاحُ مكّةَ والعَلْياءُ والسَّنَد

لو يُبْلِغُ الرَّكْبُ عن قلبي إذا نزلوا ... رُحْبَ الحِمى لوعةَ الوَجْدِ الذي يَجِد

أحبابَنا ضاقتِ الدنيا بما رَحُبَتْ ... والدهرُ في صَرْفِه يغلو ويحتشِد

أكلَّ يومٍ لنا في الدين مَرْزَأَةٌ ... تهتزُّ من وقعها الدنيا وترتَعِد

في كلِّ دارٍ على الإسلام منتحِبٌ ... وكلُّ وادٍ به للدين مفتقِد

مستوحشاً في ديارِكُمْ قضت حِقَباً ... في ظِلّه سَرَواتُ الأمنِ تُقْتَعَد

يسعى الفسادُ إليه غيرَ مُتّئِدٍ ... لما رأى أهلَه في نصره اتّأدوا

يامُنْزِلَ الدين أهلُ الدين قد خرجوا ... بغياً عليه وعن مِنهاجِه حَرَدوا

ضلّوه جُحداً لما أودَعْتَ من حِكَمٍ ... فيه ولو أنهم ذاقوه ما جَحَدوا

ما الدينُ إلاّ نظامٌ للحياةِ إذا ... سار الأنامُ على مِنوالِه سَعدوا

لُطفُ الخبيرِ وتدبيرُ القَديرِ مضى ... فهو البصيرُ بنا والسيّدُ الصَّمَد

ورحمةُ البارئِ الرَّحمنِ منَّ بها ... على العبادَيْنِ من زاغوا ومن عَبَدوا

سبحانه لم يَكِلْ قوماً لأنفسهم ... حتى يَحاروا فيَسْتَهْويهمُ الفَنَد

فأنزل الدينَ للعمران مَعْدَلَةً ... على قواعِدِها العمرانُ يعتمد

لا يرتجي الله من نفعٍ إذا صَلُحوا ... به ولا يتّقي ضُرّاً إذا فَسَدوا

فما لقومٍ جفَوْهُ ضلّةً فَعَدَوا ... خيرَ الحياتَيْنِ ما بَرّوا ولا رَشَدوا
لم يظلموا حين جاروا غير أنفسهم ... ولا هَوى غيرُهم في النار إذ عَنَدوا
مدّوا إلى الرسلِ أسبابَ العِداءِ وكم ... صَغى إلى العقل قومٌ فيهمُ فَهُدوا
وما النبيّون إلاّ معشرٌ خُلِقوا ... للبرِّ بالناس ما غلّوا ولا حَقَدوا
قد أنكروا في صلاحِ الناس أنفُسَهم ... وأصغَروا فيه ما لاقَوا وما وَجَدوا
في اللهِ للهِ ما ذاقوا وما بذلوا ... للهِ في اللهِ ما حلّوا وما عَقَدوا
مازال في كلِّ جيلٍ منهمُ قمرٌ ... يَهدي إلى الحقِّ من لم يَعْدُهُ الرَّشَد
حتى أظلّ الورى نورُ الحنيفِ بأحـ ... ـكامِ الهُدى وظلامُ الشِّرْكِ منعقِد
قومٌ على الجهل راحوا في الضلالِ وأقـ ... ـوامٌ على الإثمِ والعدوانِ قد مَرَدوا
دينٌ هو الفطرةُ الأولى بُعِثتُ بها ... إلى السعادةِ قومٌ بالهُدى سَعِدوا
لا خيرَ في هذه الدنيا إذا عَرِيَتْ ... منه ولو أنصف العادون ما لَحَدوا
ومن بَغى الخيرَ في الدنيا بلا كَدَرٍ ... فالدينُ كالروحِ والدنيا له جَسَد
دعا إلى اللهِ خيرُ المرسلين به ... قوماً على أُمَمِ الدنيا به مَجَدوا
كانوا حُفاةً عُراةً ليس يجمعهم ... شملٌ ولا يتقرّى باسمِهِمْ بَلَد
حتى إذا استفتحوا بابَ الحياة به ... وجاهدوا باسمه في اللهِ واجتهدوا
إذا هُمُ سادةُ الدنيا وقادتُها ... تسنّموا غاربَ التاريخِ واقتعدوا
بَنَوا فلن تهدمَ الأحداثُ مارَفَعوا ... ولا تُعَفّي يَدُ الأيامِ ما مَهَدوا
وعلّموا الناسَ أسبابَ الحياة وأسـ ... ـرارَ الوجودِ فما جَفّوا ولا جَمَدوا

يجدّ به تشهدُ الدنيا وإنْ عَمِيَتْ ... أبصارُ قومٍ فما راموا ولا شَهِدوا

تراثُ أحمدَ بل معنى الرسالة لا ... ما أتْلَدَ الناسُ من مالٍ وما اعتقدوا

يا أكرمَ الناسِ عند الله منزلةً ... وخيرَ من وَلَدَتْ أُمٌّ ومَن تَلِد

إليك يُزْجي قصيدَ الشوقِ حافلةً ... قومٌ لنصرِكَ في نَشْرِ الهُدى قَصَدوا

على سبيلِكَ ساروا في دعايتهم ... إلى (الهداية) ماقاموا وما قعدوا

ياقومنا إنّما الدنيا إلى أجلٍ ... وإنْ تراخَتْ بنا الأيّامُ والمُدَد

من يعرفِ الله يعرفْهُ الإلهُ وما ... تُقَدِّموا عنده من صالحٍ تجدوا

☆ ☆ ☆

محمد عبدالمنعم إبراهيم

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٤/ السنة ٤٣ ــ غرة ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

عيد الأعياد
في ذكرى مولد الرسول الأعظم

ميلادُ(أحمدَ) سيِّدُ الأعياد أكْرِمْ به في المجد من ميلاد
يومٌ يَتِيهُ على الدهور مُفاخِراً باليُمْنِ والتوفيقِ والإسعاد
يومٌ يُطِلُّ على الدُّنى متسامياً بالمصطفى المبعوثِ بالإرشاد

***

يايومَ فخرِ المسلمين أعِدْ لنا مجداً نراه كَراسِخِ الأطواد
وارزُقْ جموع المسلمين إنابةً تُفْضِي بهم لَمحادةٍ وسَداد
المسلمون الأولون.. تبوَّأوا أفقَ الصدارة... في مدى الآباد
ساروا على نهجِ النبيِّ بفطنةٍ فغَدَوا ــ بحقٍّ ــ قادةَ القُوّاد
وكأنهم بكِفاحِهم وجِلادِهِم كانوا ــ مع الحُسنى ــ على ميعاد
لكننا ــ والنورُ مِلْءُ كياننا ــ لا زال منبثقاً من الأجداد
حُضْنا دَياجيَ غفلةٍ وتباعُدٍ عن مَوْرِدِ الهادي... بغير رشاد
كنزُ النبوَّةِ.. لا يزالُ بأرضنا يُنداحُ للقُصّاد والرُّوّاد

إن جئتَ تنهلُ منه ظَلَّ مُواتياً يربو لدى الإنفاق.. دون نفاد
الخير فيه، إلى القيامةِ، زاخرٌ ولكل مقتَبِسٍ.. يكاد ينادي!

* * *

من لي بشعرٍ من نَميرِ بَيانِه ينسابُ في يسرٍ سَما بالضّاد
لأصوغَ ــ للمبعوثِ فينا رحمةً ــ ما أنتقيه من جيادِ فؤادي
فبحبّه وهُداه.. دون تردُّدٍ أسلمتُ كلَّ أزِمّتي وقِيادي
ورضيتُ من دهري بكلِّ تقلُّبٍ ما دمتُ في ركبِ الأمينِ الهادي
ياسعدَ مَن في الحشرِ يُبعَثُ قُربَهُ يرجو النجاةَ.. بواحدِ الآحاد
ومضى يردّدُ في حرارةِ مُذْنِبٍ مترنّمٍ.. في نَشْوةِ الإنشاد
ميلادُ أحمدَ سيّدُ الأعيادِ أكرِمْ به في المجد من ميلاد

☆ ☆ ☆

محمد عدنان صبحي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الثالث، السنة السابعة شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

مولد الهدى

سـاءلتْ مكّـةَ والظّـلامُ تبـدَّدا ... مابـالُ فجـركِ بالضّيـاء تـورَّدا
والطِّيـبُ فـوّاحُ الأريـجِ وعـابقٌ ... والطـيرُ قبـل أوانـه قـد غـرَّدا
فتنفّسَتْ بالبِشْـرِ يبسـمُ رَبْوُهـا ... قالت ألم تعلـم..؟ لقـد وُلِـدَ الهُـدى
طفـلٌ تُحـاكي البـدرَ طلعَتُـه سَنىً ... مِـن هاشـمٍ، سَـمّاهُ جَـدُّهُ أحمَـدا
حفّـت ملائكـةُ السـماءِ بمهـدِه ... والكـونُ في عُـرْسٍ يُبـارِكُ مَوْلِـدا

* * *

هو خيرُ خلـقِ اللهِ مـن دون الـورى ... سيكون بعـدُ علـى البريّـةِ شـاهدِا
وهـو النبيُّ المصطفـى والمرتجـى ... يهدي إلى سبلِ السـلامِ على المَدى
سيحطِّمُ الأصنـامَ في كـلِّ الدُّنـى ... كـي يُعْبَـدَ الرحمـنُ رَبّـاً واحـدا
وسيهزِمُ الطـاغوتَ رغـم جنـوده ... مهمـا يطـولُ بـه الزمـان تمـرُّدا
ليشـعَّ نـورُ الحـقِّ والإسـلامِ في ... أرضٍ بهـا وَثَـنُ الضّلالـةِ سُـيِّدا

* * *

صلّـى عليـك اللهُ يـانورَ الهـدى ... يارحمـةً للعـالمين ومُرشِـدا

دانت لك الأخلاق صرتَ إمامَها ... يا من بنصر الله كنتَ مؤيَّدا

من بحرِ علمِك ينهلُ الروّاد والـ ... ـهادون أنت مَنارُهم أنت الهُدى

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ وآله ... ما حلَّ طيرٌ في الغُصونِ وغرَّدا

ما دام في مَلكوتِ عرشِكَ عابدٌ ... ومؤذنٌ الله أكبرُ ردَّدا

☆ ☆ ☆

محمد بن علي السنوسي

ترجمة الشاعر بقلمه:

ولد الشاعر في مدينة جازان حاضرة القسم الجنوبي التهامي من المملكة العربية السعودية.

تعلم مبادئ القراءة في مدرسة سلفية أهلية يديرها المعلم الشيخ (محمد عبدالله الشماخي) ثم انتقل إلى مدرسة أخرى أهلية أيضاً يديرها الأستاذ الشيخ (علي بن أحمد عيسى) كما قرأ على يد والده القاضي العلاّمة الشاعر الأديب (السيد علي بن محمد السنوسي) وعلى يد الشيخ العلامة (عقيل بن أحمد حنين) مبادئ النحو والصرف والبلاغة ثم عكف على مكتبة أبيه وقرأ كتب الأدب والتاريخ والشعر ثم اعتمد على مطالعته الذاتية في كل فنون الفكر والأدب.

ظهرت ميوله الأدبية في وقت مبكر فنظم الشعر في عام ١٣٥٩ هجرية و لم يزل يشق طريقه في عالم الفن الشعري حتى حقق لنفسه مكانة مرموقة بين شعراء بلاده وشعراء العالم العربي ففازت قصيدته (حطم المارد القيود) بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي عقدتها مجلة (الرياض) السعودية التي كانت تصدر في عام ١٣٧٥هـ. ثم حاز على ميدالية تكريم ذهبية من جامعة الملك (عبدالعزيز) بجدة. كما حاز على ميدالية المتنبي من (وزارة الثقافة العراقية) أيام زيارته للعراق ضمن الوفد الأدبي السعودي الذي زار الخليج عام ١٣٩٦ هجرية.

ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإيطالية ونشرتها مجلة (الشعراء) التي تصدر بروما فكان بحق (شاعر الجنوب) كما تلقبه مجلات وصحف بلاده.

نشرت معظم قصائده في مجلة المنهل والأديب والحج والهلال وغيرها من المجلات العربية. أصدر كتاب (مع الشعراء) دراسات وخواطر أدبية.

عمل مديراً لجمرك جازان، ثم رئيساً لبلدية جازان، ثم مديراً لشركة كهرباء جازان. ثم تفرغ للأدب.

وهو الآن (رئيس لنادي جازان) الأدبي وعضو في المجلس الإداري بمقاطعة أمارة جازان.

وقدأخذت هذه القصيدة من ديوانه «الأعمال الكاملة» ومن ديوانه «الينابيع» ـ منشورات نادي جازان الأدبي ـ مطابع الروضة.

ألقيت هذه القصيدة في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين المنعقد بمكة المكرمة من ١/٣/ ١٣٩٤هـ إلى ٥/٣/١٣٩٤هـ بجامعة الملك عبد العزيز بحدائق الزاهر بمكة المكرمة):

الرسالة والرسول

من الجزيرة من أرضي ومن بلدي ... تألَّقَ النور نور الحق والرشدِ

ومن رُباها رُباها الطاهراتِ ثَرىً ... تنفّسَ الصبحُ من بدرٍ ومن (أحدِ)

نورٌ تألّقَ من نورٍ فَرَقَّ به ... قلبُ الحياة ورَقَّ الصخرُ بالبَرَدِ

وفاضَ عبرَ شعوبِ الأرضِ مندفعاً ... يُحْيي القلوبَ ويَشْفي ثغرَ كلِّ صَدي

جرى فأخصبتِ الدنيا ندىً وهدىً ... تمازجا كامتزاجِ الروحِ بالجسدِ

وأشرقت (بابن عبدالله) وَائْتَلَقَتْ ... (رسالةُ الله) زاهٍ نورُها الصَّمَدي

(محمَّدٌ) خيرُ خلق الله قاطبةً ... خَلْقاً وخُلْقاً على السَّرّاء والنَّكَدِ

نديمُ (جبريلَ) يسقيه فماً لِفَمٍ ... (وحياً) يُرَتِّله شادٍ إلى غَرِدِ
أحلى من الشهد آياتٍ مفصَّلَةً ... تهدي إلى البِرِّ في قولٍ ومعتقَدِ
تَنزَّلت بالهدى والنور في لغةٍ ... تلألأت بمعانٍ فَذَّةٍ جُدُدِ
تَبْلى الدهورُ ولا تبلى نَضارتُها ... صفاءُ لفظٍ ومعنىً خالدٌ أبدي
كانت ولمّا تَزَلْ تمحو أشِعَّتُها ... ضَلالَ كلِّ ذوي أمْتٍ وذي أوَدِ
حكمٌ وعلمٌ وأمثالٌ منسَّقةٌ ... وحكمةٌ لو وعاها ذو الضَّلالِ هُدي
ظلَّتْ تُناصِبُها البغضاءَ معلِنَةً ... رجالُ (مكَّةَ) في حقدٍ وفي حسدِ
وأحمدُ المجتبى يرجو هِدايَتَهم ... يزدادُ وِدّاً ويزدادون في اللَّدَدِ
خصومةُ الكفرِ للإيمانِ دائمةٌ ... والكفرُ ما زالَ مصروعاً مدى الأمدِ
والمسلمون الغَيارى طال شوقُهُمُ ... إلى الجهاد وذابوا من أسى الكمدِ
حتى إذا أَذِنَ المولى لقائدِهم ... بالصَّدْعِ والرَّدْعِ هبّوا هَبَّةَ الأسَدِ
رسالةٌ لم تكن للعُرْبِ بل نزلت ... للعالمين بلا حَصْرٍ ولا عَدَدِ
فكلُّ من أعلن التَّوحيدَ معترفاً ... بالله ربّاً بلا نِدٍّ ولا وَلَدِ
فإنما هو مِنّا لا يُفرِّقُه ... عنّا لسانٌ ولا لونٌ على جسدِ

* * *

أوحى النبيُّ إلى أصحابه فمضَوا ... يهاجرون بلا أهلٍ ولا سَنَدِ
واستقبلت يثربُ الشمَّاء قافلةَ الإيمان مسرورةً في يومها بغدِ
وأشرق الغَدُ بسَّاماً ومبتهجاً ... بطلعةِ (المصطفى) بالسَّيِّدِ السَّنَدِ

وطـاب للمؤمنـين اللائذيـن بهـا   عيشٌ رَخيٌّ المَحاني كالصَّباحِ نَـدي

إخوانُ صدقٍ لغيرِ اللهِ ما سَجَدوا   ولا استكانوا ولا مـدّوا يـداً ليـدِ

مهـاجرون وأنصـارٌ يقودُهُـمُ   (محمَّـدٌ) للعُلـى والمجـدِ في صُعُـدِ

فيـالِقٌ في سـبيل الله خافقـةٌ   أعلامُها الغُـرُّ في سـهلٍ وفي نَجَـدِ

تدعـو إلى الحـقِّ في سِـرٍّ وفي عَلَـنٍ   في قـوَّةٍ تتحـدّى كـلَّ ذي صيَـدِ

حتى أضاء الهـدى في الأرض وانطلقت   شعوبُها مـن هَـوى طـاغٍ ومضطَّهِـدِ

وزلزلوا عرشَ (كسرى) في ضخامته الـ   ـكبرى بإيمـانهم لا كـثرةِ العَـدَدِ

(رسـالةُ الله) للإنسـان مرحمـةٌ   عُظمـى إذا مارعاها عـاش في رَغَـدِ

هـاموا بهـا ومشَوا في ظِـلِّ رايتهـا   وقوَّمـوا صَعَـرَ الطغيـانِ والفَنَـدِ

و لم يُبـالوا بجبَّـارٍ ولا صنـمٍ   ولا غَـويٍّ بغـيرِ الحـقِّ معتَقِـد

حتى غـدت رايـةُ الإسـلامِ خافقـةً   من المدينـةِ حتـى الصُّغْـدِ والجَنَـدِ

* * *

مـن الجزيـرةِ مـن آكامِهـا انطلقـت   (رسـالةُ الله) تَهْـدي كـلَّ ذي رَمَـدِ

ريَّانـةً كالنسـيم الغَـضِّ عـاطرةً   يهفـو إليهـا ويصبـو كـلُّ ذي كَبِـدِ

مشى على هَدْيِها (الصِّدّيق) منطلقـاً   محطِّمـاً كـلَّ أفّـاكٍ ومُرْتَـدِدِ

وسـار في إثـره الفـاروق متصـلاً   بعهـده كاتصـال المَتْـنِ بالسَّـنَدِ

العبقـريُّ الـذي يخشـى صرامتـه   (إبليسُ) أنّى مشى في السهلِ والجَلَدِ

المُلْهَـمُ الألمعـيُّ الذِّهْـنِ تحسـبه   من الذّكاءِ يرى الأشياءَ من صَدَدِ

ذو (دُرَّةٍ) مـا رآهـا قـطُّ ذو أسـرٍ إلاّ ارعوى ولو استعلى بعرقِ عَـدِي
ومدَّ (عثمانُ) ذو النورين أشـرعةً والبحرُ يقـذفُ بـالأمواجِ والزَّبَـدِ
كـانت خلافتـه تجتـازُ مرحلـةً عسـيرةً بـين زِمِّيـتٍ ومجتهـدِ
فكـان مـا كـان وامتدَّت يـدا بطـلٍ (مكرَّمِ الوجه) عَبْـلِ الزَّنْـدِ والعَضُـدِ
(أبي الحسين) الذي ضحّى بمهجته (فِـدى النبيِّ) المُفَدّى ليلـةَ الرَّصَـدِ
العابدِ الزاهـدِ الأوّابِ مَن خَضَعَتْ لقـوَّةِ الـرّوحِ فيـه. قـوَّةُ الجَسَـدِ
فقـاومَ الرِّيـحَ والأنـواءَ مهتدِيـاً بـالحقِّ لم ينحـرفْ عنـه ولم يَحِـدِ
سياسَـةُ الفضـلِ والإيمان ليـس لهـا إلاّ الوضوحُ وإنْ كان الطَّريـقُ رَدِي
وسـارَ ضِـدَّ نُـوى التَّيـارِ في ثِقَـةٍ بـالله يحمي حِماهُ من هَـوىً وَدَدِ
فكـانت (الجَمَـلُ) الشَّوْهاءُ عاصفـةً لم تُبْقِ ركنـاً ولم تَتْرُكْ عُـرَى وَتَـدِ
وشـقَّ (صِفِّينُ) صَـفَّ المسـلمين إلى صِفَّينِ يضرب بعضٌ بعـضَ في حَرَدِ
ولم تـزل شـعلةُ الإيمـانِ في يَـدِهِ حتـى مضـى فمضـت علولَـةَ العُقَـدِ
وقـامِ في كـلِّ صقـعٍ مـن جزيرتنـا داعٍ يُسَـفِّهُهُ داعٍ غـيرَ مقتصِـدِ
كـلٌّ إلى حزبـه يدعـو وحُجَّتُـه سيـفٌ وبرهانُـه حَشْـدٌ مـن العَـدَدِ
كانت (مؤامرةٌ) حيكت علـى مَهَـلٍ مـن (ابْـنِ سَبَا) وأضـرابٍ لـه قُـرُدِ
كـذا اليهـودُ مـدى التـاريخِ دأبُهُـمُ زرعُ الخصومةِ بـين النَّخْـلِ والشَّهَدِ
فَلَيـت قومـي وقـد هبَّـت ريـاحُهُمُ لا يغفلـون عـن القَنَّاصَـةِ الجُـدُدِ

☆ ☆ ☆

محيي الدين بن العربي

الشاعر: الشيخ الأكبر الإمام محيي الدين بن العربي.

وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدا لله الطائي، المعروف بابن العربي حكيم، صوفي، متكلم، فقيه، مفسر، أديب، شاعر، مشارك في علوم أخرى.

ولد في حرسية بالأندلس سنة ٥٦٠هـ وانتقل إلى أشبيلية ثم إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم. وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ.

من تصانيفه: الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية، ديوان شعر، وجامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام، والوصايا، (معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء ١١ ص٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٤.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَاحَبَّذَا الْمَسْجِدُ مِنْ مَسْجِدِ ... وَحَبَّذَا الرَّوْضَةُ مِنْ مَشْهَدِ

وَحَبَّذَا طَيْبَةُ مِنْ بَلْدَةٍ ... فِيهَا ضَرِيحُ الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ سَيِّدٍ ... لَوْلاَهُ لَمْ نُفْلِحْ وَلَمْ نَهْتَدِ

قَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ ذِكْرَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ فَاعْتَبِرْ تَرْشَدِ

عَشْرٌ خَفِيَّاتٌ وَعَشْرٌ إِذَا ... أُعْلِنَّ بِالتَّأْذِينِ فِي الْمَسْجِدِ

فَهَذِهِ عِشْرُونَ مَقْرُونَةٌ ... بِأَفْضَلِ الذِّكْرِ إِلَى الْمَوْعِدِ[1]

☆ ☆ ☆

[1] – عشرون وهي الأذان خمس مرات والإقامة كذلك وإجابة السامعين فيهما.

محمد بن علي القشيري

الشاعر: الإمام تقي الدين أبو الحسن محمد بن علي القشيري الشافعي المعروف بابن دقيق العيد.

ولد سنة ٦٢٥هـ وهو محدث، حافظ، فقيه، أصولي، أديب، نحوي، شاعر، خطيب، ولد في ينبع من أرض الحجاز ونشأ بقوص ورحل إلى الشام ومصر وولي القضاء في مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ.

من تصانيفه: ديوان خطب، شرح مختصر ابن الحاجب في فروع الفقه المالكي وغيرها وله شعر (معجم المؤلفين ج١١ ص٧٠).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية (ج٢ ص٢٥).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

شَرَفُ الْمُصْطَفَى رَفِيعٌ عِمَادُهْ ... لَيْسَ يُحْصَى بِكَثْرَةٍ تَعْدَادُهْ[1]

لَاحَ لِلْمُهْتَدِينَ مِنْهُ سِرَاجٌ ... بِيَدِ اللهِ قَدْحُهُ وَزِنَادُهْ

وَبَدَا لِلْغَاوِينَ سَيْفُ انْتِقَامٍ ... مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمُ إِغْمَادُهْ

بَعْثُهُ بَعْثُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِيلَا ... دُ الْهُدَى وَالتُّقَى لَنَا مِيلَادُهْ

فَالْمَعَالِي لِذَاتِهِ وَعُلُومُ الْـ ... ـغَيْبِ لَذَّاتُهُ وَمِنْهَا مِدَادُهْ

وَلَهُ فِي صِفَاتِهِ وَمَزَايَا ... هُ كَمَالٌ تَشْجَى بِهِ حُسَّادُهْ[2]

---

(١) – العماد الأبنية الرفيعة.

(٢) – المزايا الفضائل. والشجى ما اعترض بالحلق من عظم وغيره.

لاَ يَنَالُ الْعَدُوُّ مِنْهَا وَلاَ يَقْـ ـدَحُ فِيهَا عُتُوُّهُ وَعِنَادُهْ[1]

بَهَرَتْ كُلَّ مَنْ رَآهَا كَمَالاً وَأَقَرَّتْ بِفَضْلِهَا أَضْدَادُهْ[2]

ثَابِتُ الْجَأْشِ طَاهِرُ النَّفْسِ سَمْحُ الطَّبْعِ فِي الْبَذْلِ لِلْجَزِيلِ جَوَادُهْ[3]

حَامِلُ الْكَلِّ وَافِرُ الْفَضْلِ وَافِي الْـ ـعَدْلِ هَيِّنُ الْمَرَامِ سَهْلٌ قِيَادُهْ[4]

أَبْطَحِيٌّ لَهُ مِنَ النَّسَبِ الْوَا فِرِ فَخْرٌ يَعْلُو بِهِ أَجْدَادُهْ[5]

وَلَهُ فَوْقَ فَخْرِهِمْ مِنْ مَسَاعِيـ ـهِ طَرِيقٌ لاَ يَدَّعِيهِ تِلاَدُهْ[6]

وَبِهِ قَدْ تَدَارَكَ اللهُ أَهْلَ الأَرْضِ لَمَّا انْطَوَى عَلَيْهِ عِبَادُهْ

وَغَدَا فِيهِمُ لإِبْلِيسَ سُوقٌ قَائِمٌ بَيْنَهُمْ بَعِيدٌ كَسَادُهْ

وَضَلاَلٌ لَوْ أَنَّهُ لاَحَ لِلأَعْـ ـيُنِ غَطَّى وَجْهَ الصَّبَاحِ سَوَادُهْ

فَأَتَاهُمْ نُورٌ مُبِينٌ وَدِينٌ وَاضِحٌ حَقُّهُ جَلاَهُ سَدَادُهْ[7]

جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِكِتَابٍ مُحْكَمِ النَّظْمِ كَامِلٍ إِرْشَادُهْ

هُوَ غَضٌّ عَلَى الزَّمَانِ لَذِيذٌ دَرْسُهُ لاَ يُمِلُّهُ تَرْدَادُهْ[8]

---

[1] - يقدح يطعن والعتو التمرد والاستكبار.

[2] - بهرت غلبت.

[3] - الجأش القلب. والجواد الكريم وإضافته بيانية أي جواد هو هو.

[4] - الكل الثقل والوافر الكامل والوافي التام.

[5] - أبطحيّ منسوب للبطحاء وهي مكة.

[6] - تلاده قدماؤه وأصل التليد المال الموروث والقديم.

[7] - جلاه أظهره. والسداد الصواب من القول والفعل.

[8] - الغض الجديد الطري.

أَعْجَزَ الْعَالَمِينَ طُرّاً وَمَنْ غَا   لَبَ بَحْراً أَوْدَتْ بِهِ أَطْوَادُهُ(1)

سَخَّرَ الْكَوْنَ لِلرَّسُولِ فَأَبْدَى   صَامِتٌ نُطْقَهُ وَحَيَّا جَمَادُهُ(2)

وَلَهُ الْجِذْعُ حَنَّ لَمَّا شَجَاهُ   بُعْدَ قُرْبِ الْمَزَارِ مِنْهُ بِعَادُهُ

وَأَجَابَ اسْتِدْعَاءَهُ الشَّجَرُ الْمُنْـ   ـقَادُ طَوْعاً لَمَّا أُرِيدَ انْقِيَادُهُ

وَأَتَى بِانْشِقَاقِ بَدْرِ الدَّيَاجِي   خَبَرٌ عَنْهُ ثَابِتٌ إِسْنَادُهُ(3)

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُ أَحْمَدَ حَتَّى   صَارَ خَرْقَ الْعَادَاتِ فِيهَا اعْتِيَادُهُ

هِيَ كَالدُّرِّ فِي الْغِنَى إِنْ يُؤَلَّفْ   كَانَ فَضْلاً أَوْ تَنْفَرِدْ آحَادُهُ

ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَانَ دَلِيلاً   وَاضِحاً حُسْنُ شَرْعِهِ وَاعْتِقَادُهُ

وَيَقِيناً بِاللهِ حَقّاً فَلاَ تَلْـ   ـقَاهُ إِلاَّ عَلَى الإِلَهِ اعْتِمَادُهُ

وَعُلُومٌ لَمْ يَدْرِهَا قَوْمُهُ قَبْـ   ـلُ وَحُكْمٌ لاَ تَقْتَضِيهِ بِلاَدُهُ

وَعِبَادَاتُهُ الَّتِي لَمْ يَحُلْ عَنْـ   ـهَا مَلاَلاً وَطَالَ فِيهَا اجْتِهَادُهُ

سَعِدَتْ مِنْهُ أَنْجُمُ اللَّيْلِ بِالصُّحْـ   ـبَةِ لَمَّا اشْتَكَى الْفِرَاقَ وِسَادُهُ

تَعَبٌ لِلْجُسُومِ يُبْدِلُهُ وَا   للهِ مِنْ رَاحَةِ الْمَعَادِ مُرَادُهُ

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ دَعْوَةُ مَنْ زَا   دَ بِهِ شَوْقُهُ وَصَحَّ وِدَادُهُ

لَكَ أَشْكُو حَالاً مِنَ الدَّيْنِ وَالدُّنْـ   ـيَا شَدِيدٌ غُلُوُّهُ وَاقْتِصَادُهُ(4)

---

(1) - أودت أهلكت. وأطواده جباله.

(2) - الصامت ضد الناطق.

(3) - دياجي الليل حنادسه أي ظلماته كأنه جمع ديجاة.

(4) - الغلو مجاوزة الحد. والاقتصاد التوسط.

هُـوَ حَـظٌّ ثَنَـى السُّـرُورَ وَغَـمٌّ كَـدَّرَ الْعَيْـشَ عَكْسُـهُ وَاطِّـرَادُهْ

وَعَلَيْـكَ السَّـلاَمُ مِـنْ ذِي اشْـتِيَاقٍ أَنْـتَ فِي الْحَشْرِ كَنْزُهُ وَعَتَـادُهْ[1]

☆ ☆ ☆

(1) - عتاده عدّته.

محمد العيد خليفة

الشاعر: محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف.

ولد في الجزائر مدينة عين البيضاء بتاريخ ٢٧/ جمادى الأولى/ ١٣٢٣هـ.

انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة ١٩١٨م وواصل دراسته بها على المشائخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي.

وفي سنة ١٩٢١م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة ١٩٢٣م إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات: (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي (والمنتقد) و (الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و (الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة ١٩٢٧م دعي إلى العاصمة الجزائرية للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرساً بها ومديراً لها مدة اثني عشر عاماً وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة ١٩٤٠م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادرالعاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة ١٩٤٧م ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة ١٩٥٤م وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج به في السجن وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة

الإجبارية ببسكرة فلبث معزولاً عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال.

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه (شعراء الجزائر ـ ديوان محمد العيد محمد علي خليفة) طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر.

أنشدت هذه القصيدة في احتفال بالمولد النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي على عادتها.

ونشرت في جريدة البصائر سنة ١٩٢٧م.

ذكرى المولد النبوي

ألا انعَم أيُّها النّادي ... بذكرى مولد الهادي

لقد جئناك وُرّاداً ... على آثار ورّاد

وقُمنا في مَسَرّاتٍ ... وأفراحٍ وأعياد

نحيّي خيرَ مولودٍ ... بَدا في خيرِ ميلاد

نحيّي سيّداً في الخلْـ ... ـقِ متبوعاً بأسياد

نحيّي مُرشِداً لم يَبْـ ... ـغِ منهمْ أجرَ إرشاد

نحيّي داعِيَ الحسنَى ... نحيّي راعِيَ الضّاد

نحيّي المصطفَى المختا ... ر آباءً لأجداد

نحيّي منه أخلاقاً ... زكيّاتٍ كأوراد

نحيّي منه أمجاداً ... منوطاتٍ بأمجاد

نحيّي شَرْعَةَ الوضّا حَ مثلَ الشمسِ في الرّاد
نحيّي عصْرَهُ المُمْتا زَ في يُمنٍ وإسعاد
بحفلٍ حفَّ في جنَبيـ ـهِ أجوادٌ بأجواد
وركبٍ مُمْعنِ الأشوا قِ فيها رائحٌ غادي
سقاكَ اللهُ من ركْبٍ مَشوقٍ للهُدى صاد
بهِ الآمالُ والأعما لُ رَحْلٌ والهَوى حاد
تلاقتْ فيه أكبادٌ شجيّاتٌ بأكباد
ورنّتْ فيه أصواتٌ رخيماتٌ كأعواد
ورُحنا منه في ذِكرٍ وتطريبٍ وإنشاد
كسربٍ من كرام الطيـ ـرِ فوقَ الدَّوح غرّاد
رحلْنا رحلةً فيها خرقنا كلَّ مُعتاد
طوينا الأرض والأجيا لَ أبعاداً لأبعاد
وجئنا مكّةَ الفُضلى فجسْناها كروّاد
ألا يا واديَ الكعبـ ـةِ لاَ أقفرْتَ من واد
قد ازدادتْ بك النُّعمى لطفلٍ فيك مزداد
كريمٍ طبعُه سمحٍ كمثلِ الغُصن ميّاد
من الآثام معصومٌ إلى الطاعات مُنقاد
عن الأحساب والأنسا ب والأغراض ذوّاد

نفَى ما ساد فوقَ الأرْ ... ضِ من شِركٍ وإلحاد
سَما ذكراً أبوه عنـ ... ـدَ أعراب وأكْراد
ونالت أمُّه ما لم ... تنلْه أمُّ أولاد
وفخرُ النّسل فخر الأصـ ... ـلِ في مَخْصٍ وتَنقاد
وهل تُفرَدُ أسيافٌ ... بحَمْلٍ دون أغماد
ألا ياحبَّذا ذكرَى ... أقمناها لِميعاد
بها نستعرضُ التاريـ ... ـخ من خافٍ ومن باد
سَلُوا التاريخ عن بَرٍّ ... رحيمٍ للورى فَادى
سَلُوا التاريخ عن طَوْدٍ ... تعالى فوق أطْواد
سَلُوا عن دَوْلةِ الإسـ ... ـلامِ كم باهت بأجناد
فكم فيهم من الخيلِ ... جَوادٌ تحت جَوّاد
وكم فيهم من الرَّجْلِ ... رِجالاتٌ كآساد
وكم سادوا بإحسانٍ ... وَكَمْ جادوا بأرْفاد
وكم ردّدتِ الدنيا ... صَداهم أيَّ تَرداد
سَلُوا عن دولة الشّامِ ... سَلُوا عن مُلْك بغداد
حضاراتٌ فَواشٍ في ... جماعاتٍ وأفراد
وسلطانٌ شديدُ البأ ... سِ لم يُمنح لشدّاد
وحكمٌ ضاربٌ كالسيـ ... ـلِ أسداداً بأسداد

وأفراحٌ لنا في الدهـ ... ـرِ ما شيبَت بأنكاد

وأعراسٌ لنا في الأر ... ضِ لا تُحصى بتَعداد

سَحاها الدهر كالبحرِ ... بأمواجٍ وأزباد

فأودى شاطئُ الخُلدِ ... وأوْدى طيرُه الشادي

وخرَّ الروضُ أعواداً ... على أنقاضِ أعواد

تعالى الله كم أعقَـ ... ـبَ إعداماً بإيجاد

فَرُدُّوا مجدَ ماضيكم ... وخُوطوهُ بأرصاد

وقُوا أنفسكمْ نارَ ... عَداواتٍ وأحقاد

يزيد الخصمُ إيقاداً ... لها من بعد إيقاد

أتنشقُّون أضداداً ... وما أنتمْ بأضداد؟

فلستم غير أعضاءٍ ... على الإصلاح أعضاد

أجيبوا كلَّ إبراقٍ ... من الباغي بإرعاد

ولا تَعْنُوا لظَلاَّمٍ ... ولا تخنوا لجَلاَّد

بغتْ واستكبرت عادٌ ... ولم تغلبْ أخا عاد

دعا الله فلبّاهُ ... بإنجاءٍ وإنجاد

وكُفّوا الفكرَ عن ميْلٍ ... إلى الفوضى وإلحاد

وقيسوا الأمر إصداراً ... من الدنيا بإيراد

أعِدُّوا نَشْأكُمْ للخيـ ... ـرِ فيها خيرَ إعداد

أنِطْ ياشعبُ من دينكَ أطْنابـاً بأوتاد
وهيّءْ مثل ما هيَّأ حزبُ الله مِن زَاد
وسِرْ في إثرهم سيراً قويماً غير مُنآد
ألا فليَحْيَ حزبُ اللـهِ في نصْرٍ وإمداد
ألا فليَحْيَ دينُ اللـهِ آماداً لآماد

☆ ☆ ☆

محمد جمال الدين إمام

الشاعر: الدكتور محمد جمال الدين إمام.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (أوراق العمر) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الهداية ـ ٤٨ ش يوسف عباس مدينة نصر.

أغنية من نبع محمد

أَقْبِلْ مـا زلنـا نتجلّدْ   ولأجل الفكرةِ نُستَشهَدْ
أَقْبِلْ فيمينُكَ تتحدّى   الأعصارَ وترفضُ أن نُخْلَدْ
أعطيتَ الحريَّةَ للنا   سِ فكيف نُذَلُّ ونُستَعبَدْ؟
وبُعِثتَ لِتَبتُرَ خُطوَ الظلـ   ـمِ حساماً أبداً لن يُغمَدْ
ودفعتَ عن الدنيا الظلما   تِ بفجرٍ حُرٍّ متجدِّدْ

* * *

لولاك لما ارتفعت فينا   مئذنةٌ أو كَبَّرَ مسجدْ
لولاك لما نطقت فينا   لغةُ الإيمانِ ولم نَسْجُدْ
لولاك لما عرف الإنسا   نُ الدربَ إلى الله الأوحدْ
ولظلَّ يسبِّحُ للأوثا   ن ويؤمنُ بالحجرِ الجلمَدْ

* * *

أيامُ الحزنِ تمرُّ بنا   ويمرُّ بنا الزمنُ الأسوَدْ

ويجـــيءُ عـــدوٌّ نعرفُـــه   يقتلـــعُ الأحجـــارَ ويُفسِـــدْ

ونـــراه يســـمِّمُ مـــاءَ النهـــ   ـــرِ فيُسْـــكِتُنا هـــولُ المَشْـــهَدْ

وكـــأن الذاكـــرةَ انفلتَـــتْ   منـــا فرضينـــا أن نُحْصَـــدْ

لكِـــنْ في قلـــبي أغنيـــةٌ   تتفجَّـــرُ مـــن نبـــع (محمَّـــدْ)

نتســـاءل كيـــف يَضِـــلُّ النـــا   سُ حَيـــارى قـــد فَقَـــدوا المُرْشِـــدْ

مـــا بـــال القـــوم كـــأنَّهُمُ   ذابـــوا في (الفكـــرِ المُسْـــتَوْرَدْ)

* * *

ويقـــول القلـــبُ نعـــودُ نعـــو   دُ ونبـــدأُ مـــن بـــابِ المَسْـــجِدْ

فـــبرغمِ عـــدوٌّ شـــاءَ لنـــا الأغـــلالَ وشـــيطانٍ عَرْبَـــدْ

وبرغـــمِ المحنـــةِ علّمنـــا   مـــا فيهـــا روعـــةَ مـــا نَفْقَـــدْ

لا زلنـــا نبصـــرُ فـــوقَ الـــدر   بِ خُطانـــا مـــن خلـــفِ (محمَّـــدْ)

* * *

يـــاقومي في دَمِنـــا التهبَـــتْ   أشـــواقُ النّـــورِ ولَـــنْ تُخْمَـــدْ

كبَّرْنـــا باســـمِ اللهِ الفـــر   دِ فكـــان النصـــرُ علـــى مَوْعِـــدْ

* * *

يـــاقومِ محمّـــدُ علّمنـــا   أن نُقْـــدِمَ لا أن نـــتَـــرَدَّدْ

ورأينـــا خُطْوَتَـــه انبثقَـــتْ   إيمانـــاً في زمـــنٍ مُلْحِـــدْ

فانجـــابَ الليـــلُ ومـــات الظلـــ   ـــمُ وعصـــرُ الأوثـــانِ تَبَـــدَّدْ

☆ ☆ ☆

محمد السبق

الشاعر: الشيخ محمد بن فرج السبق. (لم نعثر له على ترجمة).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٧.

في مدح نعال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

تَبَدَّتْ لَنَا والشَّوْقُ يَقْدَحُ زَنْدَهُ   بِقَلْبِ شَجٍ لاَ وَجْدَ يُشْبِهُ وَجْدَهُ(١)

نِعَالُ رَسُولِ اللهِ أَشْرِفْ بِنَعْلِ مَنْ   قَدِ اخْتَصَّ بَيْنَ الرُّسْلِ بِالسِّرِّ وَحْدَهُ

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَعْلَ الرَّسُولِ فَإِنَّهَا   مِثَالٌ وَكَمْ نِدٍّ يُذَكِّرُ نِدَّهُ(٢)

فَيَا نَاظِراً مِنْهَا حَدِيقاً تَعَاهَدَتْ   عِهَادُ الحَيَا تُرْوِي رُبَاهُ وَوَهْدَهُ(٣)

فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً   إِذَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَابَةِ رَنْدَهُ(٤)

وَأَطْلَعَ شَرْقُ البَحْرِ بَدْراً بَهَارَهُ   وَشَمْساً تَرُومُ الغَرْبَ فِي الصَّيْفِ وَرْدَهُ(٥)

عَلَى الفَوْزِ قَبِّلْ فِيهِ تَقْبِيلَ فَاخِرٍ   بِمَوْلَى أَعَزَّ اللهُ فِي الخَلْقِ عَبْدَهُ(٦)

وَنَزِّهْ بِهِ طَرْفاً جَفَا النَّوْمَ جَفْنُهُ   وَمَرِّغْ بِهِ خَدّاً دَمُ الجَفْنِ خَدَّدَهُ(٧)

---

(١) - الزَّند العود الذي يقدح به النار. والشجي الحزين.

(٢) - الند المثل.

(٣) - الحديقة الروضة. والعهد أول المطر الوسمي والحيا المطر. والوهد الأرض المنخفضة.

(٤) - النفحة الرائحة الطيبة. والرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(٥) - البهار نبت طيب الريح أصفر. والورد الأحمر المعروف والظاهر أن مثال النعل الشريف كان مصبوغاً بصبغين أحمر وأصفر.

(٦) - المولى السيد وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٧) - مرغه في التراب معكه ودم الجفن أي دمعه الشبيه بالدم. وخدده شقه.

فَرُبَّتَ ذِي وَجْدٍ رَأى أَثَراً لِمَنْ ... بِهِ وَجْدُهُ يَوْماً فَأَطْفَأَ وَجْدَهُ[1]

أَمَوْلَايَ يَاأَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْزِلاً ... لَدَى اللهِ وَالْمُخْتَصَّ بِالفَضْلِ عِنْدَهُ

نِدَاءُ عُبَيْدٍ أَضْرَمَ الشَّوْقُ وَجْدَهُ ... فَبَاحَ بِحُبٍّ أَبْرَمَ الصِّدْقُ عَقْدَهُ[2]

وَإِنَّ الهَوى مَا لَمْ يَبِنْ لِكَجَمْرَةٍ ... بِعُنْقُودِهَا وَالسِّقْطِ يَلْزَمُ زَنْدَهُ[3]

بِحَقِّ هَوَايَ المَحْضِ فِيكَ الَّذِي مَتَى ... يُقَسْ بِهَوىً فِي الدَّهْرِ أُلْفِيَ وَحْدَهُ[4]

أَنِلْنِيَ مَا أَبْغِيهِ مِنْكَ وَإِنَّهُ ... زِيَارَةُ قَبْرٍ شَرَّفَ اللهُ لَحْدَهُ[5]

بِأَشْرَفِ جُثْمَانٍ لِأَشْرَفِ رُوحِ مَنْ ... وَقَى اللهُ مِمَّا يُوهِنُ المَجْدَ بِجِدَّهُ[6]

هُوَ المَجْدُ لَا مَجْدٌ يُمَاثِلُهُ وَهَلْ ... يُمَاثِلُ صَفْحُ السَّيْفِ فِي القَطْعِ حَدَّهُ

سَكِرْتُ وَمَا خَمْرِي سِوَى حُبِّهِ وَمَنْ ... حَسَا خَمْرَ هَذَا الحُبِّ لَمْ يَخْشَ حَدَّهُ[7]

فَيَا طَيْبَةُ الغَرَّاءُ أَسْعَدَ مَنْزِلٍ ... تَوَدُّ النُّجُومُ الزُّهْرُ تَنْزِلُ وَهْدَهُ[8]

أَلَا فَاخْجِلِي بَنْدَ الفَخَارِ وَحَقِّقِي ... بِأَنَّكِ قَدْ شَرَّفْتِ بِالحَمْلِ بَنْدَهُ[9]

وَنُوطِي عَلَى جِيدِ العُلَى عِقْدَهُ تَرَيْ ... مُشَرَّفَةً أَيْضاً بِذَلِكَ عِقْدَهُ[10]

---

(1) - الوجد الحب والحزن.

(2) - أضرم النار أشعلها، وأبرم أحكم.

(3) - الهوى الحب. والسقط الشرر. والزند ما يقدح به.

(4) - المحض الخالص وألفى وجد.

(5) - اللحد الشق يكون في عرض القبر.

(6) - الجثمان الجسم والشخص. والوهن الضعف في العمل.

(7) - حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء. وحده جلده.

(8) - الوهد الأرض المنخفضة.

(9) - البند العلم الكبير.

(10) - ناطه علقه. والجيد العنق.

باعْضَاءِ مُخْتارٍ مِنَ الخَلْقِ مُرْسَلٍ   إليهِمْ بدينٍ أوثق ا لله عَقْدَهُ[1]

به نسخت أديان من كان قبله   ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده[2]

به شاد أبراج العلى ا لله ربُّه   وثلَّ به عرش الضلال وهدَّه[3]

وردَّ به عنا الرَّدى وهو مقبلٌ   وما كان لولا جاهه ليردُّه

رسولٌ على الأرسال فضَّله الذي   حباه بما لا يبلغ النطقُ عدَّه

وإن كان رسل ا لله صلّى عليهمُ   وسلَّمَ ما ضِدٌّ ينافر ضِدَّه

حَكَوا سُوَرَ القرآن نوراً وحكمةً   وأحمدُ قد أضحى من الرسل حمده[4]

وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي   يُبينُ لمهديٍّ من الناس رشدَه

وحسبُكَ أن يبدا ويختم قارئٌ   بها ومُصَلٌّ فرضَه ثمَّ وِرْدَه

كذاك رسول ا لله أوّلُ آخِرٌ   له المنزل الأعلى الذي لن نحدَّه[5]

أمولايَ ذا قصدي إليك وأنت من   يبلِّغُ ذا الشوق المبرِّح قصدَه[6]

فياطيب عبدٍ واصلٍ أرض طيبةٍ   يمرِّغُ في تلك المعاهد خدَّه[7]

معاهدُ أمسى الأنس فيها بظهرها   لذي وحشةٍ قد قرَّب ا لله بعده

---

(1) - أوثق أحكم.

(2) - نسخت تبدلت أحكامها.

(3) - شاد رفع. وثل هدم.

(4) - حكوا أشبهوا. وحمده أي سورة الحمد وهي الفاتحة.

(5) - الحد التعريف.

(6) - تباريح الشوق توهجه.

(7) - المعاهد المنازل.

وأصبح منقـولاً إلى بطنهـا فيـا   وحاهـة بطـنٍ قـد وعـاه وسـعده[1]

سعيدٌ صعيـدٌ منـه أُنشـيء أحمـدٌ   وفيـه الـذي أنشـا بـه الفضـل ردَّه[2]

فكـان كمـاء الـورد فـارق ورده   لمنفعـةٍ مـا ثُـمَّ عـاود ورده

رسـولٌ كريـمٌ ليـس تطـرق آفـةٌ   فتـىً حُبَّـهُ للطارقـات أعـدَّه[3]

عليـك وأنـت السَّيِّد العلَـم الـذي   أفـاد الثنـا فهـو العُلَـى ومَعَـدَّه [4]

صلاةٌ وتسليمٌ ورحمى بـلا انتهـا   على من غدا فَـذَّ الوجـود وفَـرْدَه[5]

على العروة الوثقى على القمر الـذي   على الخلق ظلَّ الأمـن والمنَّ مـدَّه[6]

على منقذ الإنسان من حفـر الـردى   ولـولا سـناه كـان فيهـا يُدَهْـدَه[7]

على من له المجد العظيم على الـذي   أبـان جميعُ الرسـل والكتـب مجـده

على من له المجد الصميم على الـذي   بـه شـرَّف الرحمـنُ آدمَ جـدَّه[8]

على أحمـد المعـروف في ظهـر آدمٍ   بـترد يـده شـكر الإلـه وحمـده

علـى مجتبـىً قـد نـوَّر ا لله قلبـه   على مصطفىً قد طهَّـر ا لله بُـرْدَه[9]

---

(1) - وعاه حفظه.

(2) - الصعيد التراب.

(3) - طرق أتى ليلاً ومراده بالطارقات نوائب الدهر.

(4) - فهو ومعد جدان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(5) - الرحمى الرحمة. والفذ الفرد.

(6) - العروة هي التي يستمسك بها ويستوثق كعروة الكوز وهي أذنه وعروة الحبل. والمن الإفضال.

(7) -دهدَه الحجر دحرجه.

(8) - الصميم الخالص.

(9) - المجتبى المختار. والبرد ثوب مخطط.

له المعجزات اللاّءِ لُحْنَ لِطَرْفِ من نفى نومَه سعدٌ وأثبت سُهْدَه[1]

فمنها انشقاق البدر ثم نزوله رآه الذي التوفيق وافق رصدَه[2]

ومنها حنينِ الجذع بالمسجد الذي بطيبةَ لما آنس الجذع فقدَه[3]

ومنها طلوع القرص بعد غروبه وما بسوى دعوى دعاها استردَّه[4]

ومنها سقوط السيف من كفِّ غورثٍ وقد كان مقدامَ الضلال ونجدَه[5]

ومنها انفجار الماء من بين أنْمُلٍ فقسَّم في أبناء آدم رفده[6]

إلى أن روى منه الخميس فياله خميساً أطاب الله ذو الفضل ورده[7]

ومنها نماء التمر حتى قضى به ديون أبيه جابرٌ حين جدَّه[8]

ومنها كلام الشاة تنهى عنَ اكلها فلم يبلغ السَّمَّامُ بالسُّمِّ قصده

ومنه كلام الضَّبِّ والجمل الذي شكا كدَّه الموهي قواهُ وجلده[9]

وأن مواليه يريدون نحره ولما يُراعوا فيه بالأمس كدَّه[10]

---

(1) – السهد السهر.

(2) – رصده رصداً راقبه.

(3) – الجذع أصل النخلة. وآنس علم.

(4) – القرص عين الشمس.

(5) – غورث هو ابن الحارث وقيل اسمه دعثور سل سيف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليفتك به فجمدت يده وذلك في غزوة أنمار حينما انفرد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أصحابه فعفى عنه ورجع إلى قومه ثم أسلم بعد ذلك رضي الله عنه. والمقدام كثير الإقدام، والنجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره.

(6) – الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة. والرفد العطاء والصلة.

(7) – الخميس الجيش.

(8) – النماء الزيادة وجد النخل صرمه.

(9) – الكد الشدة في العمل.

(10) – مواليه أصحابه.

ومنهـا البعـير المبطـىءُ السـير سـاطه ... فما وخدت من بعدِ ذا النُّخْبُ وخـده[1]

إلى غيرهـا مـن معجـزاتٍ بواهـرٍ ... فضحـن عـدوّاً باغيـاً رام جحـده[2]

تُكـاثِرُ رمـلَ الأرض عـدّاً ونبتهـا ... وتفضل سِـلْكَ الـدُّرِّ حسـناً وعِقْـدَه

وتـزري سَـنىً بـالنّيّرين توسُّـطاً ... من الفَلَـكَ المحلُـوِّ بالصحو كَبِدَه[3]

وَبِمـا بِـهِ قَـدْ خَصَّـهُ اللهُ رَحْمَـةً ... وَفَضْلاً وَفَخْراً قَـدْ قَضَى اللهُ خُلْـدَهُ

☆ ☆ ☆

(1) - ساطه ضربه بالسوط. والوخد الإسراع. والنخب الإبل الكريمة.

(2) - الباهر المضيء والغالب.

(3) - تزري تعيب والنيران الشمس والقمر. وكبد الفلك وسطه.

محمد محمد العزب

الشاعر: محمد محمد العزب رحمة الله عليه.

مولد العزب في مدح الرسول

الحمد لله الذي قد أوجدا ... من نوره نوراً به عمَّ الهُدى
شقَّ العوالِمَ في الوجودِ بأسرها ... فالكلُّ منه في الحقيقةِ مُبْتَدا
أعني بذلك نورَ مَن سادَ الوَرى ... وزَكَتْ عناصِرُهُ الشَّريفةُ مَحْتِدا
المصطفى خيرُ الخلائقِ مَن سَما ... وعَلا على فَلَكِ السِّيادَةِ سُؤْدَدا
صلّى عليه مسلّماً مولاه مع ... آلٍ له والصحب ما نجمٌ بَدا
هو رحمةٌ للعالمين ونعمةٌ ... فاضت على كل البريَّةِ بالنَّدى
هذا وأرجو الله من أفضاله ... عوناً على نظمي لمَوْلِدِ أحمَدا
كي تُنْعَشَ الأرواحُ عند سَماعِهِ ... وتُقَلَّدَ الأسماعُ دُرّاً نُضِّدا
يارَبِّ عَطِّرْ بالصلاة ضريحه ... وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
إعْلَمْ بأنَّ الله قدَّر سابقاً ... تكوينَه هذا الجنابَ المُفْرَدا
إذ قال جلَّ لقصَّةٍ من نوره ... كوني بقدرتنا الحبيبَ محمَّدا
فهو الحبيبُ المجتبى قِدْماً كما ... قد صَحَّ هذا بالدليل وأُسْنِدا
وعليه في [الآزال السورة] أفرعت ... ولنا به المولى المعظَّمُ أسْعَدا[1]

(1) – هكذا في الأصل [الآزال السورة] أفرعت ولا معنى لها وبها يختل وزن البيت.

وبوجهِ آدَم لاحَ هـذا النـورُ إذ ... خـرَّتْ ملائكـةُ المهيمـنِ سُـجَّدا

[وأسـامر الأصـلاب منـه مقـل] ... حتـى اسـتقر بوالديـه وأيّـدا[1]

وحَمى الإلـهُ من السِّفاحِ أصولَـه ... وعَلَـوا بـه شـرفاً أثيـلاً أمْجَـدا

ولوالديـه الـرَّبُّ قـد أحياهمـا ... قـد جـاء هـذا في الحديـثِ وأيَّـدا

قـد آمنـا حقـاً بـه فاسـتوجَبا ... كـلَّ النَّجـاةِ وبالجِنـانِ تخلَّـدا

فهمـا يقينـاً ناجيـانِ ومـن يَقُـلْ ... بخلافنـا ضَـلَّ السـبيلَ وأبْعَـدا

وكـذا جميـعُ أصولـهِ مـأواهُمُ ... دارُ النعيمِ كما رواه مـن اهتـدى

يـاربِّ عَطِّـر بـالصَّلاةِ ضريحَـه ... وأدِمْ عليـه سـلامَ ذاتِـكَ سَـرْمَدا

فهـو النبيُّ محمَّـدُ ابـنُ ذبيحِهـم ... مَـن كـانَ عبـدا للهِ كهفـاً سـيِّدا

وبعبـدِ مطَّلـبٍ أبـوه لقـد دُعـي ... وهـو ابـنُ هاشِـمٍ الجـوادِ المُقتَـدى

أعـني ابـنُ عبـدِ مَنافِهِمْ من ينتمـي ... لِقُصَيٍّ بن كِلابِهِمْ مَحْلى الصَّـدا

وهـو ابـنُ مُرَّةَ بنُ كعبهـم الـذي ... لِلوائِهِمْ نُسِبَ ابنُ غـالبٍ العِـدى

ذاكَ ابـنُ فهـرٍ مَـن أبـوه مـالِكٌ ... قـد كـان حِصنـاً للأنـامِ ومَعْضِـدا

السَّـيِّدُ بـنُ النَّضْـرِ مُفْـرَدُ عصـرِهِ ... مَـنْ بالنَّضـارةِ والجَمـالِ تفـرَّدا

هـذا هـو ابـنُ كِنانَـةَ بـنُ خُزَيْمَـةٍ ... مـن بالفَخـارِ سَما وفـاقَ الفَرْقَـدا

وهو ابـنُ مُدْرِكَـةَ بـنُ إلْيـاسَ الـذي ... في صُلْبِـهِ سَـمِعَ النـبيَّ مُوَحِّـدا

---

[1] - هكذا في الأصل [وأسامر الأصلاب منه مقل] ولا معنى لها وبها يختل الوزن، ولعل الصواب واستَمَرَّ الأصلاب منه تنقلٌ أو واستمر أو ويُسايرُ الأصلابَ منه بقُرِّلَ.. والله أعلم.

يُعْزى إلى مُضَرٍ هو ابنُ نِزارِهِمْ أعني به ابنَ مَعَدِّهِمْ من أرشدا
وهو ابنُ عدنانَ الإمامُ المنتقى من للذَّبيحِ له انتسابٌ أكَّدا
هذا هو النسبُ الذي [اتَّفقوا] عليه ومن يَخْفِضْ من بعدُ خالَفَ واعتدى
وإليه قد كان المُشَفَّعُ ينتهي ويُكَذِّبُ النَّسابَ مهما عَدَّدا
وهو الذي فرضٌ علينا حِفْظُهُ وكذاكَ كلُّ مُكَلَّفٍ قد وَحَّدا
أكْرِمْ به نَسَباً بعِقْدِ نِظامِهِ وحُلى مفاخره الوجودُ تَقَلَّدا
يا ربِّ عَطِّرْ بالصَّلاةِ ضريحه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
هذا ولمّا أن أراد إلهُنا إظهارَه السِّرَّ المَصونَ الأسْعَدا
اختصَّ آمنةَ الرِّضى أمّاً لَهُ وبها به أمُّ الهَنا وتأبَّدا
حملَتْ بجوهرِه الشريفِ وما شَكَتْ ثِقَلاً ولا وَهْناً بها طولَ المَدى
وهواتفُ الرَّحْمنِ قد هتفَتْ بها وبسائرِ الأكوانِ قد سُمِعَ النِّدا
وتقولُ يابُشْراكِ قد نِلْتِ المُنى وحملتِ خيرَ المرسلين الأمْجَدا
وبلَيْلَةِ الحملِ المُعَظَّمِ فُتِّحَتْ جَنّاتُ فردوسٍ وطابت مَوْرِدا
والمُلْكُ والمَلَكوتُ فيها عُطِّرا والأنسُ وافى والسّرورُ تجدَّدا
وبعامِها قد عَمَّ خِصْبٌ في الورى من بعدِ جَدْبٍ للبريَّةِ أجْهَدا
وتباشرت بالشرقِ والغربِ الوحو شُ وبالصَّفا طيرُ المَسَرَّةِ غَرَّدا
وأهَيْلَ شِرْعِكَ أصبحت أصنامُها منكوسةً وهَوانُها لن يُجْحَدا
وبعامِ فتحٍ لَقَّبوا ذا العامَ إذ كم من فتوحاتٍ به لن تُجْهَدا

وجميـــعُ أخبـــارٍ رَوَتْ أخبـــارَهُ ... وزهـا بِهـا وجـهُ الزمـانِ تَـوَرُّدا
وتقولُ حانَ ظُهورُ بـدرِ السَّعْدِ مِن ... أُفُقِ العُلى لنرى الحبيبَ ونَسْعَدا
في عامـه كـلُّ النسـاءِ كرامـةً ... للمصطفى حملَتْ ذُكـوراً رُشَّـدا
ولَكَمْ به ظهرَتْ عجـائِبُ جَمَّـةٌ ... عنهـا لقـد ضـاقَ النّطـاقُ تَعَـدُّدا
يـاربِّ عَطِّـرْ بـالصَّلاةِ ضريحـه ... وأَدِمْ عليـه سـلامَ ذاتِـكَ سَـرْمَدا
مِنْ حَمْلِهِ لَمّا مضى شـهرانِ قـد ... وافـى المَنونُ أبـا النبيِّ الأَحْـوَدا
وبطيبةٍ قـد كـان ذلـك مـذ أتـى ... أخوالـه مِـن أرضِ شـامٍ مُسْـعِدا
وأقـام فيهـا عندهـم متوجّعـاً ... شـهراً سـقيماً صـابراً متجلّـدا
وضريحُـه قـد أشـرقت أنـوارُه ... مَـن زاره نـال المُنـى والمَقْصِـدا
ولـدى تمـامِ الحَمْـلِ تسـعةَ أشـهرٍ ... حـانت وِلادَةُ مـن أتانـا مُرْشِـدا
وتـأرَّجَتْ أرجـاءُ هـذا الكـون مـن ... نفحاتـه وبـدا الحُبـورُ مُجَـدَّدا
وتنفَّسَـتْ أنـوارُ صبـحِ طُلوعِـه ... حتـى غـدا ليـلُ الضَّـلالِ مُبَـدَّدا
ولأُمِّـهِ في الطَّلْـقِ جـاءت مريـمٌ ... وكـذاك آسيةُ الـتي مُنِحَـتْ هُـدى
وأتى مـن الفـردوس حـورٌ مَعْهمـا ... ليكـون تأنيسـاً لهـا وتَـوَدُّدا
فهنـاك قـد جـاء المخـاضُ فـأبرزَتْ ... شمسَ الهُدى خيرَ الأنامِ الأَوْحَـدا
يـاربِّ عطِّـرْ بـالصلاةِ ضريحـه ... وأَدِمْ عليـه سـلامَ ذاتِـكَ سَـرْمَدا
ولذكـرِ مَولِـدِه يُسَـنُّ قِيامُنـا ... أدبـاً لـدى أهـلِ العلـومِ تـأكّدا
وبـأكملِ الأوصـافِ جـاء نبيُّنـا ... وبَـدا يهلّـلُ سـاجداً متعبِّـدا

إذ لاح مختوناً نظيفاً طيّباً مقطوع سُرٍّ بل كحيلاً أغْيَدا
وإلى السموات العَلِيّةِ رافعاً لشريفهِ رأسٍ مثل ما رَفَعَ اليَدا
ولـه الملائِكُ شَمَّتَتْ لِعُطاسِهِ من بعد ما حَمِدَ الإلهَ ومَجَّدا
كم من خوارِقَ يومَ مولِدِه بها قد أسَّسَ الدينَ القويمَ وشَيَّدا
من ذلك النورِ الذي شَمَلَ الورى وازداد وادي الشامِ منه تَوَقُّدا
وخُمودِ نيرانٍ لفارسٍ التي من ألفِ عامٍ أوقِدَتْ لم تُخْمَدا
وكذا السمواتُ العُلى حُفِظَتْ به من كلِّ شيطانٍ رَقى مُتَمَرِّدا
وسماوةٌ فاضت وغاضتْ ساوةٌ وبديعُ إيوانٍ لكسرى بُدِّدا
وبمكّةٍ قد كان مولِدُه الذي أحيا القلوبَ فحَبَّ هذا مَوْلِدا
وبشانِ عَشْرٍ من ربيعٍ أوّلٍ في يومِ الاثنينِ المُفَخَّمِ ذي الجَدا
وبعامِ فيلٍ صَحَّ ذاك كما أتى وروى الثقاتُ به الحديثَ مُعَضَّدا
وبسابعِ الميلادِ أوْلَمَ جَدُّه وأجاد فيه فكان عيداً مُشْهَدا
وبأشرفِ الأسماءِ وهو محمَّدٌ سَمّاه راجي ربِّه أنْ يُحْمَدا
ولـه إلهُ الخلقِ حَقَّقَ ما رَجا ه لخيرِ محمودٍ له نفسي الفِدا
يارَبِّ عَطِّرْ بالصَّلاةِ ضريحَه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
لجنابه الأُمُّ الكريمةُ أرضعَتْ سبعاً كما رَوَتِ الأفاضلُ مُسْنَدا
فثُوَيْبَةٌ من بعدِها فحَليمةٌ من قدَّر المولى لها أنْ تَسْعَدا
نالت من الله السعادةَ كلَّها وحوت بذا عيشاً خصيباً أرغدا

منه القُوى قَوِيَتْ لديها وانتشى بكمالِ وصفٍ لم يَزَلْ متجدِّدا

فَبِمَهْدِهِ قَمَرُ السَّما ناغى فيا للهِ مهدٌ للحبيبِ تَمَهَّدا

وشبابُه في اليومِ مثلُ سِواه في شهرٍ له المولى بذلك أيَّدا

ولِرابِعِ السنواتِ نحو مدينةٍ أمَّتْ به أمٌّ أباه الجيِّدا

زارته مع أخوالِهِ وبِعَوْدِها طابت بأبْوا أو حُجونِ مَرْقَدا

فأنالَها المولى الكرامةَ والرِّضى في دار عَدْنٍ عيشُها لن يَنْفَدا

يا ربِّ عطِّر بالصلاةِ ضريحه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِك سَرْمَدا

ثم المشفَّعُ لم يزل مترقِّباً رُتَباً بحسن كمالها قد أفْرِدا

حتى له الرَّحمن أرسَلَ رحمةً طوبى لمن بقويمِ مِلَّتِه اقتدى

وبجسمِه والرُّوحِ أسْرى يقظةً ولَكَمْ عجائبَ قد أراه وأشهَدا

ركبَ البُراقَ وسار تحت رِكابِه جبريلُ يمشي كي ينالَ السُّؤْدَدا

إذ أمَّ قدساً فيه أمَّ الأنبيا ورَقى لمعراجِ السرورِ ليصعَدا

ويُرِيه من آياته الكبرى ومن فرضِ الصلاةِ الخمسِ يبلغُ مَقْصِدا

ولِقابِ قوسينِ الحبيبُ لقد دنا حتى رأى مولىً علا وممجَّدا

وبعينِ رأسٍ كان ذاك وقَلْبِه فاحفظ هذا حيث صحَّ وسُدِّدا

وله لقد قال العَلِيُّ مُلاطِفاً سَلْني لِتُعطى ما سألتَ وأزْيَدا

عنه الأمينُ لقد تأخَّرَ هيبةً لمّا به في النورِ زجَّ لِيَشْهَدا

إذ قال لو قَدَّمْتُ أحرَقَني السَّنى فمقامُهُ بالرّوحِ حقّاً يُقتدى

يــاربِّ عطّـرْ بـالصلاةِ ضريحـه ... وأدِمْ عليـه سـلام ذاتـك سـرمدا

ولــدار هجرتــه دعــاه ربُّــه ... فأجـاب دعوتَـه وسـار مُؤيَّـدا

ووقــاه مــولاه بعــينِ عنايــةٍ ... فأسَـرَّ أحبابـاً وأكْمَـدَ حُسَّـدا

سُرَّتْ بـه الأنصـارُ عنـد قدومـه ... وأبـاد كـلَّ معـانِدٍ قـد ألْحَـدا

وأقـام فيهـا الحـقَّ حـقَّ قِيامِـه ... وبسـيفِ فتـحٍ وانتصـارٍ قُلِّـدا

وفَشـا بهـا الإسـلام بعـد خَفائِـه ... وعلى تُقى مولاه أسَّس مسجدا

يــاربِّ عطّـر بـالصلاة ضريحـه ... وأدِمْ عليـه سـلام ذاتِكَ سـرمدا

قد كان خَلْقُ المصطفى خير الوَرى ... خَلْقاً وخُلْقا مثلُه لن يوجَدا

مبيـضٌ لـونٍ قـد تشـرَّب حمـرةً ... ذا قامـةٍ مربوعـةٍ سُـقِيَتْ نَـدى

سـهلاً لخـدٌ كـثٌ لِحيَتِـه السنيّ ... قـد شـرُفَتْ وعظيـمَ رأسٍ مُمَجَّـدا

أقنـى لِعِرْنـينٍ أغـرٌ وواسـعاً ... فمُـه حَـوى دُرّاً وحسناً أوحـدا

وكحيـلَ طَـرْفٍ كـان سيِّدُنا كـذا ... ذا جبهـةٍ فـاقتْ هِـلالاً أرْشَـدا

وحَوى حَواجِبَ زُجِّجَتْ وتفلَّجَتْ ... أسـنانُه مُحْمَـرٌّ خَـدٌّ أوْرَدا

وإذا مشـى متكفّئـاً فكأنمـا ... ينحـطُّ مـن صبَبٍ عَـلا مُسترشِـدا

من حُسْنِ طَلّةِ وجهِهِ الشمسُ اكتستْ ... وبنورِ ضوءِ جبينِه البـدرُ ارتـدى

ويفـوحُ منـه شـذىً يفـوقُ طيبُـه ... مسـكاً زكيّـاً مسـتطاباً أجـودا

ويعظِّـمُ الشُّـرَفاءَ والفُضَـلا ولم ... يَحْقِـرْ فقـيراً بـل نَـداه تعـوَّدا

ولأهلـه ذا خدمـةٍ متواضعـاً ... للهِ في دارِ الفنـاءِ وزاهـدا

والثوبَ يرقعُ بل ويخصفُ نعلَه والعذرَ يقبلُه ويصفَحُ عن عِدى

لله يرضى ثم يغضبُ إن فَشَتْ حُرُماتُه إذ في عَواقِبِها الرَّدى

وتَهابُه كلُّ المُلوكِ جَلالةً ولمن يلاقي بالسلامِ قد ابتدا

ويُمازحُ الأصحابَ حقٌّ مِزاحهُ ولهم بنصحٍ لا يزال مُسَدِّدا

كم من خَصائِصَ ليس يُحْصَرُ جَمْعُها وبها خِتامُ الرسلِ أضحى مُفْرَدا

يا ربِّ عطِّر بالصلاة ضريحه وأدِمْ عليه سلام ذاتِكَ سرمدا

وإلى هنا قدتمّ ما رمناه من نظمٍ بمولِدِه زَها متفرِّدا

فلنسألِ المولى المقدَّسَ ولْنَقُلْ يامن إليه المنتهى والمبتدا

ندعوك ياغوثَ العبادِ بجاهِهِ كن في الخُطوبِ لنا معيناً مُنْجِدا

وعلى عوائِدِكَ الحِسانِ فأجْرِنا فالكلُّ أضحى بالجَميل مُعَوَّدا

وبما نُؤمِّلُ ياكريمُ فَجُدْ لنا فضلاً وكن بالجود منك مُزوِّدا

وامْنُنْ بصرفِ النفسِ عن شَهَواتِها وافكُكْ فؤاداً في هواه تقيَّدا

ومن الجرائِمِ تُبْ علينا واهْدِنا واغفِر لكلِّ ما جنى وتعمَّدا

وامْنُنْ بعافيةٍ لمرضانا وَجُدْ باللطفِ يامن بالمَكارِمِ عوَّدا

وبحِلْيَةِ الإيمانِ حَلِّ قُلوبَنا ولها بأنوار المعارف أسْعِدا

وإلى سواك فلا تَكِلْنا واسْقِنا غيثاً مغيثاً للبريَّةِ جيِّدا

واحرُسْ حِمى طه وأخزِلْ ضده واخذُلْ لمن قد رامَ سوءاً أو ردى

وكذا بلادَ المسلمين احْفَظْ لها جمعاً وبالفَرَجِ القريبِ تعهَّدا

وانظُـرْ إلى سُـلطانِنا بعنايةٍ وانصُرْ به الشرعَ الحنيفَ ومَهِّـدا

ولدينِنـا ثَبِّـتْ وقَـوِّ يقينَنـا كيما يَقينا مـا نُحاذِرُهُ غَـدا

ونفوزَ من خيرِ الوَرَى بشفاعةٍ ونحوزَ في جَنّاتِ عَدْنٍ مَقْعَـدا

ولعبدِكَ العزبِ الفقيرِ محمَّدٍ مُنْشيهِ في دارِ الكرامةِ خَلِّـدا

وأدِمْ لـه حسنَ الجِوارِ بطيبةٍ وارزقه سِرّاً عن سواكَ مُجَرَّدا

ولوالديـه اغفِـرْ كـذا ذريَّـةٍ وامنَحْهُـمُ السِّتْرَ الجميلَ مُؤَيَّـدا

وشُيوخِهِ وأحِبَّـةٍ ولقـارئٍ ولسامعٍ يُصْغي إليـه مُمَجِّـدا

ولِمُجْرِ هذا الخيرِ واشْكُرْ سعيَه واجعَلْه في مهدِ القَبولِ مُمَهَّدا

وأجِبْ دُعانا إذ وَهَبْتَ وهَبْ لنا حسنَ الختامِ فحاشَ تُخْلِفُ مَوْعِدا

وصلاةُ مولانا وتسليمٌ على أزكى شفيعٍ للبريَّةِ قد هَدى

والآلِ والأصحابِ ما هَبَّتْ صَبا فما مالتِ الغصنَ الرَّطيبَ الأمْلَدا

☆ ☆ ☆

محمد الشرفي الصفاقسي

الشاعر: هو محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي.

ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العرول سميت بمدرسة صفاقس. كان عالماً بالرياضيات والفلك وضليعاً بالعلوم الدينية واللغوية مع الأدب وإجادته لنظم الشعر، توفي سنة ١١٥٧هـ.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

شوق إلى زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابتهال

أيا من حباه الله من فضل جوده ... وبلّغه المأمولَ من كلّ مَقْصِد

وراح لبيت الله يَسْتَنشقِ عَفْوَه ... فآب بنيل الرّيّ من طيبِ مَوْرِد

وأمَّ حِمى خيرِ النبيّين زائراً ... مُحِبّاً يُساقُ الشوقِ يسعى لأحمد

تفضَّلْ على المسكينِ منك بدعوةٍ ... تكون له ذخراً إذا جاء في غَد

وإذ ما أتيتَ المصطفى وضريحَه ... فبلّغ سلامي للنبيّ محمَّد

وقل: يارسولَ اللهِ ياأشرَفَ الوَرى ... ويامن به كلُّ النبّيينَ تقتدي

تَداركْ عُبَيْداً قيّدتْه ذُنوبُه ... وناءَتْ به عن كلّ نادٍ ومَشْهَد

فأصبح لا يرجو سواك لِمَا بهِ ... وأصبح لا يدري إلى أين يهتدي

فصلّى عليك الله ما حنّ شائقٌ ... إلى طيبةِ الغَرّا يروحُ ويغتدي

وسَلّمَ تسليماً على الآلِ كلّهم ... وصحبك والأبرارِ من كلّ مُهْتَد

☆ ☆ ☆

محمد المستنير

الشاعر: محمد بن المستنير بن أحمد (المعروف بقطرب):

ومضات من ضياء

إليك ــ رسولَ الله ــ منا تحيّةٌ وصلّى عليك العابدُ المتهجّد
فأنت رسولُ الله هادٍ ومُهْتَدٍ نبيُّ هدىً، للأنبياء مؤيّد
وقد قال (حَسّانٌ) وفي الشعر شاهدٌ تجدّدُه الأيامُ، يُروى ويُنشَد:
أغَرُّ عليه للنبوّةِ خاتِمٌ من الله مشهورٌ يَلوحُ ويَشهَد
وأعطاه من لَفظِ اسمه، لِيُجلّهُ فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمّد
فقلتُ شبيهاً بالذي قال، إنّني به مؤمنٌ حقّاً، لربّي موحّد
فلا يُقبَلُ التوحيدُ إلاّ بذكره لِيَقرِنَه عند النّداءِ المُوَحِّد
وما جاء يدعونا بغيرِ دلالَةٍ ولكنْ بآياتٍ تدُلُّ وتَشهَد
ومن ذاك جِذْعٌ حنَّ شوقاً إلى الرِّضى فما زالَ ساعاتٍ يميلُ، ويُسْنَد
وقد سمعوا صوتاً من الجِذْعِ بيِّناً فياعجباً ممن يشكُّ ويُلحِد
ومن ذاك شاةٌ خُلْوَةُ الضرْعِ مَسَّها فدرَّت بِغزرٍ حافِلٍ يتزبَّد
فقام إليها الحالبان، فأتْرَعا أوانِيَها، والضرعُ ريّانُ أَبْرَد
يَدٌ مَسَّتِ الأطباءَ طابتْ وبوركَتْ مؤيَّدةٌ بالله، وهو المؤيِّد
مطهَّرةُ التركيب من كلِّ آفةٍ مباركةُ الأفعال، ما مثلُها يَد

وسار إلى البيتِ المقدَّسِ ليلةً مسيرةَ شهرٍ وارداً ليس يُطْرَد
يُخبِّرُ بالعيرِ التي في طريقه ليوقِنَ أهلُ الشِّرْكِ ذاك فيَسْعَدوا
ومن ذاك أخبارٌ عن الغيبِ قالها يُعايَنُ منه الصِّدقُ فيها ويوجَد
فسُؤْدَدُه بالله إذ كان وحيُه إليه، وهل فوق النبوَّةِ سُؤْدَد
فأوفى إليه الله من علمه به وقد كانت الأصنام إذ ذاك تُعبَد
فأظهرَ بالإسلام دعوةَ صادقٍ فضَلَّ به قومٌ، وقومٌ به هُدوا
تُسَلِّمُ أحجارٌ عليه فصيحةً إذا ما خَلا في حاجةٍ يتفرَّد
ويسمعُ من أصواتها في طَريقِه تُمَجِّدُه، إنَّ النبيَّ مُمَجَّد
وانشأ ربّي مُزْنَةً فوق رأسه رآها (بُحَيْرا) الرّاهبُ المتعبِّد
تُظَلِّلُه من كلِّ حَرٍّ يُصيبُه تقيم عليه ما أقام فيركد
وإنْ سارَ، سارت لا تُفارِقُ رأسه فقال لهم: هذا النبيّ محمَّد
حليمٌ رحيمٌ ليِّنٌ مُتواضعٌ سَخِيٌّ حَيِيٌّ، عابدٌ متزهِّد
وكان رسولُ الله فوق صِفاتِنا يُقَصِّرُ فيه من يقولُ، فيَجْهَد

☆ ☆ ☆

محمد المختار

الشاعر: الأديب الحبيب محمد المختار من السوادن، أخذت هـذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الأول، السنة الثانية شهر محرم ١٣٧٧هـ.

هلال المحرم

أثـار بوجدانـي وهـزَّ مشـاعري | هـلالٌ عليـه هيبـةٌ وخُلـود
أخـذتُ أجاذبـه الحديـثَ دَقائِقـاً | وأسـأله عمـا جَـرى وأُعيـد[1]
مُحَرَّمُ لا أنسـاكَ مـذ كنـتُ يافعـاً | ومـذ كنتُ طفـلاً والزمـان جديـد
وإنـي أراكَ اليـومَ شـيخاً مُوَقَّـراً | لـه مـن تجـاريبِ الحيـاةِ رَصيـد
بربـك حدِّثْـني حديثـاً منوّعـاً | فـإن أحـاديثَ الشيـوخِ تُفيـد
فقـال وقـد ألقيـتُ سمعيَ نحـوه | وطَـرْفي وقلـبي مُطْـرِقٌ وشـهيد
مضى جُلُّ أيامي وجفَّتْ قريحتي | ومـرَّت علينـا أعْصُـرٌ وعهـود
إلى أن أتى العصرُ الحديثُ مُرَفَّهـاً | يُرَفِّـعُ مـن أكنافـه ويَميـد
لقـد شاع فيه العلم شرقاً ومغرباً | ولكنـه للمهلكـات يقـود
وأصبح إنتـاجُ الثقافـة واسـعاً | تَمَـجُّ قديمـاً والحديـثَ تُريـد
يقولون لم يفلـح ولم يَـكُ حاذقـاً | سوى مـن لديـه منجـمٌ وحديـد
إذا حلَّـق الطَّيـارُ في الجـوِّ طـائراً | فذلـك علـمٌ مـا عليـه مزيـد

[1] - صدر هذا البيت مختل الوزن.

فدونـك هـذي ذكريـاتي وإنـني طويـتُ بيـاني والحديـثُ بُـرود

☆ ☆ ☆

حديث الهجرة

محرَّمُ قـد أعطـاكَ ربُّـك نُبْـذَةً مـن المجـد تبقـى والزمـانُ يَبيـد

فشاهدتَ خيرَ الخلقِ في خيرِ هجـرةٍ وأدركتَ عصـرَ النّورِ وهـو جديـد

غـداةَ رسـولُ الله يسـعى وخلفـه من الصحبِ فـردٌ والعـدوُّ يَكيـد

يقـول أبـو بكـرٍ فـداؤك مهجـتي إذا بـانَ شـرٌّ والطريـقُ بعيـد

☆ ☆ ☆

غار حراء

وغـارُ حِـراءٍ قـد أظلّهمـا معـاً ثـلاثَ ليـالٍ والطّـلابُ شـديد

عَمّـى رحـالَ الشـركِ عـن دَرَكٍ بـه وحاطتـه مـن وحـي السماء جنـود

☆ ☆ ☆

بطيبة

بطيبـةَ أقـوامٌ كِـرامٌ ومعشـرٌ يَـوَدّون لـو أن الرّحـالَ تعـود

يخـالون سـاعاتِ النهـار طويلـةً وقـد ظـلَّ منهـم بـالطريقِ وُفـود

فلمـا تقضّـى السَّـيْرُ ظَـلَّ حِيـالَهُمْ نـبيٌّ كريـمٌ نـاصحٌ ورشـيد

وبابشرهم لما رأوه فكلهم يُعَبِّرُ عن إعجابه فيُجيد
لقد سَجَّلَ الأنصار في عصرِ أحمدٍ مكارمَ لا تُحصى لهنَّ حُدود

☆ ☆ ☆

خاتمة

فعاد رسولُ اللهِ للخلقِ هادياً يُقَوِّمُ أركانَ العُلى ويُشيد
وكان ملاذاً في المُهِمِّ وداعياً إلى الحقِّ يدعو والجيوشَ يقود
يُفَتِّقُ بالتعليم آذانَ أُمَّةٍ أصمّت بوقع الجهل وهو مُبيد
وظلَّ رسولُ الله للناس قدوةً نذيرَ هُدىً للمَكْرُماتِ نَديد
تناول شرقَ الأرض والغربَ هَدْيُه فعمَّ عمومَ الغيثِ وهو يَجود
محرِّرُ أذهانٍ مؤسِّسُ دولةٍ لها مركزٌ في العالمين وَطيد
عليه صلاةٌ ما تبدَّتْ أهِلَّةٌ وما عمَّ إحسانٌ وتمَّ قصيد

☆ ☆ ☆

محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام، وقد ترجم له في حرف الألف.

ولّت دياجيرُ الظلام

تبلّجَ إصباحُ الهدَى بمحمّدِ ... ولاحتْ بأفقِ الحقِّ شمسُ التّوحُّدِ
فولّتْ دياجيرُ الظلامِ كأنّها ... فلولُ خميسٍ بالعَراء مُبَدَّدِ
أطلّتْ على أُمِّ القُرَى بجلالِها ... فألبستِ الأكوانَ حُلَّةَ عَسْجَدِ
وما هي إلاّ آيةٌ سرمديّةٌ ... تَكَسَّبَ منها نورَهُ كلُّ فَرْقَدِ
حبَاهَا إلهُ العرشِ أنوارَ عِزّهِ ... ممنّعةً من نورِه المتوقّدِ
وقد أخذتْ عهداً من اللهِ أنّها ... بقيدِ ذَوِي الإلحادِ لم تتبلّدِ
ولمّا تَزَلْ في أفقِها مستديمَةً ... ومن نورِها الوقّادِ لم تتجرَّدِ
أنارَ قلوبَ المؤمنينَ شُعَاعُهَا ... وطَهَّرهَا من كُفرِهَا المتمرِّدِ
فللّهِ من شمسٍ حلتْ رونقَ الهُدى ... ولم يَحْكِهَا إلاّ جَبينُ محمّدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياموعد الذكرى

وُلِدَ الرسولُ فياجمالَ المْولِدِ ... مالاحَ نورٌ مثلُ نورِ محمّدِ

ياموعدَ الذّكرى بل البُشرى الا ... ما أسعَدَ الدُّنيا بأسعدِ مَوعِدِ
ماكانَ ميلادُ الرسولِ وبعثُه ... إلاّ صَلاحَ العالَمِ المُتَفسِّدِ
كانَ الكيانُ الآدميُّ تمزَّقَتْ ... عنه محاسِنُه كأنْ لم توجَدِ
فإذا بِه في مهدِ احمدَ آيةٌ ... عجبٌ وهيكلُ عالَمٍ مُتجَدِّدِ
نُسِيَتْ دياناتٌ أتتْ من قَبلِهِ ... فالنّاسُ في تِيهٍ وقلَّ المهتدي
يَسطُو القَبيلُ على القَبيلِ ومن يُصِبْ ... مالاً وعِرْضاً فهو أشرفُ سيِّدِ
هو يَشتَهي الأنثى فإن تُولد له ... فَهيَ الأسَى والعارُ إن لم تُوأدِ
والقتلُ والدمُ قبلَ كلِّ فَضيلةٍ ... سِمَتان للشَّهْمِ المجيدِ الأمجَدِ
والعمرُ ثاراتٌ وحقدٌ واصِبٌ ... والخَلْقُ بين مهدَّدٍ ومُهَدِّدِ
واعجبْ لقومٍ يصنعون إلهَهُم ... بأكُفِّهم من طينةٍ أو جَلْمَدِ
هم خالِقوه وعابِدُوه وهكذا ... يَحظَى الجمادُ براكِعِين وسُجَّدِ
ولربَّما صنعوهُ من رُطَبٍ فإن ... جاعوا فنعم الزّادُ للمُتَزوِّدِ
جعلُوا إلهَهُمُ طعاماً سائغاً ... وإذا زَجرْتَهُمُ فإنكَ مُعْتَدِ
تَخِذُوا الجهالةَ دِينَهم فلئِن تَجِدْ ... عنها وُصِفْتَ بكافرٍ أو مُلْحِدِ
والعربُ يومئذٍ وتلك خِلالُهُم ... خيرُ الشعوبِ وما أحابي مَحْتِدِي
جاء النبيُّ فكان فِكْراً ناشِطاً ... والكلُّ في الفكرِ البليدِ الأبْلَدِ
ودعَا إلى تحطيمِ آلهةِ الهوىَ ... ودعا إلى الله العليِّ الأوحدِ
واجتثَّ أعراقَ العداوةِ فالورى ... في أُلفةٍ والشملُ غيرُ مُبدَّدِ

والعدلُ بين النـاس مكفـولٌ فـلا يطغى القويُّ على الضعيـفِ المُجْهَدِ
والعـونُ حـقٌ للفقـيرِ يصُونُـه عن ذِلَّةِ الشَّكْوى وعن مَدِّ اليَـدِ
والحِلْمُ والصَّفْحُ الجميـلُ كِلاَهُمَـا طِـبٌّ لأهـلِ الحِقْـدِ أو (للحُسَّـدِ)
والعلـمُ شَـرْعٌ والتـأهُّبُ للعِـدَى فـرضٌ ودفـعُ الشـرِّ أنبـلُ مقصـد
هـذي الفضـائلُ والجلائِـلُ كلُّهـا هـي بعضُ مـا أهدتـه مِلَّـةُ أحمـدِ
ياأُمَّـةَ الإسـلامِ إن يَـكُ مُنْجِـدٌ لَكُـمُ فهـذيَ الديـن أسـرعُ مُنْجِـدِ
ولنحـنُ في هـذا الزمـانِ بحاجـةٍ لمقـوِّمٍ ومعلِّـمٍ ومُسَـدِّدِ
وا لله خـيرُ مُقَـوِّمٍ ومعلِّـمٍ وا لله خـيرُ موفِّـقٍ ومؤيِّـدِ
ياسَيِّدَ الرسـلِ الكـرامِ وكلُّهـم يُغطِيـك مفتخِـراً مقـام السَّيِّدِ
صلّى عليكَ ا لله مـا خفقـتْ لـهُ بـالذكر مهجـةُ مسـلمٍ متعبِّـدِ

☆☆☆

محمد مصطفى الماحي

الشاعر: محمد مصطفى الماحي

إلى ساحة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى الساحةِ العظمى إلى مطلع الهدى ... بسطتُ لخير الناس ـ أجمعِهم ـ يَدا
فيـاربِّ هَـبْ لي حكمـةً وبلاغـةً ... أوفي بهـا حُبّـي النبـيَّ (محمّـدا)
وياسـيّدَ الرسـلِ الكـرامِ حَبَوْتَـني ... مـن اليمن ما يغني اليَراعَ المُسَدَّدا
سعيتُ هَيوباً مُغْضِيَ الطَّرْفِ ضارعاً ... إلى كعبـةٍ حَلَّـتْ مثابـاً ومقصِـدا
وجئتُ لَهيفَ القلـبِ للروضةِ التي ... تَنَشَّقْتُ بهـا رَوْحَ الجِنـانِ مخلّـدا
وأنزلـتُ آمـالي بـأكرم مـنزلٍ ... فكنـتَ علـى إحيائهـا ليَ مُسْـعِدا
وأكرَمَـني ربّـي فنلـتُ مـن المُنـى ... ومن أجمل التوفيقِ ما جاوز المَدى
وهيَّـا لي في كـلّ قلـبٍ مكانـةً ... لقيتُ بها الصعبَ العسيرَ مُمَهَّـدا
فهـذا وفـائي مـن فـؤادٍ متيَّـمٍ ... بحبك يرجـو أن تكـون لـه غَـدا
هديَّـةُ إخـلاصٍ لسـاحتك الـتي ... نعمتُ بهـا ظـلاً ظليـلاً ومَـوْرِدا
ومـا أرتجـي إلاّ القبـولَ وإنـه ... رجاءُ لنفسي مـا أحـبُّ وأَسْعَدا

☆ ☆ ☆

محمد منير الخباز

الشاعر: محمد منير الخباز سبقت الترجمة له في حرف الألف.

دعاء للشام

أهـدي السـلامَ تحيّـةً وتَـوَدُّدا ... وإليـك نفسـي تفتديـك محمَّـدا
هـذي الديـارُ إذا تثـاقلَ حَمْلُهـا ... فزعـت إليـك إلهَهـا كـي تُنجِـدا
الشـام سـهمٌ مـن كِنانَـةِ أحمـدٍ ... يَرمـي عـدواً حـاقداً متوعّـدا
لـن يَفْلَـتَ الغـازون مـن ضَرَباتِـه ... فهـو الموحّـدُ حيـث أحمـدُ سَـدَّدا
إن طال في دنيـا الشـآمِ سـحائبٌ ... مَـرَّ السَّـحابُ إذا رآك مبـدَّدا
من ينكـرُ الوقـعَ الشـديدَ لغـزوةٍ ... كنتَ الحبيبَ وكنتَ فيهـا السَّيِّدا
كنتَ الرسولَ وكنـتَ أولَ قـائدٍ ... ترجـو الشـهادةَ أو تعيـشُ موحّـدا
كنـتَ الضّيـاءَ على الجزيـرةِ كلِّهـا ... فأفَضْتَ منها النورَ صبحـاً عَسْجَدا
وربطـتَ مـا بين القلـوبِ بشِـرْعَةٍ ... كـانت أواصِرُهـا المحبَّـةُ والنّـدى
وسـعيتَ جهـدكَ للإلـهِ مُنـاصِراً ... حتـى غـدا أهـلُ الجزيـرةِ سُـجَّدا
تشـكو الشـآمُ اليـومَ غربـةَ حالِهـا ... فيهـا الأصيـلُ يُبـاعُ عبـداً أسـودا
وبهـا الوَجيـهُ إذا أراد نصيحـةً ... خُسِفَتْ به أرضٌ وعـاش مشـرَّدا
هـذي الدِّيـارُ ومـن أضـاع زمانهـا ... آهٍ لمـن قَـرَنَ الضّلالَـةَ بـالهُدى
رُزِئَـتْ بجيـشٍ سـار نحـو غِوايَـةٍ ... والآنَ طَرْفـاً للعـدو وأخلـدا

إن نام هذا الجيش عن إسلامه   فعسى الإلهُ يُعِدُّ جيشاً أرْشَدا

تبكي ربوعُ الشامِ بعد جِراحِها   بدُموعِها الحَرّى تُنادي أحمَدا

أثَرُ الجِراحِ ثخينةٌ في جسمها   ودُخانُها يعلو الرُّبى والمسجِدا

والقلبُ يدعو والسلامُ دعاؤه   تكفي الدِّماءُ على الرِّمالِ تَورُّدا

من كل جَلْدٍ سيمَ في إيمانه   فأبى الخنوعَ إلى الهَوى وتمرَّدا

رُحماكَ يا ألله من للشامِ إن   كَتَبوا لها حظّاً كئيباً أسودا

هل يَضْرَعُ الباكون عند بلائهم   إلاّ إليك فأنت تبقى سَرْمَدا

مالي إذا جار الزمانُ بفتيةٍ   إلاّ النِّداءُ إلى الجهادِ مُرَدَّدا

الله أكبرُ والجهادُ فريضةٌ   تَبَّتْ يداكَ إذا خرجتَ مُشَرَّدا

فاثْبَتْ أخي إنَّ الثباتَ عقيدةٌ   صَنَعَتْ هُداةً ثُمَّ أعطت سودَدا

فإذا بجندِ الله تزحَفُ نُصْرَةً   حتى تُزيلَ عن الشآمِ المُلْحِدا

فترى المُحَلّي مُطْلَقاً في عزمه   وكذا المُصَلّي قد أطلَّ فأرْعَدا

والسابقون السابقون بجَرْيِهم   خَطَوا كسيلٍ من بحارٍ زُوِّدا

جندٌ إذا حملوا السلاحَ رَهِبْتَهُم   وحَسِبْتَهُم جِنّاً وناراً أو ردى

لا يرهبون من البُغاةِ لأنهم   حملوا العقيدةَ في القلوب تعبُّدا

بيضُ الأكُفِّ على الجباهِ شِعارُهُم   دمعُ العيونِ وقد أفاضَ تهجُّدا

إن الزمانَ إذا أراد شهادةً   شَهِدَ الزمانُ بِحُبِّهِمْ وتَنَهَّدا

ياشامُ أنتِ مدى الزمانِ عزيزةٌ   فَنِيَ الغُزاةُ فكان عِزُّكِ أخْلَدا

أسْتَرْجِعُ الأيامَ منكِ مهابةً ... ويشدُّني فيكِ الإباءُ توسُّدا

فأرى الوجوهَ بها البشارةُ والنّدى ... قد صَمَّمَتْ، إمّا الحياةُ أو الرَّدى

إنَّ الكرامةَ لا تُرَدُّ بغفوةٍ ... لكنما بالوثبة الكبرى غَدا

☆ ☆ ☆

محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (مناجاة) طبع في الشركة التونسية للتوزيع.

ما كنت أستطيع

ما كنتُ أستطيعُ فيكَ القول ياسَنَدي　　لو لَمْ أفُزْ من نوالٍ منكَ بالمَدَدِ
قد جَلَّ معناك عن فهمٍ يُحيطُ بِهِ　　وأنتَ قَبْضَةُ نورِ الوَاحِدِ الأحَدِ
عن كُنهِ ظاهرِكَ الأفهامُ قد عجزَتْ　　فكيْفَ عن باطنٍ ما جال في خَلَد
وأنتَ سرُّ حياة الخلق من قِدَمٍ　　وآيةُ الأبدِ الكُبرى إلى الأبدِ
ومَن أنيطَتْ جميعُ الكائناتِ بهِ　　والواحدُ المفردُ المقصُودُ في العددِ
ياسرَّ رُوحِي سَلِ الرّحمان مغفرةً　　ننجُو بها كُلّنا منْ هولِ يوم غدِ
فأنتَ رَحمَةُ العُظمى التي شمِلتْ　　كُلَّ العوالمِ في ظنّي ومُعْتَقَدي
ياسِينَ سرٌّ لأضْدادٍ قد اجتمعتْ　　رُوحاً وجسْماً وأرْوَاحاً بلا جَسَدِ
إنّي أعُوذُ بربّي أنْ تُمَدَّ يدِي　　لغيرِ جدْوَاك ياسُؤْلي ومُعتَمَدي
عليْكَ أزْكى صَلاةٍ لانفَادَ لَهَا　　تربو مدى الدهرِ عن حَصْرٍ وعن عددِ
تعُمُّ آلاً وأصْحاباً ومن شَهِدُوا　　كُلَّ الوَقائعِ من بدرٍ ومِن أحُدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

تعاليت عن كنه

تعاليتَ عـن كُنْهٍ تقدّسـتَ عن نِدّ فرُحماك بي ياموجدَ القَبلِ وَالبعْـدِ
بِذَاتِـكَ ذاتِ السِّـرِّ سِـرٌّ وُجُودِنَـا بِطَلْسَـم سِرُّ الـذَّاتِ في حالةِ الفقْدِ
بحقّ اسمِك المكنونِ في كـلّ كـائنٍ مَنُـوطٍ بِسِـرٍّ مـن مُحمَّـدِكَ العبْـدِ
تـدارَكْ عُبَيْـداً حـطّ رَحْـلَ ذُنُوبِـهِ بأعتابِ بَابِ الواحـدِ الصّمـد الفرْدِ
بِسِرٍّ وُجُـودِ الكونْ قبـلَ شُـهُودِهِ بميعـادِ وَعـدِ الحقّ من أوّلِ العهْـدِ
نَبيِءِ الهُـدى المبعُوثِ للخلـق رَحمـةً محمّـدٍ المخصـوص بـالفضْلِ وَالحمـدِ
هـوَ المُجتبى من قبلِ بـدْءِ خَليقـةٍ حبيبـاً لِـربّ العـرْشِ مُبدِعنـا المبـدِي
بمَـنْ في الضُّحى أمْنَتَـهُ مـن قطيعَـةٍ وَأعْطَيْتَهُ حتّى لِرْتقـى صَـادقَ الوَعـدِ
بِـأنوارِهِ طـرّزْتَ عرْشـكَ مُوجِـداً عوَالمَ جلّتْ عن مدى الحصْرِ والعَـدّ
وشَـرَّفْتَهُ مَعْنـىً وَخُلْقـاً وَخِلْقَـةً وأرسلتَه في خلقِـك الهـاديَ المَهـدِي
وَعَلَّمْتَـهُ مـا ليـس يُعلَـمُ عِلْمُـهُ وَمـا لمْ يكـن يُـدرَى بكُنْـهٍ وَلا حَـدّ
تفـرّدْتَ بِـالإبدَاعِ في الخَلـقِ بَارِيـاً وَأبدَيْتَـهُ مـن سِـرِّ جَوْهـرِكَ الفَـرْدِ
وَجسَّمتَ فيه الحقّ والصّدقَ صُـورَةً وَأمدَدْتَـهُ مـن رُوحِ قدسـك بـالجُندِ
وَبَوَّأْتَـهُ مـنْ قـابِ قوْسَـينِ رُتبَـةً تسامتْ جلالاً عن مدى القرْبِ وَالبعـدِ
فمَـا فـازَ قبـلاً مـن نبـيءٍ بمِثْلِهَـا وَلا من رَسولٍ من أولي العزْمِ وَالأيْدِ
وَأفرَدتَـهُ دُونَ الخلائِـقِ كُلّهِـمْ برُؤْيـاك رُؤْيـا العينِ في عـالمِ الخُلْـدِ

فيا خالِقي إنّي استجرْتُ بجاهِهِ   لذيك وَظنّي أنّني بَالغٌ قصْدِي

فأيُّ مُحبٌّ في حبيبك هائمٍ   أتاكَ بهِ مُستشفِعاً آب بالطّرْدِ

فَما هوَ إلاّ نُورُ سِرّكَ قدْ بَدَا   على أرْضِنَا من نَجْمِهِ طَارقُ السّعدِ

فَهَبْ ليَ نُوراً من سَنَاهُ يحفُّ بي   يكُونُ أنِيسي في حياتي وَفي لحْدِي

وَصِلْنِي إلهِي منكَ منهُ بِوُصْلَةٍ   فقد هُدَّ قلبي من جَوى الجهرِ وَالوَجْدِ

أقِلْ أمّةَ الإسلامِ منْ عثرَاتِهَا   بتوْفِيقِها للدّينِ وَالصّالحِ المُجْدي

فأنْتَ عَلِيمٌ ياحليمُ بحَالِهَا   وَمَا انتابَها مُذْ نُكّبَتْ سُبلَ الرُّشْدِ

أباحتْ حِماها لاختِلافِ شُعوبهَا   شرَاذِمةُ الأعدا الصّهاينةِ اللُّدُّ

فيارَبِّ وَحّدْ صَفّهَا بِمُحَمَّدٍ   وَبالعفوِ جُدْ وَاللطفِ يَاوَاسعَ الرّفدِ

وَحُكمُكَ عدلٌ في عبادِكَ نَافِذٌ   وَمالي سوَى استجداءِ رُحماك من قصْدِ

وَمالي سوَى مرْضَاةِ رَبّي غَايَةٌ   وَسُؤْلِيَ نصْرَ اللهِ غَايةُ مَا عنْدِي

بمسجدِكَ الأقصى بأحمدَ من سرَى   إليهِ قِنا أهوَالَ أيّامِنَا الرُّبّدِ

وَصَلِّ على من جاءَ بالحقِّ وَالهُدَى   وَأصْحابِهِ أهْلِ العزيمَةِ وَالشَّدُّ

صَلاةً بها تحمي فِلسْطِينُ أرْضَهَا   وَتَحْظى بأنصَارٍ غطارفةٍ أُسْدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لبيك مُفيضَ الشهود

لَبّيكَ لَبّيكَ مُفيضَ الشُّهُودْ   وَرُوحَ أرواحِ حَيَاةِ الخُلُودْ

لأنتَ نِبراسُ سَناءِ الهُدَى   وَصفوةُ اللهِ الرّحيمِ الودُودْ

وأنتَ نُورُ اللهِ فِي هَذِهِ الأرْضِ مَنُوطٌ بِكَ مَا فِي الوُجُودْ

يَاسِرَّ هَذَا الكَوْنِ يَانُورَهُ   يَابَهْجَةَ الدُّنْيَا وسَعْدَ السُّعُودْ

ذِكْرُكَ أذكَى عِندَنَا نشْرُهُ   مِنْ نَفحَةِ المِسْكِ وَطِيبِ الوُرُودْ

بِبَعْثِكَ الأرضُ زَكَتْ وَاكتَسَتْ   مِنْ حُلَلِ الإيمَانِ أسنَى بُرُودْ

وَشَعْشَعَ النُّورُ بِأرجَائِهَا   وَحَصْحَصَ الحقّ وخابَ الجَحُودْ

وَأظْهَرَ الرّحْمَانُ دِينَ الهُدَى   رَغْمَ عَنُودٍ وَعَدُوٍّ لَدُودْ

وَهوَ مُتِمٌّ نُورَهُ صَادِقٌ   فِي الوَعْدِ لاَ يُعْجِزُهُ مَا يُرِيدْ

فَالحَمْدُ للهِ الّذِي خَصّنَا   بِأحْمَدَ المَحْمُودِ طَهَ الحَمِيدْ

بِأكْرَمِ الرُّسْلِ عَلَى رَبِّهِ   وَالمرتَجَى يَومَ الجَزَا وَالوَعِيدْ

بِسَيِّدِ الرُّسْلِ نَبِيِّ الهُدَى   رَسُولِ ذِي العَرْشِ الحَمِيدِ المجِيدْ

بِجَاهِهِ يَارَبِّ لاَ تُخزِنَا   فَمَنْ سِوَى اللهِ يُرَجِّي العَبِيدْ

رَبُّ السَّمَاوَاتِ العَلِيُّ الخَالِقِ الخَلاَئِقَ المُبْدِي لهَا وَالمُعِيدْ(1)

يَاعَالِمَ النّجْوَى وَيَاكَاشِفَ الـ   ـبَلْوَى وَيَا جَبَّارَ قَلْبِ العَمِيدْ

يَابَاسِطَ النّعْمَةِ يَاوَاسِعَ الرّحمةِ يَامَنْ لم تسعْهُ حُدُودْ

لِبَيْتِكَ المَعْمُورِ تَرْجُو القِرَى   جَاءتْ ضُيوفاً كلّ هذِي الوُفُودْ

وَقَدْ أنَاخَتْ بِحمَى المُصْطَفَى   نَبِيِّكَ المُختَارِ عَينِ الوُجُودْ

---

(1) هذا البيت مختل الوزن.

أُمَّتُـــــهُ لاَذَتْ بِأعتَابِــــــهِ لَمَّا أفَـاقَتْ مِـن سُـبَاتِ الرُّكُــودْ
والأمْـسِ قَـدْ كَـانَتْ لَهَـا وَقْفَـةٌ فِـي عَرَفَـاتٍ فِي تَجَلِّـي الشُّـهُودْ
وَاليَوْمَ عِيـدُ النَّحـرِ أضحَـتْ بِـهِ تَمـرَحُ فِـي العِيـدِ الكَبـرِ السَّـعِيدْ
رَائِدُهَـا الإخْـلاَصُ والحُـبُّ فِـي مَـا بينَهَـا وَالسَّـعْيُ فِيمَـا يُفِيـدْ
حَتَّـى تَـرَى الفَـوزَ وحتَّـى لَهَـا مَـا كَـانَ مِـن نَصْـرٍ وعِـزٍّ يَعُـودْ
يَـاربِّ لا تَقطَـعْ رَجَـاءً لَهَـا وَاحْلُـلْ قَضَايَاهَـا وَفُـكَّ القُيُـودْ
بِحُرْمَـةِ الهَـادِي شَـفِيعِ الـوَرَى منشـأِ هَـذَا الكَـوْنِ نُـورِ الوُجُـودْ
صَلَّـى عَلَيْـهِ اللهُ مَـا سَـبَّحَ الأمْـلاَكُ مِـن خِيفَتِـهِ والرُّعُـودْ
وَأدْبَـرَ اللَّيْـلُ وَلاَحَ السَّـنَى وَأسْفَرَ الصُّبْـحُ وَهَـبَّ الرُّقُـودْ
[أزكـى] صَـلاةٍ تَشْـمَلُ الآلَ والأصْحَـابَ والمُوفِـي لَهُـمِ بِـالوُعُودْ[1]

☆☆☆

وله أيضاً: والقصيدة أخذت من ديوانه (ابتهالات) طبع الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

نزلنا بحيِّك

إلى أكْـرَمِ الخَلْـقِ يَـامَنْ حَـدا يَـرُومُ الهُـدَى وَالْحِمَـى الأسْـعَدَا
تَفُـزْ بالأمَـانِ ونيـلِ الأمـاني فَتِلْـكَ المَغَـانِي زَكَـتْ مَعْهَـداً
رِيَـاضٌ تُحَـاكِي رِيَـاضَ الجِنَـانِ نَحَـا مَـنْ تَكُـونُ لَـهُ مَقْصِـدا

---

[1] - في الأصل (بأزكى) والباء زائدة وبها يختل الوزن فحذفناها.

هُنَاكَ الجَلالُ هُنَاكَ الجَمَالُ هُنَاكَ الكَمَالُ هُنَاكَ النَّدَى

هُنَالِكَ مَهْبِطُ وَحْيِ السَّمَاءِ وَأَنْوَارُ خَيْرِ الوَرَى أَحْمَدَا

رَسُولَ السَّلامِ لِكُلِّ الأَنَامِ تَقَبَّلْ سَلامِي وَكُنْ لِي يَدَا

أَزَحْتَ عَنِ الكَوْنِ دَيْجُورَهُ فَلاحَ سَوِيّاً سَبِيلُ الهُدَى

أَسِرَّ الوُجُودِ لأَنْتَ الَّذي بِهِ اللهُ أَوْجَدَ مَا أَوْجَدَا

وَيَامَنْ بُعِثْتَ لَنَا رَحْمَةً رَؤُوفاً بِنَا هَادِياً مُرْشِدَا

لَقَدْ كَانَ بَعْثُكَ لِلمَكْرُمَاتِ وَلِلْحَقِّ بَعْثاً بَعِيدَ المَدَى

وَيَوْمَ التَّنَادِي مِنَ الهَوْلِ مَنْ سِوَى أَحْمَدٍ يَسْتَجِيبُ النِّدَا

مُنِحْتَ الشَّفَاعَةَ لِلْمُذْنِبِينَ عَطَاءً خُصِصْتَ بِهِ مُفْرَدَا

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي وَحُبُّكَ زَادِي وَفِيكَ اعْتِقَادِي بِأَنْ أَقْتَدَى

وَإِنَّ انْتِسَابِي لِذَاكَ الجَنَابِ لَمِمَّا يَقِينِيَ كَيْدَ العِدَى

وَإِنْ كُنْتُ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ مَضَى فُؤَادِي بِهِ مِثْلُ وَخْزِ المُدَى

وَلَكِنَّ جَاهَكَ مَنْ يَحْتَمِي بِهِ لَنْ يَخِيبَ وَلَنْ يُطْرَدَا

وَأَمْنٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ دَهَى وَمِنْ شَرِّ كُلِّ زَمَانٍ عَدَا

نَبِيَّ الهُدَى مَنْ سِوَاكُمْ لَهَا شَدَائِدُ تُوهِي الصَّفَا الجَلْمَدَا

فَقَدْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْ يُرْتَجَى وَأَسْبَغَ نُعْمَى وَأَسْدَى يَدَا

حَرِيصاً عَلَيْنَا رَؤُوفاً بِنَا شَفُوقاً عَطُوفاً شَفِيعاً غَدَا

نَزَلْنَا بِحَيِّكَ يَاخَيْرَ مَنْ بِهِ يُحْتَمَى وَبِهِ يُهْتَدَى

فَــإنَّ جِــوَارَكَ مَــنْ يَسْــتَظِلُّ بِــهِ لَــنْ يُــذَلَّ وَلَــنْ يُبْعَــدَا
وَكَيْــفَ يَخِيــبُ رَجَــاءُ امْــرِىءٍ يَــؤُمُّ مِــنَ الأنْبِيَــا السَّــيِّدَا
شَــرِيفَ النِّجَــارِ مَنِيــعَ الجِــوَارِ عَظِيــمَ المَفَــاخِرِ فِــي المُنْتَــدَى
كَرِيــمَ الجُــدُودِ وأفْضَــلَ مَــنْ عَلَــى الأرْضِ أتْهَــمَ أوْ أنْجَــدَا
سَــنَاءَ الوُجُــودِ وإنْسَــانَهُ وَمُنْقِذَنَــا مِــنْ مَهَــاوِي الــرَّدَى
هُــدَى اللهِ لِلْخَلْــقِ مَــنْ أشْــرَقَتْ عَلَــى الْكَــوْنِ أنْــوَارُهُ سَــرْمَدَا
فَضَــائِلُ لَــمْ يَحْوِهَــا فَــاضِلٌ وَفَضْــلٌ عَظِيــمٌ لَــهُ أُسْــنِدَا
بِــهِ لُــذْتُ مُسْــتَنْجِداً ضَارِعــاً وَأكْــرِمْ بِخَــيْرِ الــوَرَى مُنْجِــدَا
فَمَــنْ أمَّ ذَاكَ الحِمَــى لائِــذاً بِخَــيْرِ الأنَــامِ فَلَــنْ يُكْمَــدَا
عَلَيْــكَ مِــنَ اللهِ أزْكَــى صَــلاةٍ وَأسْــنَى سَــلامٍ نَــبِيَّ الهُــدَى
وَأصْحَــابِكَ الغُــرِّ أهْــلِ الكَمَــالِ [و]مَنْ أحْــرَزُوا السَّبْقَ وَالسُّؤْدَدَا[1]
وَأهْــلِ التُّقَــى وَالنَّقَــا آلِــكَ الأكَــارِمِ مَــنْ بِهِــمُ يُقْتَــدَى
مَــدَى الدَّهْــرِ مَــا جُنْــحُ لَيْــلٍ دَجَــا وَأجْلَى الدُّجَى ضَــوْءُ صُبْــحٍ بَــدَا

☆☆☆

[1] - (و) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وله أيضاً:

ذكرى الشهيد أبي زمعة البلوي

ذِكْرَى عُـلاَكَ عَلَى الزَّمَـانِ تُجَـدَّدُ   يَاسَـيِّداً مَـا حَـازَ سَـبْقَكَ سَـيِّدُ
شَـهِدَ النُّهَـى أَنَّ المَكَـارِمَ وَالتُّقَـى   وَالفَضْـلَ أَجْمَـعَ حَـازَ هَـذَا المَشْـهَدُ
فَـالْقَيْرَوَانُ عَلَـى أَسَـاسِ بِنَائِـهِ   تُبْنَـى دَعَـائِمُ مَجْدِهَـا وَتُشَـيَّدُ
سَطَعَتْ بِـهِ شَعَرَاتُ طـهَ المصْطَفَـى   حَتَّـى يَكَـادُ النُّـورُ تَلْمِسُـهُ اليَـدُ
يَـامَنْ كُسِـيتُمْ بِالشَّـهَادَةِ حُلَّـةً   والشَّـعْرُ يَـاقُوتٌ لَهَـا وَزَبَرْجَـدُ
يَاقَـائِداً يُلْفَـى لَنَـا يَـوْمَ الجَـزَا   نُـوراً لعَمْـرُ أَبِيـكَ هَـذَا السُّـودَدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

بالحق أزهق باطلاً

مَـنْ دِينُـهُ فِينَـا التَّعَـاضُدُ وَالوَفَـا   وَعَلَـى الـوَلاَءِ لِـوَاؤُهُ مَعْقُـودُ
جَمَعَ المَحَـامِدَ، مِنْ صِفَـاتِ كَمَالِـهِ   كُـلُّ الفَضَـائِلِ وَالنَّـدَى وَالجُـودُ
بِـالحَقِّ أَزْهَـقَ بَـاطِلاً وَعَنَـا لَـهُ   مَـنْ فِـي البَسِـيطَةِ سَـيِّدٌ وَمَسُـودُ
يَاأُمَّـةَ الإِسْـلاَمِ وَعْـدُكِ قَـدْ أَتَـى   مِيقَاتُـهُ فَلْيُـدْرِكِ المَنْشُـودُ
وَلْـتَرْفَعِي اليَـوْمَ اللِّـوَاءَ مُوَحَّـداً   وَلْيُبْعَثَـنَّ تُرَاثُـكِ المَفْقُـودُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

خير البرية

خَيْرُ البَرِيَّةِ وَالمَلاَذُ الأَوْحَدُ ... نُورُ الهُدَى سِرُّ الوُجُودِ مُحَمَّدُ

مَنْ أَوْجَدَ اللهُ الشُّهُودَ لأَجْلِهِ ... مَا يَشْهَدُ الرَّائِي وَمَا لاَ يَشْهَدُ

الجِذْعُ حَنَّ لَهُ، وَسَبَّحَتِ الحَصَى ... فِي كَفِّهِ، وَعَلَيْهِ سَلَّمَ جَلْمَدُ

كُلُّ الرِّسَالاَتِ الَّتِي مِنْ قَبْلِهِ ... جَاءَتْ لِبَعْثِ الهَاشِمِيِّ تُمَهِّدُ

فَالأَنْبِيَا وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ ... يَوْمَ القِيَامَةِ وَالخَلاَئِقُ تُحْشَدُ

فَهُوَ الَّذِي لاَ دِينَ إِلاَّ دِينُهُ ... يَوْمَ المَعَادِ بِهِ نَفُوزُ وَنَسْعَدُ

يَاسَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ لَهُ ... الرُّتَبُ العَلِيَّةُ وَالمَقَامُ الأَحْمَدُ

يَامَنْ يُجِيبُ المُسْتَغِيثَ إِذَا دَعَا ... وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَا وَالسُّؤْدَدُ

اللهُ لَمْ يُرْسِلْكَ إِلاَّ رَحْمَةً ... لِلْعَالَمِينَ بِهَا الخَلاَئِقُ تَسْعَدُ

هَذَا أَخِي فِي اللهِ جَاءَكَ زَائِراً ... وَلأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُزَارُ وَيُقْصَدُ

فَاجْعَلْ قِرَاهُ مَا يَلِيقُ بِفَضْلِكُمْ ... وَالفَضْلُ يَصْدُرُ مِنْكَ أنت فَيُورَدُ

يَارَبِّ أَنْزِلْهَا عَلَيْهِ سَكِينَةً ... وعِنَايَةً يُرْعَى بِهَا وَيُؤَيَّدُ

بِمُحَمَّدٍ بِالبَيْتِ كَعْبَتِكَ الَّتِي ... جِئْنَا نُكَبِّرُ رَبَّهَا وَنُوَحِّدُ

وَانْصُرْ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ وَنَجِّهِمْ ... مِنْ كَيْدِ مَنْ مَكَرُوا بِهِمْ وَتَمَرَّدُوا

يَاخَالِقِي يَارَازِقِي يَاحَافِظِي ... إِنِّي عُبَيْدُكَ، هَلْ عُبَيْدُكَ يُطْرَدُ

فـا للهَ أشـهدُ لاَ إلـهَ سِـوَاهُ لِـي ... رَبّـاً وَلاَ أرْجُـو سِـوَاهُ وَأعْبُـدُ
يَـاأرْحَمَ الرُّحَمَـا حَنَـانُكَ عُمْدَتِـي ... وَوَسِيلَتِي العُظْمَـى إليـكَ مُحَمَّـدُ
نُـورُ الوُجُـودِ: جَلاَلُـهُ وجَمَالُـهُ ... وَبَهَـاؤُهُ وَسَـنَاؤُهُ المُتَوَقِّـدُ
سِـرُّ الإلـهِ حَبِيبُـهُ وَصَفِيُّـهُ ... يَنْبُـوعُ رَحْمَتِـهِ الَّتِـي لاَ تَنْفَـدُ
فَـالْفَوْزُ أجْمَـعُ أنْ نَفُـوزَ بِنَظْـرَةٍ ... مِنْـهُ، بِهَـا أفْرَاحُنَـا تَتَجَـدَّدُ
أمِـنَ الْعِـدَى مَـنْ يَسْتَجِيرُ بِمَـنْ لَـهُ ... رَبُّ السَّـمَاءِ مُنَـاصِرٌ وَمُؤَيِّـدُ
وَكَفَـاهُ فَخْـراً أنَّ مِـنْ دونِ الـوَرَى ... قَـدْ خُـصَّ فِينَـا بِالشَّـفَاعَةِ أحْمَـدُ
عَظُمَـتْ رِسَـالَتُكَ الَّتِـي بَلَّغْتَهَـا ... لِلْعَـالَمِينَ، وَمَـنْ بِهَـا لاَ يَشْـهَدُ؟
جَلَّـتْ أيَـادِيكَ الَّتِـي أسْـدَيْتَهَا ... يَـاخَيْرَ مَـن مُـدَّتْ لِنَائِلِـهِ يَـدُ
وَلأنْـتَ فِـي النُّوَبِ المُجَلِّي كَرْبَهَـا ... وَلأنْـتَ فِـي الجُلَّـى المُمِـدُّ المُنْجِـدُ
بِـكَ كُـلُّ هَـذِي الكَائِنَـاتِ مُنَاطَـةٌ ... لَـوْلاَكَ مَـا أبْدَى الوُجُـودَ المُوجِـدُ
يُغْشِـي سَنَاؤُكَ عَيْـنَ كُـلِّ بَصِـيرَةٍ ... بَصُرَتْ، فَكَيْـفَ يَـرَاكَ طَـرْفٌ أرْمَـدُ
لَـوْلاَكَ يَـاعَلَمَ الهُـدَى مَـا أشْـرَقَتْ ... شَـمْسُ النَّهَـارِ وَلاَ تَـألَّقَ فَرْقَـدُ
وَبِبَعْثِـكَ الدُّنْيَـا انْجَلَـتْ ظُلُمَاتُهَـا ... وَزَكَـتْ مَصَادِرُهَـا وَطَـابَ المَـوْرِدُ
وَالأرْضُ أشْـرَقَ نُورُهَـا وَتَقَشَّـعَتْ ... عَنْهَـا الْجَهَالَـةُ وَالضَّـلاَلُ الأبْعَـدُ
كُـلُّ المَكَـارِمِ والفَضَـائِلِ وَالْجَـدَا ... تُعْـزَى إلى خَـيْرِ الأنَـامِ وَتُسْـنَدُ
حِلْـمٌ وَأخْـلاَقٌ زَكَـتْ وأمَانَـةٌ ... وَكَمَـالُ أوْصَـافٍ بِهَـا يَتَفَـرَّدُ
يَـاواحِدَ الدُّنْيَـا وَسِـرَّ وُجُودِهَـا ... فَلأنْـتَ مِنْ هَـذَا الوُجُـودِ المَقْصِـدُ

إنْ لَمْ تكُنْ لِي فِي القِيَامَةِ شَافِعاً فَمَن الّذِي أرْجُو سِوَاكَ وَأقْصِدُ
يَارَبِّ إنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي فَرَجَاءُ عَفْوِكَ بَابُهُ لاَ يُوصَدُ
اُلطُفْ بعبْدِكَ فِي قَضَائِكَ إنّنِي لَمْ يَبْقَ لِي صَبْرٌ بِهِ أتَجَلّدُ
فَرِّجْ كُرُوبِي لَيْسَ لِي أحَدٌ سِوَى رَبِّي الّذِي أسْعَى إلَيْهِ وَأحْفِدُ
مُتَوَسِّلاً مُتَضَرِّعاً بِحَبِيبِهِ وَجَمِيلُ ظَنّي أنّنِي لاَ أطْرَدُ
خَيْرُ البَرِيَّةِ عُدّتِي وَذَخِيرَتِي وَمَحَطُّ آمَالِي وَحَظّي الأسْعَدُ
صَلّى عَلَيْهِ اللهُ مَا انْهَمَرَ الحَيَا وَانْسَابَ بِالْحَدْبَاءِ سَيْلٌ مُزْبِدُ
وعلى أبي بَكْرٍ خليفَتِه الذي بين الصَّحابةِ فضلُه لا يُجْحَدُ
وَعَلَى أبِي حَفْصٍ مِثَالِ العَدْلِ مَنْ وَقَفَاتُهُ تُخْزِي اللّعِينَ وَتُكْمِدُ
وَعَلَى شَهِيدِ الدّارِ حَلَّ وَقَارُهُ عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ ذَاكَ السَّيِّدُ
وعَلَى عَلِيٍّ رَابِعِ الخُلَفَاءِ ذَا كَ الأبْطَحِيُّ (الهِبْرِزِيُّ) الأصْيَدُ(1)
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِهِ مَنْ عَبَّدُوا سُبُلَ النّجَاةِ وَمَهّدُوا
وَعَلَى جَمِيعِ التّابِعِينَ وَكُلِّ مَنْ سَلَكُوا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ وَتَعَبَّدُوا
بَقِيَتْ عَلَى طُولِ المَدَى أصْدَاؤُهُمْ بِالْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الجَمِيلِ تُرَدّدُ

☆ ☆ ☆

(1) ـ هكذا وردت في الأصل ولعلها تصحيف عن كلمة (الِهزَبْريُّ) من الهزبر وهو الأسد القوي.

وله أيضاً:

خالقي دلني سبيل الرشاد

خَالِقِي دُلَّنِي سَبِيلَ الرَّشَادِ وَاجْعَلَنْ مَا حَيِيتُ فِيكَ جِهَادِي
وَاعْتِقَادِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِيَ عَوْنٌ مِنْكَ وَاللهِ لَيْسَ يُجْدِي اجْتِهَادِي
يَا إِلهِي يَا مَنْ عَلَيْكَ اتِّكَالِي - فِي قَضَا حَاجَتِي - وَكُلُّ اعْتِمَادِي
يَا عَلِيماً إِلَيْهِ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَهُوَ أَدْرَى بِمَا يُكِنُّ فُؤَادِي
بِالدُّعَا قَدْ أَمَرْتَنَا فَدَعَوْنَا كَ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعِبَادِ
رَبَّنَا مَنْ لَنَا سِوَاكَ يُجَلِّيـ ـهَا إِذَا اشْتَدَّتِ الْخُطُوبُ الْعَوَادِي
رَبَّنَا مَنْ لَنَا سِوَاكَ نُرَجِّيـ ـهِ لِدَفْعِ الْبَلَاءِ وَالْأَنْكَادِ
ذَهَبَتْ رِيحُنَا وَخَارَتْ قُوَانَا وَرَمَتْنَا الْأَهْوَاءُ بِالْأَحْقَادِ
فَابْدِلِ الْعُسْرَ رَبِّ بِالْيُسْرِ وَاكْشِفْ ضُرَّنَا وَاهْدِنَا السَّبِيلَ الْهَادِي
فَرِّجِ الْهَمَّ رَبِّ وَالْغَمَّ عَنَّا وَاكْفِنَا شَرَّ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى وَسِيلَتُنَا الْعُظْـ ـمَى إِلَيْكَ، الشَّفِيعُ يَوْمَ الْمَعَادِ
سَيِّدُ الْخَلْقِ خَاتَمُ الرُّسْلِ طَهَ رُكْنُنَا الثَّابِتُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ
سِرُّ هَذَا الْوُجُودِ جَوْهَرَةُ الْكَوْ نِ وَمِصْبَاحُ نُورِهِ الْوَقَّادِ
مَلْجَأُ الْخَائِفِينَ فِي يَوْمِ هَوْلٍ وَالْمَعَاذُ الْمَلَاذُ فِي الْمِيعَادِ
وَمَحَطُّ الرِّحَالِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَمُفِيضُ الْعَطَاءِ لِلْقُصَّادِ

البشيرُ الـذي بِدينِ الهُدَى وَالْـ ـــحَقِّ قَدْ جَاءَ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ

طَهَّرَ الأرْضَ من ضَلاَلٍ وَمِنْ جَهْـ ـــلٍ وَمِنْ كُلِّ بَاطِلٍ وَعِنَادِ

يَارَسُولَ الإلهِ دَعْوَةَ مَحْزُو نٍ كَئِيبٍ مُفَتَّتِ الأكْبَادِ

ضَاقَ ذَرْعاً وَعِيلَ صَبْراً فَنَادَا كَ وَأنْتَ المجِيبُ صَوْتَ المُنَادِي

يَسْأَلُ العَفْوَ وَالرِّضَى مِنْكَ عَنَّا فَهُمَا كُلُّ غَايَةٍ وَمُرَادِ

فَتَدَارَكْ بِاللُّطْفِ أُمَّتَكَ الحَيْـ ـــرَى فَقَدْ بَاتَ هَمُّهَا فِي ازْدِيَادِ

وَسَلِ الله أنْ يَشُدَّ عُرَاهَا بِانْسِجَامٍ وَألفَةٍ وَاتِّحَادِ

مَنْ سِوَاكُمْ بِهَا رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فِي المُلِمَّاتِ والخُطُوبِ الشِّدَادِ

يَاجَزِيلَ النَّوالِ يَامَنْ جَدَاهُ مِنْ جَدَا الخَالِقِ الكَرِيمِ الجَوَادِ

هَذِهِ الأُمَّةُ اسْتَجَارَتْ بِكَ اليَوْ مَ وَأنْتَ المجِيرُ مِنْ كُلِّ عَادِ

وَلَهَا سَيِّدِي إِلَيْكَ انْتِسَابٌ رَغْمَ مَا بَيْنَهَا مِنَ الأبْعَادِ

شِيَعاً أصْبَحَتْ لأعْرَاضِ دُنْيَا بَعْدَ مَا نَكَّبَتْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

شِيَعاً أُلْبِسَتْ فَعَادَ حِمَاهَا مَسْرَحاً لِلأَسَى وَكَيْدِ الأعَادِي

فَعَسَى سَيِّدِي التِفَاتَةَ عَطْفٍ مِنْكَ تُغْنِي عَنِ القُوَى وَالعَتَادِ

فَيَعُودُ الوَلاَ وَيَلْتَئِمُ الشَّمْـ ـــلُ وَتُطْفَا ضَغَائِنُ الأحْقَادِ

وَيَعُمُّ السَّلاَمُ يَنْشُرُهُ الإِسْـ ـــلاَمُ فِي الحَضَرِ وَالقُرَى وَالبَوَادِي

«أوَ نُورُ الإلهِ تُطْفِئُهُ الأفْـ ـــوَاهُ» خَابَتْ مَزَاعِمُ الأنْكَادِ

وَصَلاَةٌ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ وَسَلاَمٌ يَرْبُو عَلَى التَّعْدَادِ

وعَلَى صَحْبِكَ الكِرَامِ أبِي بَكْـ ـرٍ أخِ الصِّدْقِ سَيِّدِ الأسْيَادِ

وأبِي حَفْصٍ الذي كَانَ فِي الحَقِّ شَدِيدَ القُوَى طَوِيلَ النِّجَادِ

وَابْنِ عَفَّانَ حَافِرِ البِئْرِ ذِي النُّو رَيْنِ مُزْجِي الجُيُوشِ مُسْدِي الأيَادِي

وَعِلِيٍّ لَيْثِ الوَغَى مَنْ لَهُ إنْ صَالَ فِي الحَرْبِ صَوْلَةُ الآسَادِ

وَعَلَى العِتْرَةِ التِي فَاحَ طِيباً عَرْفُ أعْرَافِهَا بِكُلِّ البِلاَدِ

نَسْلِ أُمِّ الهُدَاةِ فَاطِمَةَ الزَّهْـ ـرَاءِ ذَاتِ الفَخَارِ وَالأمْجَادِ

«وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ جَمْعاً مَاحَدَا الرَّكْبَ نَحْوَ طَيْبَةَ حَادِي»

☆ ☆ ☆

محمد هارون حلو

الشاعر: محمد هارون حلو.

وقد سبقت ترجمته في باب الهمزة وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «مزاهر» الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦١م.

خير البرية

خَيْرُ البريَّـةِ في الخَلائِـقِ أحْمَـدُ ... صلّى عليه اللهُ فَهـو مُحمَّـدُ
مـن عَهْـدِ إبراهيـمَ، وهـو رسَـالةٌ ... في الغَيْبِ يَحْفظها الزمَانُ الأسْعَدُ
بُشْرَى المسيحِ غَـدَا بهـا في قومِـهِ ... ومَضَى بآيـاتِ الهُـدَى يـتزوّدُ
عَبَرَ القـرونَ بهـنَّ أحْمدُ، واستوى ... فينـا، وفي يـدِهِ اللّـواءُ الأمجَـدُ
هـذا النـبيُّ هـو الذُّوابـةُ مِـنْ بـني ... عَدْنَانَ، وهـو على العُروبـة فَرقَـدُ
يـاخَيْرَ خلْـقِ الله يومُـكَ آيـةٌ ... للحـقِّ نَحفَـظُ عهْـده ونُمجـدُ
يـاخَيْرَ خلْـقِ الله يومُـكَ صفحَـةٌ ... وضَّـاءةٌ فيهـا العُلـى، والسُّـؤدَدُ
ذِكْرى بهـا ارتقـبَ الزّمـانُ شَـبَابَهُ ... غَضّـاً، ونَـدًى راحَتَيْـهِ المولِـدُ
غَيْـثٌ صَبيبٌ في الوُجـودِ تدفَّقَـتْ ... منْـه الهدايـةُ فَهـو نِعْـمَ المـوْرِدُ
وسَـنىً تـألّقَ في القُلـوبِ ضِيـاؤُه ... أَمَـلٌ تقـرُّ بِـهِ العيـونُ، وتسْـعَدُ
في كـلِّ عـامٍ للزَّمـانِ قِـلادةٌ ... بالمشْـرِقِ الأسْـنَى تعِـزُّ، وتَمْجُـدُ
اللهُ جَـلَّ قـد اصْطفـاهُ لأُمَّـةٍ ... يومـاً كريمـاً نُـورُهُ يتجـدَّدُ

هُوَ يَوْمُ خَيْرِ الخَلْقِ يومُ محمَّدٍ ... يَوْمٌ أغرُّ على الزَّمانِ مخلَّدُ
نِعْمَ البَشيرُ، وقد أفاضَ على الوَرَى ... نوراً سَناهُ على الصَّباحِ مورَّدُ
جاءَ النَّبيُّ مُزَوَّداً بذخيرةٍ ... ومَضَى بها يَهْدي القُلوبَ، ويُرْشِدُ
ويعدُّ لِلنَّاسِ الحياةَ كريمةً ... ويُقيمُ أرْكانَ العُلى، ويُشيِّدُ
وكتابُهُ بيمينِهِ يَهْدِي بِهِ ... للرُّشْدِ، واللهُ العَلِيُّ مُؤيِّدُ
كانتْ حَقيقةُ دينِهِ في هَدْيِهِ ... للنَّاسِ: أنَّ اللهَ رَبٌّ أوْحَدُ

* * *

شَمْسَ الهِدايةِ، قد غَدَوْتَ برحمةٍ ... للخَلْقِ، والأيامُ عَيْشٌ أنْكَدُ
كانتْ قريشُ تهيمُ بينَ جَهالةٍ ... جهلاءَ، تجثو للضَّلالِ، وتسجُدُ
ويَخِرُّ للصَّنَمِ الأصَمِّ جَبينُها ... يا سُوءَ ما اعتصَمُوا بِهِ وتزوَّدُوا
سُلِبُوا الخِلالَ كريمةً وأضَلَّهُمْ ... إبليسُ، وهو على الغِوايةِ مُفْسِدُ
فسَطَعْتَ في حَلَكِ الظَّلامِ، وأشرقتْ ... بكَ في الوجودِ حقيقةٌ لا تُجْحَدُ
وغَدَوْتَ فيهم مُنْذِراً، ومبشِّراً ... تَهْدِي إلى الحُسْنى، ودينُكَ أرْشَدُ

* * *

في يثربَ انبثقَ الضِّياءُ وهلَّلتْ ... بالفَرحةِ الكبرى قُلوبٌ تُنْشِدُ
وافاهُمُ الأمَلُ السَّنيُّ، فعانَقو ... هُ وآثروهُ، وهُمْ لَهُ نِعْمَ اليَدُ
للهِ ماقامُوا بِهِ من نُصْرةِ الـ ... ـمُخْتارِ، والمختارُ فيهم سيِّدُ
قد ملَّكوهُ رقابَهُمْ، ومضَوا على ... حُكْمِ النبيِّ، فآزروهُ، وأيَّدوا

وهو الحفِيُّ ببرِّهِمْ، وبِوُدِّهِمْ وهُو الكريمُ بما بِهِ يتودَّدُ

* * *

دِينُ السَّلامِ أقام منه مَنارةً لِلْحقِّ تَهْدِي للحِجَى، وتُسدِّدُ

وبنَى أسَاسَ العَدْلِ، وهُو كَرَامةٌ في ظِلّهِ العيشُ الهنِيءُ الأرغَدُ

طوبَى لنا هذا اللّواءُ يؤمُّنا وعليه نَمْضي للعُلى، ونُشَيِّدُ

صلّى عليكَ اللهُ، يافَلَقَ الهُدَى ما رفَّ في أُفُقِ الصّباحِ مُغرِّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياخير خلق الله

نبيُّ الهُدَى، كم ساقَ لِلخلْقِ رَحْمَةً وقرَّبَ زاد الخيرِ للمتزوِّدِ

وسنَّ بِشَرْعِ اللهِ ديناً لأُمَّةٍ تفرَّد في أمسِ الزّمانِ، وفي الغدِ

وأيّده اللهُ العليُّ بِحكْمةٍ تقشّعَ عنها غيمُ شِركٍ ملبّدِ

ومن أيّد المولَى خُطاه فسعْيُه هو النُّجحُ والتوفيقُ في كل مَقصِدِ

فياخَيرَ خلْقِ اللهِ طُرّاً تحيّةً إليك من القلْبِ العميدِ المسهَّدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (الشعلة المقدسة).

أحد وليس كمثله أحد

لم يَشْدُ باسمِك في الخليقة مُنْشِدُ ... إلاّ وذكرُكَ للخليقةِ مُسعِدُ

خيرُ البريَّةِ أنت، فجرُ هدايةٍ ... أبدَ الأبيدِ ضياؤه متجدِّدُ

مَدَدُ الهُدى من خيرِ نبعٍ للهُدى ... متفجّرٍ، ومَعينُه لا ينْفَدُ

أصفاه للخلْقِ الإلهُ، تباركتْ ... أسماؤه، جلَّ الإلهُ الأوحدُ

فغدوْتَ بالحسنَى طريقُك أحْمَدٌ ... وطلعتَ بالبشرى صباحُك أسعد

وبك استقام الدين فهو شريعةٌ ... عُلْيا يضيءُ به الكتابُ، ويُرشِدُ

الجوْهَرُ الفردُ الإلهُ، وماله ... كُفْوٌ، وتلك حقيقةٌ لا تُجْحَدُ

أحَدٌ، وليس كمثلِهِ أحَدٌ وأين ... ندِيدُه، وهو العزيز الأمجد؟

هو ذلك الدّينُ الذي حَدَّثتنا ... عنه، وأنت به النبيُّ الأسْعَدُ

بلّغتَ إذْ بلغتنا ما ضمَّه ... نورَ الهدى، وبه العُلى والسُّؤْدَد

يُوحِي إليك به، وأنتَ رسُولُه ... للخَلْق، والبُشْرى أعزُّ، وأمجدُ

لِينٌ، ورِفْقٌ،وادّكارٌ للنّدى ... وسِماتُ فضْلٍ في المكارمِ تُحْمَدُ

من علّمَ الإنسانَ بعد جهالةٍ ... ومضَى يروِّض نفسَه، ويُزهِّدُ؟

من شفَّ عن نور الحقيقة وهي في ... كِسَفِ الظلام، ضياؤها متبدِّد؟

من شدَّ مِنْ بنيانِهِ مستخلَفاً ... في الأرض، وهو شبابُها المتجدِّدُ؟

مــن أودعَ الخَلـقَ الحيـاةَ سليقةً ... فيها من الرأيِ الحصيفُ الأيِّدُ؟

مــن أنبَـتَ الأيـام، فهـي حدائـقٌ ... وأزاهـرٌ، وجَنـىً، وعـودٌ أملـدُ؟

من بـات للأرزاق يقسـم للـورى ... منها الحظوظَ، كمـا يشاء، ويُرفِـد؟

أسِوى الإله علـى الخليقـة ساهرٌ ... وبعينـه مـن كـلّ شيءٍ مَرصَـدُ؟

خشعَتْ لـه الأمـلاكُ في سُبُحاتها ... والخَلْـقُ في ظِـلّ الجلالـةِ سُـجَّدُ

ربُّ البريَّـة جـلَّ في عليائـهِ ... مـا غـيْرَه في الكـون ربٌّ يُعْبَـدُ

* * *

ياخيرَ خَلْـق الله، يومُـك للنَّـدى ... يـومٌ، وصبْحُـكَ باسـمٌ، ومُـوَرَّدُ

حَفَّتْـهُ بـالنَّجْوى جَوانِـحُ أمَّـةٍ ... يحنـو عليـك فؤادُهـا المتوَجِّـدُ

صلـتْ عليـك وسلَّمتْ، وسرى بهـا النَّغَمُ البشيرُ، وكم بحبِّـكَ تسـعَد

قـد كـان ميـلادُ النبيِّ محمَّـدٍ ... للدَّهْـرِ عَهْـداً في الزَّمـانِ يُخلَّـدُ

الله قـدَّره، وأخلَـفَ للـورى ... منـه حيـاةً، نورُهـا يتجـدَّدُ

ما عِشْتُ أهتِـفُ باسمِـهِ، وبِحُبِّـهِ ... القلـبُ يُنْشِـدُ، والزَّمـان يـردِّدُ

دقَّـتْ مواكِـبُ حُبِّـهِ في عيـدِهِ ... بالبُشْـرَياتِ، فنِعْـمَ ذاك المولِـدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أخذت من ديوانه (الشعلة المقدسة).

بدر السرى[1]

طلعَ الصَّباحُ، وفيه لحنٌ مُسْعِدُ ... وزَهـا الخمـائلَ صـادحٌ، ومغـرِّدُ
المشرقُ الأسنَى بلألاءِ الهدى ... هـذا النبيُّ وإنّه محمَّدُ
ما يقبسُ التاريخ من ومضاتِهِ ... وبه سنىً ضافي الجلال، وسؤدَدُ
فاقرأ علينا من كتاب المصطفى ... سوراً نرتّلها، ويقرؤها الغَدُ

* * *

حدّث عن المختار عن فلق الهدى ... عن عيد هجرته، هناكَ الموعِدُ
ودع الفؤاد يرودُ باحاتِ المنى ... فيما يرود، فكم يطيبُ المورِدُ
قُمْ ساقيَ بهوى النبيِّ محمّدٍ ... حبّاً، أصونُ به الهوى، وأجدِّدُ
وأعيش بالذكرى عليه مصلّياً ... ومسلّماً، وأنا الهَزَازُ المنشِدُ

* * *

قد جاء أحمدُ بالكتابِ، شريعةً ... غرّاءَ، تهدي للحِجى، وتُسدِّدُ
الله أخلصه بدينٍ قيّمٍ ... وبه سِماتُ الخير فيما يُرشِدُ
تعسَ الألى قد كذّبوه، وناهضو ... ه وآذنوه بحربهم، وتوعّدوا

[1] - من وحي الهجرة.

قد طالعوا فجر الضياء فصدّهم شيطانُهم، وهو الغويُّ المفسِدُ

ذاك الذي يدعو لقتل محمَّدٍ ومحمَّدٌ بالحقّ داعٍ مرشِدُ

أوحَى إليه الله بالأمر الذي قد بيّتوه، وإنّه لمؤيَّدُ

هل يعلمون بأنه بدرُ السُّرى وبأنّ كالئه العزيز الأمجدُ؟

لقد استداروا بالكَمِيّ، ودونه الأسيافُ ظمآى، والرِّماحُ تُسدَّدُ

لو يعلمون بأنّه ختَنُ الرسو لِ لما عناهم أمرُهُ، وترصَّدوا

* * *

خرج النبيُّ مهاجراً في خِفيةٍ من قومه، وله بيثربَ مَوْعِدُ

وغدا أبو بكرٍ به مُتَهلِّلاً نعم الرفيقُ المخلصُ المتودِّدُ

يتنظّران إلى الطريق، وفيه فا رسٌ حَلْبةٍ، يُرغي عليه، ويُزْبِدُ

هو ذا سُراقةُ في السلاح مدجَّجٌ وبكفّه برقٌ به يتوعَّدُ

* * *

أوْما إليه المصطفى فأزَلّه عن ركبِهِ، ودهاه بأسٌ مُرْعِدُ

قد جدّلته على الثرى فرسُ الرها ن، وزلّ ساعدُها، وضلّ المقصدُ

وأضاء برهانُ النبيّ فؤادَهُ فرنا إليه، وقلبُهُ يتوجَّدُ

ما كان أروعَ ما استثار جَنانَهُ واشتَفَّ منه اللُّبَّ فهو مشرَّدُ

* * *

ياأيها المختارُ عفوَك إنّما أنت النبيُّ، وما لغيرِك أشهدُ

ودعا: أماناً يامحمَّدُ مِنْ غَدٍ ... فلسوفَ تَطْلُبُنا إذا جاء الغَدُ
ستعود للبلدِ الحرامِ مظفَّراً ... ولك اللّواء، وما لغيْرك يعقد
ولوى العنانَ، وعاد يطلب قومَهُ ... وبنو أبيه لِثارهم قد أوقدوا
يتزيَّدون على الرِّهانِ وإنَّهُ ... لأضلُّ رُشْداً، من غدًا يتزيَّدُ
وتدافعُوا عن غار ثورٍ والدليـ ... ـلُ بِهِ يُرجِّحُ طرفَه، ويُصعِّدُ

* * *

هذا هو الغارُ الضَّنينُ بسرِّهِ ... رفَّ الظلام به فما يتبدَّدُ
فيهِ العِشاشُ تشابكت، وبه الحما ... ئِمُ فرَّخت، وبه الهَزَازُ يغرِّدُ
وهناك قام العقلُ يعلنُ رشدَهُ ... فيهم، وبالضلالِهِ إن يَرْشدوا
ومضَتْ ثلاثٌ، وهو موصول الرُّؤى ... بالوحي، يسألُ ربَّه ما يوعَدُ
ويبيتُ يبذلُ ودَّه لِصَفِيِّه ... وصفيُّه في الله ذاكَ المُسْهَدُ
ياأيها الصِّديقُ لا تخشَ الأذى ... فالله مَنّا ناصرٌ، ومؤيِّدُ
الله ثالثنا؛ فمن تخشَى ورو ... حُ القدسِ يهبطُ بالسلام ويَصْعَدُ؟

* * *

دلفَ النبيُّ إلى الطريق فلم يجدْ ... إلاَّ البطاحَ، سعيرُها يتوقَّدُ
من أينَ يدرجُ، والمسالكُ وعرةٌ ... وعلى الثنايا هاتفٌ، ومُرَدِّدُ؟
تَطوي الفيافي من عزيفِ الجنِّ ما ... تَطْوي، وذؤبانُ الفلا تترصَّدُ
سيخوضُ باسم الله معتركَ السُّرى ... ولسوف يمضي، والطريق مُعبَّدُ

* * *

يا أيها السَّاري، ودينك رحمةٌ للناس، ليس بغير سعْيك سؤددُ
حُمِّلت عنا ما احتملتَ من الأذى ورفعت عنا الإصْرَ، وهو مشدَّد
فإليكَ يثربُ تستحثُّ بك الخُطى وأخو البشائر صادحٌ، ومزغْرِد
لما طلعْتَ أهلَّ نورُك فيهم بَدْراً يُضيء ظلامَهم، ويبدِّد
فرِحوا وأنت نبيُّهم وحبيبهم أنعم بدينٍ أنت فيه محمَّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (مزاهر).

محمد أيقظ الدنيا بثورته

في كل يومٍ لنا باسْم الهدى عيدُ وكم يَلَذُّ على نَجْواه تغريدُ
خيْرُ البَريَّة هَزَّ الكونَ مولِدُهُ ونَجْمُهُ بلواءِ النَّصْرِ معقودُ
محمَّدٌ أيْقَظَ الدُّنْيا بثوْرتِهِ وثَوْرَةُ الحقِّ إيمانٌ، وتوْحِيدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لخير الخلق

على اسمك يا إلهي صغْتُ حمدا أردِّدُهُ على الأيام وِرْدا
لخير الخلْقِ ـ أحمدَ ـ في البرايا تعالى الله كان أبرَّ عهدا

صـــــلاةُ اللهِ، أبعثُهــــا إليـــــهِ   تضــوَّعَ ذكرُهـــا مِسْــكاً، ونـــدّا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

النبي الأسعد

قــم بَشّــرِ الدُّنيــا بيـــوم محمّــــدِ   واعمُــرْ فــؤادَكَ بــالهدى، وتــزوَّدِ

لمــا أهـــلّ علـــى البريـــةِ نـــورُهُ   زهـــت الخليقـــةُ بـــالنبيِّ الأســـعدِ

☆ ☆ ☆

محمدي الشافعي

الشاعر: محمدي الشافعي.

تغريدة[1]

لقد جاءكم خاتم الأنبياءْ رسولاً إليكم بوحي السماءْ
يزكّي النفوس ويهدي العقول وينشر بين الأنام الضياءْ

* * *

رسول السلام ومسك الختامْ ونور الظلام وخير الأنامْ
شفيع الخلائق يوم الزّحامْ فويل لمن ناصبوه العداءْ

* * *

لقد جاء يدعو إلى خير دينْ وبين يديه الكتاب المبينْ
هديّةُ ربّي إلى العالمينْ وفيه الوقاية من كلّ داءْ

* * *

حريصٌ عليكم ودودٌ كريمْ وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيمْ
إلى الله يدعو بقلبٍ سليمْ فيلقى من القوم كلَّ الجفاءْ

* * *

أتاه بليلٍ ملاك الجبالْ ليُنْزِلَ بالناس شرَّ النكالْ
ولكنَّ خير الخليقة قالْ بعثت لأعفوَ عمَّن أساءْ

☆ ☆ ☆

---

(1) ـ المصدر: مجلة أحمد للأطفال العدد (١٦٨) السنة الثامنة ـ الاثنين ٩/ ربيع الأول / ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

محمود أبو النجاة

ولد الشاعر محمود أبو النجاة عبد الواحد بقرية (السالمية) في أول مايو سنة ١٩٠٢م، ودرس في كتاب القرية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ سعد زلهف الذي كان ضريراً وشاعراً فتأثر شاعرنا الطفل بشيخه وحفظ عنه المعلقات العشر وصار يرددها حتى دخل دار العلوم فكان له رصيداً كبيراً له أثره على شعره.

وبعد أن حفظ القرآن التحق بالمعهد الديني بدسوق. درس فيه أربع سنوات ثم درس سنتين بمدرسة القضاء الشرعي والتحق بعدها بدار العلوم وتخرج منها سنة ١٩٢٧م. وعيّن مدرساً للغة العربية بمدرسة رشيد الابتدائية.

وفي سنة ١٩٣٣م نقل إلى مدرسة الزراعة المتوسطة بدمنهور مدرساً للغة العربية وفي هذه الأثناء ألف مسرحيتين شعريتين.

وفي سنة ١٩٣٧ رشح لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية بمدرسة البوليس والإدارة وبقي بها إلى أن أحيل على المعاش سنة ١٩٦٢م.

والأستاذ أبو النجاة من دعاة الحركة الإسلامية في مصر ومن المجاهدين،وقد اعتقل ثلاث مرات.

ولشاعرنا نشاط أدبي كبير، فقد شارك في كثير من ألوان الحياة الأدبية في مصر.

وللشاعر ديوان شعر مقسم إلى ثلاثة أقسام إسلامي واجتماعي والوصف[1].

---

[1] – أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية لأحمد الجدع وحسني جرار الجزء السادس: ص٤٤ – ٤٦.

ذكرى الهجرة

طربتُ لذكراك فأنشاتُ أُنشِدُ قوافيَ في سمع الزمان تردَّد
وما الشعرُ إلاّ صفحةٌ من حياتنا تسطِّرُ أمجاداً لنا وتخلّد
وتهتفُ بالماضين من آل يعربٍ بناةِ المعالي أسّسوها وشيَّدوا
مآثرُهم باقٍ على الدهر مجدُها وآثارُهم في صفحة الدهرِ تَشْهَد
فقد فتحوا الدنيا وكان يقودُهم كتابٌ تَلَقَّاه النبيُّ (محمَّد)

* * *

تلقّاه في الصحراء وحياً منزَّلاً ولم يكُ بالصحراءِ درسٌ ومعهَد
وفي الغار بانٍ بين صَخْرٍ وحيَّةٍ وصاحبُه الصِّدّيقُ صاحٍ مُسَهَّد

* * *

ولما بدا نور النبوة مشرقاً على (يثرب) هبَّت جميعاً تغرِّد
ففي كلِّ بيتٍ فرحةٌ بقدومه وفي كل قلبٍ يذكرُ الله (أحمد)
وناقتُه بين الجموع يسوقُها من اللهِ حادٍ وهي تُرغي وتُزْبِد
وقد بركت بالمصطفى فوق موضعٍ على تُربه الغالي تأسَّسَ مسجِد

* * *

وللهجرةِ الغَرّاءِ في القلبِ فرحةٌ في كلِّ عامٍ ذكرُها يتجدَّد
وتوحي لنا معنى الحياة كريمةً ومعنى جهادٍ فيه عزٌّ وسؤدَد
وليس يَسودُ الشعبُ بالقولِ هاتفاً ولكن بإهْراقِ الدِّماءِ يُسَوَّد

وكلُّ كلامٍ معْ عدوِّكَ فارغٌ   إذا لم يكن معْكَ الحسامَ المهنَّد

* * *

فيا فتيةَ الإسلامِ قوّوا نفوسكم   ولا تخشَوا الأعداءَ مهما توعَّدوا

وأمضى سلاحٍ يُرهِبُ الخصمَ دعوةٌ   يقوم بها داعٍ إلى الله (مُرْشِد)

☆ ☆ ☆

محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.

وقد ترجم له في حرف الألف. وأخذت القصيدة من ديوانه (الرسول).

موشحة نور المصطفى

في عيد الهجرة سنة ١٣٣٦هـ

حينما أشرق نور المصطفى ... ملأ التوحيدُ بالنور الوجودْ
وهَوى الشركُ صريعاً واختفى ... يَزْهَقُ الباطلُ والحقُّ يسودْ

* * *

وبدا في الأفق يختال الهلالْ ... مثلَ قوسِ النصرِ يبدو في السماءْ
في محيّاه جلالٌ وجمالْ ... مستمَدٌّ من ختام الأنبياءْ
كانت الدنيا عَماءً وضلالْ ... فمحت أنوارُه ذاك العَماءْ
ودمُ أُهْرِيقَ في الحقِّ وسالْ ... لم يكن إلاّ لَمحْوِ الأشقياءْ
واحتفى الكون بطَه وصفا ... وبدا في أفقه نجمُ السُّعودْ
ورآه الناس ظِلاً وارفا ... فاستظلَّ الناسُ من حَرِّ الجُحودْ

* * *

كانت الأصنامُ أرباباً عظامْ ... تسجدُ الناسُ على أبوابِها
بالأربابِ تسوّيها الأنامْ ... بيديها ثم تعتزُّ بِها

دنّسَ الناسُ بها البيتَ الحرامْ فأذلَّ اللهُ من أربابِها
أرسلَ المختارَ بالدين فقامْ يزجرُ الأعرابَ عن أنصابِها
ودعاهم أن يكونوا حُنَفَا مخلصين الدين للربِّ المجيدْ
فأبى القومُ وأبْدوا الصَّلَفا وأرادوا الفتكَ بالداعي الرشيدْ

* * *

هاجر المختارُ من مكّتِهِ وأبو بكرٍ له كان الرفيقْ
ما أذلَّ الكفرَ من عزّتِهِ وهو بالنصر من الله خليقْ
وحباه الله من رحمتِهِ فوق مايرجو له ذاك الصديقْ
كلما أقدم في مشيتِهِ فاحت الأرجاء بالمسك الفَتيقْ
وعلى يثربَ طه عطفا وغدا الأنصار في عيدٍ سعيدْ
وبه خالقُه قد لَطَفا صادقُ الوعد هو المبدي المُعيدْ

* * *

إنَّ ذاكَ اليومَ عيدُ الهجرةِ وبه تاريخُنا قد فُتِحا
كان مفتاحَ انتصارِ الدعوةِ وبه نالَ الوجودُ المِنَحا
أيّدَ التوحيدَ بين الأمّةِ ورمى الشِّرْكَ بعيداً ومَحا
كان للأنصار عيدَ الرحمةِ وبهم صدرُ النبيِّ انشرَحا
أظهروا الإخلاصَ منهم والوفا وأقاموا الدين بالعزم الشديدْ
وبهذا النصر نالوا الشَّرَفا وأصابوا هدف الرأي السديدْ

* * *

دينُنا دينٌ من الله تعالى ... أبلجٌ، حقٌّ، قويُّ النَّشأةِ

يملأُ النفسَ حناناً وجمالا ... وهو دينُ العزم دينُ الهمَّةِ

قل لمن يزعُم بالدين ضلالا ... قل تعالَوا جادلونا بالتي

إننا في ديننا لا نتغالى ... فهو دينُ العفو دينُ الرأفَةِ

سائِلوا عنه الكِرامَ السَّلفَا ... واسألوا التاريخَ والماضي السعيدْ

ودَعوا بالله هذا الخَلَفا ... فهو في سيرته غيرُ حميدْ

* * *

خَلَفٌ أصبحَ طوْعاً لهواهْ ... يلعبُ المَيْسِرَ جهراً مُعلِنا

فكأنَّ الدينَ يوماً ما نهاهْ ... عن كؤوسِ الخمرِ أو فعلِ الزِّنا

تاركٌ فرضَ زكاةٍ وصلاهْ ... مُشْرِكٌ لكِنْ تَزيّا مؤمِنا

صائمٌ عن كلِّ ما يُرضي الإلهْ ... كلُّ هذا لم يكن في ديننا

فعلى الأخلاقِ والحبِّ العَفا ... لم تَزَلْ تَنْقُصُ والشَّرُّ يَزيدْ

واستبدَّ اليومَ بالوِدِّ الجَفا ... رَبِّ هَيِّءْ للدُّنا خَلْقاً جديدْ

* * *

إننا صِرْنا عبيداً للهوى ... من يَشَأْ منا عن الحقِّ تَعامَى

أيها الشارِبُ كاساتِ الطِّلا ... إنما تشربُها موتاً زُؤاما

لاعِبَ الميسرِ: قُمْ ولِّ الدُّجى ... هل رأيتَ الصبحَ كاللّيلِ ظَلاما؟

أيها الراجي من الفقرِ الغِنى ... أملٌ في مَدْرَجِ السَّيْلِ تَرامى

تُبْ لمولاكَ وما فاتَ كفى		إن مولاكَ رقيبٌ وشهيدْ
واستقِمْ فالموتُ سَلَّ المُرْهَفا		وهو خصمٌ نافذُ السَّهْمِ عنيدْ

* * *

أيها المسرفُ في دينارِهِ		أنت قد خنتَ عهودَ الاقتصادْ
أوقعَ الضيقُ بنا في نارِهِ		وشَكَتْ منه إلى اللهِ البلادْ
كم غنيٍّ غافلٍ عن جارِهِ		ليس يهتمُّ بأساءِ العبادْ
كلَّ يومٍ حانةٌ في دارِهِ		وعلى كاساتِها دارَ الفَسادْ
لو أصاب الدهرُ أو لو أنصفَا		نَعِمَ البائسُ بالعيشِ الرغيدْ
رُبَّ قومٍ يسكنون الغرَفا		وهُمُ أولى بقفراءِ الصَّعيدْ

* * *

ياشبابَ النيلِ أنتم منتهى		ما يُرَجّيه لِمصْرَ العاقلُ
جيلُنا الماضي عن المجدِ لها		إنما يلهو الجَهولُ الغافلُ
فأنيلوا مِصْرَكُمْ ما تُشتهى		إنما منكمْ يكون النائلُ
وضَعوا أقدامكم فوق السُّهَا		هكذا بالعلمِ يعلو العاملُ
جيلُنا الماضي انطوى وانتَسفا		ولقد بادَ ومن نامَ يَبِيدْ
فأقيلوا عثرةً ممن هَفَا		وأرونا هِمَّةَ الجيلِ الجديدْ

* * *

إيه يازهرَ المُنى في شعبكم		عطِّروا الأرجاءَ بالسيرِ الحَسَنْ

مصرُ إن لم تُدرِكِ المجد بكم ... خبّروني تُدرِكُ المجدَ بمن؟

في أمانيكم وفي أحلامكم ... أملُ الشعبِ وإسعادُ الوطنْ

إنما مستقبلُ الدنيا لكم ... فانهَبوا بالعلم والجدِّ الزمنْ

داؤنا الجهلُ وفي العلمِ الشِّفا ... وبه مصرُ على الدنيا تسودْ

لا تظنوا المجدَ يأتي صُدَفا ... إنما بالحزمِ والجهدِ الجهيدْ

☆ ☆ ☆

محمود بن سلمان الحلبي

الشاعر: محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، ثم الدمشقي، الحنبلي (أبو الثناء، شهاب الدين) أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر. ولد بحلب (٦٤٤هـ ــ ١٢٤٦م) وسمع الحديث، وأخذ الفقه عن شمس الدين بن أبي عمر، والعربية عن جمال الدين بن مالك، وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره، وبقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وولي كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين وحدث، وروى عنه الذهبي، وتوفي بدمشق في ٢٢/ شعبان (٧٢٥هـ ــ ١٣٢٥م) ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليعمورية.

من تصانيفه: مقامة العشاق، منازل الأحباب ومنارة الألباب، حسن التوسل في صناعة الترسل، أهنى المنائح في أسنى المدائح، وذيل على الكامل لابن الأثير.

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الجزء ٦، ص١٦٧.

وأخذت هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الأول، السنة الرابعة عشر، شهر محرم ١٣٨٤هـ.

في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

هل لِمَيْتٍ أبلاهُ طولُ البِعادِ ... من مَعادٍ يرجوه قبل المَعاد

فيلاقي الأحبابَ في هذه الدا ... رِ إذا قام من مِهادِ السُّهاد

ويُوافي على الظَّما عينَ قربٍ ... يرتوي من ورودِها كلُّ صاد

وينادي في يومِه شافعَ الخَلْـ ... ـقِ غداً ياذخري ليوم التناد

يا أنيسي يا شافعي يا مُجيري   يا ملاذي يا عصمتي يا عِمادي
جئتُ أسعى مودّعاً لك إذ حا   ن انصرافي وآن طولُ انفرادي
أشتكي ثِقلَ كاهِلي بذنوبي   ورحيلي الدّاني وقلّةَ زادي
وأرَجّي نداكَ يا أكرمَ الخلـ   ـق بقصدي أرْجاءَ هذا النادي
لستُ أخشى الضّلالَ عن ظِلّكَ الضّا   في كفاني إشراقُ وجهكَ هادي
إنّما غفلتي ولهوي وتقصيـ   ـري ثَنتني عما أرى من رشادي
وتناءيتُ باجتهادي فسيحاً   من حياتي فضاق وقتُ اجتهادي
وتناسيتُ ما فعلتُ وقد أثـ   ـبِتّهُ في صحائفِ الإشهاد
وتصاممتُ عن نداءِ نذيرِ الشَّـ   ـيبِ لهواً وياله من مُناد
ودهى صحّتي الضّنى وفراغي الشُّغلَ فاستجمعا على ميعاد
رمتُ أن يستقيم عودي وبعد الـ   ـتيبُّسِ كيف استقامةُ الميّاد
ما بقي لي سوى رَجا اللهِ في يو   مِ مَعادِي شيءٌ عليه اعتمادي
وانتظاري منك الشفاعةَ عما   كان مني واللهُ بالمرصاد
عَفْوُ ربي غداً وجاهُ نبيٍّ   فوق ذنبي الوافي وهذا اعتقادي
أشرفُ العالمين طرّاً وخيرُ الـ   ـخَلْقِ جمعاً من حاضرٍ أو بادي
صفوةُ اللهِ في البرايا وداعيـ   ـهِ وهادي عبادهِ العُبّاد
صاحبُ المعجزاتِ منها كلام الـ   ـوحشِ جهراً له ونطقُ الجماد
وانشقاقُ الإيوان من فوق كسرى   ملكِ الفرس ليلةَ الميلاد

وخمودُ النيران من بعد ما مرَّ لها ألفُ حُجَّةٍ في اتّقاد

وكذا الجِنُّ عاد من رام منها السمعَ يُرمى بكوكبٍ وقّاد

وتوالت بشرى الهواتف من قبـ ـلُ به في رُبى الفَلا والوِهاد

وكذاك الأحبار من قبلُ و الرُّهـ ـبانُ نصاً عليه في كل ناد

واستمر السعيد منهم على الحقّ وأردى الشقيَّ سوء العناد

وأتاه جبريل بالوحي في غا ر حِرىً حالَ وحدةٍ وانفراد

فوعى ما أوحى وقام بأمر الله في الخلق هادياً للعباد

داعياً مرشداً إلى الله والحقّ وخلعِ الأوثانِ والأنداد

واجتناب الآثامِ والبغي والغيّ ووأد البنات والإلحاد

ورؤوفاً بهم حريصاً عليهم صافحاً عن أذى المعادي المعاد

فاستجاب الذين فازوا بفضل السَّبْقِ من ربهم وفضل الجهاد

وأتَوْه مهاجرين إليه هاجري الأهلِ فيه والأولاد

مدركي منه كلَّ غايةِ خيرٍ تاركي كلَّ طَارفٍ وتِلاد

يجعلون الآباء إن خالفوهم في رضى الله في أشد الأعادي

فأقاموا الدين الحنيف لديه بالعوالي على أصحِّ عِماد

قسموا دهرهم فبين اجتهادٍ لم يزالوا في دهرهم وجهاد

كل عارٍ من الهوى لابس التقـ ـوى قصير المُنى طويل النّجاد

يارسولَ الإلهِ حبُّك في قلـ ـبي وطَرْفي مُمَكّنٌ في السواد

ما احتيالي إن أبعدَتْني ذنوبي   فهي عندي مظنّةُ الإبعاد

كيف أنجو والقلبُ في أسْرِ غَيٍّ   موثَقٌ ماله سوى الرُّشْدِ فادي

فعسى نفحةٌ تسوق إلى اللهِ قيادي   وقد نَفَتْ أقيادي

وإذا ما ضللتُ في تيهِ تقصيـ   ـري هدتني إلى الشفيع الهادي

فعليه السلام ما افترَّ ثغرُ النَّور في الروضِ من بكاءِ الغوادي

أو سَرى نحو أرضِ مكّةَ سارٍ   أو تغنّى بذكرِ طيبةَ حادي

☆ ☆ ☆

محمود شوقي عبد الله

رحيق الأنس

في ذكرى إسراء ومعراج
الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)

يابلبلَ النور، زِدْ في الكون تغريدا ... واملأ بألحانِكَ الأجيالَ تجديدا
إني أترجم عنك اللحنَ مرتجِلاً ... شعراً يضيءُ مدى الآباد تخليدا
هذا الجمالُ تجلّى في الضّياءِ لـه ... خفقٌ يُحلّقُ للعلياءِ تصعيدا
الرّوحُ والملأُ الأعلى يزفُّ لـه ... من التحايا لذاتِ الحقِّ تمجيدا
كأنما في الدّراري أعينٌ لمعت ... شوقاً، يُشَعْشِعُ في الأرواحِ تجريدا

* * *

ياساريَ الليلِ، إن الليلَ مبتسمٌ ... بنشوةٍ منك، تحبو المجدَ تسعيدا
هززتَ ليلةَ مسراكَ السعيدِ مُنىً ... محبوبةً تقطعُ الأغوار والبيدا
الله أكبرُ!.. إشراقٌ ووشوشةٌ ... للرّيحِ، تبعث للإنشادِ ترديدا
طافت عرائِسُكَ النشوى مُرَخَّمَةً ... لحناً تَسلْسَلَ تنغيماً وتجويدا
الله حلّى بك الخُلُقَ العظيمَ فما ... ترى بروحك إلاّ الحقَّ مقصودا
ربّاك ربُّك في نورِ الخلودِ فما ... ترى بعينيك إلاّ النورَ موجودا

سمـوتَ ياسـيِّدَ الدنيـا وعفتهـا   ما فوق ماتكتبُ الأقلامُ تسويدا
تخشّعت معجزاتُ العلمِ ضارعةً   تهفـو لمعنـاك تَحْنانـا وتحميـدا
بـك استهامَ جمالُ الرّوحِ في الملإ الأعلى؛ فوحَّـدَ رَبَّ الكـون توحيـدا

* * *

المصطفى أنت إنسان الحياة سما الإنسـان فيـك مـدى الأدهـار تـأبيدا
السرمديُّ الذي فيك العُلى صدحت   شوقاً، فحبَّرَت الحسنى الأناشيدا
يامن عَلاَ عن معاني الأرض مرتفعاً   إلى مَعانٍ تُفيضُ النـور توليـدا
نَحّاحَةً في ضمير الكون مشرقةً   غدا بها الأُنسُ في الدّارَيْنِ مورودا
المجد غنّى لها، والطهر هاجَ بها   بجو الأناسيِّ إيماناً وتزهيـدا
لها بأفئدة الأبـرار هاتفـةً   للحقِّ تُشجيهمُ شوقاً وتسهيدا
جنوبهم تتجافى عن مضاجعها   شوقاً إلى الله إخلاصاً وتعبيدا
يدعون ربهُمُ خوفاً بأفئدةٍ   ترجو من الله يوم العرض تأييدا
يارحمةَ الله للدنيا وما حملَتْ   من الخلائق آتيتَ الورى عيدا
أسرى بك الرُّوحُ ياروحَ السموِّ إلى   أرضٍ بها بات معنى النّورِ مشهودا
أراك ربُّكَ من معنى الوجود بما   رأيتَ واللُّطفُ منه يبعث الجودا
ثم ارتقيتَ الى السَّبعِ الطِّباقِ وقد   قطعتَها مشرقاً لم تُبْدِ مجهودا
علَوتَ عن كلِّ نعتٍ لا يحيط به   نعتٌ وقد ظلَّ سورُ العقل محدودا
متى، وأينَ، وكمْ ثمَّ كيف أتى   في لحظةِ النّورِ فيها الوصفُ مفقودا

لسدرة المنتهى معنى الجلالِ بَدا | بكَ الجلالُ من الجبار ممدودا
حتى انتهت قدرةُ الخلاّقِ فيك إلى | حظيرةِ القدسِ بالتكريم مشدودا
وقد رأيتَ من الآيات أسطَعَها | نوراً فكنتَ بجنب الحقّ مسعودا
هُنّيتَ يامنبعَ الطهر المحيط بما | أوتيتَ لم تَلْقَ بعد الآن تنكيدا
صدْقاً نطقتَ، وحقّاً ما رأيتَ فلا | (وِسٌ) يسدِّد بالإيمان تبديدا[1]
لقد كرعتَ بثغرِ الرّوحِ مبتهجاً | رُحَاقَكَ العذبَ ميموناً ومجدودا
وجئتَ بالصَّلَواتِ الخمسِ تنشرُها | من جنّةِ الخلدِ بين الناس محسودا
أُعطيتَ مجداً من الفردوسِ مطلَعُهُ | مُجَنَّحاً، جلَّ تعظيماً وتوطيدا
المُرسَلُ الأعظمُ المختارُ أنتَ فيا | نُعمى لمن صار في معناك غِرّيدا

* * *

يابُلبُلَ النور لَحْنُها محبَّرَةٌ | قصيدةٌ تتولّى العِزَّ تشييدا
غَنِّ العصورَ معاني المصطفى مَرِحاً | وهَيِّجِ الصِّيدَ بالذكرى الأماجيدا
أَكْبِتْ فُدِيتَ قلوبَ الحاسدين فقد | باتَ الحسودُ اللئيمُ الغِرُّ مفؤودا[2]
وهُزَّ شوقاً قلوبَ المؤمنين إلى | مغنى الجمالِ وآتِ اللّحْنَ تشديدا
واصدَحْ بعزٍّ غدا في الأرض في زمنِ الْـ | ـجَهْلِ المسلّحِ في الأرواحِ مهدودا
اصدَحْ، وغَنِّ، وثُرْ للحقِّ محتسباً | وأسْمِعِ الخُمسَ صوتَ الحقِّ والغيدا

---

(1) – هكذا وردت في الأصل، ولم أجدها في قواميس اللغة على أنها قد تكون من (وسوس).

(2) – الغر: القذر، الملتبس بالعار.

إبنِ الحضارة علماً لا يُطاوِلُهُ   علمٌ سما في صميم الرّوحِ مسرودا

كتابُه شرّف الدنيا ودارَتُهُ   روحٌ يسدّدهُ الإيمانُ تسديدا

يانُوَّمَ الفجر هُبّوا من مراقدكم   وزَوِّدوا الروح بالإخلاص تزويدا

هُبّوا فقد صار وحشُ الجهل محتضِراً   وظلَّ قلبُ الرَّجيمِ الوَغْدِ مكمودا

هُبّوا انظروا زينةَ الدنيا وبهجَتَها   تموجُ بالخير تصديراً وتوريدا

تهتزُّ فيها رقاعُ الأرضِ عاطرةً   بها يُجنّدُ جيشُ النور تجنيدا

بكلِّ مشتمِلٍ بُرْدَ الصَّفاءِ بَدا   بالنصر في حلبة الإيمان موعودا

رُجعَى إلى الله صونوا عِزّكُم ودَعوا الـ   ـجَهْلَ الشتيم إلى الشيطان مردودا

رُجعَى انظروا السَّلَفَ الهادين كيف غَدَوا   يُمَجِّدون العُلى بالسَّعْيِ تمجيدا

* * *

لما جفا المسلمون الغُرُّ دينَهُمُ   تفرَّقوا طُرُقاً شتّى أباديدا

ماذا يفرّقُ والقرآن يهتف بالّذين يدعون يوم البأس معبودا

فأين ياقومِ من ذكرى النبيِّ لنا   ذكرى تُعَوِّدُنا التشميرَ تعويدا

أين الطُّموحُ وفي الإسراءِ نابهةٌ   تهدّدُ الذُّلَّ في الأرواح تهديدا

أين السمو وفي المعراجِ ناهضةٌ   تثور بالروح تشميراً وتوكيدا

مالي أرى أُمَّةَ الإسلام حائرةً   يغدو ويمشي بها الإهوان تنديدا

أين الحَماسةُ من ذاك السُّمُوِّ تُرى   تُوَثِّبُ الشُّعْثَ للعليا الصناديدا

ديـارُهم بلـعَ الطـاغوتُ رونَقَهـا وبـات فيهـا سمـرُ الجهـلِ عِربيـداً

بـات الجمـالُ جمـالُ الروحِ مكتئِبـاً في ظلمـةِ الشـهوةِ الحمراءِ مغمـودا

تئنُّ للمسـجد الأقصـى جوارحُنـا نبكي دمـاً ــ لا نرى إلاّ الرعـاديدا

هـذي فلسطينُ بين العُرْبِ يذبَحُها الشُّذّاذُ ذبحاً ــ تعـاني اليومَ تهويـدا

عثى بها الغولُ من سَكْسونَ فارتعشت رعباً، وحلَّ بهـا مَن كـان مطرودا

لهفي عليكِ حِمى الإسراء كيف غدا بـكِ اللئـامُ يُزجّـون المنـاكيدا

لهفـي علىالقبلـة الأولى يمزّقهـا الذئـابُ لم يرحمـوا شـيخاً ومولـودا

أيـن العروبـةُ تـأتي نقمـةً لِـتُري أولئـكَ الأشـقيا أيـامُهُم سـودا

أيـن الألى اتّخذوا الإسـلام دينَهُـمُ يحققـون لديـن الله تجديـدا

ربـاه رحمـاكَ كـلٌّ في مَباذِلِـه غفـى بشـهوته العميـاءِ مخمـودا

واحسـرتاه! ولي فـألٌ أنيـطُ بـه آمالُ قلبي عسى أن نرفـع الجيـدا

أيـن الحقـائقُ تـأتي الـروحَ مشـرقةً تنصـبُّ في الرّوحِ لا ترتـجُّ تعقيـدا

مـن النبـوّةِ تـأتي عَذْبـةً كَرُمَـتْ عن كـل لغوٍ يُنيـلُ الفكرَ تشـريدا

يَفيضُ فيهـا جمـالُ الحـقِّ في حُلَـلٍ لا تُكْرِبُ النفـسَ تهويـلاً وتبليـدا

* * *

يامـالك الملـك مجدُ الروحِ ظلَّ بنـا في كـل رهـطٍ بـدارِ الهُونِ مجحـودا

يـاذا الجـلالِ أَنِرْ فينـا الكتـابَ فقـد أمسى الجمـالُ عـن الأرواحِ ملحـودا

بنهضـةٍ تتولّـى الـرّوحَ تبعثُهـا بعثـاً، وتَكْبُـتُ مفتونـاً ورِعْديـدا

بثــورةٍ تتســامى في مقاصدهــا   تُحَشِّــدُ الشُّــمَّ والصِّيدَ المســاعيدا

* * *

مـن ذا يشـاطرُني شـعري فأُنشِـدَه   قصيدتـي في ظِـلالِ النـورِ تغريـدا

هـذي قصيدَتِـيَ اللّهفـى أُرَدِّدُهـا   أُهديكَها ـ يارسولَ الله ـ معمـودا

قطفتُهـا مـن رِيـاضِ الـرّوحِ حاكيـةً   غصناً من الوردِ في الفردوسِ أُمْلُـودا

☆ ☆ ☆

محمود علي الطعمي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث،السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦هـ.

حول المولد

ربّاهُ يَهْمي من نَداكَ الجودُ وبفضلك اخضرَّ النوىَ والعُودُ
تعنو إليْكَ الكائناتُ وربعُها حمدٌ وسبحٌ هاتفٌ وسجودُ
وأكفُّها مرفوعةٌ ودُموعُها تجري، وفي جريانها أخدودُ
وشفاهُها مزمومةٌ لكنّها تدعُو وينطقُ قلبُها المكدودُ
يارَبَّ موسَى والمسيحِ وأحمدٍ مالُ ابْنِ آدمَ ظالمٌ و كنودُ
يمشي وراءَ الموبقاتِ ودينُه زَمْرٌ وخَمْرٌ والخَنا والغِيدُ
حيرانُ يرتكبُ الشرورَ، وطالما ركبَ الشرورَ الأحمقُ المنكُودُ
لا منتهى لأنينه وإلهُهُ حلواءُ من عسلٍ أو الجُلمودُ
يامُعْدَمُونَ تيقّظُوا قد جاءَكم نورُ السماءِ وضوؤها المنشودُ
فاصحوا على إشعاعه وتأكّدوا أنَّ الرجاءَ عليكُمُ معقودُ
هذا رسولُ الله يطلُعُ فجرُهُ ترنيمُه الإسلامُ والتوحيدُ
جاءَتْ رسالتُه تُضيءُ حياتكمْ سِيّانِ فيها سادةٌ وعَبيدُ
شُقُّوا الفضاءَ وأعلنوها ثورةً والله نعمَ الخالقُ المعبودُ

عهدُ السلام أتى فلاَ مَلَكِيَّةٌ … تَطْغَى وتصدرُ أمرَها وتعيدُ

كسرى المعظّمُ لا يعظّمُ ثانياً … والقيصرُ الجبَّارُ سوف يَميدُ

والأرض تشرقُ والوئامُ يعمُّها … والعائذونَ ببطنِ مكّةَ صيدُ

إن الرسولَ محمَّداً نورٌ أتى … للعالمينَ ودينُه محمودُ

لا ابنُ أقيالٍ ولا ملكٌ ولا … خدمٌ تحفُّ بقصره وجنودُ

والتّاجُ عافَ لباسَه وجَلاَلَه … وأبى يُمَلَّكُ في الورى ويسودُ

والبزُّ جلبابٌ لـه، وإدامُه … ملحٌ وزيتٌ، والطعامُ قديدُ

والمرملونَ ببابه يعطيهمُ … ما عندهُ ويَبَرُّهمْ ويجودُ

لكنّهُ ردَّ الشعوبَ لربّها … وتساوَى فيها الكَلُّ والمحدود

وأذاب كلَّ فوارقٍ محرومةٍ … وقضى على الإقطاع وهو عنيدُ

كَبِّرْ بلالُ على المآذن لا تخفْ … فالمسلمونَ على الأذان شهودُ

في كلِّ أرض مومنونَ يهزُّهُمْ … رجعُ الصدى والذكرُ والتحميدُ

والدينُ عند الله إسلامٌ ولاَ … دينٌ قويمٌ غيرُهُ وسديدُ

يامَولِدَ المختارِ أقبِلْ باسماً … أنتَ السعادةُ والمُنى والعيدُ

أرضُ الكِنانةِ لا تزال وفيَّةً … فيها رجالٌ ثائرونَ أسودُ

قهروا الغزاةَ وأخرجوهم عنوةً … والشعبُ أثبتَ أنهُ صنديدُ

لا حلفَ لاَ أحلافَ لاَ … مستعمرينَ على البلاد قعودُ

ولسوف نضربُ كلَّ حلفٍ زائفٍ … إن التّحالفَ فتنةٌ وقيودُ

الله أكـــبرُ أرضنـــا عربيـــةٌ   وجنودنـــا عـــن أرضنـــا ســـتزودُ

يـــاربّ بـــاركْ في قيـــادةِ (نـــاصرٍ)   وأمِـــدَّه بـــالعون يـــاموجودُ

☆☆☆

محمود سليم العضل

ـ شاعر ناشىء ولد في دمشق عام ١٩٧٠م

ـ حصل على الشهادة الثانوية ـ الفرع الأدبي ـ ونهل بعض العلوم الدينية في حوزات السيدة زينب(ع) في دمشق.

ـ يعمل حالياً في ستوديو للتصوير.

ـ يتابع المجالات الأدبية من قصة قصيرة وفن الخاطرة ويهتم بشكل خاص بالشعر.

ـ جميع أعماله الأدبية لا تزال مخطوطة لأنه يعتبر نفسه في بداية الطريق.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي في السيدة زينب(ع) بدمشق.

مولد البشير

مـاذا أحـدّثُ أم بمـاذا أبتـدي ... لغـةُ البيـان تسمّرت عن مقصـدي

مـاذا أقول عن الهـوى بوحـاً بـه ... فالسـر فـوق تراكبـاتِ المفـرد

والعشق أغرقـني ببحـر جلالـه ... بحـرٌ عميـقٌ ليلكـيٌّ سـرمدي

عشـقاً لمحبوبـي أذبـت بخـافقي ... فـأذابني في موجـه العـذب النـدي

مـا هزّني عِطرُ الهوى قِدماً ومـا ... خفـق الفـؤاد محبّـةً بتـودُّدِ

إلا لأحمـد حيـث عَلّمـني الهـوى ... فأتيتُـه شـغفاً بيـوم المولـدِ

أنشـدتهُ لغـة القصيـد هديّـةً ... بـالعذرِ حيث يسوؤني قِصَرُ اليـد

فالروح مهما حاورت في أفقه فرحابة بُعْدٌ يغيب بأبعدِ
ومكانه فوق العقول مُحلّقٌ لا الفكرُ يحويه ومهما يعتدي
ولئن تطاول منطقي فلأنه لا يُدْرَكُ الكلُّ بجلٌ سيدي

* * *

عايشتكم مُذ كُنتُ ذرّاً غائباً بالفطرةِ الأولى وقبل تجسُّدي
ورشفتكم حبّاً رضيعاً يافعاً وسطرتكم في العشق حرفاً أبجدي
وكتبتُ في طه جميل مشاعري وسألتُ ياقلبي الشجيَّ ومرشدي
حلّق بأفق حبيبنا متساحقاً ياطيرُ غنّي بالفصاحة غرّدي
فاليوم عيد العالمين بأحمدٍ أدم الصَّلاةَ حبّاً تسعد

* * *

بشرى لآمنةَ الحبيب المصطفى وكذا لأمّتنا البشارةُ فاسعدي
جبريل جاء مباركاً بولاده فزهى الربيع مباهياً بالعسجدِ
هلَّ النبيُّ فأشرق الكون احتفى بوسام عزٍّ يادنا فتقلّدي
وتلألأي زهواً بطلعة فرقدٍ وترشّفي من نوره وتزوّدي
هذا بشير الله أشرق باسماً ياسورة الفرقان هلّي أنشدي
ولد الهدى نوراً يبدّد عتمنا فاستبشروا وتباركوا بمحمدِ

* * *

من ذا يداني بالفخار نبينا وهو الوسيلةُ للإله الأوحد

فلأجله كان السجود لأدمٍ فاقرأ بيان الله تكشفْ مقصدي
لولا بأن كان النبيُّ بصلبه ماقال ربي للملائكةِ اسجدي

* * *

وملائك الرحمن تشفع باسمه والأنبياء توسلوا بتهجُّد
عيسى المسيح باسمه داوى الورى من أكمهٍ أو ابرصٍ أو أرمد
وكذا لموسى معجزاتٌ أبهتت ما كان يصنع ذا اللئيمُ المعتدي
هل كان إلا اسم طه للعصا ولكفّه البيضا وطور المعبد
وللوح نوحٍ في السفينة طالباً بَرَّ الأمان بأحمدٍ قال اصمدي
ولنارِ إبراهيم في تبريدها فضلٌ لطه حيث يأمرها اجمدي
مازال طيفاً للنبوّة ناصراً حتى أتى وقت الولاد بموعد
فأتى بشيراً للعباد ومنذراً فتشفّعوا ياعاشقين بأحمد

* * *

قد زان بجموع الخصال بشخصه فضلاً وزهداً ناسكاً بتعبُّد
هديٌ يبدّد جهلنا وظلامنا من يتّبعْ أنوار طه يهتدي
لك يارسول الله أصفيت الولا ولحيدرٍ أصفيتُ نهج تودُّدي
ولتسعةٍ غُررٍ كرامٍ سادةٍ مني الوفاء خططته بتعهُّدي
أمضي على خُطُواتكم بمحبّةٍ فالفوز حظُّ مُحبّكم والمقتدي
طوبى لأمتنا الشفيع المصطفى والمرتجى يوم القيامة في غد

فاسلك سبيل الرشد درب محمَّدٍ وأدمْ صلاتك بالمحبَّةِ ترشد

دمشق: ٩/٨/١٩٩٥م

☆☆☆

وله أيضاً:

ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

أشعَلْتَني يأبى البيان جمودا وكذا المشاعر تستفيض شرودا
وأبى اليراع بيوم مولد سيِّدي أن يستظلَّ مع السكون همودا
بل ثار وجداً بالمحبَّة طافحاً كالعودِ يَعبقُ بالشرارة عودا
ففرشت روحي للحبيب مودَّةً ونثرت شعري نرجساً وورودا
وسَرحتُ أُفقاً حالماً بلقائه وهممت أستجدي الجناح صمودا
وسمقتُ حتى خُنعُ روحي جمرةً تذكو لكثرة ما أجدُّ صعودا
وأتيت نورك ياحبيب فراشةً ونزعت نعلي بل نزعت قيودا
واستقبلَتْ مني المساجدُ تربةً طهرت فطابت مسجداً وسجودا

* * *

شغفاً ببابك قد أناخ تأمُّلي وأعاد ماضي أمْسِكَ المعهودا
حيث الظلام يعمُّ كوكب أرضنا بيض الشرائع قد أحيلت سودا
الظلم والجهل المقيت بلفِّنا هُبلٌ ولاتٌ أصبحت معبودا

دارتْ دوائرهم وحَلّق نجمهم وتعاظم الشِّرْكُ البغيُّ جُحودا

فإلى متى والشمس تسكن حُجْبَها وإلى متى عاف الركود ركودا

وإلى متى وهج الشروق مغيَّبٌ عافَ الضِّياءُ ستائراً وهجودا

فاهتاجَ يختبطُ الزمان منائراً ويرصّعُ الدنيا سنىً وعقودا

وانسال نور الحقّ جاء محمَّدٌ هُوَذا تلألأ سيِّداً مولودا

* * *

بشراكِ آمنةَ الوفاء مباركٌ زُمَرُ الملائك هنّأتك وفودا

جبريل ميكائيل جاء تسودُّداً رضوان بل كلّ أتاكِ ودودا

والكون أرّخ للولاد علائماً تلك المعاجز ما تزال شهودا

نار المجوس خبت وأطفئ وهجها والعهد دوماً أن تظلّ وقودا

ولعرش كسرى إذ تزلزل ركنه ولطالما صُلْباً يُرى جلمودا

والبدر شقّ تبسُّماً يحني له وتمايل النجمُ البهيُّ سُعودا

وانهالت الدنيا تزفُّ بشائراً بربيعها هلّ البشيرُ وُرودا

كالصبح أشرق لا يزال تألُّقاً أملاً أراه لأمتي منشودا

فلأجله خلق الزمان وأهله لولاه ما كان الوجود وجودا

فالله ماأن يأمر المخلوق كنْ حتى يكون بأمره موجودا

وكذا أراد لخلقه علَماً لهم فاختار منهم أحمداً محمودا

عذراً أبا الزهراء دونك منطقي فوق الكلام علا المقامُ صُعودا

حَـنَّ الفــؤاد إلى لقــائكَ آيبــاً ... وقــد انتظــرتُ ملوَّعــاً لتعــودا

فمتى تعود بشـخص قـائم أمرنـا ... لتعيـد مجـداً غـاب عنـا عقـودا

فـالكفر عـاد بعصرنـا متجـدِّداً ... والظلـم يحكـم بـالجمود وجـودا

فلقـد ظننت الجهـل سُـطِّرَ ماضيـاً ... فـإذا بـه علنـاً يعـود حقـودا

فـامنح لظلِّـي مـن هـداك أشـعَّةً ... مـن نـورك الوضَّـاء صيـلْ موعـودا

فسناء صبحـك لا يـزال مشعشـعاً ... بضيـائكَ الهـادي غـداً ممـدودا

وسمـاء عطفـك لأحـدود لحدهـا ... تـروي لمـن مثلـي غـدا محـدودا

عـذراً أحـدِّد يـامليك مشـاعري ... عجزَ البيـان وأنـت أكـرم جـودا

أنـت الرجـاء فَصِلْ محبَّـكَ سـيِّدي ... فعليـك مـازال الرجـا معقـودا

وختامهـا صلُّـوا عليـه توسُّـلاً ... فهـو الوسـيلة شـاهداً مشـهودا

دمشق: ١٩٩٦/٧/٢٥م

☆☆☆

محمود هاشم

الشاعر: الشيخ محمود هاشم.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد التاسع، السنة ٢٩/ شهر رمضان المبارك / ١٣٩١هـ.

في ذكرى غزوة بدر

زَها الرَّوضُ لما زاره هاطلُ النَّدى وأبدت زهورُ السعدِ خداً مُوَرَّدا
رأت حسنه الورقاءُ فاهتزَّ قلبُها يرتِّلُ أنغاماً ولحناً مخلَّدا
وغنّى على أيْكِ الهناءةِ بلبلٌ تعجَّب منه العندليبُ فغرَّدا
وماست رياضُ الحسنِ تيهاً ونشوةً وصاغ لسانُ الحورِ درّاً مُنَضَّدا
تغنّى به رضوانُ في خيرِ جنَّةٍ وجبريلُ من فوق السمواتِ ردَّدا
فخاراً وإِكباراً وشوقاً وفرحةً وحبّاً وإجلالاً لميلادِ أحمدا

* * *

هديَّةُ ربِّ النّاسِ للنّاسِ كلِّهم أتى يغرسُ البطحاءَ ماساً وعسجَدا
أتى يغرسُ الإحسانَ والعدلَ والتقى ويقتلعُ الطغيانَ والظلمَ والرَّدى
ويبني من العلمِ المنيرِ منارةً ومن لَبِناتِ الحلمِ صرحاً ممرَّدا
نبيٌّ سما في عقلِه وصِفاتِه وأنوارُه عمَّتْ فليس لها مدى
ولكِنْ عيونُ الكفرِ لم تَرَ نورَه وهل يبصرُ الأنوارَ من كان أرمدا؟

فقام زعيمُ الكفر يُبدي عِنادَه ... ويجمعُ للمختار جيشاً من العِدَى
ويوغِرُ صدرَ القومِ للحربِ والرَّدى ... وقد كان (بدرٌ) للفريقين مَوعِدا
فلما التقى الجمعان واشتدَّت الرَّحى ... وبحرُ وطيسِ الحربِ أرغى وأزبَدا
وخافت جنودُ الكفرِ من كلِّ مسلمٍ ... وخاف بنو الإسلام مِمَّنْ تمرَّدا
توجَّهَ خيرُ الرُّسْلِ لله شاكياً ... بَلاءً تغشّاهم وكَرْباً مُجَسَّدا

* * *

وما ينطِقُ المختارُ لِلَّفْظِ عن هَوىً ... وما كان ربُّ العرشِ يُخزي محمَّدا
فأنزل أملاكَ السماءِ تحوطُه ... فكانت مع الإسلام جنداً مجنَّدا
وما زالت الأملاكُ تَرمي سِهامَها ... على جند أهل الشِّرْكِ حتى تبدَّدا
وجاء رسولُ الله والصَّحبُ خلفه ... لمن أهلِكوا في يوم بدرٍ من العِدى
ونادى عليهم واحداً بعد واحدٍ ... وردَّدَ أسماءَ الجميع وفنَّدا
لقد جاء وعدُ الله حقاً لجمعِنا ... فهل قد وجدتم صِدْقَ ما كانَ أوْعَدا؟
وقال إلى الأصحاب لما تعجَّبوا ... فوالله ما أنتم بأسمعَ للنِّدا
ولكنهم لم يستطيعوا إجابةً ... فكلٌّ حبيسُ القولِ أمسى مُقَيَّدا

* * *

أيا غزوةً قد كنتِ درساً وعِبْرَةً ... ووعظاً لمن بالوعظِ والعِبْرَةِ اهتدى
أبَنْتِ بأنَّ المرءَ إنْ يَدْعُ ربَّه ... يَكُنْ من إلهِ العالمين مؤيَّدا
أبنتِ لنا أنَّ التَّعاونَ سُلَّمٌ ... يَنالُ به الإنسان فوزاً وسُؤْدَدا

أبنتِ بأن المخلصين لربّهم   يكون لهم بحرُ العنايَةِ مَوْرِدا
ومن يرتَشِفْ ماءَالعنايةِ لم يَخَفْ   جيوشاً تُعاديهِ و لم يَخْشَ حُسَّدا

* * *

بني وطني هذا أوان اتّحادِكُم   فقد نالَ مايرجوه شعبٌ توحّدا
فإنْ جاء داعي الحرب لا تتردّدوا   فقد خاب من في أيّ خيرٍ تردّدا
فثوروا وسيروا خلف أضواءِ فِتْيةٍ   مُصَدِّقَةٍ بالله قد زادهم هُدى

☆☆☆

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل.

سبقت الترجمة له في الجزء الثاني حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه (موكب الذكريات).

المعجزة الباقية

مناجاة القرآن العظيم

زَهَوْنـا بميراثِ النبيِّ مُحَمَّـدٍ ولُذْنـا بقـرآنِ الإلـهِ تَهَجُّـدا

إذا أقبـل اللّيـلُ انثنينـا لِسُـورةٍ نطالع فيها الباقياتِ على المَـدى

إذا أقبـل اللّيـلُ، استضأنا بنورِهِ لأنّ لنـا فيـه مَـلاذاً ومسـجدا

هُدىً ذلك القرآن للنـاس كُلّهـم فليس لبعضٍ منهُمُ نُـزّل الهُـدى!

* * *

وفي هـدأةِ اللّيـلِ الحَنـونِ، ترنّمـت لهاةٌ، بآياتٍ وضَـاءٍ هـي النّـدى!

وعيـدٌ، وَوَعْـدٌ بالجِنـانِ، ورحمـةٌ وعهدٌ بغفرانٍ لمن تـاب واهتـدى

ونـارٌ أعِـدّت للذيـن تجـبّروا عُتُوّاً، فضلّوا وانتهـى أمرهـم سُـدى

ودينٌ ودنيا، والعصـورُ الـتي مَضَـتْ فلم يبق منها في الحياةِ سوى الصَّدى

* * *

فياسَيّدَ الرُّسْلِ الكرام تحيَّةً   إليك منَ القلب الذي قام مُنْشِدًا

لقد جئتَ من ربِّ الأنام بمعجزٍ   علىالدهر يبقى في الصدورِ مُرَدّدا

مضَتْ معجزاتُ الرسْلِ فور ظُهورِها   وقرآنُكَ الباقي على الدهر سَرْمَدا

* * *

عجبتُ لِمَنْ ينأى عن النور جاهلاً   وفيه شفاءُ الرّوحِ، والعزُّ والنّدى

فيامن إلى (القرآن) تُنْمَى أصولُهم   أعِزُّوا كتابَ الله، تُرْضُوا مُحَمَّدا

☆☆☆

مدرك عدنان

الشاعر: مدرك عدنان

أخذت هذه القصيدة من مجلة الفيصل العدد (١٥١) / محرم/ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

هجرة المصطفى

أيُّ نـــورٍ مهــــاجرٍ يتهــــادى ... ظاعنـاً في القـرون يهـدي العبـادا

كـانت الهجـرة الشـريفة وحيـاً ... هكـذا النـور يسـير الأبعـادا

قيـل سـار المهـاجرون خفافـاً ... إنمـا يتقـي الضِّعـافُ الشِّـدادا

والبطـولات سـجَّلتها ليـالٍ ... تتحـدَّى الأزمـان والآبـادا

فعلـيٌّ ومـن فتـىً كعلـيٍّ ... أحسن المكـر ضلَّـلَ الأوغـادا

وفتـاةٌ كمثـلِ أسمـاءَ أخـزت ... مـن قريـشٍ غرورَهـا المتمـادى

تمسـح الخطـو خِطَّـةً وثباتـاً ... تحسن الرِّغـيَّ خدعـةً وجـلادا

إنـه المـاء والطعـام إلى الغـا ... ر لـترعى مـن سَـيِّدَيْها الـودادا

وصهيـبٌ لم يُغْـرِهِ المـال لكـن ... آثـر الفقـر فـاقتفى الـرُّوَّادا

والعزيـز الفـاروق سـار جهـاراً ... لا يطيـق القـويُّ الاسـتبدادا

عطَّـرَ الله ذكـر صـاحب طـه ... ثـاني اثنـين هجـرةً وجهـادا

يـانبيَّ الهـدى عليـك سـلامٌ ... كـلُّ هـادٍ مـن الطغـاة معـادى

قل هو الله يا محمدُ حقٌّ ... ثمَّ ذرهم في خوضهم ما تمادى
قم فأنذر أمَّ القرى وسواها ... ولْتكبِّرْ على الهدى ما أرادا
رحلة الصبر والجهاد احتساباً ... هجرة المصطفى تجلَّت سدادا
كل صبحٍ ترنو المدينة شوقاً ... والميامينُ يرصدون الوهادا
(طلع البدر) مرحباً ألف مرحى ... (وجب الشكر) أوجب الإنشادا
أنت نور الهدى سبيلك نورٌ ... بدَّد الكفر والهوى والعنادا
هجرةٌ كانت انطلاقة تاريـ ... ـخٍ مهابٍ فيه الزمان أشادا
لثمانٍ من هجرةٍ وجهادٍ ... عاد طه مهلِّلاً يوم عادا
وعليٌّ مقدَّمٌ في السَّرايا ... دافقاتٍ قد احتشدن احتشادا
طيبة النور أشرق الفتح منها ... بِفْ نتاج الأنصار والأجنادا
ذلك الدين يملأ الكون هدياً ... ويزيل الضُّلال والإلحادا
جاء طه مبشِّراً ونذيراً ... هادياً مرسلاً يظلُّ البلادا
كلَّما مرَّت السنون توالت ... هجرة النفس ترفض الأحقادا
أيها الرافضون للصلح بالعد ... وان ثوبوا لرشدكم أن نعادى
تخمد النار توقدونَ لظاها ... أعظم الإثمِ أن تزيدوا عنادا
أيها الراكبون للحرب رأساً ... من عنادِ الرفض طفَّ وزادا
كيف نلقى من دير ياسين رهطاً ... جابهوا الغدر استشهدوا استشهادا
أم تراد الديار أدْيَرَ ياسيـ ... ـنٍ تفانى مابينها وتعادى

اليقــين اليقــين والســبق في الخيــ ـــرات أزكــى للمؤمنــين ارتيــادا
قـم تعـاطف للصلـح والصلـح خـيرٌ قـم نجــاهد جماعــةً وفــرادى
كــلُّ ثغــرٍ يصـــان للآهليـــهِ وأســيرٌ مــع الأســير يفــادى
إن هــذا التـنزيل يدعــو إلى التــو حيــد ربّــاً وأُمّــةً واعتقــادا
كـــرَّم ا لله مكّـــةً وحماهـــا تسـتضيف الحُجّـاجَ والقُصّـادا
السّــراجُ الوهّــاجُ أمنــح نيــلاً كيـف يُطْفـا وا لله شـاء امتـدادا
الرســول الأمــين علّــم بالهجـــ ـــرة نهجــاً وســنّ فيــه الجهــادا
مــن أطــاع الرســول دينــاً ودنيــا قــد أطــاع الرحمــن فيمــا أرادا
يــانبيَّ الهــدى عليــك ســلام الله يربــو علــى الســنين ازديــادا
فعليــك الصــلاة ياخــير داعٍ وعليــك الســلام نعــم المنــادى
ودوام الصــلاة في كــلّ حــينٍ ثــم أزكــى الســلام دومــاً معــادا
واخـمِ قَصْـرَ السـلام نعمـاك ربّـي ربٌّ منـك السـلام ينحـي العبـادا

☆☆☆

مصطفى جمال الدين

الشاعر: الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

سبقت الترجمة عنه في حرف (العين) من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة (نور الإسلام) العددان ٢٥/ ٢٦ السنةالثالثة، رمضان وشوال ١٤١٢هـ، ص٥٦.

من أمس الأمة إلى غدها

عُودِي لأمسكِ ينطلقْ منكِ الغدُ ... ما شعَّ في دمِكِ النبيُّ محمَّدُ

يا أُمَّةً يَبِسَ الزمانُ، وعودُها ... ريّانُ من نَبعِ النبوّةِ أملَدُ

تَسري بأعماقِ السنينَ جُذورُهُ ... وتشدُّ أذرعَهُ النجومُ فيصعَدُ

ما ارتاع من عَسْفِ المُحولِ ولا انثنى ... بيدِ العواصفِ فرعُهُ المتأوِّدُ

حتى إذا شكَتِ الجنائنُ حولَهُ ... ممّا يَعيثُ بها الخريفُ الأجردُ

ألقى رُواءَ الهَدْيِ بين غصونها ... فأفاقَ حتى الهامدُ المتقصِّدُ

وسَرَتْ بها بعد الذبول غَضارةُ الـ ... ـقرآنِ تُخصِبُ روحَها وتُوَرِّدُ

وتطلّعت فإذا بسنّةِ أحمدٍ ... سُحُبٌ يَفيضُ بها النعيمُ ويَرفُدُ

وإذا النبوّةُ في الوجوهِ نَضارةٌ ... والعقلِ نورٌ، والقلوبِ تَوَدُّدُ

وإذا بصرعى الجاهليةِ في الوغى ... حُمَمٌ.. وفي ليلِ المتيهةِ فرقد

وإذا بمكّةَ وهي صُمٌّ جنادلٌ ... سُودٍ لمؤتلقِ الكواكب مقصد

* * *

عودي لدربكِ لا يصدُّكِ أنّهُ ... عَسِرٌ ودربُ الآخرين مُعبَّدُ

وبأنّ أمسكِ من متاعب شوطِهِ ... هَرِمٌ، ويومُكِ من صِقالٍ أمرَدُ

فالمجد لا ترقى إليهِ أمّةٌ ... لم يُبْنَ فيها بالضحايا مِصعَدُ

والفكرُ لم يَقبسْهُ يوماً خاطرٌ ... تَرِفُ المحَسَّةِ من جليدٍ أبْرَدُ

* * *

عودي لأمسِكِ لا لأنك من رؤى ... ماضٍ طواها الحاضِرُ المتجدّد

ولأنّ روحَكِ في السُّراةِ غريبةُ النَّجوى وعَوْدُكِ في قبيلِكِ أحمَدُ

كلاّ، فدربُكِ في الحياةِ ودربُهمْ ... لهما بأطرافِ المسيرةِ مَوعِدُ

وسيصحوانِ غداً ليبلُغَ شأوَهُ ... ماضٍ، ويفترشَ الهجيرةَ قُعدُدُ

عودي؛ لأنّ غداً طرقتِ رتاجَهُ ... بابٌ ـ بغير حلالِ أمسِكِ ـ يُوصَدُ

يُبنى الجديدُ على القديم وخيرُ ما ... يبقى من النَّشَبِ الطريفُ المُتلِدُ

ويَغورُ في النّسيانِ وَهْجُ حضارةٍ ... بتراءَ، لم يرفع سناها مَحتِدُ

سُنَنُ الحياةِ: على الرمال قِلاعُها ... تهوي، وفي القِمَمِ المُنيفةِ تخلُدُ

ياأمّةَ القرآنِ لم يَذبلْ على ... شفتيكِ هذا اللؤلؤ المتوقّدُ

تَندى به، خَضِلَ البيانِ تِلاوةٌ ... وينشُّهُ، عَطِرَ الخشوعِ تهجُّدُ

وتشُبُّ فيه بالفتوحِ سريّةٌ ... ويَضِجُّ فيه بالمعارف مسجد

ويكاد حتى الصخرُ لو رنّتْ به ... آياته يصغي لها ويردّد

هدَرتْ به لغةٌ كأنّ حروفها ... من طيب ما حَمَلْت شذىً متجسّد

تتساءلُ الكلماتُ، وهي تُقِلُّهُ: مِن أين هذا الفارسُ المتفرِّدُ؟!
الشِّعْرُ؟ نعرِفُهُ.. ونعرف أنّه بَوحُ الحياةِ وزَهْوُها المتمرِّد
لكنّه مهما استطال يظلُّ في حَصرٍ أمامَ شموخِهِ يتنهَّدُ
يا أُمَّةَ القرآن أمْسُكِ مُخصِبٌ بوريف ما أعطى ويومُك أربَدُ
ما بالُ مُلْكٍ استدبرتِهِ وتركتِهِ يختال بين بنيه وهو مُصفَّدُ
يُلقيه في حَلَكِ القلوب تبرُّكٌ ويذيبه بين الشِّفاهِ تعوُّدُ
ويكاد يستجدي محبّةَ فِتْيَةٍ لولا توهُّجُ نورِهِ لم يهتدوا
يا أمّةً بَهَرَ الخلودُ لِذاتِها فيما أقام بها البُناةُ وشيّدوا
وتأنّقَ التاريخُ في خُطُواتِهِ يجلو بها ما شرَّعوه وقعّدوا:
العدلُ أسٌّ.. والعلومُ فريضةٌ والحكمُ شورى.. والسياسةُ سُؤْدَدُ
والناسُ عند وُلاتِها وقُضاتِها شَرَعٌ، سواءٌ عبدُهم والسيّدُ
والأرضُ أرضُ الله لا كسرى بها يَهَبُ الحياةَ، ولا هِرَقْلٌ يُسعِدُ
ومحمّدٌ عَرْشُ الممالكِ دونه قَدْراً على خَشِنِ الحصيرة يرقُدُ
وعليٌّ ذو الثوبين يكسو قَمْبَراً أغلاهما وله الرخيصُ الأجرد
والراشدون خلائفاً وأئمّةً ما بين أقدام الرعيّةِ أعبُدُ
حتى إذا فتحوا الفتوحَ، وأسرجوا الدنيا فضاءً بهنا الزمانُ الأسودُ
وَزَهَتْ بوهج ذُبالةٍ في يثربٍ غُرَفٌ بأعلى (طاشقند) تهجّدُ
ألفيتنا يحدو طلائعَ ركبِنا تِيهٌ، ويَغمرُهنّ ليلٌ سَرْمَدُ

وتشعّبتْ طُرُقُ المتيو: فَشرّقَ الأعمى وغَرَّبَ في دجاه الأرمد
يالأمّةَ الإسلامِ وقفةَ حائرٍ تَزِنينَ فيها: ما يُربحُ.. ويُجهدُ

* * *

عودي لأمسكِ تركبي طُرُقَ الهدى فالأرض سَهلٌ، والركائب حُشَّدُ
وأمامَ عينكِ حاضرٌ متقدّمٌ فيه من الرَّشَدِ الوفيرُ الأحودُ
فتخيّري ما تشتهين وجدّدي هِمَماً تكاد من التغرُّبِ تهمُدُ
وتعدّدي طُرُقاً فلا توهي السُّرى سَعَةُ المذاهبِ، والمدى متوحّد
فالرأي تَصقُلُهُ العقولُ، تخالفتْ نظراً، وقد يُصديه عقلٌ مُفْرَدُ
والخوفُ ليس بأن نكونَ منائراً شتّى، تُضيء لنا السبيل وتُرشِدُ
الخوفُ أن يُبنى فريقٌ مُسلِمٌ بحطامِ آخرَ مِثلَهُ يتبدّدُ!
والخوفُ من لُقيا عدوّكَ شاهراً لأخيك صارمَ حقده فتُمجّدُ!!
والخوف أنّ (العنصريّةَ) هوّمتْ زمناً فأيقظها الدّمُ المستوردُ
والخوف ان (الطائفيّةَ) تَبتني أعشاشَها بين العقول فنحمَدُ
ونطيرُ أسراباً نرفرفُ حولها ونَعُبُّ فضلَ دمائنا.. ونغرّدُ
ياقومِ حَسبُكُم التفرّقُ في المدى فالليلُ طاغٍ، والضّياعُ مُعربِدُ
والطائفيّةُ ــ وهي أسوأ ماسعى أعداؤكم فيه ــ تُصانُ وتُعضَدُ
ويكاد (رَمزُ الطائفيّة) ــ وهو مَن تدرون بُغضاً للتديّن ــ يُعبَدُ
ما انفكّ يَلمِزُ من ذرى أحسابنا حَنَقاً، فيعجمُنا لكم أو يُهنِد

☆☆☆

مصطفى عكرمة

الشاعر: مصطفى عكرمة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الثقافة الإسلامية ـ العدد الخامس والأربعون ربيع الأول وربيع الثاني ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحضارة

ما للحضارة غير دين محمَّدٍ تحبوبه وتنال آمال الغد
فلكم بدعواها ولألأة اسمها عمّ الشقاء، وعزّ أمر المفسد؟
لم ينعم الإنسان يوماً ساعةً إن لم يكن بسنى النبوّة يهتدي
ختم النبيين الكرام محمَّدٌ فهدى الأنام بشرعه المتجدد
فهُداه أعطى كلَّ أمرٍ حقَّه وأزال أسباب الشقاء الأنكد
لاشيءَ يطغى في هُداه ولن ترى بهداه غير مكرَّمٍ سمح اليد
الحقُّ فيه هو الأحقُّ وليس من يعلو على حقٍّ بشرع محمَّد
يسمو به الإنسان في أفعاله والمجد فيه للتقيّ الأرشد
لما ارتضاه الناس لم نر ظالماً يطغى ولم نسمع أنين مشرَّد
نال الأنام به الأماني والرِّضى وجنى الأمانَ بظلِّ عيشٍ أرغد
وغداة من باسم الحضارة جاءنا متحكّماً لم نلق غير منكّد
الحقُّ أمسى للقويّ وإن طغى والعدل ما يمليه حقد المعتدي

من ذا الذي يثني القويَّ إذا اعتدى ... إن لم يكن يخشى المهيمن في غد
الكون أمسى بالفناء مهدَّداً ... والكلُّ بين مهدَّدٍ ومسهَّد
باسم الحضارة ساد عُبَّادُ الهوى ... وانحطَّ أمر الناسك المتعبِّد
فتحت لخير الناس باباً إنما ... فتحت لشرٍّ ألف بابٍ موصد
ولدت سفاحاً من طواغيت الربا ... فغدت تولول: ليتني لم أولد
أمن الحضارة أن يُدَمَّرَ عالمٌ ... بيد المضلِّ الظّالم المستعبد
وتصون حقَّ من اعتدى فإذا الذي ... عاداك مثل أخٍ يروح ويغتدي
تسعى عليه بما يحبُّ كما اشتهى ... وكما سعيتَ على أخٍ في المولد
وتزيل أسباب الشقاء عن الورى ... وتقوده بالحب حتى يهتدي
هذا لعمرو الله لم يك ساعةً ... في الدّهر إلا في اتّباع محمَّد

☆☆☆

وله أيضاً:

أخذت هذه القصيدة من مجموعته الشعرية (حتى ترضى .. تسبيح شاعر).

ليلة الإسراء

ليلةَ الإسراء يامَجْلى الهُدى ... أنتِ نضَّرتِ لقومي الأبدا
كلّما مرَّت بنا أزمنةٌ ... ذِكرُكِ الخالد فيها جُدِّدا
شاءكِ الله لأمرٍ لم يزل ... في فمِ الأيام قدسيَّ الصَّدى

ليلــةٌ قــد فــاقت الدهــر بمــا خصَّهــا الله فكــانت ســرمدا

حقَّــق الله بهــا للمصطفــى وبــه معجــزةٌ تجلــو الهُــدى

حــارت الألبــابُ في أســرارِها حــيرةً أســرارُها لــن تنفَــدا

حينمــا أســرى بــه مــن مكَّــةٍ وأتــى القــدسَ وزار المســجِدا

وارتقى السبع السموات العلى وتهــادى في مداهــا صُعُــدا

قــاب قوســين أو ادنــي قــد دنــا وتلقَّى الوحــي مــن أدنــى مَــدى

قــد رأى فيهــنَّ مــالا قــد رأت قبلــه عــينٌ ولــن تلقــى غــدا

طُــوِيَ الدهــرُ لــه في لحظــةٍ وتلقَّــى مــا يزيــد الرَّشَــدا

***

ليلــةَ الإســراءِ يــامعجزةً نــال فيهــا المؤمنــون الســؤددا

إن ذكــراكِ ســتبقى قــوّةً تجمــعُ الشّــملَ، وتُرضــي أحمــدا

إنَّ أرضــاً قــد سَــرى الهــادي لهــا سوف تجلي مــن أراضيهــا العِــدى

ونعيــدُ الزَّهْــوَ للأقصــى الــذي لم يكــن إلا لقومــي مســجِدا

وســنُعلي فوقهــا راياتِنــا ولــدى الأقصــى تَرانــا سُــجَّدا

☆☆☆

مصطفى المهاجر

الشاعر: المهندس مصطفى المهاجر.

ـ من مواليد العراق ١٩٥٢م.

ـ أكمل دراسته الهندسية في جامعة بغداد. وتخرج منها عام ١٩٧٥م.

ـ غادر العراق أوائل عام ١٩٨٢م بسبب ظروف العراق الخاصة.

ـ أقام في جمهورية إيران الإسلامية وعدد من الدول الأوروبية لفترات قصيرة بعد مغادرته العراق، واستقر به المقام أخيراً في دمشق ومازال مقيماً فيها.

ـ يعمل في مجال الصحافة والإعلام.

ـ عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي بدمشق ـ السيدة زينب(ع).

ـ صدر له:

١ ـ غائب كالوطن.. حاضر كالبكاء.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٢.

٢ ـ إيقاعات على وتر القلب.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٤.

٣ ـ وحدي.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٦م.

٤ ــ تمتمات.

مجموعة شعرية عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٩٩م.

ــ وله أيضاً قيد الإعداد للطبع:

١ ــ وجع الأسئلة الليلية.

٢ ــ إيقاعات على وتر القلب الجزء الثاني.

٣ ــ بعد فوات الأوان.

أخذت الترجمة من يد الشاعر.

وأخذت القصيدة من ديوانه (إيقاعات على وتر القلب).

يانفحة الرحمن... أزهر مولد

في مولد الرسول الأعظم(ص)

لسناكَ

تبتهلُ القلوبُ

وتنشدُ

وعلى صداكَ

الكائناتُ تردّدُ

وعلى خطاك النيّراتِ

مسارنا

ومسارُ أجيالٍ

بهديكَ تُرشدُ

ياسيدَ الكونينِ

ياألق الدُّنى

ياوحدَ أعمارٍ

ببابكَ تسجدُ

زهت الحياةُ بشعلةٍ برّاقةٍ

من بعضِ نوركَ رِفدُها والموردُ

وتكلّلت بالخيرِ رحلةُ أُمّةٍ

كانت تنوءُ بكلِّ ما لا يُحمدُ

وامتدَّ فيضٌ منْ شعاعِكَ هادياً

للأرضِ.. والليلَ البهيمَ يبدّدُ

وعلا نداءُ الحقِّ كلَّ عقيدةٍ

شوهاءَ تهدمُ في النفوس وتُفسدُ

يانفحةَ الرحمنِ فاضَ أريجُها

فتعطّرتْ دنيا وأزهر مولدُ

* * *

ياسيد الكونينِ حسبُ فخارنا

أنَّ الطريقَ إلى هواكَ مُعبَّدُ

وبأنَّ جندَك أُمَّةٌ منصورةٌ

مهما تجمَّع حاقدونَ وحُسَّدُ

وبأنَّ نهجاً للحياةِ رسمتَهُ

باقٍ على هام الزّمان مخلَّدُ

وتظلُّ أجيالٌ بهديكَ تعتلي

قمم الصعابِ فلا تخورُ وتخلدُ

وتظلُّ دنيا الكائنات جميعها

تأوي إليك وتستزيدُ وتشهدُ

ويظلُّ خفّاقاً على هاماتنا

صوتُ الأذان وإن تجبَّر مفسدُ

ونظلُّ رغم الظالمين نردِّدُ

الله ربٌّ والرسولُ محمَّدُ

* * *

عُذراً أبا الزهراء

شكوى أُمَّةٍ

بلغَ السماءَ

أنينُها المتجدِّدُ

لا تستنير بغير ذكركَ

هادياً

فأفِضْ عليها

إذ يشحُّ الموردُ

وأنِرْ لها درباً

وبارك خطوها

وتولَّها

فهي المحبُّ المسهدُ

ياسيد الكونين

ياألقَ الدُّنى

ياوجدَ أعمارٍ

ببابك تسجدُ

يانفحة الرحمنِ

طاب أريجها

فتعطَّرت دنيا

وأزهر مولدُ

دمشق: ١٩٩٠م

☆☆☆

مهدي محمد السويدان

الشاعر: الأستاذ الحاج مهدي محمد السويدان.

ولد سنة ١٣٥٥هـ بالقطيف حي الشريعة، وقد تعلم القرآن الكريم عند الكتاتيب والخط والحساب عند الأستاذ ملا علي الرمضان. عمل كاتباً عند بعض الأهالي ثم مخلصاً بجمرك القطيف ثم التحق بالوظيفة الحكومية على وظيفة ساعي بريد القطيف ثم التحق شاعرنا بالمدارس النظامية ليلاً حتى حصل على الشهادة الابتدائية وقد كتب بعض المقالات والبحوث التاريخية نشرت في الصحف المحلية.

فازت به الرسل الكرام جميعهم

فوالله لا والله ما مثل أحمدا ... أراه إلى الأملاك والرسل سيّدا

أراه لأهل الأرض نور هداية ... الى الملأ الأعلى إماماً وفرقدا

إلى الكون ربّاً في القيامة شافعاً ... إلى الناس كلّ الناس سعداً وسوددا

بميلاده الميمون ضاءت عوالمٌ ... وأزهرت الدنيا بشمسٍ من الهدى

بأحسن من في الكون خُلقاً وخِلقةً ... وأطيبهم أصلاً وفرعاً ومولدا

رسولِ إلـه العالمين محمّدٍ ... بشارةِ روح الله والكلُّ ردّدا

فمن آدمٍ حتى المسيح ابن مريمٍ ... جميعُهمُ قرُّوا بأنَّ محمَّدا

رسولِ إلـه العـالمين وإنّـه حبيب إلـه الكـون لازال أوحـدا

فمنهجـه القـرآن والآلُ مثلـه سنـاءٌ الى الحـقِّ المبـين توقّـدا

وعترتـه الأخيـار في النـاس رحمـةٌ ودستورُ نهـجٍ يصلح اليوم والغـدا

وشـيعتهم إشـعاع دستور نهجِـهِ فتدفـع عنه المكر والكيد والعـدى

فتشـرق بالإيمـان في كـلِّ بقعـةٍ وتدعو إلى الله الحكيـم مـن اهتـدى

تغـذّي عقـول النـاس بـالعلم تـارةً وبالرشـد أخـرى والتعـامل مقتـدى

فمـا ولـدت حـوّاءُ مثـل محمَّـدٍ ولا أنجبـت مثـل الموحّـدِ أحمـدا

ففـاز بغفـران الخطيئـة آدمٌ وحـوّاء لمـا نـوره لهمـا بـدا

بعـرش جـلال الله كالشـمس بيّـنٌ ولـولاه لا شمسٌ تضـيءُ ولا مـدى

هنـاك دعـت حـوّاءُ بـالنور مثلمـا دعـا آدمٌ باسـم الحبيـب فَسُـدِّدا

فياربّنـا ندعـوك باسـم محمَّـدٍ أجبنا وكَفِّرْ عن خطايـا مـن اعتـدى

لقـد فـازت الرسـل الكرام جميعهـم بـل الكـلُّ بـالتكريم مـن أجله غـدا

محمَّـدٌ المبعـوثُ للنـاس رحمـةً ومن كان للدنيـا ومـن فيهـا مرشـدا

بميـلاد خير النـاس مـن آل هاشـمٍ شـفيع عصـاة المسـلمين من الـرَّدى

لقـد شملتنـا منـه كـلُّ كرامـةٍ كـذا لَكَـمِ الغـاوي بشـرعته اهتـدى

عليـه سـلام الله بـدرٌ بطيبـةٍ بـه يُختَـمُ الذكـر الجميـل ويُبْتَـدَى

محمَّـدٌ الحـاوي المحـامدَ لم يـزل إلى الناس كهفاً في الحـوادث منجـدا

فتىً جـاوز السبـع السـموات حـائزاً فضـائل سَبْقٍ في الجديدَيـنِ سـرمدا

فما كنتُ بدعاً أنْ حملتك عدَّتي ولا كنتَ ذا عجزٍ فتتركني سدى

فقل أنت مهديٌّ السويدان بل ومن يَليكَ غريقُ الخير في لُجَّةِ النّدى

كذا لكم الجيران والصحب كلهم يكونون في خيرٍ ونأيٍ عن العدى

وصلى عليك الله في كلّ لحظةٍ صلاةً تعمُّ الآل رحماً وأبعدا

☆☆☆

المهدي محمود عبد الله

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث السنة ٢٩/ ربيع الأول/ ١٣٩١هـ.

بمولد النور غرد أيها الشادي

بمولـد النـور غَـرِّدْ أيهـا الشـادي وأَنْشِدِ الكونَ ذكرى خيرِ ميـلاد
صُغِ القريضَ وغَرِّدْ ما استطعتَ فما يحلو القصيد بغير مدائح الهادي[1]
وأَرْسِلِ الشعرَ صدّاحاً لعلَّ بـه تحظـى بنفحـة إقْبـالٍ وإمْـداد
كيما تُشيدَ بذكرى يـومِ مولـدِهِ إنّ الإشـادة بالمختـارِ كـالزّاد
كمـا تشـيدُ بمـا ألفيـتَ مـن دُرَرٍ ومعجزاتٍ غـدت نـبراسَ إرشـاد
تُزجي الضّياءَ لكلِّ الكون مذ بـدأت به الحياةُ وظلّت منهَـلَ الصّـادي
بهـا الربيـع قـد ازدانـت محافِلُـه وسوف يبقى بها في خـير أعيـاد
كمـا يَزيـدُ مـن التكـرارِ رونَقُهـا حسناً ويزهو بها في كـلِّ إنشـاد
كأنها الغيثُ يُحيي الأرضَ إنَّ بهـا سِـرَّ الحيـاةِ لأرواحٍ وأجسـاد
هـذا الوجـودُ بهـا قـد سـار مؤتلِقـاً وبها الطبيعةُ تنهض بعد إخماد[2]

---

(١) – عجز البيت مختل الوزن.

(٢) – عجز البيت مختل الوزن.

(وإذا) البشائر في الآفاق معلنة بَدْءَ انبثاقِ الهُدى في خير أمجاد[1]

في مهبط الوحي في أزكى البقاع ثرىً وُلِدَ الرَّسولُ وفاض بنوره الوادي[2]

فاضت بنور رسول الله وازدهرت بطحاءُ مكَّةَ في بِشْرٍ وإسْعاد

وعمَّ فيضُ سَناه الكونَ أجمَعَه حتى السماءَ وظلَّ منارَ إمْداد[3]

(ورأى) الأنامُ ضِياءَ الحقِّ في ألقٍ يدحو سناه دُجى شِركٍ وإلحاد[4]

(فمحا) الظلام عن الدنيا وحلَّ بها نورُ الهدايةِ في إشْراقَةِ الباد[5]

نورٌ تخلَّق من نورٍ به حفلت كلُّ الشرائع من رُسْلٍ وعُبَّاد

حتى أنار ربوع الأرض قاطبةً وطهَّرَ البيت من رِجْسٍ وأوغاد

وقد أضاء به الرَّحمنُ أفئدةً من الجهالة كانت طَيَّ أحقاد

كانت تعيش من البغضاء في ضَرَمٍ جعل الحياة لديهم شرَّ أصفاد[6]

بمَوْلِدِ النورِ غَرِّدْ فالقريضُ به يُشَنِّفُ السمعَ من شَدْوٍ وإنْشاد

ويُطْرِبُ النفسَ مدحُ المصطفى طرباً حتى تظلَّ به في نشوةِ الحادي

حقّاً ويُطرِبُها نصرٌ بشائِرُه في الأفق لاحت لدى جندٍ وقُوَّاد

كما سيُطْرِبُها شَدْوٌ بوحدتنا مدى الزمان وتغريدٌ بأمجاد

---

(1) – صدر البيت مختل الوزن ويستقيم الوزن بحذف الواو من (وإذا).

(2) – عجز البيت مختل الوزن.

(3) – عجز البيت مختل الوزن.

(4) – صدر البيت مختل الوزن ويستقيم بحذف الواو من (ورأى).

(5) – صدر البيت مختل الوزن ويستقيم بحذف الفاء من (فمحا).

(6) – عجز البيت مختل الوزن.

فاصْدَحْ وغَرِّدْ بها في كلِّ قافيةٍ بكلِّ زَهْوٍ وإجلالٍ وإسْعاد
وامدَحْ رسولَ الهُدى في كلِّ آونةٍ فحسبُ شعريَ فخراً مولد الهادي

☆☆☆

موسى جلال أحمد موسى

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث، السنة ٢٢/ شهر ربيع الأول/ ١٣٨٤هـ.

مولد الرسول

ياطيرُ غَرِّدْ في خلال قصيدي وارقُصْ طَروباً في غُصونِ نشيدي
واختر غناءَكَ واقتبس نغماته من كلِّ لحنٍ طارفٍ وتليد
واذهب بها نحو الربيع مقبِّلاً لِهلالِه ولوائِه المعقود
فربيعُ أيامِ الحياةِ محمَّدٌ ووجودُه قد صانَ قلبَ وجودي
ومحمَّدٌ لَمّا أهلَّ بفجرِه عمَّ الورى بضيائه الممدود
واستقبلته من الحياة معالِمٌ فرأته يخطر في أعزِّ بنود
واستنكرته من الخلائق حفنةٌ رعناءُ أعماها الهوى بجحود
والرومُ ولولَ تاجُها من هَزَّةٍ فتطيَّرت من مُلْكِها الرِّغديد
والفرس قد لعب الهواءُ بنارها فغدت رماداً وانتهت بخمود
والكِسْرَوِيَّةُ صُدِّعَتْ أركانُها ومن المهابة مُزِّقَتْ كبديد
والقيصريَّةُ لم تنم من روعها والكيد جرَّعها كئوس صديد
والجاهليَّةُ أرهصت أصنامها فتدحرجت في صمتها المعهود
ومنافُ تخفقُ في أعزِّ بروجها طَرَباً وتهتفُ بالمُنى والعيد

والهاشميَّةُ في صباحِ وليدِها   نشوانةٌ في عِزَّةٍ وسُعود

وبلابلُ الإسْعادِ فوق ديارِها   تشدو لها الأنغامَ بالتغريد

والأم آمنةٌ يفوحُ سريرُها   عِطْراً ويرقصُ بالهنا كالغيد

والجَدُّ يحنو فوق نورِ حفيده   ويقول ياولدي وخيرَ حفيد

ستكونُ محموداً بأرضك والسما   وتكون في الدنيا أعزَّ وليد

إن كان والدك الشبابُ قد انتهى   فلأنت شبلُ الفاتحين الصِّيد

ستعيش في كَنَفي وتنعمُ يافعاً   وتُرى بعيشٍ في الحياة رغيد

قلبي مِهادُكَ والضُّلوعُ غِطاؤه   ودمي فِداكَ وموطني ووجودي

سِرْ يامحمَّدُ في الطفولة هادئاً   لا تخشَ إهمالاً فأنت خلودي

إنـي لألمحُ في نجابتك المُنى   وأرى هِلالَكَ في أتمِّ صُعود

لا تكترث باليتم إنك باسم   وحياتُكَ العظمى مرادُ قصيدي

يكفيك ياولدي عناية خالقٍ   يكفيك ياولدي لحاظ وجود

واليتمُ في الدُّرِّ الجميلِ مُحبَّبٌ   ويزينه في العِقْدِ حول الجيد

واليتمُ في دنيا القريض يهزُّني   ويُريكَ تغريداً بعذب قصيد

لو كان يتمُ المرءِ يُنْقِصُ قدرَه   ويُحيلُه في عمره كشريد

ما شاءَه المولى لجمعِ مُرْسَلٍ   في غابرٍ أو سالفٍ لعهود

عيسى يتيمٌ في الأبوَّةِ والوَرى   في حيرةٍ من يتمه المعهود

وكذاك موسى قد أُصيب بغربةٍ   كاليُتْمِ في مرعىً بقلبِ البيد

وكذاك يوسفُ قد تجرَّع فرقةً وغدا بِحُبٍّ في ليالٍ سود
ياسيِّدَ الدنيا إليك تحيَّتي وإليك إحساسي وكلُّ قصيدي
أنا لا أجيدُ كشاعرٍ لمديحكم مهما ملكتُ قوافيَ التغريد
فكتابُكَ الضخمُ الجليلُ وما حوى لا تحتويه صحائفٌ بنشيدي
لكنّني سأظلُّ أهتفُ دائماً في هذه الذكرى بكلِّ فريد
حتى أحقّقَ في حياتي غايةً وأقولَ شعري في رحاب الجود

☆☆☆

وليد الأعظمي

سبقت الترجمة له في حرف الألف.

يوم محمد

أباسمكَ أم باسمِ الفضيلةِ أبتدي ... كلامي فإني حِرْتُ في ذاك سيِّدي
ونورُك أم نورُ العدالةِ قد بَدا ... يُقَطِّعُ أحشاءَ الظلامِ المُلَبَّد
فمنه ظلامُ الظالمين قد انجلى ... وأيُّ ظلامٍ منه لم يتبدَّد
ومن نورِكَ الدنيا استضاءَتْ وأشرقت ... وهبَّتْ عليها منك نفحةُ سُؤْدَد
ومن نوركم دنيا العلومِ قد ازدهت ... وصارت بنور العلم تزهو كفرقد
لقد جئتَ يانعمَ الرسول ومكّةٌ ... بها الناس للرحمن لم تتعبَّد
لقد جئتَ والشيطانُ يلعب دوره ... وكان إلهُ القومِ قطعةَ جَلْمَد
وقد فرَّق الشيطانُ بين صفوفهم ... وأحرقهم في شرِّه المتوقِّد
ومزَّق عن أرواحهم ثوبَ عِزِّهم ... وألبسهم ثوبَ الهلاكِ المؤبَّد
لقد جئتَ والأوضاعُ هذي بمكّةٍ ... وفي غيرها كانت كهذي وأزيد

* * *

دعوتَ الى الإيمان بالله وحده ... بأنحس عصرٍ بالضَّلالَةِ أسود
وقد رحتَ تُرْخي عقدةً بعد عقدةٍ ... فدبَّت بجيش الكفر روحُ التبدُّد
دعوت لتحرير العبيد وعتقهم ... وإطلاقهم من أسر عيشٍ منكَّد

فلولاك لم ينعم (بلالٌ) براحةٍ ويُمسي قرير العين بعد تسهُّد

ولولاك (عمّارٌ) بنُ ياسرَ ما نجا ولا عاش (سلمانٌ) كعيشة سيِّد

وقد جئتنا من خالق الأرض والسما بدستورِ حقٍّ جامعٍ وموحِّد

وماذا عسى يُجدي القصيد وقد أتتْ بفضلك آياتُ الكتابِ المخلَّد

لقد كنتَ ينبوعَ الفضيلةِ والهُدى وكم رائحٍ بالفضل منك ومُغتَد

وقد كنت من قبل الرسالة آيةً لأنك لم تجنح للهوِ ولادَد

وعشتَ أميناً دأبُكَ الصِّدْقُ بينهم تُسمّى الأمينَ الصادقَ القولِ في النَّدي

فياخيرَ مبعوثٍ بأعظمِ شِرْعَةٍ وياخيرَ أستاذٍ وأعظمَ مُرْشِد

على رغم أنف الكفر أسّستَ أمّةً بها صورةُ الإيمانَ تُلْمَسُ باليد

* * *

مررتَ رسولَ اللهِ يوماً بجَارةٍ وصحبُك تمشي في طريقٍ ممهَّد

وبيناكَ تدعوهم إلى الخيرِ والهُدى لتربط أمسَ القومِ باليومِ والغَد

فشاهدَت جَدْياً، مَيّتاً عن مسافةٍ على الأرض مُلْقىً فهو أقبحُ مشهد

وصفتَ به الدنيا وقلتَ بأنها لأهْوَنُ عند الله من ذلك الجَدي

فأيُّ دروسٍ كنتَ تُلْقي عليهمُ وأيُّ امرىءٍ في مثل ذا ليس يهتدي

وعلّمَتنا أن لا نكونَ مع الوَرى إذا أصلحوا نُصْلِحْ ـ وإلاّ ـ فَنُفْسِد

* * *

إليك رسولَ الله نشكو مصيبةً أَلمتْ براسِ الأمرِ ياخيرَ منجد

(عفى رسمُ مَغْنى الدِّين فينا كما عفت) (لخولَــةَ أطـلالٌ ببرقَــةِ ثهمــد)

فبتنا نرى المعروفَ أقبحَ منكَرٍ وصرنا نرى الشِّرِّيرَ أكرمَ مُهْتَد

وصار يَرى الإسلامَ عاراً وخِسَّةً أخو غفلةٍ كالبُهْمِ بالغرب يقتدى

ومن بعد هذا الخِزْيِ نزعُمُ أننا سلكنا إلى عليائنا كلَّ مقصد

فأيُّ هوانٍ بعد هذا وذِلَّةٍ وأيُّ جمودٍ بعده وتبلُّد

أنستخلفُ القرآنَ ياقومِ عن هوىً بدستور ظلمٍ من صناعة ملحد

أنبغي بديلاً عنه وهو منزَّلٌ من الله لم يترك مجالاً لمعتد

فياقومِ خلّوا النوم عنكم وسارعوا إلى الله في ظلِّ الرَّسول محمَّد

وسيروا إلى العلياءِ واحموا عرينكم فقد آن أن نحيا حياةَ تجدُّد

ونادى منادي الحقِّ ياقومِ فاسمعوا لقد خاب من لم يتَّبِعْ شَرْعَ احمد

☆☆☆

وله أيضاً:

سيوف محمد

رسولَ العُلي والفضل والخير والهُدى لكلِّ سطورِ المجد إسْمُكَ مبتدا

ولي في معانيكَ الحِسانِ تأمُّلٌ سمعتُ به قلبي يقول (محمَّدا)

ويهتزُّ للذكرى حنيناً وحُرْقَةً فيهتاجُه الشوقُ الذي جاوزَ المَدى

ويغمرُه فيضٌ من الوجد سابغٌ يَضوع به قلبي أريجاً موَرَّدا

ويومٌ به نادت قريشٌ بجمعها   وأبدت على الحقِّ الصُّراحِ تمرُّدا
وسارت بنار الكفر تغلي وحقدُها   يَفورُ اعتداءً صارخاً وتعنُّدا
لتقضي على الدين الذي شعَّ نورُه   سلاماً وإيماناً وعدلاً مُوَطَّدا
أتطفىءُ نورَ اللهِ نفخةُ كافرٍ   تعالى الذي بالكبرياء تفرَّدا
إذا جلجلت (الله أكبرُ) في الوغى   تخاذلت الأصواتُ عن ذلك النِّدا
هناك التقى الجمعان جمعٌ يقودُه   غُرورُ أبي جهلٍ كهِرٌّ تأسَّدا
وجمعٌ عليه من هُداه مهابةٌ   وحاديه بالآيات في الصَّبر قد حَدا
وشمَّرَ خيرُ الخلق في ساعد الفِدا   وهَزَّ على رأس الطغاة المُهنَّدا
وجبريلُ في الأفقِ القريبِ مُكبِّرٌ   لِيُلقي الوَنى والرُّعبَ في أنفسِ العِدَى
وسَرعانَ ما فرَّت قريشٌ بجمعها   وعافت أبا جهلٍ هناك ممدَّدا
مُنكَّسةَ الرَّاياتِ مفلولةَ العُرى   جريحةَ كِبْرٍ قد طغى فتبدَّدا
يَنوءُ بها ثِقْلُ الهَوانِ وهَمُّهُ   وتفضحها أسرى تريدُ لَها الفِدا
وأنفُ أبي جهلٍ تمرَّغ في الثَّرى   وداسته أقدامُ الحُفاةِ بما اعتدى
ومن خاصم الرحمنَ خابت جُهودُهُ   وضاعت مساعيه وأتعابُه سُدى
وكيف يقوم الظلم في وجهِ شِرْعَةٍ   تسامت على كلِّ الشرائع مقصدا
سماويَّةِ الأغراضِ ساوت بنهجها   جميعَ بني الدنيا مَسوداً وسَيِّدا
وألغت فروق العِرْقِ واللَّوْنِ في الوَرى   فلا أبيضاً حابت لِتَبْخَسَ أسودا
ولا فضَّلت قوماً لِتَحْقِرَ غيرهم   ولا جَحَدَتْ حقّاً ولا أنكرت يَدا

تريد الهُدى للنّاسِ والنّاسُ دَأْبُهُمْ يُعادون من يدعو إلى الخيرِ والهُدى
وليس جديداً ما نرى من تصارُعٍ هو البغيُ لكن بالأسامي تجَدَّدا
وأصبح أحزاباً تناحَرُ بينها وتبدو بوجهِ الدّينِ صَفّاً مُوَحَّدا
رسولَ الهُدى مسراكَ بات مُهَدَّداً وأوشك بيتُ القدسِ أن يتهوَّدا
وقوميَ لا يستنفِرون لحقِّهم جيوشاً تَصونُ الحقَّ أن يتبدَّدا
أَبِنْ أيها التاريخُ وجهَ محمَّدٍ لِيُبْصِرَه العامون عنه تَعَمُّدا
إذا قامت الدنيا تَعُدُّ مفاخراً فتاريخُنا الوضّاحُ من (بدرٍ) ابتدا
ويبقى صَدى (بدرٍ) يرِنُّ بأفقِنا هُتافاً على سمعِ الزمانِ مُرَدَّدا
«بلادٌ أعزَّتها سيوفُ محمَّدٍ» «فما عذرُها أنْ لاتُعِزَّ محمَّدا»
رسولَ العُلى لي في مديحِك وقفةٌ أُرَجّي بها خيراً لدى موقفي غدا
لِسانيَ لم يَنطِقْ حَراماً ولا هَوىً وشِعريَ لم يَضْمُمْ كلاماً مُفَنَّدا
ولم أتَلَوَّنْ كالذين تلوَّنوا وزاغوا وراغوا خِسَّةً وتصيُّدا
وحسبي من الشعرِ الحَلالِ قصائدٌ نَطقتُ بها تبقى إذا لَفَّني الرَّدى

☆☆☆

وله أيضاً:

يا أمة القرآن

فوق المنابر يا بلابل غَرِّدي في مولد الذكرى وذكرى المولد
وترنّمي بين الرياض بنغمةٍ تُنسي تلاحين «الغريضِ» و «مَعْبَد»

باليلة الذكرى بهاؤك ساطعٌ … وأريجُك الفوّاح يعبق في النّدي
يُحيي النفوس ويبعثُ استيناسَها … ويُحيلُها توّاقةً للسُّؤدَد
من مولد المختار أشرقت المنى … وتقشعت سحب الأذى المتلبِّد
واهتزَّت الدنيا سروراً وانتشت … بالمرشد الهادي لأعذب مورد
ماذا أقول وأنتَ ملء جوارحي … ومشاعري أملٌ ونورٌ سيِّدي
ياهذه الدنيا أصيخي واشهدي … إنّا بغير محمَّدٍ لا نقتدي
لا نستعيض عن الشريعة منهجاً … وضعته فكرةُ مستغِلٍّ مُلْحِد
أبكلِّ يومٍ فكرةٌ وعقيدةٌ … تغزو الحِمى من تاجرٍ مستورد
يغري بها البسطاء من أبنائنا … بالموبقات وبالحسان الخُرد
ويصدهم عن دينهم بخديعة … ما شابهتها حيلة المتصيد
نبني ويهدم غيرنا بدسيسةٍ … شتّان بين مهدّمٍ ومشيِّد
لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا … فوضى شيوعيٍّ سخيفٍ أبلد
وسطاً نعيش كما يريد إلهنا … لا نستعير مبادئاً لا نجتدى
قرآن ربك ياعمَّدُ عِزُّنا … ونظامُنا الداعي لعيشٍ أرغد
الناس فيه على السواء جميعهم … لا فضل فيه لأبيضٍ أو أسود
إلاّ بتقوى الله وهي كرامةٌ … للناس لم تُخصَرْ ولم تتحدَّد
ما حيلة الأنوار شعَّ سناؤها … إن لم ترَ الأنوارَ عينُ الأرمد

* * *

الله أكرمنا بنور محمَّدٍ فعن البصائر بالظلام تبدَّد

والنصح يحلو إن أتى من راشدٍ وألذُّ منه إذا أتى من أرشد

ياناصحاً وَضَحَ السبيلُ بهديهِ أفكاره ترمي لأسمى مقصِدِ

الثائرون وأنت أولُ ثائرٍ حقَّقتَ منذُ الأمسِ أحلامَ الغد

يتطلَّعون إلى هُداكَ بلهفةٍ ياخيرَ مبعوثٍ وأعظمَ مرشد

ياقاصماً ظهر الفساد بدعوةٍ الله أنزلَها لضرب المفسد

قاومت طغيان الطغاة بهمَّةٍ كالسيل يهدمُ كلَّ موبوءٍ رَدي

وحزَرتَ كفَّ العابثين عن الأذى حيث الحياة مع الأذى لم تُحْمَد

وضربتَ أمثلةً تُجَنِّبُنا بها صرف الزمان لنستقيمَ ونهتدي

وأمرتَنا أن لا نكون مع الورى إن أصلحوا نُصْلِحْ وإلاّ نُفْسِد

وتركتَ بعدك في البريّةِ أمَّةً تاريخُها الوضّاحُ يُلْمَسُ باليد

أعمى عيونَ الحاقدين سناؤها وأطار لُبَّ الشّانِيءِ المتعنِّد

خلت العصورُ وأنتَ سِرٌّ كامنٌ في مهجةِ التاريخِ لم يتبدَّد

في كلِّ أفقٍ من جنودك جحفلٌ راياتُه خفاقةٌ كالفرقد

يحمي حِمى الإسلام من أعدائه ويردُّ كيد الظالم المستعبِد

ويرنُّ في أُذُنِ الزمانِ شِعارُه «الله أكبر فوق كيد المعتدي»

☆☆☆

وقد تركنا باقي القصيدة لأنه لا يختص بمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يحيى برزق

أخذت القصيدة من (مجلة الأمة) القطرية ـ العدد ٦٣ ـ السنة السادسة ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

وكأنما لك في العقيدة مولد

ذكـراكَ فجـرٌ خـالدٌ يتجـدَّد   يفنـى الأنـامُ وكـلُّ يـومٍ تولَـد
وتظلُّ تحضنُكَ القلـوبُ فحسـبُها   أن يسـتظلَّ بهـا الحبيـبُ محمَّـد
يـامن جعلـتَ مـن القلوبِ منـاهلاً   وحمـائلاً فيهـا الملائِـكُ تُنْشِـد
الأمـسُ أنـت مـآثراً.. ومفـاخراً   وهُداكَ ما بقي الزمانُ لنـا الغـد
أولسـتَ للتوحيـدِ أُفْـقَ شُـعاعِهِ   من بعد ما كَفَرَ الغُـلاةُ فعـدَّدوا
فـا لله أكـبرُ.. والنبـيُّ محمَّـدٌ   والوحـيُ حـقٌّ.. والخلائـقُ تشـهد
والعـدلُ شـرعٌ.. والزكـاةُ طهـارةٌ   والأمرُ شـورى.. والبسيطةُ مسـجِد
فكأنمـا بـك للعقيـدةِ مَولِـدٌ   وكأنمـا لـك في العقيـدةِ مَولِـد
وكأنمـا وُلِـدَتْ بهديـكَ أُمَّـةٌ   عاث الجَهـولُ بهـا.. وسـاد الجَلْمَد
ياقـائداً بـالحِلْمِ يَهْـدي... مرشـداً   وبسـيفه عنـد الوقيعـةِ يُرْشِـد
لـولاك مـا كُسِـرَتْ لقيصـرَ رايـةٌ   ولما هَوى كِسرى وأُخْمِدَ مَوقِـد
ولمـا تـلا القـرآنَ في أسـحاره   متهجِّـدٌ في لَيْلِـهِ.. يتعبَّـد
ياسـيِّدي وبكـلِّ وادٍ رِدَّةٌ   يدعـو لهـا خَـبٌّ ويزعُـمُ مُلْحِـد

والقـدسُ في أيـدي الغـزاة سـبيَّةٌ والمسجدُ الأقصـى هنـالك يُخْلَـد

ياويحنـا.. وبكـلِّ ظهـرٍ خنجـرٌ وإلى أضالِعنـا الحِـرابُ تسـدَّد

فـإذا تداعـت للجهـاد جُموعُنـا صـاح الطغـاة الغـاصبون تمـرَّدوا

لكننـا قسـماً سـنمضي للعُلـى وعلـى طريقـك يـانبيُّ سـنصعد

هـذا يعـود إلى الدِّيـار مهلِّـلاً فَرِحـاً.. وذلـك للجِنـان يُصَعَّـد

وهـل العُلـى إلا حيـاةٌ حُـرَّةٌ أو رقـدةٌ فيهـا الأبـيُّ يُخَلَّـد

والحقُّ لـن يفنى وإن طـال المدى فليحـذروا.. إن السـماء لهـا يَـد

☆☆☆

يحيى الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى الصرصري، وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص١٤.

يَا وُلَاةَ الفَلَا ذَمِيلاً وَوَخْدَا   كَيْفَ خَلَّفْتُمُ الْغُوَيْرَ وَنَجْدَا[١]

هَلْ جَرَى بَعْدَنَا النَّسِيمُ مَرِيضاً   فِي ثَرَاهُ فَهَزَّ بَاناً وَرَنْدَا[٢]

أَمْ كَسَتْ مِنْ رُبَاهُ أَيْدِي الغَوَادِي   كُلَّ عِطْفٍ مِنَ الأَزَاهِرِ بُرْدَا[٣]

خَبِّرُونِي كَيْفَ الحِجَازُ وَهَلْ مَرَّتْ   بِأَعْلَامِهِ الرَّكَائِبُ تُحْدَى[٤]

ثُمَّ قُصُّوا عَلَيَّ مِنْ نَبَإِ الخَيْـ   ـفِ حَدِيثاً يُهْدِي إِلَى القَلْبِ بَرْدَا[٥]

وَاذْكُرُوا لِي ذَاتَ السُّتُورِ عَسَاكُمْ   أَنْ تُجِدُّوا بِذِكْرِهَا لِيَ عَهْدَا[٦]

كَيْفَ أَضْحَى جَنَابُهَا الرَّحْبُ لَا زَا   لَ مَرَاحاً لِلْعَاكِفِينَ وَمَغْدَى[٧]

وَأَهَلَّ الوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ   كُلَّ عَامٍ إِلَيْهِ بِالْبُدْنِ تُهْدَى[٨]

---

(١) - مراده بولاة الفلا المسافرون والذميل السير اللين. والوخد السريع.

(٢) - البان شجر وكذا الرند وله رائحة طيبة.

(٣) - الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة وعطفا الرجل جانباه. والبرد ثوب مخطط.

(٤) - الركائب الإبل جمع ركاب. والحداء الغناء.

(٥) - النبأ الخبر. والخيف موضع بقرب مكة.

(٦) - ذات الستور الكعبة زادها الله شرفاً والعهد الزمن والموثق.

(٧) - الجناب الجانب. والرحب الواسع. والمراح محل الرواح وهو الذهاب آخر النهار والمغدى محل الغدو وهو الذهاب أول النهار. والعاكفون المقيمون.

(٨) - أهل المحرم رفع صوته بالتلبية عند الإحرام. والوفود القادمون. والفج الطريق الواضح الواسع. والبدن الإبل التي تهدى إلى الحرم لتنحر.

وَصِفُوا لِي بَيْنَ الصفَا وَالمصَلّي مَنْهَلاً طَابَ لِلْمُحِبِّينَ وِرْدَا[1]
وَمُقَاماً بِأَرْضِ نَعْمَانَ لاَزَا لَ عَلَى الوَفْدِ ظِلُّهُ مُمْتَدًّا[2]
وَأَحِيلُوا ذِكْرَ الْعَقِيقِ بِسَمْعِي فَهْوَ أَحْلَى عِنْدِي وَأَغْلَى مَرَدًّا[3]
وَانْشُدُوا لِي مَا فَاتَ مِنْ زَمَنِ الوَصْـ ـلِ بِسَلْعٍ فَلَيْتَهُ لِيَ رُدَّا[4]
ومُنَاخاً بِالسَّفْحِ قَلَّتْ لَهُ الرُّو حُ فِدَاءً لَوْ كَانَ بِالرُّوحِ يُفْدَى[5]
وَاطْلُبُوا بِالقِبَابِ بُرْءَ سِقَامِي فَبِتِلْكَ القِبَابِ آنَسْتُ رُشْدَا[6]
ثَمَّ تَمَّ الفَخَارُ واخْتَمَعَ الفَضْـ ـلُ وَأَضْحَتْ لِذِي المآرب قَصْدَا[7]
بِأَبَرِّ الأَنْسَابِ جَدّاً وَأَحْظَى النَّاسِ جَدّاً وَأَعْظَمِ النَّاسِ جِدًّا[8]
أَكْمَلِ العَالَمِينَ عِلْماً وَإِيقَا نـاً وإِيمَاناً وَاجْتِهَاداً وَزُهْدَا
وَأَتَمِّ الأَنَامِ حِلْماً وَأَسْخَى بِالعَطَايَا كَفّاً وَأَصْدَقَ وَعْدَا
وَأَشَدِّ الرِّجَالِ بَأْساً إِذَا مَا ذَكَتِ الحَرْبُ بِالأَسِنَّةِ وَقْدَا[9]
فَاتِحِ الخَيرِ خَاتِمِ الرُّسْلِ الزُّهْـ ـرِ سِرَاجِ الهُدَى العَزِيزِ المُفَدَّى[10]

---

[1] - المنهل المورد.
[2] - نعمان واد بين مكة والطائف يخرج إلى عرفات.
[3] - حال في البلاد طاف غير مستقر. والعقيق واد بالمدينة المنورة.
[4] - نشد الدابة طلبها وسلع جبل بالمدينة المنورة.
[5] - المناخ محل بروك الإبل وسفح الجبل وجهه وأسفله
[6] - القباب الخيام. وآنست علمت.
[7] - ثم هناك والمآرب الحاجات.
[8] - أبر الأنساب خيرها والجد الأول ما فوق الأب. والثاني الحظ والبخت. والجد الاجتهاد.
[9] - البأس الشدة وذكت اتقدت. والأسنة أسنة الرماح.
[10] - الزهر جمع أزهر الأبيض المشرق.

أَحْمَدَ الهَاشِمِيَّ أَحْمَدَ دَاعٍ ... بِبَيَانٍ إِلَى الرَّشَادِ وَأَهْدَى
حَمَلَتْهُ الْحَصَانُ آمِنَةُ الطُّهْـ ... ـرُ فَلَمْ تَشْكُ مُدَّةَ الْحَمْلِ جُهْدَا[1]
وَلَقَدْ عَايَنَتْ جَمِيعَ قُصُورِ الشَّامِ جَهْراً بِنُورِهِ إِذْ تَبَدَّى[2]
وَبِمِيلَادِهِ تَضَاعَفَ نُورُ الْـ ... ـبَيْتِ نُوراً وَزَادَ عِزّاً وَمَجْدَا
وَبِهِ اسْتَبْشَرَ المِهَادُ وَأَظْهَرْ ... نَ ابْتِهَاجاً لَمَّا تَبَوَّأَ مَهْدَا[3]
فَلَقَدْ حَارَتِ الشَّيَاطِينُ لَمَّا ... عَايَنَتْ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَ جُنْدَا
جَاءَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشْرٍ ... مِنْ رَبِيعٍ بِهِ التَّوَارِيخُ تُبْدَا
خَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً لَمْ يُعَالَجْ ... بِخِتَانٍ زَكَا وَقُدِّسَ عَبْدَا[4]
وَضَعَتْ أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ وَجْهاً ... قَدْ كَسَتْ مِنْهُ رَوْضَةُ الحُسْنِ خَدَّا
أَدْعَجَ العَيْنِ أَوْطَفَ الهُدْبِ أَقْنَى الأَنْفِ فَوْقَ الجَبِينِ نُونَاهُ مُدَّا[5]
شَفَتَاهُ وَالثَّغْرُ دُرٌّ وَيَاقُو ... تٌ وَنَثْرُ الكَلَامِ يُنْظَمُ عِقْدَا
سَاعِدَاهُ كَفِضَّةٍ وَبَطْنُ الْـ ... ـكَفِّ مِنْهُ فِي لِينَةِ اللَّمْسِ زُبْدَا
وَهْيَ إِمَّا شَمَمْتَهَا جُونَةُ العِطْـ ... ـرِ وَغَيْثُ السَّمَاءِ إِنْ رُمْتَ رِفْدَا[6]
أَنْوَرُ الصَّدْرِ حَلَّ فِي كَتِفَيْهِ ... خَاتَمٌ حَلَّ مَا أَتَى الْكُفْرُ عَقْدَا[7]

---

(1) – الحصان العفيفة. والطهر ذات الطهارة. والجهد التعب.

(2) – تبدى ظهر.

(3) – المهاد الأراضي والابتهاج السرور. والمهد الموضع يهيأ للصبي.

(4) – زكا صلح. وقدس طهر.

(5) – الدعج سواد العين مع سعتها. والوطف طول الأهداب، والقنى ارتفاع قصبة الأنف

(6) – جونة العطر وعاؤه وهي سلة صغيرة. والرفد العطاء.

(7) – أنور مشرق. والخاتم خاتم النبوة حل ما عقده الكفر.

أَوْضَحُ النَّاسِ مَفْرِقاً وَأَحَلُّ النَّاسِ فَرْعاً وَأَقْوَمُ النَّاسِ قَدَّا[1]

جَمَعَتْ ظِئْرُهُ حَلِيمَةُ سَعْدٍ بِرَضَاعِ الْحَلِيمِ فَخْراً وَسَعْدَا[2]

شَرَحَتْ صَدْرَهُ بِمَرْتَعِهَا الأَمْـ ـلاكُ شَرْحاً أَوْلاهُ قُرْباً وَوُدَّا[3]

كَانَ يَغْدُو مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ كَحِيلاً وَعُيُونُ الأَقْرَانِ تُصْبِحُ رُمْدَا

وَوَقَاهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ غَمَامٌ لأَذَى الْحرِّ عَنْهُ فِي الصَّيْفِ رَدَّا

لَمْ يَزَلْ يَنْشَأُ النَّبِيُّ أَتَمَّ النَّشْءِ حَتَّى وَافَى الْكَمَالَ الأَشَدَّا

فَأَضَاءَتْ شَمْسُ النُّبُوَّةِ فَاجْتَا بَتْ ظَلامَ الضَّلالَةِ الْمُمْتَدَّا[4]

نَصَحَ العَالَمِينَ حَتَّى أَتَاهُ أَمْرُ حَقٍّ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدَّا[5]

فَأَقَامَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِأَيْدٍ ثُمَّ وَفَّى حَقَّ الإِلَهِ وَأَدَّى[6]

فَهُوَ الآنَ فِي مَزِيدٍ وَقُرْبٍ وَهُوَ الآنَ بِالْمَنَافِعِ أَحْدَى[7]

يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ إِذَا عُدَّ عَلَيْهِ كَسْبُ الْمُوَحِّدِ عَدَّا

يَسْأَلُ اللهَ لِلْمُسِيءِ وَإِنْ عَا يَنَ حُسْناً أَهْدَى إِلَى اللهِ حَمْدَا

وَغَداً يَبْذُلُ الشَّفَاعَةَ لِلْعَا صِينَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ تَعَدَّى

---

(1) - المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر. والفرع الشعر. وأقوم أعدل. والقد القامة.

(2) - الظئر الحاضنة لولد غيرها.

(3) - شرحت شقت. ومر بعها منزلها.

(4) - اجتابت قطعت وأزالت.

(5) - لابد لا فراق ولا محالة.

(6) - الأيد القوة.

(7) - أحدى أحق.

فَعَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا اقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِالقُرْبِ مِنْهُ مُمِدّا

☆☆☆

وله أيضاً:

مَاذَا أَثَارَ بِقَلْبِي السَّائِقُ الغَرِدُ ... لَمَّا غَدَتْ عِيسُهُ نَحْوَ الْحِمَى تَخِدُ[1]
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ مُتَّبِعاً ... آثَارَهَا أَرِدُ الْمَاءَ الَّذِي تَرِدُ[2]
أَهْوَى الْحِجَازَ وَلَوْلاَ سَاكِنُوهُ لَمَا ... حَلاَ بِنَجْدٍ لِيَ التَّهْجِيرُ وَالنَّجَدُ[3]
وَلاَ اطَّبَانِيَ بَرْقٌ فِي أَبَارِقِهِ ... كَأَنَّهُ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ زَبَدُ[4]
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إلى ذَاتِ السُّتُورِ وَلَوْ ... أَنَّ الْقَنَا والظُّبَا مِنْ دُونِهَا رَصَدُ[5]
فَفِي هوَاهَا قَلِيلٌ أَنْ يُطَلَّ دَمِي ... وَكَمْ لَهَا مِنْ قَتِيلٍ مَا لَهُ قَوَدُ[6]
وَبِالْعَقِيقِ حَبِيبٌ لَوْ بَذَلْتُ لَهُ ... روحِي لَكَانَ يَسِيراً فِي الَّذِي أَجِدُ
تُرَابُ مَرْبَعِهِ الرَّحْبِ الْمُنِيرِ بِهِ ... شِفَاءُ عَيْنِي إذَا مَا شَفَّهَا الرَّمَدُ[7]
يَارَاكِباً تَطِسُ الْبِيدَ الْقِفَارَ بِهِ ... هَوْجَاءُ عَنْسٌ أَمُونٌ جَسْرَةٌ أُجُدُ[8]

---

(1) ـ الغرد المطرب بصوته. وتخد تسرع.

(2) ـ وددت أحببت.

(3) ـ التهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار. والنجد العرق من عمل أو كرب أو غيره.

(4) ـ اطباه قاده واستماله. والأبارق جمع أبرق وهي الأرض ذات الحجارة والرمل والطين. ومن كل شيء ما ظهر منه. والزبد ما يعلو على وجه الماء.

(5) ـ ذات الستور الكعبة زادها الله شرفاً. والقنا الرماح والظبا السيوف. والرصد المراقب.

(6) ـ طل دمه هدر. والقود القصاص.

(7) ـ المربع المنزل وشفها أسقمها.

(8) ـ الوطس الضرب الشديد بالخف. والهوجاء الناقة المسرعة. والعنس الناقة الصلبة، والأمون الناقة القوية الوثيقة الخلق الأمينة من العثار. والجسرة العظيمة من الإبل. والأجد الناقة القوية الموثقة الخلق.

إِذَا وَصَلْتَ إِلَى سَلْعٍ وَطَـابَ بِـهِ ... لَـكَ الْمَقِيلُ وَزَالَ الأَيْـنُ وَالْعَنَـدُ[1]

فَقِفْ بِتِلْـكَ القِبَـابِ البِيـضِ دَامَ لَهَـا ... مِنْ ذِي الجَلاَلِ السَّنَى وَالقُرْبُ وَالْمَدَدُ[2]

وَأَدِّ بَعْـدَ سَـلاَمٍ نَشْـرُهُ عَطِـرٌ ... عَنِّي قَصِيدَةَ مُثْنٍ وَهْوَ مُقْتَصِـدُ[3]

وَقُلْ فَقَدْ أَمْكَنَ التَّبْلِيغُ فِي وَطَـنٍ ... مَا خَابَ عَبْدٌ إِلَيْهِ قَاصِداً يَفِـدُ[4]

أَشْكُو إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مَا أَجِـدُ ... مِنَ الخُطُوبِ الَّتِي أَعْيَا بِهَا الجَلَدُ[5]

عُمْرٌ أَنَـافَ عَـنِ السِّتِّينَ خَالَطَـهُ ... سُقْمٌ لأَعْبَائِهِ وَسْطَ الحَشَـى كَمَدُ[6]

ضَعْفٌ أُضِيفَ إِلَى ضَعْفٍ وَبَعْضُهُمَـا ... يُوهِي قُوَى الجِسْمِ مِنِّي وَهْوَ مُنْفَرِدُ[7]

وَهَـمُّ رَيْحَانِ قَلْبِي أَنْ يَـرَى بِهِـمُ ... خَصَاصَةٌ شَامِتٌ دَيْدَانُهُ الحَسَـدُ[8]

وَفَقْدُ إِخْوَانِ صِدْقٍ صَالِحِينَ مَضَـوْا ... كَانُوا هُمُ الرِّدْءَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَـهِدُوا[9]

وَفِتْنَـةُ البِـدَعِ الشَّنْعَاءُ قَـدْ خَلَطَـتْ ... عَلَى البَرِيَّةِ مَا تَنْحُـو وَتَعْتَقِـدُ[10]

آثَارَهَـا خَلْـفُ سَوْءٍ خَالَفُوا سَفَهاً ... مِنْهَاجَ سُنَّتِكَ الْمُثْلَى فَمَا رَشَدُوا[11]

---

[1] - الأين التعب. والعند سيلان العرق.

[2] - السني الضوء. والمدد الزيادة.

[3] - مقتصد متوسط.

[4] - يفد يقدم.

[5] - الخطوب الشدائد. وأعيى تعب. والجلد القوة.

[6] - الأعباء الأثقال. والكمد شدة الحزن.

[7] - يوهي يضعف.

[8] - ريحان قلبه أولاده. والخصاصة الفقر. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والديدان العادة كالديدن.

[9] - الردء العون.

[10] - البدع المحدثات في الدين. وتنحو تقصد.

[11] - الخلف القرن من الناس بعدالقرن. والمنهاج الطريق الواضح والطريقة المثلى الأشبه بالحق ورشدوا اهتدوا.

وَفِتْنَةُ التَّتَرِ العُظْمَى الَّتِي قَرِحَتْ ... مِنَّا لِوَقْعَتِهَا الأَحشَاءُ وَالكَبِدُ[1]

رَمَتْ صَمِيمَ القَرَى مِنهَا بِفَاقِرَةٍ ... لَمْ يَنجُ مِنْ شَرِّهَا مَالٌ وَلاَ وَلَدُ[2]

أَوْدَتْ بِمَنْ حَوْلَنَا فَتكاً وَلَيسَ لَنَا ... إِلاَّ إِلى وَعْدِكَ المَيْمُونِ مُسْتَنَدُ[3]

لاَ تَستَبِيحُ مِنَ الإِسلاَمِ بَيْضَتَهُ ... يَدُ العِدَى وَإِنْ اعتَدُّوا وَإِنْ حَشَدُوا[4]

وَحِزْبُكَ الغَالِبُونَ الظَّاهِرُونَ عَلَى ... كُلِّ الأَنَامِ إِلى أَنْ يَنْفَذَ الأَبَدُ[5]

شَهِدتُ أَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ مَا وَلَدَتْ ... أُنثَى نَظِيرَكَ فِي الدُّنيَا وَلاَ تَلِدُ

وَلَمْ يُنَافِسْكَ فِي أَصْلٍ سَمَا بَشَرٌ ... وَلَمْ تَنَلْ رُتْبَةً نَالَتْ يَدَاكَ يَدُ[6]

نُقِلْتَ مِنْ كُلِّ صُلْبٍ طَابَ مَحْتِدُهُ ... إِلى بُطُونٍ زَكَتْ مَا شَانَهَا نَكَدُ[7]

حَلَلْتَ صُلْبَ أَبِينَا عِندَ مَهْبِطِهِ ... وَصُلْبَ نُوحٍ وَقَدْ غَشَّى الوَرَى الزَّبَدُ[8]

وَكُنتَ فِي صُلْبِ إِبرَاهِيمَ مُسْتَتِراً ... وَنَارُ نَمْرُودَ أَشقَى الخَلْقِ تَتَّقِدُ

وَحَازَ نُورَكَ إِسمَاعِيلُ يُودِعُهُ ... أَبنَاءَهُ الغُرَّ حَتَّى حَازَهُ أُدَدُ[9]

وَنَالَ عَدْنَانُ فِي الأَنسَابِ مَنْزِلَةً ... عُلْيَا بِذِكْرِكَ لَمْ يُخفَضْ لَهَا عَمَدُ[10]

---

(1) - الفتنة المحنة. وقرحت جرح بها القروح.

(2) - الصميم العظم الذي به قوام العضو والقرى الظهر. والفاقرة الداهية.

(3) - أودت أهلكت. والميمون المبارك.

(4) - بيضته جماعته. واعتدّوا هيأوا العدة من السلاح. وحشدوا جمعوا.

(5) - الحزب جماعة الناس. وينفذ يفرغ. والأبد الدهر.

(6) - المنافسة المباراة في الكرم.

(7) - المحتد الأصل وزكت صلحت وشان ضد زان والنكد الشوم واللوم.

(8) - الصلب الظهر. وغشى ستر. والورى الخلق. والزبد ما يعلو على وجه الماء يعني في الطوفان.

(9) - والغر السادات. أدد أبو عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(10) - العمد جمع عمود.

وَلَمْ يَزَلْ فِي مَعَدٍّ ثُمَّ فِي مُضَرٍ وَهَاشِمٍ بِكَ تَاجُ الفَخْرِ يَنْعَقِدُ

حَتَّى تَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ مَنْصِبَهُ مِنْ شَيْبَةِ الحَمْدِ لَمَّا اسْتَوْثَقَ الأَمَدُ[1]

وَمُذْ حُمِلْتَ بَدَا فِي وَجْهِ آمِنَةَ الأَنْوَارُ وَهْيَ لِثِقْلِ الحَمْلِ لاَ تَجِدُ

وأشْرَقَتْ مُذْ وُلِدْتَ الأَرْضُ وَابْتَهَجَ الـ ـبَيْتُ الحَرَامُ وَحَارَ الجِنَّةُ المُرُدُ[2]

وَكُنْتَ خَيْرَ نَبِيٍّ عِنْدَ خَالِقِنَا وَرُوحُ آدَمَ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا الجَسَدُ[3]

فَأبْصَرَ اسْمَكَ فَوْقَ العَرْشِ مُكْتَتَباً وَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدُ

فَحِينَ تَابَ دَعَا رَبَّ العِبَادِ بِهِ فَتَابَ حَقّاً عَلَيْهِ الوَاحِدُ الأَحَدُ

وأَنْتَ يَوْمَ نُشُورِ النَّاسِ سَيِّدُهُمْ أَتْبَاعُكَ الغُرُّ لاَ يُحْصَى لَهُمْ عَدَد

وَأَنْتَ فِيهِمْ بَشِيرُ القَوْمِ إِنْ يَئِسُوا وَأَنْتَ فِيهِم خَطِيبُ القَوْمِ إِنْ وَفَدُوا[4]

وَفِي يَدَيْكَ لِوَاءُ الحَمْدِ ثُمَّ لَكَ الـ ـحَوْضُ الرَّوَاءُ إِذَا مَا أَعْوَزَ الثَّمَدُ[5]

لَكَ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ الكَرْبِ وَالعَرَق الطَّاغِي وَعِنْدَ جَحِيمٍ حَرُّهَا يَقِدُ[6]

وَبِالوَسِيلَةِ تَحْظَى وَهْيَ مَنْزِلَةٌ عُلْيَا حَبَاكَ بِهَا ذُو العِزَّةِ الصَّمَدُ[7]

وَإِنَّ حُبَّكَ فِي إِيمَانِنَا سَبَبٌ مِنْ دُونِهِ النَّفْسُ وَالأَمْوَالُ وَالوَلَدُ

---

(1) – شيبة الحمد عبدالمطلب واستوثق استحكم. والأمد الغاية

(2) – الجنة الجن والمرُد جمع ما رد وهو المتمرد العاتي.

(3) – ينهض يقوم.

(4) – اليأس القنوط ضد الرجاء. ووفدوا قدموا.

(5) – الرَّواء المروي. والثمد الماء القليل لا مادة له.

(6) – الطاغي المرتفع.

(7) – حباك أعطاك. والصمد المقصود للحوائج.

فَبِالَّذِي أَجْزَلَ النُّعْمَى عَلَيْكَ إلى يَوْمِ المَعَادِ فَلاَ نَقْصٌ وَلاَ بَدَدُ[١]
أَنْعِمْ عَلَيَّ بِرُؤْيَا مِنْكَ تُنعِشُنِي وَتُنْقِذُ القَلْبَ مِنِّي فَهْوَ مُضْطَهَدُ[٢]
وَاشْفَعْ إلى اللهِ فِي إِحْسَانِ خَاتِمَتِي فَإِنَّنِي بِكَ بَعْدَ اللهِ أَعْتَضِدُ[٣]

☆☆☆

ولـه أيضاً:

لِي بَيْنَ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ عُهُودُ بَلِيَ الشَّبَابُ وَذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ[٤]
أَيَّامَ أَرْفُلُ فِي جَلاَبِيبِ الصِّبَا وَعَلَيَّ مِنْ خِلَعِ الوِصَالِ بُرُودُ[٥]
فِي مَرْبَعٍ رَحْبِ الجَوَانِبِ لِلرِّضَى وَالرَّوْحُ فِيهِ طَائِرٌ غِرِّيدُ[٦]
حَرَمٌ بِهِ رَوْضُ المَعَالِي نَاضِرٌ لِذَوِي القُلُوبِ وَظِلُّهُ مَمْدُودُ[٧]
كُلُّ اللَّيَالِي لِلْمُحِبِّ بِجَوِّهِ بَدْرُ التَّمَامِ وَكُلُّ يَوْمٍ عِيدُ[٨]
إِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاكِفاً بِجَنَابِهِ العَطِرِ الثَّرِي لَسَعِيدُ[٩]

---

(١) - أجزل أوسع. والبدد التفريق.

(٢) - تنعشني تجبرني وترفعني. ومضطهد مقهور.

(٣) - أعتضد أستعين.

(٤) - عهود مواثيق.

(٥) - رفل جرذيله. والجلابيب جمع جلباب وهو القميص. والخلع جمع خلعة وهو الثوب الذي تمنحه غيرك. والبرد الثياب المخططة.

(٦) - المربع المنزل. والرحب الواسع. والروح الراحة والغريد المطرب بصوته.

(٧) - المعالي المراتب العالية. والناضر الحسن والشديد الخضرة.

(٨) - الجو ما بين السماء والأرض.

(٩) - العاكف المقيم الملازم. وجناب البيت جانبه وفناؤه.

لَوْلَاهُ لَمْ يَعْذُبْ بِذَوْقِ مَسَامِعِي ... ذِكْرُ العُذَيْبِ وَلَمْ تَرُقْهُ زَرُودُ[1]

تُدْنِيهِ بالآمَالِ أحْلامُ الكَرَى ... مِنّي وَإنَّ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ[2]

وَأَظَلُّ بِالأَشْوَاقِ أَطْوِي نَحْوَهُ ... مَالَيْسَ تَقْطَعُهُ الرِّكَابُ القُودُ[3]

وَاهاً لأَوْقَاتٍ صَفَتْ فَكَأَنَّهَا ... فِي جِيدِ أَيَّامِ الزَّمَانِ عُقُودُ[4]

سَلَفَتْ لَنا بَيْنَ القِبَابِ فَهَلْ بِهَا ... لِزَمَانِنَا المَاضِي عَلَيَّ مُعِيدُ[5]

شَوْقِي إلى مَنْ حَلَّهَا شَوْقٌ إذَا ... نَقَصَ الوِدَادُ عَلَى البِعَادِ يَزِيدُ

إنْ مُتُّ مِنْ شَغَفِي بِهِ وَصَبَابَتِي ... فَقَتِيلُ أَسْيَافِ الغَرَامِ شَهِيدُ[6]

كَيْفَ اللِّقَاءُ وَدُونَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... وَعْرُ الحِجَازِ وَمِنْ تِهَامَةَ بِيدُ[7]

سَقْياً لِرَبْعٍ نَازِحٍ دَانٍ حَوَى ... شَرَفاً عَلَى الآبَادِ لَيْسَ يَبِيدُ[8]

أَقْمَارُ أَفْلاَكِ الكَمَالِ مُنِيرَةٌ ... بِسَمَائِهِ وَنُجُومُهُنَّ سُعُودُ

بِرُبَاهُ رَوْضُ المَجْدِ غَيْرُ مُصَوَّحٍ ... لِمَنِ اغْتَدَى لِلمَكْرُمَاتِ يَرُودُ[9]

غَيْثُ المَوَاهِبِ وَالرِّضَى يَهْمِي على ... أَفْنَانِ غُصْنِ نَبَاتِهِ وَيَجُودُ[10]

---

(1) – العذيب وزرود موضعان بين الينبع والمدينة المنورة وتروقه تعجبه.

(2) – الكرى النوم.

(3) – طوى البلاد قطعها. والركاب الإبل. والقود جمع أقود وهو البعير الذلول المنقاد.

(4) – واهاً كلمة تحسر والجيد العنق.

(5) – القباب الخيام.

(6) – الشغف شدة الحب. والصبابة رقة الشوق وحرارته. والغرام الولوع.

(7) – تهامة أراضي منخفضة. والبيد الفلوات.

(8) – نازح بعيد. ودان قريب. ويبيد يهلك.

(9) – صوح النبت يبس من أعلاه. والمكرمات المكارم. ويرود يطلب والرائد الذي يسبق القوم لطلب الكلأ

(10) – يهمي يسيل. والأفنان الأغصان. والمطر الجود الغزير.

جُمِعَتْ لَهُ بِمُحَمَّدٍ غُرَرُ الْبَهَا	وَبِهِ اسْتَقَرَّ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ[١]
طَوْدُ الفَضَائِلِ فِيهِ رَاسٍ رَاسِخُ الأَرْكَانِ وَالشُّمُّ الرِّعَانُ تَمِيدُ[٢]
فِيهِ الجَلاَلَةُ وَالْمَهَابَةُ وَالْهُدَى	وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَفِيهِ الْجُودُ
وَعَلَيْهِ أَلْوِيَةُ السَّنَى مَعْقُودَةٌ	حَتَّى يَلُوحَ لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ[٣]
وَحِيَاضُ سُنَّتِهِ هَنِيءٌ وِرْدُهَا	حَتَّى يُهَيَّأَ حَوْضُهُ الْمَوْرُودُ
هِيَ مَنْهَجُ الْحَقِّ السَّدِيدِ لِمُقْتَدٍ	وَسَبِيلُ سَالِكِ غَيْرِهَا مَسْدُودُ[٤]
مَرْضِيَّةٌ أَحْكَامُهَا مَقْبُولَةٌ	وَالْمُسْتَخِفُّ بِأَمْرِهَا مَرْدُودُ
مَنْ يَعْتَصِمْ بِحِبَالِهَا فَلَقَدْ نَجَا	مِمَّا يَخَافُ وَإِنَّهُ لَرَشِيدُ[٥]
وَلَقَدْ سَمَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَائِماً	بِالْحَقِّ فِيهَا وَالأَنَامُ قُعُودُ
نِعْمَ الرَّسُولُ بِنُورِهِ الشِّرْكُ انْجَلَى	عَنَّا وَصَحَّ لَنَا بِهِ التَّوْحِيدُ
هُوَ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ وَبِوَصْفِهِ	بَيْنَ الْكِرَامِ أُولِي النُّهَى مَشْهُودُ[٦]
لاَ يَسْتَطِيعُ لِفَضْلِهِ حَصْراً وَلَوْ	أَفْنَى القَوَافِي فِي الْمَدِيحِ مُجِيدُ[٧]
أَنَّى وَبِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ اخْتَصَّهُ	رَبٌّ عَظِيمٌ فِي الصِّفَاتِ مَجِيدُ[٨]

---

[١] - البهاء الحسن.

[٢] - الطود الجبل. والراسي الثابت كراسخ والشم جمع أشم وهو الجبل المرتفع والرعان جمع رعن وهو الجبل الطويل. وتميد تتحرك.

[٣] - الألوية جمع لواء وهو علم الجيش. والسنى الضياء.

[٤] - المنهج الطريق الواضح. والسديد من السداد وهو الصواب.

[٥] - يعتصم يتقوى ويستمسك.

[٦] - النهي العقول. ومشهود معلوم.

[٧] - القوافي القصائد. والمجيد من يأتي بالجيد من القول والفعل

[٨] - المجيد الرفيع العالي.

يَـاخَيْرَ مَـنْ وَفَـدَ الْعُذَافِـرُ نَحْـوَهُ وَسَعَتْ إِلَيْـهِ مِـنَ الْفِجَـاجِ وُفُـوْدُ[1]
يَـامَنْ بِـهِ أَضْحَـتْ قَبَـائِلُ هَاشِـمٍ لأُسُـودِ أَبْطَـالِ الرِّجَـالِ تَسُـودُ
قَـدْ مَسَّـنَا الضُّـرُّ الشَّـدِيدُ وَشَـفَّنَا فِي كُـلِّ عَـامٍ يُقْبِـلُ التَّهْدِيـدُ[2]
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِـي الْحَـالِ شَـرٌّ حَـاضِرٌ فَلَقَـدْ أَتَانَـا لِلْعَـدُوِّ وَعِيـدُ[3]
فَـأَغِثْ ضِعَافـاً مَـا لَهُـمْ مِـنْ قُـوَّةٍ إِنْ لَـمْ تُغِثْهُـمْ وَالْعَـدُوُّ عَنِيـدُ[4]
فَـإِلَى مَـنِ الشَّـكْوَى إِذَا أَهْمَلْتَنَـا أَنَّـى وَرُكْنُـكَ بِالإِلَـهِ شَـدِيدُ[5]
وَلَقَدْ نُصِـرْتَ بِرُعْـبِ شَـهْرٍ وَالصَّبَا وَلَـكَ الْمَلاَئِـكُ فِـي الْحُـرُوبِ جُنُـودُ
وَلأَنْـتَ فِـي الدَّارَيْـنِ أَنْجَـعُ شَـافِعٍ وَمَقَـامُ فَضْلِـكَ فِيهِمَـا مَحْمُـودُ
لاَ زِلْـتَ مَخْصُوصـاً بِكُـلِّ تَحِيَّـةٍ مِنَّـا عَلَيْهَـا لِلْقَبُـولِ شُـهُودُ
يَـأْتِي بِهَـا مَلَـكٌ كَرِيـمٌ مُبْلِـغٌ مَـا لاَ يُطِيـقُ لَـهُ الْبَـلاَغَ بَرِيـدُ[6]

☆☆☆

(1) – وفد قدم. والعذافر الجمل العظيم الشديد والوفود الجماعة القادمون.
(2) – شفنا: أضعفنا.
(3) – الوعيد التهديد.
(4) – العنيد الجائر المائل عن الحق.
(5) – أنى كيف.
(6) – البريد الرسول.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني. (سبقت الترجمة عنه في حرف الألف).

والقصيدة أخذت من مجموعته ج٢ ص٨٨.

عهود طيبة

لَكِ يَاطَيْبَةُ عَلَيْنَا عُهُودُ ذِكْرُهَا فِي الْقُلُوبِ غَضٌّ جَدِيدُ[1]
مَارَأَيْنَاكِ بِالْعُيُونِ وَلكِنْ بِقُلُوبٍ فِيهَا الْهَوَى لاَيَبِيدُ[2]
أخَذَ الْبَيْعَةَ الغَرَامُ عَلَيْنَا لَكِ أنَّ الْجَمَالَ فِيكِ فَرِيدُ[3]
مَنْ يكُنْ شَاهِداً بِفَضْلٍ فَإنِّي لَكِ بِالفَضْلِ وَالْكَمَالِ شَهِيدُ
سُدْتِ كُلَّ الْبِلاَدِ أهلاً وَفَضْلاً وَبِسُكَّانِهَا الدِّيَارُ تَسُودُ
حَلَّ خَيْرُ الأَنَامِ فِيكِ وَجَاءَ النَّصْرُ لِلدِّينِ مِنْكِ وَالتَّأيِيدُ[4]
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقْبَلِينَ بِشِعْرِي فِيكِ أبْدِيهِ مُنْشِداً وَأُعِيدُ[5]

---

(1) - العهد الميثاق والغض الطري.

(2) - يبيد يهلك.

(3) - البيعة المعاهدة على الطاعة. والغرام الولوع.

(4) - التأييد التقوية.

(5) - شعري علمي.

أَمْدَحُ المُصْطَفَى هُنَاكَ وَأَتْلُو ... هُ كِفَاحاً يَجُودُ لِي فَأُجِيدُ[1]

سَيِّدُ العَالَمِينَ طُرّاً تَسَاوَى ... تَحْتَ عَلْيَاهُ سَيِّدٌ وَمَسُودُ

سَادَهُ اللهُ وَحْدَهُ فَهْوَ عَبْدُ اللهِ حَقّاً لَهُ الأَنَامُ عَبِيدُ

☆☆☆

وله أيضاً:

بخير الخلق لائذ

أَنَا فِي حِمَى الرَّحْمنِ عَائِذْ ... وبِخَيْرِ خَلْقِ اللهِ لَائِذْ[2]

أَصْلِ الوُجُودِ مُحَمَّدٍ ... فَرْعِ الجَحَاجِحَةِ الجَهَابِذْ[3]

خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ جَاهُهُ فِي الحَشْرِ نَافِذْ[4]

رَبِّ الشَّفَاعَةِ واللِّوَا ... والحَوضِ والكَلِمِ النَّوافِذْ

جَمَعَ الكَمَالَ فَمَا لِشَا ... نِيهِ إلى عَيْبٍ مَنَافِذْ[5]

حَفِظَ العُهُودَ وإِنَّهُ ... للعهدِ مِمَّنْ خَانَ نَابِذْ[6]

يَا مَنْ لِجَاذِبِ حُبِّهِ ... بِقُلُوبِهِمْ أَقْوَى جَوَابِذْ[7]

---

(1) – كفحه استقبله وواجهه.

(2) – الحمى الحماية، والعائذ الملتجيء مثل اللائذ.

(3) – الجحاجحة السادة. والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير.

(4) – النافذ الماضي.

(5) – الشاني المبغض. والمنافذ جمع منفذ وهو محل النفوذ أي الوصول كالأبواب والشبابيك.

(6) – نبذه ألقاه.

(7) – الجوابذ الجواذب.

بِشَــــذَى هُـــــدَاهُ تَمَسَّـــــكُوا ... عَضُّـــوا عليــــهِ بِـــالنَّواجِذْ[1]

والآلُ والصَّحْـــــبُ الهـــــدا ... ةُ مِـــنَ الضَّـــلاَل لَنَــا مَعَـــاوِذْ[2]

إنِّـــي أديــــنُ بِحُبِّهِـــــمْ ... وَلِضِدِّهِـــمْ أَبَـــداً أُنَـــابِذْ[3]

☆☆☆

---

(1) - الشذى الرائحة الطيبة وفي تمسكوا تورية. والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الأضراس.

(2) - المعاوذ جمع معوذ وهو الملجأ.

(3) - أنابذ أخالف.

يوسف الثني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف الثني ــ سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الرابع، السنة الرابعة عشر، شهر ربيع الثاني ١٣٨٤هـ.

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عُدْنـا لِبـابِكَ والسعيد يعـود ... يـومٌ نعـودُ بـه لِبـابِكَ عِيـد
جئنـا نبـلُّ الشـوقَ طـال زمانُـه ... فـإذا بـه بعـد الوِصـالِ جَديـد
وكـذا المحـبُّ إذا رأى محبوبـه ... يأتيـه مـن فيـضِ الغـرام مَزيـد
بـالأمس أرَّقـني الحنـينُ أمـا بكـى ... شـوقاً لِقُرْبِـكَ يـامحمَّدُ عـود؟
لم يُلْهِـني قـربُ الديـار وأهلِهـا ... والكُـلُّ نحـوي عـاطفٌ وودود
لا كـان لي قلـبٌ إذا يومـاً خـلا ... مـن حـبِّ أحمـدَ أو عَراهُ صُدود!!
وأحقُّ مـن تَهـوى القلـوبُ جميعُهـا ... مـن إصْطَفـاه الواحـدُ المعبـود
أنـا رِقُّ إحسـانٍ لـه عـمَّ الـورى ... عـبرَ القـرونِ وللجميـل عَبيـد
أرسـى الشريعةَ والحقيقـةَ والهـدى ... مـا فـوق أن تُهـدى لربِّـكَ جـود
لـولاه مـا عـرفَ المسـرَّةَ هـانِيءٌ ... لـولاه لم يَـكُ للوجـود وجـود
حـاولتُ أوفيـه الثنـا فأجـازني ... شـرفاً علـى عِطْفَـيَّ منـه بُـرود

أصبحتُ من خَدَمِ النبيِّ بمَدْحِهِ   وأنا بهذا الانتسابِ سعيد
مَدَحَتْهُ آياتُ الكتابِ فما عسى   بعدَ الكتابِ يقولُ فيه قصيد؟
لكِنْ شُغِفْتُ بذكره وبذكره   تحيا القلوبُ فلذَّ لي التغريد
إمّا يُرَجِّعُهُ (النُّمَيري) مُنْشِداً   صقلَ الجوانحَ والقلوبَ نَشيد
وأشاعَ حُبَّ اللهِ حُبَّ رسولِهِ   فينا فتمَّ بذلك المقصود
وإذا (بَشيرُ) شَدا تطيرُ قلوبُنا   صوبَ الحجازِ مُرِفَّةً وتعود
وتطوفُ من مثوى الرَّسولِ بقيَّةٌ   يهفو الفؤادُ لها ويَعْطو الجيد
و (التوم) قد غنّى بمدحِ المصطفى   لرأيتَ صحبي كالغُصونِ تَميد
ودموعُ (حاج الشيخ) تحكي حالهم   في الحُبِّ كلٌّ عاشقٌ ومُريد
فَهُمُ كعِقدٍ حُبُّ أحمدَ سِمْطُهُ   عِقْدٌ بأحبابِ الرسولِ نَضيد
عقدٌ به شيخي المقدَّمُ (حمزةٌ)   وأخو الكرامةِ والتقى (محمود)
هم يارسولَ اللهِ خيرُ جماعةٍ   بِثَناكَ بين العالمين تُشيد
فامدُدْ رُواقَكَ فوقهم متكرِّماً   يومَ القيامةِ والرُّواقُ عديد
واشمَلْ بعطفكَ والديَّ وضُمَّنا   فيمن يُظِلُّ لِواؤك المعقود
فالعطفُ فيكَ سجيَّةٌ مفطورةٌ   وكتابُ ربِّ العالمين شهيد
لكَ رأفةٌ بالمؤمنين ورحمةٌ   من شكَّ فيها كافرٌ وحَسود
عَزّوا بدينك فاتحين فرفرفت   لَهُمُ على أقصى الثغورِ بُنود
حملوا الحضارةَ حيث حلّوا والهُدى   تاريخُهُم في الفاتحين مَجيد

بكَ يارسول الله ما نالوا وما   وُعِدوا وأنت الضّامِنُ المحمود

فإليك من ربِّ العِبادِ صَلاتُه   وسَلامُه ومقامُكَ الموعود

☆☆☆

يوسف ضاهر

معجزة من معجزات الرسول

يــاربِّ صــلاةً وســلاماً   لحبيبك واغفرْ للنادي
للهادي فينا معجزةٌ   كم معجزةٍ هي للهادي
وحديثُ الذئبِ له عَجَبٌ   يَشفي لقلوب الوُرّاد
واختلسَ الشاةَ بلا جَزَعٍ   وأراد بها آكلَ الزّاد
فأتاه الرّاعِ بهمَّتِه   وانتزع الشاة من العادي
أنطقه الله وقال له   ياراعي شكوتُك للهادي
هذا رزقٌ قد فيَّضه   ربّي للحاضر والبادي
فأفاضَ الراعي في عجبٍ   واستغربَ نُطْقَ الآساد
فاجأهُ الذئب وخاطبه   تَعْجَبْ من نُطْقي بمُرادي
أعْجَبُ من نُطْقي أنت هنا   ترعى غنماً بالأعواد
ومحمّدُ جاء ببِعْثتِه   في يثربَ ذو الكَفِّ الندي
فاذهَبْ واشهدْ برسالته   وارجِعْ بسلامة إرْشاد

☆☆☆

يوسف العظم

الشاعر: الأستاذ يوسف العظم ـ الأردن.

ولد الشاعر يوسف العظم سنة ١٩٣١م. في مدينة تقع أقصى جنوب الأردن. لأبوين فقيرين متدينين. والتحق في بداية أمره بالكتاب وبعد ذلك أنهى الدراسة الابتدائية والإعدادية وانتقل إلى عمان وفيها تلقى جزءاً من تعليمه الثانوي، ثم توجه إلى بغداد فدرس لمدة عامين في كلية الشريعة، ثم توجه إلى مصر إلى الأزهر فدرس فيه اللغة العربية ونال شهادته سنة ١٣٧٢هـ ـــ ١٩٥٣م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس وتخرج فيها عام ١٩٥٤م.

والأستاذ العظم شاعر مطبوع، لشعره طلاوة ورونق يجذب إليه سامعه وقارئه، وشعره ملتزم بمفاهيم الإسلام وقيمه.

له آثار كثيرة منها:

١ ـ في رحاب الأقصى ـ ديوان شعر.

٢ ـ رباعيات من فلسطين ،، مجموعة شعرية.

٣ ـ الشعر والشعراء في الإسلام.

٤ ـ ياأيها الإنسان ـ مجموعة قصصية.

٥ ـ الإيمان وأثره في نهضة الشعوب.

٦ ـ في الطريق إلى قبة البرلمان.

وغيرها كثير.

وقد أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية الجزء الرابع ص٥ ـ ١٠.

الرضاع وحليمة السعدية

مَن تُرى تُرضِعُ اليتيمَ وتَسْعَدْ ... وتُباهي بلثْمِها لمحمَّدْ

ثغره باسمٌ كإشراقةِ الصبـ ... ـحِ وفي وجهه الصفاءُ تورَّدْ

مَن لهذا اليتيمِ يالَهْفَ قلبي ... بحنانٍ ذراعَ مَنْ يتوسَّدْ

أيُّ حضنٍ تُرى سيحنو عليه ... أيُّ بيتٍ تُرى به سَيُمَجَّدْ

وتوارت خلف الرِّحالِ نِساءٌ ... كلُّ أُنثى ترجو الثَّراءَ وتَنْشُدْ

غيرَ أنثى قد أقبلت بحياءٍ ... وخَفارٍ وعِفّةٍ وتَرَدُّدْ

هاتِ ياسيِّدي، إليَّ يتيمي ... أنا أرضاه والمَراضِعُ تَشْهَدْ

أتُراها ترجو الرَّخاءَ لديه ... وبفقرِ اليتيمِ تَهْنا وتَسْعَدْ

أم تُراها قد أدركت ما لديه ... وبذكرِ الحبيبِ سوف تُخَلَّدْ

ذلك الهامُ من يُجِلُّ عُلاه ... وله الكونُ والعَوالِمُ تَسْجُدْ

☆☆☆

شاعر من الجن

هاتف من الجن

شاعر من الجن. أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١ السنة ٤٥ ـ غرة محرم ١٤٠٧هـ.

قالت أسماء رضي الله عنها: لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جَهْل بن هشام فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يابنت أبي بكر؟! فقلت: «والله لا أدري أين أبي» فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً، فلَطَم خدي لَطمَةً خرج منها قُرْطِي، ثم انصرفوا، فمكثنا ثلاثة أيام ما ندري أين توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أتي رجل من الجنّ من أسفل مكة يتغنّى بأبيات من شعر غناء العرب وتبعه الناس يسمعون صوته وما يَرَوْنه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جَزَى اللهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جزائِه ... رفيقَيْن قالا خَيْمَتَيْ أُمّ مَعْبَدِ

هما نَزَلا بالبرِّ وارْتَحَلا به ... فأَفلَحَ من أمْسى رفيقَ مُحَمَّدِ

فَيالَقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عَنْكُمُ ... به من فَعالٍ لا تُجارَى وسُؤْدَدِ

لِيَهْنِ بني كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاتِهِمْ ... ومَقْعَدَها للمؤمنين بِمَرْصَدِ

سَلُوا أُخْتَكُمْ عن شاتِها وإنائِها ... فإنَّكُمُ إن تسألوا الشاةَ تَشْهَدِ

دعاها بشاةٍ حائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... له بصريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ

فغادَرَها رَهْناً لديها لحالبٍ ... يُرَدِّدُها في مَصْدَرٍ ثم مَوْرِدِ

وهل يَسْتَوِي ضُلّالُ قَومٍ تَسَفَّهُوا ... عَمىً وهُداةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ

لقد نَزَلَتْ منه على أهلِ يَثْرِبٍ ... رِكابُ هُدىً حَلَّتْ عليهم بِأَسْعُدِ

نَبِيٌّ يَرى مالا يَرى النّاسُ حَوْلَهُ ... ويَتْلُو كِتابَ اللهِ في كُلِّ مَسْجِدِ

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مع مولد الهادي سلام الله عليه

راح اليَراعُ يَهيمُ في الإنشاد ... مذ أن كتبتُ به حروف الهادي
وتعطّرت صُحُفُ الكتاب فأعبقَتْ ... وتغنّت الكلماتُ لحنَ وِداد
فمحمَّدٌ قَبَسُ السماء إلى الدُّنى ... وإمامُ ركبِ الرُّسْلِ والرُّوّاد
وهو الخيارُ من الخيارِ المصطفى ... من نسل آدمَ سيِّدُ الأسياد
بمحمَّدٍ بابُ الجنانِ مُوَشَّحٌ ... بحروفِ نورٍ لا برسمِ مِداد
بمحمَّدٍ كلُّ العيون تفتّحت ... ورأت شُعاعَ النّورِ بعد رُقاد
بمحمَّدٍ كلُّ العقول تنبّهت ... وتحرّرت من رِبقَةِ الإلحاد
فتبدّلت كلُّ الخُطى بقدومه ... لِتَشُقَّ للعُبّادِ دَرْبَ رَشاد
صلّى عليه الله في أعلى المَلا ... واختصَّه بغنيمةٍ وجهاد
وطهارةٍ للأرض تغدو مَسْجِداً ... ومسيرِ شهرٍ رهبةُ الأنداد
وشفاعةٍ سينالُها بجدارةٍ ... في يومِ هَوْلٍ وهو يومُ مَعاد
فيه يفوز مُتابِعٌ لرسوله ... عاشَ الحياةَ معيشةَ الزُّهاد
ويَخيبُ فيها من قَضى أيّامَه ... بصلافةٍ يدعو إلى الإفساد
إنَّ الرَّسولَ محمَّدٌ خيرُ الوَرى ... بطلُ الوقائعِ مُرْجِبُ الأوغاد

مَن كرَّمَ الإنسانَ جنساً واحداً　　لا فرقَ بينَ بَياضِهِ وسوادِ

وتقدَّمَ الزَّحْفَ المقدَّسَ فاتحاً　　كلَّ البلادِ حَواضِراً وبَوادي

مَن جاءَ للقومِ العِطاشِ مَعارِفاً　　فأمدَّهم بروائعِ الأمْدادِ

من حرَّرَ العقلَ الأسيرَ لخمرةٍ　　عَرَفَ الإلهَ مجسَّداً بجَمادِ

فإذا به حَمَلَ الكتابَ موحِّداً　　وبنى بعدلٍ دولَةَ الأمْجادِ

من أنقذَ الأُنثى الوليدةَ بعدما　　هانت لدى الآباءِ والأجدادِ

فإذا بها أهلٌ لكلِّ فضيلةٍ　　أختُ النِّضالِ ومعهدُ الإعْدادِ

من أعتقَ العبدَ المُكبَّلَ ذِلَّةً　　ومَحا بحقٍّ شِرْعَةَ استعبادِ

فإذا به قادَ الجُموعَ لغزوةٍ　　ضمَّت كِبارَ الصحبِ والقُوّادِ

ذاك النبيُّ محمَّدٌ طهَ الذي　　لمَّ الشَّتاتَ بحكمةٍ وسَدادِ

بمحمَّدٍ طابَ الوجودُ وأشرقَتْ　　أنوارُه في خاطري وفؤادي

فعزَفْتُ إنْشادَ الجِنانِ مُردِّدا　　لحنَ المودَّةِ أروعَ التَّرْدادِ

كلُّ الوجودِ شَدا بمدحِ محمَّدٍ　　دُرَراً يترجِمُها لِسانُ الحادي

وكأنَّني بالكونِ كان أسيرَهُ　　في موعدٍ مَعْ لحظةِ الميلادِ

صلَّى الإلهُ على الذي عرجَ السما　　والآلِ والأصحابِ والأحفادِ

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

أخذت هذه القصيدة من كتاب «مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)» لمؤلفه أبي الحسن البكري.

في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولـد الحبيبُ وخـدُّه متـوردٌ والنـورُ في وَجَناتِـه يتوقّـد
ولد الذي لولاه ما كان البَقا كَلاّ ولا ذُكِرَ الحِمى والمَعْهَد
جبريلُ نادى في بَديعةِ حُسْنِه هذا مليحُ الوجهِ هذا أحمَد
هذا كحيلُ الطَّرْفِ هذا المصطفى هذا جميلُ الوجه هذا السَّيِّدُ
هذا جليلُ القدرِ هذا المصطفى هذا حبيبُ اللهِ ذاك محمَّد
هذا الذي خُلِعَتْ عليه ملابسٌ ونفـائسٌ ونظيرُها لا يوجَد
قالت ملائكةُ السماءِ بأسرِها ولد الحبيبُ ومثلُه لا يولَد
ولد الذي لولاه ما كان التُّقى كَلاّ ولا كان المهيمن يُعْبَدُ
إن كان يوسُفُ قد أفاقَ جَمالُه أقسمت ذا المولودُ منه أرشَد
أو كان قد أُعطي الكليمُ عبادةً فمحمَّدٌ منه أجلُّ وأعبَد
ياعاشقين تولَّعوا في عِشْقِهِ هذا جميلُ الحُسْنِ هذا المُفْرَدُ
يامولِدَ المختارِ كم لَكَ من هَنا ومدائح تعلو وذكرُك يوجَد
ياليتَ كلَّ الدهرِ عندي ذِكْرُهُ ياليتَ طول العمر عندي مَوْلِد

بشرى لآمنةٍ بِرؤيا حُسْنِهِ هذا هو الجاهُ العظيمُ الأزْيَد

وضعته مختوناً ومكحولاً كما قد جاء يُذْكَرُ في الحديثِ ويُسْنَد

أُعطي الخِطابَ من الإلهِ تشرُّفاً ياواحدَ الأكفاءِ أنتَ محمَّد

لولاك ما ذُكِرَ العقيقُ ولا الحِمى وحَياةِ وَجْهِكَ ياالنبيُّ الأوْحَد

أترى بنجدٍ أسْمَعُ الحادي بنا يحدو بذكرك بالحديث ويُنْشِد

☆☆☆

قصيدة أخرى مختارة لأحد الشعراء

حنين المحبين لزيارة سيد المرسلين

يـــاراحلين إلى مِنـــــى بقيـــــادي ... شَـــوَّقْتمُ يــوم الرحيــل فــؤادي
ســرتم وســار دليلُكُــم ياوحشــتي ... والشَّوْقُ أقلقنـي وصــوتُ الحــادي
وحرمتُـــمُ عيـــني المنـــام بيعدكـــم ... ياســـاكنين المنحنـــى والـــوادي
يـــاراحلين تفرَّقـــوا في سَـــيْرِكُم ... فعســـايَ أظفــرُ منهُـــمُ بمـــرادي
فلئـــن وصلتـــم ســـالمين فبلِّغـــوا ... مـــني السـلام أُهَيْـلَ ذاك الـــوادي
بشـرى لمـن نـــال الهنـــا بِـــوُرودِه ... ذاكَ المقـــامَ وفـــازَ بالإِسْـــعاد
وتذكَّـــروا عنـــد الطـــوافِ مُتَيَّمـــاً ... أضنـــاه طــول الشَّــوْقِ والإِبعــاد
مـن نـالَ مـن عرفـاتٍ وقْفَـةَ واقِـفٍ ... نـــالَ الســـرورَ وفـــازَ بالإِســـعاد
بعـد الطـوافِ وحَجِّهِـمْ يـافوزَهُمْ ... ببلـــوغِ مَقْصِدِهِـــمْ وكـــلِّ مُـــراد
نَحَـروا ضحايـاهم وســالَ دماؤهـــا ... وأنـــا لأجلِهِـــمُ نحـــرتُ فـــؤادي
النـاسُ قـد حَجّـوا وقـد بلغـوا المنـى ... وأنـــا نويـــتُ فمـــا بلغـــتُ مُـــرادي
يـاربِّ أنـت وصلتهـم صِلْـني بهـم ... بجَبـــابِهِمْ يـــاربِّ فُـــكَّ قيـــادي
رحلـوا وجَـدَّ دليلُهـــم يحـدو بهـم ... نحـــو النَّـــبي المبعـــوثِ بالإِرْشـــاد
خيرِ الورَى وأجلِّ من وَطِـيءَ الثَّرى ... مـــذ حـــلَّ طيبـــةَ حـــلَّ للإِرشـــاد
يـــاقوم لي في أرضِ طيبـــةَ مغنـــمٌ ... فعســـى الإلـــه يجـــودُ لي بمـــرادي

ياواصلينَ لأرضِ طيبةَ نلْتُمُ ... كلَّ السرورِ بقربِ طَهَ الهادي

منّي السلامَ مع التحيَّةِ بلِّغوا ... شوقي شديدٌ للنبيِّ الهادي

قولوا له عبدُ الرَّحيمِ مُتيَّمٌ ... يشكو أليمَ الوجدِ والإبْعاد[1]

ياخيرَ مبعوثٍ وأكرمَ مرسلٍ ... كن منقذي في شِدَّتي ومَعادي

وامنُنْ علينا بالزيارةِ والرِّضى ... لأنالَ مقصودي وكلَّ مُرادي

ثم الصلاةُ مع السلامِ مُضاعَفاً ... وكذا التحيَّةُ للنبيِّ الهادي

☆☆☆

(١) - في هذا البيت يصرح الشاعر باسمه وهو (عبد الرحيم) ولعله (عبد الرحيم البرعي).

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

ميلاد النور

أهتفي واملأي الفضاءَ نشيدا   مولدُ النور عادَ عيداً سعيدا
وانثري لؤلؤَ البيانِ خِطاباً   وانظُمي جوهرَ المعاني قصيدا
وأعيدي ذاك النشيدَ فما أحـ   ـلاه في السَّمْعِ مُبْدِئاً ومعُيدا
ذكّرينا بعالَمٍ عاشَ فيه الشَّرقُ في ظلّ أحمدٍ محمودا
يومَ شعَّتْ جبالُ مكّةَ بالنو   رِ وصاحتْ شِعابُها تغريدا
وتعالى صوتُ المُبشّرِ أنّ اللهَ أعطى لشيبةٍ مولودا
عجّت البيدُ بالبشائرِ، واهتزّتْ تُهنّي به السهولُ النُّجودا
أوليدٌ لِلهِ يسجدُ، والأصنـ   ـامُ تهوي لديه ذُلاً سُجودا
عرفتْ أنّ دورَها زال لمّا   ظهرَ الحقُّ في الزمان وليدا
ماتَ عهدُ التدجيل فالسَّاحرُ الأفّاكُ قد عاد حَظُّه منكودا
أين شيطانُه الذي لاح لـلأو   هامِ مِن كيدِهِ العظيمِ مُريدا
وخبتْ نارُ فارسٍ، وبنو العُرْ   بِ أضاعت أحلامَها تبديدا
وهوى من جلالةِ الرومِ تاجٌ   كان في هامةِ العُلى معقودا
وانقضتْ سلطةُ النصارى، وأمستْ   في المصابِ الأليمِ تحكي اليهودا

* * *

شبَّ روحُ الهدى يتيماً، كذاك الـ ... ـحقُّ يحيى بين الأنام وحيدا

شبَّ يرنو لقومه، تعبدُ الأو ... ثانَ جهلاً، وتنكُرُ المعبودا

قَيَّدَتْ فِكْرَها التقاليدُ، فالأحـ ... ـرارُ منها كانتْ تعيش عبيدا

تَئِدُ البنت، تقتلُ الطفلَ حفظاً ... لنظامٍ عاشت عليه جُمودا

تُسْخِطُ الله، والعواطفَ في القتـ ... ـلِ لِتُرْضي بذلك التقليدا

مزّقتها يدُ الحروب فلولا ... رحمةُ الله، أو شكتْ أن تَبيدا

راقَبَ الأرضَ والسماءَ بعينٍ ... كان فيها يرى الغيوبَ شُهودا

فرأى فيه قوةً تخرقُ الحُجْـ ... ـبَ اعتزاماً وتبلُغُ المقصودا

وأتاه الروحُ الأمينُ بوحيٍ ... كان فيه عن الإله بَريدا

فانبرى مُفصِحاً بدعوته العظـ ... ـمى مُجِدّاً بأمره مَجْدودا

داعياً قومَه إلى المُثُل العُلْـ ... ـيا رفيقاً على النُفوسِ شَديدا

كافحَتْهُ الأغراضُ، لكنّما أو ... سعها باحتجاجه تفنيدا

وأثارتْ عناصرَ الشرِّ لكنْ ... هزمَ الخيرُ جيشَها المعدودا

وحّدَ الجيلَ بالمقاصد لمّا ... نشرَ العدلَ فيه والتوحيدا

حاربَ الجهلَ باللسانِ وبالسيـ ... ـفِ إلى أن أباده تشريدا

أودعَ المنهجَ المقدَّسَ قرآ ... ناً سيبقى مدى الزمان مجيدا

لم تُهِنْ عزمَه الحوادثُ، بل كا ... نَ أمامَ الخُطوبِ حِصناً مَشيدا

حرّرَ الفكرَ من قيودِ التقاليـ ... ـدِ جهاداً وقرَّرَ التحديدا

وقضى بعدما أبانَ إلى الأجيا ... لِ نهجاً تسري عليه سديدا

هكذا تضمنُ الخلودَ نفوسٌ ... تَهَبُ العمرَ كي تَنالَ الخلودا

* * *

أيها المسلمُ الغيورُ إلى كم ... ينقضي وقتُك الثمينُ رُقودا

ها هو الواجبُ المقدَّسُ يدعو ... كَ فبادِرْ إليه شهماً رشيدا

خُذْ بنهج النبيِّ تضمنْ لك الخلـ ... ـدَ وتابِعْ آثاره تسديدا

هَدِّمِ الجهلَ بالثقافةِ والدِّيـ ... ـنِ لتبني كِيانَكَ المهدودا

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

قصيدة نبوية

يارسـول الله غوثـاً ومَـدَدْ أنتم الوالِـدُ والعبـدُ الوَلَـدْ
يارسـولَ اللهِ في جـاهِكَ مـا يُبْلِـغُ القـاصدَ أقصـى مـاقَصَدْ
يارسـولَ اللهِ مـا لي سـَنَدٌ غـيرَ حبّي لـك يـاَنِعْمَ السَّنَدْ
يارسـولَ اللهِ قَـوْمٌ أودي فلَكَـمْ قوَّمْـتَ بـالدِّين الأَوَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن نظـرةٍ تُصلِحُ القلـبَ سـريعاً والجَسَـدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن عَطْفَـةٍ تَعْطِـفُ العبـدَ إلى النهـجِ الجَـدَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن جَذْبَـةٍ تجذبُ العبـدَ إلى طُـرْقِ الرَّشَـدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن نفحـةٍ منـك تـأتي ومـن الفَـرْدِ الصَّمَـدْ
يارسـولَ اللهِ كُـن لي شـافعاً أنـتَ واللهِ شـفيعٌ لا تُـرَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل تسـمَعُني إي وربّـي تسـمعُ القـول وَقَـدْ
أنـا بـاللهِ وبالوجـهِ الـذي قـال ذو العرش لـه اسْجُدْ فَسَجَدْ
سَـيِّدُ الرُّسْـلِ ختِـامُ الأنبيـا صـاحِبُ السَّجْدَةِ والقـولِ الأَسَـدْ
أصْـلُ مَبْـدا الكـونِ بـل غايَتُـهُ حُجَّـةُ اللهِ علـى كـلِّ أحَـدْ
رحمـةُ اللهِ الـتي عـمَّ بهـا كـلَّ مخلـوقٍ علـى مَـرِّ الأَبَـدْ
صفـوةُ اللهِ مـن الخلـقِ معـاً فهـو الجوهـرُ والخَلْـقُ الزَّبَـدْ

كلُّ ما في الأنبيا من شرفٍ ... ضُمَّ فيه بعد أن كان بَدَدْ

ولقد زِيدَ عليهم شرفاً ... واختصاصاتٍ بمعناها انفَرَدْ

مَن ليومِ الجمعِ إلاّ أحمدٌ ... يوم لا والدُ يغني عن وَلَدْ

ينقذُ الناسَ بسَجْداتٍ له ... من همومٍ وكروبٍ ما أشَدْ

يامُحلّي الكُرَبِ السُّودِ أغِثْ ... ما رآك الكربُ إلاّ وشَرَدْ

ياوجيهَ الوجهِ ياخيرَ الورى ... إبنَ عبدا للهِ نِعْمَ المُعْتَمَدْ

ياعظيمَ الوجهِ والجاهِ ويا ... أكرمَ الخلقِ عليكَ المُسْتَنَدْ

مِدْحَتي فيك لقد أهدَيْتُها ... فأجِزْني بقبولٍ ومَدَدْ

واسألِ الرحمنَ لي من فضلِهِ الـ ... ـعَفْوَ والغُفْرانَ والعيشَ الرَّغَدْ

ربِّ جنِّبنا بجاه المصطفى ... كلَّ كيدٍ وبلاءٍ ونكَدْ

واقضِ حاجاتي وأصْلِحْ عملي ... واخْتِمِ العُمْرَ بخيرٍ إن نَفَدْ

وصلاةُ الله مع تسليمِهِ ... لرسولِ اللهِ من غيرِ أمَدْ

وكذاك الآلِ والصحبِ ومن ... قد دنا منهم إلينا وابتعد

كدوام الله يبقى دائماً ... فَهُمُ أهل العُلى ثم الرَّشَدْ

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

احمدُ اللهَ على كلِّ النِّعَمْ وإليه الكَلِمُ الطيّبُ يَصْعَدْ

* * *

فاح طيبٌ عطّر الكونَ شَذاهْ من نبيٍّ زاخرٍ بحرُ نَداه
أنقذ الخلقَ من الجهل هُداهْ حَقٌّ لو ثغرُك بالبِشْرِ ابتسَمْ
أيها الراغبُ في مدحِ محمَّدْ

أنجبت آمنةٌ بنتُ وَهَبْ خيرَ مولودٍ زكيٌّ في النَّسَبْ
وبه فخرُ قريشٍ والعَرَبْ وانجلَت عنا به سُحُبُ الظُّلَمْ
وإلى الحشرِ ذُكاه يتجدَّدْ

قمرُ الرُّشْدِ تجلّى بالضّياءْ فكسى البدرَ محيّاه حَياءْ
صفوةُ اللهِ وخيرُ الأنبياءْ من به بشَّرت الرُّسْلُ الأُمَمْ
قال عيسى سيجي بعديَ أحمَدْ

خيرُ ناسٍ طاب صُلْبٌ أنزلَهْ ووليدٍ طاب بطنٌ حملَهْ
ونبيٌّ ربُّه قد أرسلَهْ لجميع الخلق عُرْبٍ وعَجَمْ
صادعاً بالحقِّ والقرآنُ يَشْهَدْ

غُرَّةُ النُّورِ أضاءت بِسَناهْ وبه قلبُ الهُدى نالَ مُناهْ

وبـه التوحيـدُ قـد شِيـدَ بِنَـاهْ　　وغـدا منكَسِـراً كـلُّ صَنَـمْ

وامَّحَـى مـا كـان دون الله يُعْبَـدْ

فـاز مـن صدَّقَـهُ واتَّبَعَـهْ　　وتولَّـى العِـتْرَةَ الآلَ مَعَـهْ

فَهُـمُ سـادَتُنا و الشُّـفَعا　　من بأهلِ البيتِ في الدنيا اعتصَـمْ

فهـو لا شَـكَّ بيـوم الحشـرِ يَسْـعَد

بعـد مـدح المصطفـى قـد لَـذَّلي　　أنْ أُقَـوّي الشعـرَ في مَـدْحِ علـي

حُجَّـةِ اللهِ وصِهْـرِ المُرْسَـلِ　　من لحصنِ الشِّرْكِ والكفرانِ هَدَّمْ

ولأركـانِ الهُـدى والديـنِ شَـيَّدْ

مدحُـهُ أُنْـزِلَ في الذِّكْـرِ المُبيـنْ　　وهـو مولانـا أمـيرُ المؤمنيـنْ

للنـبي خـيرُ وزيـرٍ ومُعيـنْ　　كهـفُ أمـنٍ بـابُ علـمٍ وحِكَـمْ

نَصَـرَ اللهُ بـه طـه وأيَّـدْ

من وَقى المختارَ من كَيْدِ عِداهْ　　ليلـةَ الغارِوبـالنفس فَـداهْ

مـن بِخُـمٍّ غـيرُه الهـادي دَعـاهْ　　قـال مولاكـم علـيٌّ وَالعَلَـمْ

فـأطيعوه فمـن والاه يَرْشُـدْ

☆☆☆

الفهرس

شعراء الجزء السادس

حرف (د ـ ذ)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة